

راشد بن حمدان الأحيوي

قبيحة

اللهم
وإمام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ حالتك وجاهد فلي ربيك
فلي جيل من قدامك وكتب ما يحجب الزبيدي من المساعيد من حمدان
فلي جيل من قدامك وكتب ما يحجب الزبيدي من المساعيد من حمدان
وكتب ما يحجب الزبيدي من المساعيد من حمدان

المساعيد

◀ نسبها ، هجرتها

◀ ديارها القديمة

كنوز

المعرفة



جمعية الهجانة الاردنية

سلسلة كتاب المساعيد (١)

قبيلة المساعيد

ديارها القديمة، نسبها، هجرتها

سلسلة كتاب المساعيد (1)

قبيلة المساعيد

ديارها القديمة، نسبها، هجرتها

تأليف

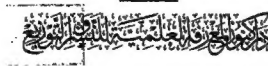
راشد بن حمدان الآحيوي

الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

طبع على نفقة جمعية الهجاء الأردنية

الأردن - العقبة ت: ٠٠٩٦٢٧٧٣٣٥٦٨٦ ، ص: ٦١٢

E.mail: jo_alhajanh@yahoo.com



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٧ / ٦ / ١٦٠٥)

٩٢٩,٣٠٩٥٦٥

الأحيوي، راشد

قبيلة المساعيد: ديارها القديمة نسبها، هجرتها/ راشد بن حمدان
الأحيوي. عمان: دار كنوز المعرفة، ٢٠٠٧.
(ص.

ر.إ: (٢٠٠٧ / ٦ / ١٦٠٥).

الواصفات: / العناوين // العائلات // الأنساب // الأردن // تاريخ الأردن.

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق النشر محفوظة للمؤلف

جميع الحقوق الملكية والفكرية محفوظة للمؤلف - عمان - الأردن،
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنقيح الكتاب كاملاً أو مجزئاً
أو تسجيله على أي وسيلة ميكانيكية أو إدخاله على حاسوب أو برمجته
على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة المؤلف خطياً



الأردن - عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٨٧٧ - موبايل: ٠٠٩٦٢٧٩ ٥٥٢٥٤٩٤ ص.ب ٧١٢٥٧٧ عمان

E-Mail: dar_konoz@yahoo.com

ردمك: 9 - 51 - 463 - 9957 - 978 ISBN :

تنسيق وإخراج منقأء
نر البصار 079 6404300

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله حمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣)

وبعد فإن علم الأنساب علم جليل فيه يكون التواصل وبه يكون التعارف فتوصل الأرحام وتورث الموارث وتجنب المحرمات من النساء وبه تعرف معادن العرب قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾^(٤)

(١) سورة آل عمران، آية رقم ١٠٢

(٢) سورة النساء، آية رقم ١

(٣) سورة الأحزاب، آية رقم ٧٠ و ٧١

وهذه خطبة الحاجة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقد أخرج حديثها أهل السنن والحاكم

وصححه أبو حنيفة (تحفة للذاكرين، ص ٢٥٧)

(٤) سورة الحجرات، آية رقم ١٣

قال الحافظ ابن حجر: "قوله (لتعارفوا) أي ليعرف بعضهم بعضا بالنسب يقول فلان بن فلان وفلان بن فلان أخرجه الطبري عن مجاهد قال: "والمراد بذكر هذه الآية الإشارة إلى معرفة الأنساب أيضا لأنه يعرف به ذوو الأرحام المأمور بصلتهم" (٥) وقد حضّر الشرع الحنيف على حفظ الأنساب ونهى عن التبني لثلاث تخطلط الأنساب فقال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (٦)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر" أخرجه الترمذي واحمد والسمعاني وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي وقال الألباني: "إسناده جيد" (٧)، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم والله إنه ليكون بين الرجل وأخيه الشيء ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخل الرحم لأرزعه ذلك عن انتهاكه" قال الألباني: "حسن الإسناد وصح مرفوعا" (٨) وقال ابن عباس رضي الله عنه: "احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فإنه لا بعد بالرحم إذا قريت وإن كانت بعيدة ولا قرب بها إذا بعدت وإن كانت قريبة وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له أنه كان وصلها وعليه بقطيعة إن كان قطعها" قال الألباني "صحيح الإسناد وصح مرفوعا" (٩)، لهذا لا بد من تعلم النسب ومعرفة لا سيما ما يخص الإنسان من ذوي قرابته وأرحامه قال ابن عبد ربّه في ذكر علم النسب: "هو سبب التعارف وسلم إلى التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة وعليه تحافظ الأواصر القريبة" وقال: "من لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم

(٥) فتح الباري، ج ٦، ص ٤١٠

(٦) سورة الأحزاب: آية رقم ٥

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ١، ص ٥٥٨، حديث رقم ٢٧٦

(٨) صحيح الأدب المفرد، ص ٥٥ حديث رقم ٥٣

(٩) المصدر السابق، ص ٥٦ حديث رقم ٥٤

يعرف الناس لم يُعدَّ من الناس^(١١) وقال البلقيني: "أمر بمعرفة الأنساب وإنما تعرف بتظاهر الأخبار ولا يمكن في أكثرها العيان"^(١٢) وقال حاجي خليفة: "هو علم تعرف منه أنساب الناس وقواعده الكلّية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص وهو علم عظيم النفع جليل القدر" وقال: "إنه علم مشهور طويل الذيل"^(١٣) وقد روى أبو داود الطيالسي عن إسحاق بن سعيد قال حدثني أبي قال: كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فمت له برحم بعيدة فالان له القول فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعرفوا أنسابكم تصلون أرحامكم فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة" قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي" قال الألباني: "إنما هو على شرط مسلم وحده"^(١٤) زاد البيهقي في روايته: "فأمر بمعرفة الأنساب والعلم بأصلها إنما يقع بتظاهر الأخبار ولا يمكن في أكثرها العيان"^(١٥) قال تعالى في محكم التنزيل ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه فجعلوا يتوارثون بذلك حتى نزلت (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فتوارثوا بالنسب" قال الميثمي: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح"^(١٦) قال المناوي: "اتفقت جميع الملل على رعاية حفظ الأنفس فالأنساب فالأعراض فالعقول فالأموال، والظلم يقع في هذه أو في بعضها وأعلاه الشرك ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾"^(١٧) وقال سلمة الصحاري: "وقد حث أهل الأدب والفهم وذوو المروءة على تعليم النسب والمعرفة ليحفظوا بذلك أنسابهم ويصلوا أرحامهم ويأتوا ما أمروا به ويتنهوا عما نهوا عنه من سوء الفعل

(١٠) العقد الفريد، ج ٣، ص ٣١٢

(١١) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ج ١، ص ٦٩٦

(١٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المجلد الأول، ص ١٧٨

(١٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ١، ص ٥٦٠ ٥٦١، حديث رقم ٢٧٦

(١٤) السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٦٤، حديث رقم ٢٠٥٨٢

(١٥) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٨

(١٦) سورة لقمان، آية رقم ١٣، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ج ١، ص ١٧٤

وتجنب الأراذل والجهال فقد كانت العرب تحفظ أنسابها كحفظها أرواحها ما لم تحفظ أمة من الأمم حتى إن الرجل منهم ليعلم ولده نسبه كتعليمه بعض منافعه وهو فعلهم من قديم الدهر لئلا يدخل الرجل منهم في غير قومه ولا ينتسب إلى غير قبيلته ولا ينتمي إلى غير عشيرته، حاطوا بذلك أحسابهم وحفظوا به أنسابهم ولا يرى ذلك في غيرهم من الأمم حتى أن الرجل من غيرهم من الأمم يسأل عما وراء أبيه دنيا فيقي خجلا فيما لا يعرفه ولا ينسبه ولست بواجد ذلك في أحد من العرب إلا من استنبط ومازج الأراذل وجهلة الناس ولأم فعله وساءت خليقته وجهل ما يأتيه وما يتقيه وقد حضّ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده على تعليم النسب ومعرفة العرب ليصلوا بذلك ما أمر الله به أن يوصل ويتقوا ما نهى الله عنه قال: "وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال شعرا:

ألا أيها الناس الذين العلم شأنهم	ويغنيهم في أن يفكوا صعابها
عليكم بأنساب القبائل كلها	معدّ وقحطان الكريم نصابها
لقول رسول الله صلّوا جميعكم	عليه لتلقوا في الجنان ثوابها
فإن بها إيصال ما الله أمر	بإيصاله فاسعوا وروموا طلابها

ومثل قول الآخر:

يا طالبا لفنون العلم مجتهدا	أقصد هديت إلى رشد وإيمان
إن كنت ذا فطن فيما تحاوله	من السمو إلى أعلى ذرى الشأن
فكن لقول رسول الله متبعا	ترق العلا وتباهي كل إنسان
تعلموا نسب الأقبام إن به	صلات أرحامكم فزتم برضوان ^(١٧)

وقد شاء الله تعالى أن يكون اهتمام العرب بالأنساب ماضٍ إلى قيام الساعة يدلّ على ذلك معرفة الناس للمهدي وهو من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ذرية علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنهما قال صلى الله عليه

وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها قسطاً وعدلاً" (١٨) فلو لم يكن لديهم علم بنسبه لما عرفوا أنه من آل البيت ولا نطلت عليهم دعاوى كثيرة زعم كل رجل من أصحابها أنه المهدي، وقد روى الحاكم بسنده عن عبد الرحمن بن صبحار العبدي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يخسف بقباثل من العرب فيقال من بقي من بني فلان؟ قال: فعرفت حين قال قباثل أنها العرب لأن العجم تنسب إلى قراها" قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وقال الذهبي: "صحيح" (١٩)، قال الصالح: "وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد وأبو يعلى برجال ثقال" وأورد الحديث وذكر ممن أخرج الحديث: "البغوي وابن قانع والطبراني في الكبير والحاكم والضياء" (٢٠) وقد روى أبو يعلى بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث لا يزلن في أمي حتى تقوم الساعة النياحة والمفاخرة في الأنساب والأنواء قال الهيثمي: "رواه أبو يعلى ورجاله ثقات" (٢١) وقال السيوطي: "أخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أربع من الجاهلية لا تتركهن أمي: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة" (٢٢) والمراد بالطعن في الأنساب هو الطعن في الأنساب الثابتة أو الطعن فيها بغير علم وقد بوب النووي على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اثنان في الناس هما بهما كفر الطعن في النسب والنياحة" الذي رواه مسلم بقوله: (باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع) (٢٣) وقال ابن حجر: قوله

(١٨) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج ١٥، ص ٢٣٧، حديث رقم ٦٨٢٤

(١٩) المستدرج ج ٤، ص ٤٤٥

(٢٠) سبل الهدى والرشاد ج ١٠، ص ١٩٣ و ١٩٥

(٢١) مجمع الزوائد ج ٣، ص ١٢

(٢٢) الدر المنثور ج ٧، ص ٥٨٢

(٢٣) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ص ٤٥٣

(الظعن في الأنساب) أي القدح من بعض الناس في نسب بعض غير علم^(٢٤) ، وأما الظعن عموماً فهو ذاب كثير من الناس ، قال ابن عربي: "لا يزال الناس يتطاعنون في الأنساب ويتلاعنون في الأديان ويتباينون في الأخلاق قسمة العليم الخلاق، قال: ولا أعلم نسباً سلم من الظعن إلا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم^(٢٥) وهذا كله يدل على اهتمام الناس بالنسب اهتماماً عظيماً إلى قيام الساعة وبعض هذا الاهتمام محمود وبعضه مذموم إذا ما كان فيه طعن وغمز في نسب ثابت بلا علم أو دراية بل تبعاً لهوى أو لخصومة، وكما حذر الشرع الحنيف من الظعن بلا علم في الأنساب فإنه حذر من إدعاء نسب لا يعرف، روى البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حديث طويل له جاء فيه: "... ثم إننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرنا بكم أن ترغبوا عن آبائكم" قال الحافظ ابن حجر: "أي لا تنسبوا إلى غيرهم"^(٢٦) وروى ابن حبان بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن يرغبوا عن أبيه فقد كفر"^(٢٧) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرطهما^(٢٨) وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من دعاوى الأنساب التي لا تعرف فقال صلى الله عليه وسلم: "كفر بالله إذعاء نسب لا يعرف وكفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق" قال البوصيري: "إسناده صحيح"^(٢٨)

وقد بلغ من شأن العرب في سعيهم لمعرفة النسب أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن نسب ربّه تعالى في علاه قال السيوطي: "أخرج أحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم في السنّة والبغوي في معجمه وابن المنذر في العظمة والحاكم وصحّحه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي بن

(٢٤) فتح الباري، ج ٧، ص ١٢٨

(٢٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشر الطبر، ج ١، ص ١٧٧

(٢٦) فتح الباري، ج ١٢، ص ١٢٤

(٢٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج ٤، ص ٣٢٨، حديث رقم ١٤٦٦

(٢٨) قصص الأنبياء ومنال القليل، حاشية ص ٣٨٣

كعب رضي الله عنه أنَّ المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله [قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد] لأنه ليس يولد شيء إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله لا يموت ولا يورث [ولم يكن له كفواً أحد] ليس له شبيه ولا عدل وليس كمثلته شيء " قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " (٢٩) وقد راعى الإسلام اهتمام العرب بأنسابهم وحبهم لأقوامهم فهذب هذا بتعاليمه الشرعية الحكيمة فإن النبي صلى الله عليه وسلم: " كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه " (٣٠) لذلك وجدنا أن جيش النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة كان يتألف من وحدات من قبائل العرب المسلمة وعند سير الجيش إلى مكة طلب النبي صلى الله عليه وسلم من عمه العباس أن يجلس أبا سفيان حتى يرى جنود الله تعالى فشاهد أبو سفيان كتاب المسلمين بالويتهم وراياتهم وكان أول المازين به بنو سليم ثم مرّ المهاجرون ثم بنو غفار ثم أسلم ثم بنو كعب بن عمرو ثم مزينة ثم جهينة ثم كنانة ثم أشجع وهم آخر من مرّ ثم جاءت الكتيبة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١) وفي حروب الردة قسم خالد بن الوليد رضي الله عنه الجيش في حربه مع مسيلمة الكذاب فمیزهم بقبايلهم قال ابن كثير: " ميز خالد المهاجرين من الأنصار من الأعراب وكل بني أب على رايتهم يقاتلون تحتها حتى يعرف الناس من أين يؤتون " (٣٢) وذلك كي يجعلهم يستميون في القتال من باب زرع التنافس بين القبائل وهذا تنافس محمود مطلوب وفي شرعنا فإن الأنساب ليست مقياساً لأعمال الناس فالأساس هو (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) والله درّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله:

الناس من جهة التمثيل أكفاء أبوهم آدم والآم حواء

(٢٩) الدرر المنتورة، ج ٢٨ ص ٦٦٩ ، المستدرک علی الصحیحین، ج ٢، ص ٥٤٠

(٣٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة، المجلد السابع، القسم الأول، حديث رقم ٣١١٦، ص ٣١١

(٣١) سبل الهدى والرشاد، ج ٥، ص ٢٢٠

(٣٢) البداية والنهاية، المجلد الثالث، ج ٦، ص ٣٢٩

نفس كنفس وأرواح مشاكلة وأعظم خلقت فيهم وأعضاء
فإن يكن لهم من أصلهم حسب يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه وللرجال على الأفعال سيماء
وضد كل امرئ ما كان يجله والجاهلون لأهل العلم أعداء^(٣٣)

وبهذا فعلم النسب هو علم للتواصل والتعارف والتراحم ويعلم النسب نعرف آل البيت ونعرف قريشا والمهاجرين والأنصار والعرب من غيرهم فنعرف لهم حقوقهم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفي عن مسيئتهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردة الإسلام وجباء الأموال وغيباء العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام"^(٣٤)

ومن الأخبار التي تدل على اهتمام الصحب الكرام بانساب قبائلهم ما ذكره الطبري في حوادث سنة ١٣ هـ في حديثه عن طلب جرير بن عبد الله البجلي من عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن يجمع له ببيلة من قبائل العرب قال: "فلما وُلِّي عمر دهاء بالبينة فاقامها فكتب له عمر إلى عماله السعاة في العرب كلهم: من كان فيه أحد ينسب إلى ببيلة في الجاهلية وثبت عليه في الإسلام يعرف ذلك فاخرجوه إلى جرير ووعدهم مكانا بين العراق والمدينة ولما أعطي جرير حاجته في استخراج ببيلة من الناس جمعهم فاخرجوا له وأمرهم بالموعد ما بين مكة والمدينة والعراق فتناموا فقال لجرير: أخرج حتى تلتحق بالمتى"^(٣٥) ومن أنصح الأدلة على حب الصحب الكرام لقبائلهم ما قاله الطبري في ذكر عرفة بن هزيمة البارقي

(٣٣) الجامع لأحكام القرآن، المجلد السادس عشر، ص ٣٤٢

(٣٤) فتح الباري، ج ٧، ص ٥٤ ٥٥

(٣٥) تاريخ الطبري، المجلد الثاني، ص ٣٦٩

وجريز بن عبد الله البجلي رضي الله عنهما أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: 'استعمل عرفة على من كان مقيما على جديلة من بجيلة وجريزاً على من كان من بني عامر وغيرهم' وقال: 'فولاه عمر عظم بجيلة وقال: اسمعوا لهذا وقال للآخرين: اسمعوا لجريز فقال جريز لبجيلة: تقرّون بهذا وقد كانت بجيلة غضبت على عرفة في امرأة منهم وقد أدخل علينا ما أدخلنا فاجتمعوا فأثروا عمر فقالوا أفضنا من عرفة فقال لا أفضيكم من أقدمكم هجرة وإسلاماً وأعظمكم بلاءً وإحساناً، قالوا: استعمل علينا رجلاً منا ولا تستعمل علينا نزيحاً فينا، فظنَّ عمر أنَّهم ينفونه من نسبه، فقال: انظروا ما تقولون! قالوا: نقول ما نسمع، فأرسل إلى عرفة فقال: إنَّ هؤلاء استغفوني منك وزعموا أنَّك لست منهم فما عندك؟ قال: صدقوا، وما يسرني أتي منهم أنا امرؤ من الأزد ثمَّ من بارق في كهف لا يحصى عدده وحسب غير مؤشَّب، فقال عمر: نعم الحي الأزد، يأخذون نصيبهم من الخير والشرِّ، قال عرفة: إنَّه كان من شائي أنَّ الشرَّ تفاقم فينا ودارنا واحدة فأصبنا الدماء ووتر بعضنا بعضاً فاعتزلتهم لما خفتهم فكنت في هؤلاء أسودهم واقودهم فحفظوا عليَّ لأمر دار بني وبين دهاقينهم فحسدوني وكفروني، فقال لا يضرك فاعتزلهم إذ كرهوك واستعمل جريزاً مكانه وجمع له بجيلة وأرى جريزاً وبجيلة أنه يبعث عرفة إلى الشام فحبَّب ذلك إلى جريز العراقي^(٣٦) وقد عاد عرفة بن هرثة البارقي إلى قومه بارق فأمره عمر عليهم قال الطبري في ذكر حوادث سنة ١٣ هـ: 'أمر على الأزد عرفة بن هرثة وعامتهم من بارق وفرحوا برجوع هرثة إليهم فخرج هذا في قومه.... حتى قدما على المثنى^(٣٧) وفي هذه الأخبار أمور جليلة منها:

١- محبة جريز لقبيلته ورغبته في جمع شتاتهم من بطون القبائل ليكونوا قبيلة واحدة.

٢- استجابة أمير المؤمنين لرغبة بجيلة في التجمُّع والعمل على إبلاغهم بالتجمُّع بعد تفرقهم في قبائل العرب.

(٣٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٧٠ ٣٧١

(٣٧) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٧١

٣- أنه قد يدخل في القبيلة نزاع من قبائل أخرى فيسودوها كما كان حال عرفة بن هرثة البارقي مع بجيلة .

٤- أن جرير بن عبد الله البجلي رفض إمرة عرفة على بجيلة وحضّ قومه على رفض هذه الإمرة وهذا يدلّ على حبّه لقبيلته .

٥- أن بارقا رحبوا بعودة عرفة إليهم ورضوا بإمرته عليهم .

٦- أن أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أفى عرفة من إمرة بجيلة لما تبين له أنه ليس منهم ولأنه صاحب سابقة وكان عظيم الإحسان والبلاء أمره على قومه من الأزد .

وبهذا نرى أن الإسلام قد عزّز جانب التواصل والتراحم والتلاحم بين أبناء القبيلة الواحدة فقد استجاب عمر لرغبة جرير فتمّ جمع قبيلة بجيلة بعد تفرّقهم كما استجاب عمر لرغبة جرير وقومه بعدم جعل عرفة أميراً عليهم لأنّه نزعته فيهم وليس منهم نسباً رغم أنّهم سادهم وقادهم وقد كان العرب لا يرون في هذا بأساً ومن ذلك أن الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي كان حليفاً في بني زهرة قال ابن هشام: "كان فيهم مطاعاً" (٣٨) وقد قاد بني زهرة حينما جمعت قريش لحرب النبي صلى الله عليه وسلم في معركة بدر غير أنّه عاد ببني زهرة قال ابن حجر: "اسمه أبي وإنما لقّب الأحنس لأنّه رجع ببني زهرة فسمّي بذلك" (٣٩) وكان قد قال لبني زهرة: "اجعلوا بي جنبها وارجموا" قال ابن هشام: "فرجموا فلم يشهدوا زهري واحداً" (٤٠)

قلت: والعرب على هذا إلى يومنا هذا ففي كثير من القبائل سادات وامراء لا يمتّون لها بنسب بل هم فيهم نزاع من قبائل أخرى والقوم يحفظون أنّ هؤلاء أحلاف فيهم فدلّ هذا على ترسخ هذا العلم في العرب قرناً بعد قرن إلى ما شاء الله

(٣٨) السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٧١

(٣٩) الإصابة، ج ١، ص ١٩٢

(٤٠) السيرة، ج ٢، ص ٢٧١

تعالى وهم مجبولون على حبه والإهتمام به قال المغيري: "قال بعض الظرفاء: إذا رأيت الرجل يكره علم النسب فأعلم أن نسبه مشوب بغير العرب"^(٤١).

وما أثبتلي به علم النسب في زماننا هذا تواطىء بعض الناس على الكذب والتزوير بلا خوف أو وجل من العليّ القدير فتجد بعضهم قد أوجد سلالة لبعض من انقطع نسله كما نصر عليه أهل العلم وراح يسلسل نسباً متصلاً من ذلك العلم ويخترع أسماء أشخاص لا وجود لهم بل ويورد أسماء لم تعرفها العرب مثل كيت وكن؟؟؟؟!!^(٤٢) ولا تعجب إذا ما وجدت ما يخالف إجماع المؤرخين والنسابين بأنه لا عقب للحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما إلا من ولده علي زين العابدين بأن له عقبا من ولده عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٤٣) ولا تعجب إذا ما وجدت لهذا النسب المزعوم حجة أعفت الدولة العثمانية بموجبها أصحابه من الضرائب والجندية وغيرها من التكاليف ولن نستغرب إذا ما وجدنا مشجرات مدبلة باختام لا حقيقة لها فإذا ما تناول أحد المحققين هذه الأنساب بالتحقيق والتحليل ويبين بطلانها تعرض لمتاعب جمة، ومن الغرائب بل الدواهي أن نجد أن شيوخ بعض القبائل يتواطئون على نسبة ما ليغفروا بها نقيصتهم وما أن يتبين لهم بطلانها تماما حتى يقبلوا لها ظهر الجنّ إلى نسبة أخرى وهكذا دون خوف أو وجل أو حياء من الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستع فاصنع ما شئت" قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين"^(٤٤) ولو كان هذا حال بعض الجهلة لكان الخطب لكن أن يكون هذا من بعض زعماء القبائل بالتواطىء فيما بينهم فهذا من العجب العجائب!!!، ويريد البعض من التزوير في الأنساب رفع نقيصته ونقيصة قبيلته بنسب نبوي شريف يحظى باحترام الأمة ونسي أن الأنساب محفوفة وأن لها

(٤١) المتخبط، ص ٤

(٤٢) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، بعد ص ٢٧٧

(٤٣) المصدر السابق، بعد ص ٢٩٥

(٤٤) مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٨، ص ٣١٩ وحاشيتها، طبع رقم ١٧٠٩٠

من أهل العلم من بيّن الدخيل فيها وقد يستطيع هذا المزوّد أن يخدع الجهلة والعوام والدهماء فيغترّوا بالتزوير والكذب والبهتان ولكنّ هذا لن ينظلي على أهل الصنعة من علماء النسب والمؤرخين وذوي العقول المستقيمة من القراء النابهين ومن العجب أن يدّعي بعضهم نسبا ما فإذا ما طالبه أحد ما بالدليل أجاب بأنّ البيّنة على من نفى وليس على من ادّعى!!! وبهذا فقد اختلط الحابل بالنابل، وثمة بعض القبائل التي نسبت أنسابها لاندماجها في أحلاف مع قبائل أخرى فصارت تتحلل نسب القبيلة التي دخلت فيها وتتحلل أجدادها فإذا ما ووجه أبناؤها بما يسيط اللثام عن أوهامهم في أنسابهم المتحللة الباطلة هاجوا وماجوا فمثل هؤلاء ذابت أنسابهم بفعلهم وعدم حفظ أجيالهم ولولا أنّ شيئا دوّن عنها لما عرف أحد نسبهم أو لظنّ أنهم من القبيلة التي حالفوها نسبا قال ابن خلدون: "من البيّن أن بعضا من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقراءة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجنابة أصابها فيدّعي بنسب هؤلاء ويعدّ منهم في ثمراته من النعرة والقود وحمل الديّات وسائر لأحوال وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنّه وجد لأنّه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنّه التحم بهم ثمّ إنّه قد يتناسى النسب الأوّل بطول الزمن ويلتصّب أهل العلم به فيخفى على الأكثر وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم" قال: "ومثل هذا كثير لهذا العهد ولما قبله من العهود"^(٤٥) وقال ابن فضل الله العمري في ذكر قبائل العرب في زمانه في القرن الثامن للهجرة: "وقد ذكرناهم على ما هم عليه الآن من النسب مع ما حصل من التداخل في الأنساب والتباين في الأسباب والتنقل في الديار والتبدّل في الأقطار"^(٤٦) وقد وجدنا أنّ بعض الأروام قد ادّعوا النسبة العربية ولكن آتى لهم بدوام الدعوى؟؟؟ قال ابن سعد: خلف على سمية بعد ياسر الأزرق وكان روميا غلاما للحارث بن كلدة الثقفي وهو ممّن خرج يوم الطائف إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم مع عبيد أهل

(٤٥) مقدمة ابن خلدون، ص ١٥٩ و ١٦٠

(٤٦) قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين، ص ٧٠

الطائف وفيهم أبو بكر فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت سمية للأزرق سلمة بن الأزرق فهو أخو عمار لأمه ثم إدعى ولد سلمة وعمر وعقبة بني الأزرق أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني وأنه حليف لبني أمية، وشرفوا بمكة وتزوج الأزرق وولده في بني أمية وكان لهم منهم اولاد قال: " وكان بنو الأزرق في أول أمرهم يذعون أنهم من بني تغلب ثم من بني عكب قال: " ثم افسدتهم خزاعة ودعوهم إلى اليمن وزينوا لهم ذلك وقالوا: أنتم لا يغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدعوا أنكم من غسان فانتموا إلى غسان بعد^(٤٧) وغير بعيد عن هؤلاء المنتسبون إلى بعض مشايخ الطرق الصوفية فقد أصبح إتياع هذه الطرق نسبا لاتباعها فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ويسبب انتشار الجهل وعدم التدوين جهلت كثير من أنساب العرب فاختلط الخابل بالنابل عند كثير من العوام قال سلمة الصحاري من علماء القرن الخامس للهجرة: "... ومن ذوي الأنساب من لا يعرف سلفه ورأيت من رغب عن نسب دق وانتمى إلى رجل لم يعقب كما حكى أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الباهلي أنه رأى رجلا ينسب نفسه إلى أبي ذر رحمه الله وقال: " رأيت من الأشراف من يجهل نسبه^(٤٨)

قلت: وليس لأبي ذر رضي الله عنه عقب قال ابن حزم: " لا عقب لأبي ذر^(٤٩) والله در الحافظ ابن حجر حينما قال: " إذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه العجائب^(٥٠)، قال الحازمي (ت ٥٨٤ هـ): " وأما القبائل فإنها مفتقرة إلى البحث التام فإن أكثرها أودت ومن بقي من نسلها ربما تعلق عليه التمييز بين آبائه فضلا عن آباء غيره لقلة اكترائه بضبط أنسابه فرب رجل يزعم أنه عدوي فلو قيل من أي عدي لا تستصعب عليه علم ذلك^(٥١) ومن الطرائف في هذا الباب ما ذكره السمعاني نقلا عن أبي أزيد الخفاجي عن خفاجة أنه اسم امرأة قال: " وولد لها

(٤٧) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٤٧، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٢٤٦

(٤٨) الأنساب، ج ١، ص ٨

(٤٩) جهرة أنساب العرب، ص ١٨٦

(٥٠) فتح الباري، ج ٣، ص ٤٦١

(٥١) مجلة المبتدئ وفضالة المتهى في النسب، ص ٤

أولاد وكثروا^(٥٢) وهذا باطل فخفاجة لقب معاوية بن عمرو بن عقيل ومن ذلك ما نقله العارف أن "قضاة من قریش"^(٥٣) لهذا كان لا بد من دراسة جادة وتمحيص وتحقيق دقيقين لأنساب القبائل العربية في عهدنا الحاضر وقد خاض غمار البحث في أنساب القبائل العربية كثير من الباحثين فمنهم من اقتصر بحثه على قبيلته ومنهم من توسع قليلا ليجعل بحثه مختصاً بقبائل منطقة أو إقليم ما وبعضهم كان اهتمامه أعم واشمل ليشمل البحث في قبائل العرب عامة وللباحثين في بحثهم مناهج وطرق عديدة فمنهم من كان ناقلاً عن الرواة بلا تحقيق أي أن عمله لا يتجاوز جمع الروايات غثها وسمينها وتدوينها كما هي أي أنه اعتمد العمل بجمع الروايات من الرواة فقط ومنهم من لم يكلف نفسه عناء الأخذ عن الرواة فاقصر بحثه على النقل عن المصادر المختلفة أي أنه اعتمد النقل عن المصادر المختلفة مما جعل عمله في تحقيق النسب يدور في دائرة الربط القائم على تشابه الأسماء في كثير من الأحيان ومنهم من مزج بين المنهجين فأخذ عن الرواة أو عمن نقل عنهم وأخذ عمن كتب في الأنساب واجتهد في التحقيق وقليل هم والحق أن منهج التحقيق يقتضي المزج بين المحفوظ في الصدور وبين ما هو مدون في السطور مخطوطا ومطبوعا للوصول إلى الحقيقة العلمية المجردة من كل غاية والبعيدة عن كل هوى وهذا يحتاج إلى همّة كبيرة عالية وقد وصف علم النسب بأنه علم الملوك قال الجاحظ: "علم النسب والخبر علم الملوك" ونقله ابن بسّام^(٥٤) وقال ياقوت الحموي: "قدما قيل: إن علم النسب والأخبار من علوم الملوك وذوي الأخطار ولا تسمو إليه إلا النفوس الشريفة ولا ياباه إلا العقول السخيفة"^(٥٥)، قال ابن عبد البر: "إنه علم لا يليق جهله بذوي الهمم والأدب لما فيه من صلة الأرحام"^(٥٦) وقال السمعاني: "كان علم المعارف والأنساب لهذه الأمة من أهم العلوم التي وضعها الله سبحانه

(٥٢) الأنساب، ج ٢، ص ٣٨٦

(٥٣) تاريخ بثر السج وقيائلها، ص ٩٤

(٥٤) اللخيرة في عباس أهل الجزيرة، المجلد الرابع، ص ٢٤٧، المزهري في علوم اللغة وأثرها، ج ١، ص ٦١٣

(٥٥) معجم الأديب، ج ١، ص ٩٢

(٥٦) الإنباء على قبائل الرواة، ص ١١

وتعالى فيهم^{٥٧} وقال: ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده لأن تشعب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة للاختلاف وكذلك اختلاف الألسنة والصور وتباين الألوان والفطر على ما قال تعالى ﴿وَإِخْلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾^(٥٧) وقال الشهرستاني: علم الأنساب والتواريخ ويعدونه نوعا شريفا خصوصا معرفة أنساب أجداد النبي عليه الصلاة والسلام^(٥٨) وقد كان للكميت الأسدي (ت ١٢٦ هـ) قدم السبق في بحث علم الأنساب في قصائده الشهيرة النزاريات قال ابن عبدة النسب: ما عرف النسب أنساب العرب على حقيقة حتى قال الكميّ النزاريات فأظهر بها علما كثيرا ولقد نظرت في شعره فما رأيت أحدا أعلم منه بالعرب وإيامها^(٥٩)، وللبحث في علم الأنساب لا بدّ للباحث من دراسة كتب النسب ومعرفة طرق العرب في النسب وقد عقد الفلقشندي فصلا مهما في بيان ذلك^(٦٠) وقد وجدنا كثيرا من قبائل العرب تنتسب إلى مشاهير قبائلها كالصحابة الكرام والقادة الأبطال أو ينتسبون إلى من يليهم في النسب قال ابن حجر: ... ويقع هذا في الأنساب كثيرا ينسبون إلى أخي القبيلة^(٦١) وقال: قال الرشاطي في الأنساب: وكثيرا ما ينسبون الرجل إلى أعمامه^(٦٢) وقد تدخل عشائر صغيرة فيمن يليها في النسب من ذوي قرابتها فلا بدّ من التنبّه لهذا لكيلا تختلط الأنساب أو تنفى لعدم معرفة هذا، وعندنا أنّ كلّ قبيلة أدرى بأنسابها وتاريخها وديارها القديمة شريطة ألا تكون دعوة مستحدثة لم تعرف عن أسلافهم ولم يدونها عنهم أحد قال المسعودي في ذكر قحطان: القوم أعرف بأنسابهم ينقله الباقي عن الماضي قولاً وعملاً موزوناً ألهم من ولد قحطان بن عابر^(٦٣) وقال ابن

(٥٧) الأنساب، ج ١، ص ١٨

(٥٨) الملل والنحل، الشهرستاني، ج ٤، ص ١١١ ١١٢

(٥٩) تاريخ دمشق، ج ٥٣، ص ١٧٩، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ١٩١، معجم الأدباء، المجلد الثاني، ج ٣، ص ٨

(٦٠) نهاية الأرب، ص ٢٠ ٢٢

(٦١) فتح الباري، ج ٨، ص ١٦ ١٧

(٦٢) المصدر السابق، ج ٩، ص ٥٣١

(٦٣) التبيين والإشراف، ص ٨٢

الأثير: 'كل قوم أعلم بأنسابهم وآيامهم من غيرهم' ^(٦٤) وقال المناوي: 'الأنساب لا تعرف إلا من أهلها' ^(٦٥) وقال ابن خلدون: 'إن الناس مصدقون في أنسابهم' ^(٦٦) وقال مطهر بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ): 'إن علم الأنساب صناعة الأعراب' ^(٦٧) وقال الذهبي: 'وأما أنساب العرب فإن أهل العلم بآيامها وأنسابها قد عوا وحفظوا جماهيرها وأمهات قبائلها واختلفوا في بعض فروع ذلك' ^(٦٨)

◆ هذا الكتاب:

يعود اهتمامي بعلم النسب إلى أواخر سني الدراسة الثانوية في مدارس العقبة وذلك في مطلع القرن الخامس عشر للهجرة فقد شغفت بمطالعة كتب التاريخ والبلديات لا سيما ما يختص منها بالحديث عن قبائل العرب وما كنت أجد فيها إلا التزوير اليسير خاصة عندما يتعلق الأمر بقبيلتي الأحيوات خاصة أو قبيلتي الكبرى المساعيد عامة وهذا التزوير اليسير لم يكن يسمن ولا يغني من جوع فكثير من معلوماته مليئة بالأخطاء والتصحيقات والتحريفات والتكرار الممجوج وليس فيها ما يشفي الغليل أو يسد الرمق فدفعني هذا لمزيد من البحث والمطالعة لا سيما بعد التحاقني بالدراسة الجامعية في الجامعة الأردنية حيث أخذت بمطالعة ما تيسر لي طوال سني الدراسة من كتب وصحف في مكتبتها العامة وعندما لم أجد فيما طالعته مما كتب عن قبائل العرب شيئا يعطي القبيلة حقها من الدراسة أخذت على عاتقي أن أتولى بنفسني تأليف كتاب وافي - قدر وسعي - عن قبيلتي الكبرى المساعيد وليس عن فرع منها هو الأحيوات وقد اتخذت لنفسني منهجا يقوم على أمرين أولهما: جمع كل ما ورد عن قبيلة المساعيد في الكتب والمخطوطات والصحف ما وسعي الجهد بما في ذلك بعض ما كتب باللغة الإنجليزية وغيرها وثانيهما: أنني

(٦٤) الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٤٩

(٦٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحداث البشر التلخيص، ج ١، ص ٥٧٦

(٦٦) مقدمة ابن خلدون ص ٥٩

(٦٧) البلية والتاريخ، المجلد الثاني، ج ٤، ص ١٢٤

(٦٨) تاريخ الإسلام، السيرة النبوية، ص ١٩

قمت بتدوين كلِّ ما تمكّنت من تدوينه من روايات شيوخ وكبار ونسابة القبيلة ورواتها في مختلف أماكن تواجدهم قمت برحلات مختلفة للإلتقاء بالرواة وبعد أن تجمّع لي قدر مناسب بعد هذه السنين الطويلة رأيت أنّه قد آن الأوان لإخراج هذه الكتاب عن قبيلة المساعيد وقد رأيت أنّ العمل يقتضي إخراج هذه الكتاب على هيئة سلسلة يتلوا بعضها بعضاً تحت مسمّى كتاب المساعيد وسيكون أوّل هذه السلسلة وهو كتابنا هذا خاصّاً بدراسة ديار قبيلة المساعيد القديمة والتعريف بها وتحقيق نسبها وسرد قصّة هجرتها إلى بلد ظهور مسمّى الأحيوات لفرد بعد ذلك كلِّ قبيلة من قبائل المساعيد بدراسة خاصّة بها وفي كتابنا هذا درسنا كلِّ ما يتعلّق بتحقيق نسب قبيلة المساعيد وقد رأينا أن منهج البحث لا بدّ له من ثلاثة ركائز وهي:

١- جمع ما في السطور

٢- تدوين ما في الصدور

٣- الدراسة والتحقيق

والله درّ من قال: (استدلّ ثمّ اعتقد ولا تعتقد ثمّ تستدلّ) لذا فلا بدّ من الاستدلال ودراسة الأدلّة وتحقيقها وتحليلها ثمّ بناء الأحكام على هذه الأدلة التي تمّ جمعها من السطور والصدور وقد رأينا أنّ تدوين ما يتعلّق بقبيلة المساعيد تاريخياً ونسباً ودياراً يتطلّب معرفة ديارها القديمة ثمّ تحقيق نسب قبيلة المساعيد بسرد الأقوال التي وردت في نسبها ودراستها وتحليلها والرّد على ما تبين لنا بطلانه منها وترجيح ما رأيناه صحيحاً في نسب القبيلة وبعد أن انتهينا من تحقيق نسب القبيلة عرفنا ببقية القبيلة في ديارها القديمة في جنوبيّ الحجاز ثمّ قمنا بسرد تاريخ هجرتها من ديارها القديمة إلى ديارها الجديدة واستقرارها فيها لننهي بذلك هذا الكتاب لتليه كتب أخرى نتناول فيها قبائل المساعيد حسب أماكن تواجدها غنّفرد كلّاً منها في كتاب ندون فيه كلّ ما يتعلّق بها ممّا وصل إلينا من معلومات وأخبار وأمّا هذا الكتاب فقد قسّمناه إلى ثلاثة أبواب كما يلي:

أولاً: الباب الأول: ديار قبيلة المساعيد القديمة

وقد ذكرنا في هذا الباب كلَّ المعلومات المتيسرة عن ديار قبيلة المساعيد وقد قسّمنا هذا الباب إلى ثلاثة فصول وهي كما يلي:

١- الفصل الأول: ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرخالة والكتاب وتحديدّها

٢- الفصل الثاني: ديار قبيلة المساعيد القديمة في مروياتهم الموروثة

٣- الفصل الثالث: التعريف بديار قبيلة المساعيد القديمة وتحديدّها

وكان عملنا في هذه الفصول هو بتقسيمها إلى مباحث حتى يسهل علينا معالجة كلّ جزئية من كلّ فصل في مبحث خاص بها وعليه فقد قسّمنا الفصل الأول (ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرخالة والكتاب وتحديدّها) إلى مبحثين وهما:

١- المبحث الأول: ديار المساعيد القديمة في نصوص الكتاب غير العرب

٢- المبحث الثاني: ديار المساعيد القديمة في نصوص الكتاب العرب

وقد أوردنا في المبحث الأول ما دونه الكتاب غير العرب عن ديار المساعيد القديمة وأوردنا في المبحث الثاني ما دونه الكتاب العرب عن ديار المساعيد القديمة وقد وجدنا أنّ ما سجّله الكتاب من عرب وغيرهم يوافق بعضه بعضاً رغم أنّ الفارق الزمني بين أقدم النصوص وأحدثها يتجاوز قرناً ونصف القرن.

وأما الفصل الثاني (ديار قبيلة المساعيد القديمة في مروياتهم الموروثة) فقد قسّمناه إلى خمسة مباحث وهي كما يلي:

١- المبحث الأول: روايات قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز

٢- المبحث الثاني: روايات قبيلة الأحويات المساعيد في الأردن وفلسطين والديار المصرية

٣- المبحث الثالث: روايات قبيلة المساعيد في فلسطين

٤- المبحث الرابع: روايات قبيلة المساعيد في الديار المصرية

٥- المبحث الخامس: روايات قبيلة بني مسعود الهذليّين

وقد أوردنا في هذه المباحث روايات قبيلة المساعيد التي نقلناها عن شيوخهم وكبارهم ونسأبتهم وروايتهم وعارفهم على مدار ما يزيد عن عشرين عاما في مختلف أماكن تواجدهم ومسكنهم وقد وجدنا وذلك فضل الله تعالى تطابق هذه الروايات التام رغم تباعد الديار وتفرق البطون والأفخاذ واتفاقها مع ما دونه الكتاب العرب وغير العرب عن ديار القبيلة.

وأما الفصل الثالث (التعريف بديار قبيلة المساعيد القديمة وتحديد معالم هذه الديار وذلك خصصناه للتعريف بالديار القديمة لقبيلة المساعيد وتحديد معالم هذه الديار وذلك من خلال سبعة مباحث عرّفنا فيها بمواضع هذه الديار وتحديد معالمها وسكان هذه الديار وعلاقة هؤلاء السكان بقبيلة المساعيد

ثانياً: الباب الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد

وقد قسمنا هذا الباب إلى ثلاثة فصول هي:

١- الفصل الأول: الأقوال في نسب قبيلة المساعيد

وقد أوردنا فيه جلّ الأقوال التي وردت في نسب قبيلة المساعيد وحلّلنا هذه الأقوال ورددنا الباطل منها وجعلنا لكلّ قول مبحثاً خاصاً به فكان هذا الفصل في أحد عشر مبحثاً وهي كما يلي:

١- المبحث الأول: بطلان نسبة المساعيد إلى الأشراف

٢- المبحث الثاني: بطلان نسبة المساعيد إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣- المبحث الثالث: بطلان نسبة المساعيد إلى بني شيبان

٤- المبحث الرابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عقبة

٥- المبحث الخامس: بطلان نسبة المساعيد إلى عتبية

٦- المبحث السادس: بطلان نسبة المساعيد إلى لحم

٧- المبحث السابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني لام

٨- المبحث الثامن: بطلان نسبة المساعيد إلى جذام

- ٩- البحث التاسع: بطلان نسبة المساعيد إلى ربيعة
١٠- البحث العاشر: بطلان نسبة المساعيد إلى العمرو
١١- البحث الحادي عشر: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عطية
٢- الفصل الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد

حقّقنا في هذا الفصل نسب قبيلة المساعيد من خلال مبحثين هما:

- ١- البحث الأول: جدّ قبيلة المساعيد
٢- البحث الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد
وقد تناولنا فيهما كلّ ما ورد عن جدّ قبيلة المساعيد في البحث الأوّل ثمّ حقّقنا نسب القبيلة في البحث الثاني وسقنا الأدلة التي رجّحنا بها نسبهم
٣- الفصل الثالث: قبيلة بني مسعود
وقد عرّفنا في هذا الفصل بقبيلة بني مسعود المهلّين في بلاد مكّة المكرّمة التي يجمعها النسب بقبيلة المساعيد وكان ذلك من خلال ستة مباحث هي:
١- البحث الأوّل: نسب قبيلة بني مسعود
٢- البحث الثاني: تقدير زمن وجود مسعود جد بني مسعود
٣- البحث الثالث: صلة النسب بين بني مسعود وبين بني عمير ونباتة ومحيّا
٤- البحث الرابع: شيء من تاريخ بني مسعود
٥- البحث الخامس: فروع قبيلة بني مسعود
٦- البحث السادس: ديار بني مسعود

ثالثاً: الباب الثالث: هجرة قبيلة المساعيد إلى شماليّ الحجاز

وقد فصلّنا في هذا الباب قصّة هجرة قبيلة المساعيد من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز فبلاد غزّة وما جرى لهم من أحداث أثناء هجرتهم واستقرارهم في بلاد غزّة وقد قسّمنا هذا الباب إلى ثلاثة فصول هي:

١- الفصل الأول: الهجرة من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز

وقد أوضحنا في هذا الفصل سبب هجرة قبيلة المساعيد من ديارها الأصلية إلى شماليّ الحجاز وقد قسمنا هذا الفصل إلى خمسة مباحث فصلّنا القول فيها في هجرة المساعيد من بلادهم في جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز واستقرارهم فيه وهي كما يلي:

١- المبحث الأول: أحداث الهجرة

٢- المبحث الثاني: موقع عين مزند

٣- المبحث الثالث: المطاردة والمعركة

٤- المبحث الرابع: الأمير والأمير

٥- المبحث الخامس: آثار معلّى السعودي

٢- الفصل الثاني: هجرة المساعيد إلى غزّة

وقد فصلّنا في هذا الفصل بإسهاب كلّ ما يتعلّق بهجرة المساعيد إلى بلاد غزّة وما جرى لهم من أحداث أثناء هجرتهم واستقرارهم في بلاد غزّة وقد قسمنا هذا الفصل إلى تسعة عشر مبحثاً وهي كما يلي:

١- المبحث الأول: استيطان منطقة العقبة

٢- المبحث الثاني: دمس العقبيّة

٣- المبحث الثالث: عرب مطير

٤- المبحث الرابع: الرّحيل إلى غزّة

٥- المبحث الخامس: تحلّف فريق من الضمّادية المساعيد

٦- المبحث السادس: النزول على عين الحصب ونواحيها في وادي عربة

٧- المبحث السابع: إرسال العيون إلى بلاد غزّة

٨- المبحث الثامن: المؤامرة والمكيّة

٩- المبحث التاسع: واقعة المطيرية

١٠- المبحث العاشر: الافتراق

١١- المبحث الحادي عشر: مسير المساعيد إلى غزّة

١٢- المبحث الثاني عشر: أخبار المساعيد مع بني جرم

١٣- المبحث الثالث عشر: مكيّة حاكم غزّة للمساعيد

١٤- المبحث الرابع عشر: مذبح المساعيد في غزّة

١٥- المبحث الخامس عشر: مقام المنطار في غزّة

١٦- المبحث السادس عشر: تفرّق قبيلة المساعيد

١٧- المبحث السابع عشر: المسعوديات

١٨- المبحث الثامن عشر: وفاة معلّى المسعودي

١٩- المبحث التاسع عشر: العودة إلى المساعيد

٣- الفصل الثالث: التاريخ والآثار

وقد قسّمنا هذا الفصل إلى مبحثين وهما كما يلي:

١- المبحث الأول: تأريخ زمن هجرة المساعيد ووقائعهم التاريخية

٢- المبحث الثاني: آثار قبيلة المساعيد

تحدّثنا في أولهما عن زمن هجرة قبيلة المساعيد وحاولنا قدر المستطاع أن نحدّد العهد الذي هاجروا فيه من بلادهم في جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز فبلاد الشام إلى الديار الغزّة وما وقع لهم من أحداث خلال تلك الهجرة وتحدّثنا في المبحث الثاني عن آثار قبيلة المساعيد التي تعود إلى ذلك العهد سواء في غزّة أو في بلاد العريش في سيناء ورددنا على المزاعم الباطلة التي زُعمت بلا سند حول هذه الآثار.

وبهذا نكون قد أنهينا هذا الكتاب سائلين العليّ القدير أن نكون قد وفّقنا فيما قدّمناه فيه من المعلومات عن هجرة قبيلة المساعيد وبيان نسبها وديارها القديمة ولسان حالنا يقول بشأن كتابنا هذا كما قال أبو بكر رضي الله عنه: "إن كان صواباً

فمن الله وحده لا شريك له وإن كان خطاً فمَنِّي ومن الشيطان^(٦٩) وأقول كما قال
ابن مسعود رضي الله عنه: "اللهم إن كان صواباً فمَنك وحدك لا شريك لك وإن
كان خطاً فمَنِّي ومن الشيطان"^(٧٠)

وأخردعواناً أن الحمد لله رب العالمين

(٦٩) الدر المنثور، ج ٢، ص ٧٥٦، وقال: أخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدارمي وابن
جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه
(٧٠) السنن الكبرى، ج ٧، ص ٤٠١ حديث رقم ١٤٤١٦

الباب الأول
حيار قبيلة المساعيد القديمة

ديار قبيلة المساعيد القديمة

إنّ البحث في معرفة الديار القديمة للقبيلة يساهم مساهمة كبيرة في معرفة أصلها وتحقيق نسبها بل ومعرفة البيئة التي نشأت فيها هذه القبيلة ومعرفة ما يتعلّق بأحوالها القديمة من لغة وعادات وتقاليد وأعراف وصلات بقبائل تلك الديار إلى غير ذلك ممّا تكشفه الدراسة والبحث وفي سعيينا لتحقيق نسب قبيلة المساعيد كان لا بدّ من تحقيق القول في ديار قبيلة المساعيد التي قدموا منها ابتداءً وهذا يتطلّب البحث من جوانب عديدة لذا رأينا أن نتناول تحقيق القول في الديار القديمة لقبيلة المساعيد من خلال أربعة فصول وقد قسّمنا كلّ فصل إلى عدة مباحث حسبما يتطلبه البحث وفق الترتيب التالي:

- ١- الفصل الأول: ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرخالة والكتّاب وتحديدّها، ويتألّف هذا الفصل من مبحثين
 - ٢- الفصل الثاني: ديار المساعيد القديمة في مروياتهم الموروثة، ويتألّف هذا الفصل من خمسة مباحث
 - ٣- الفصل الثالث: التعريف بديار المساعيد القديمة وتحديدّها وبيان سكّانها، ويتألّف هذا الفصل من سبعة مباحث
- وبهذا تكون قد أوفينا القول في تحقيق البحث في ديار قبيلة المساعيد القديمة والله وليّ التوفيق

الفصل الأول

ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرحالة والكتاب وتحديدها

هناك قبيلة صغيرة تسمى المساعيد لا تمتّ للحويطات تقول أنها نزحت في
البدء من وادي ليف { الليث } في اليمن

الرحالة الفنلندي جورج أوكست فالن

شباط عام ١٨٤٨م

قبيلة المساعيد التي تقول أنها هاجرت إلى المنطقة من اليمن

المستشرق الألماني البرخت زيمه

١٨٧٥ م

المساعيد..... منازلهم الأصلية في الحجاز في أطراف مكة قرب جبل برد وجبل
ذكاء ويقيمون في السيل

الأستاذ علي نصوح الطاهر

ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرحالة والكتاب وتحديدها

لقد ذكر كثير من الكتاب والرحالة ديار قبيلة المساعيد كما تفيدنا بذلك نصوصهم التي يعود أقدمها إلى ما يزيد عن قرن ونصف القرن أن قبيلة المساعيد هاجرت من ديارها الأصلية في بلاد اليمن وهي البلاد التي تمتد من مكة جنوباً ومن أهم معالمها وادي الليث ويستفاد من هذه النصوص أن بلادهم كانت جزءاً من بلاد مكة المكرمة وأنها كانت تعدّ في عرفهم من اليمن وكان جزءاً من ديارهم الواقع إلى الجنوب من مكة المكرمة يقع في بلاد الطائف في جبال هذيل الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مكة المكرمة وفيما يلي تحقيق ذلك:

١- المبحث الأول: ديار المساعيد القديمة في نصوص الرحالة والكتاب غير العرب

في ذكرهم لديار قبيلة المساعيد ذكر بعض الرحالة والكتاب الغربيين أن قبيلة المساعيد قدمت من وادي الليث في بلاد اليمن وفيما يلي بيان ذلك:

١- قال الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالن في رحلته إلى شمالي الحجاز في شباط عام ١٨٤٨ م في ذكر مساعيد البدع: "هناك قبيلة صغيرة تُدعى المساعيد لا تمتّ للحويطات تقول أنها نزحت في البدء من وادي ليف في اليمن"^(١) قلت: ليف تصحيف ليث حسبما يرويه المساعيد إلى يومنا هذا

٢- قال المستشرق الألماني البرخت زعه في كتابه الصادر في مدينة هالة الألمانية عام ١٨٧٥ م في ذكر بعض قبائل شمالي الحجاز: "... توجد قبيلة المساعيد التي تقول أنها هاجرت إلى المنطقة من اليمن"^(٢)

(١) صور من شمالي جزيرة العرب، ص ١٤٦، وقد تصحّف اسم الليث إلى ليف عند المستشرق الألماني أوينهايم

(٢) شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين في مائة عام ١٧٧٠ - ١٨٧٠ م، ص ١٢

٣- قال المستشرق الألماني أوينهايم في ذكر قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز: "هم يعتبرون وادي ليف موطناً لهم، الذي يرد ذكره في حكايات كثير من القبائل"^(٣)

قلت: ليف تصحيف ليث وهو وادي الليث في اليمن ويرد ذكره في روايات بعض القبائل

٤- قال الرحالة التركي نعمان قسطلبي في ذكر مقام المنطار حين مروره بغزة نهار الثلاثاء الموافق ٢٠ / ٤ / ١٨٧٥ م: "بها مقام يسمونه بالشيخ علي المنطار

يزعمون أنه من أهل اليمن"^(٤)

قلت: علي المنطار هو سليمان أبو علي المنطار أمير قبيلة المساعيد قال نعيم شقير في ذكر الأمير سليمان المنطار المسعودي: "... فدفنوه بإكرام وبنو قبة فوق قبره لا تزال قائمة والعرب تزورها إلى اليوم" وقال عارف العارف فيما كتبه عام ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م في ذكر تلّ المنطار: "وفيه مزار الشيخ علي أبو سليمان وعلى قول اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار، كان جامعاً واليوم مزار فقط"^(٥)

٢- المبحث الثاني: ديار المساعيد القديمة في نصوص الكتاب العرب

أورد الكتاب العرب معلومات مهمة عن ديار قبيلة المساعيد القديمة وكلّها تفيد بقدوم قبيلة المساعيد من منطقة جنوبيّ الحجاز من بلاد مكة المكرمة وتحديد أماكن تواجدهم في تلك المنطقة ومنها وادي الليث وجبال هذيل في بلاد الطائف وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولاً: وادي الليث

١- قال الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحويّ المسعودي فيما أورده عنه الأستاذ أحمد موسى الفسفوس: "جاء المساعيد من وادي الليث في الحجاز"^(٦)

(٣) البلد، ج ٢، ص ٤٤٥

(٤) السباحة وبعض آثار جبل الخليل قسم ١، ص ٣٩

(٥) تاريخ سيناء، ص ١١٨، تاريخ غزّة، ص ٣٥٤

(٦) بلادنا سوق حكاظ أبليق، ص ٢٠٢

٢- قال الأستاذ رياض القطامين: "عشائر الأحيوات المساعدة قبيلة عربية قدمت من وادي الليث ما بين اليمن والحجاز في جنوب الجزيرة العربية"^(٧)

٣- قال القاضي إسماعيل بن سليم بن سالم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: "إن أصل الأحيوات من قبيلة المساعدة التي قدمت من وادي الليث"^(٨)

٤- قال الحاج سلام بن سليمان المسح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى فيما أورده الشيخ عاتق بن غيث البلادي: "حدثني فرج بن شريقي الأطرش أبو غريقانة وإطيم بن حمد أبو غريقانة وغيرهما من كبار الغريقاتيين أن المساعدة قدموا من وادي الليث"^(٩)

٥- قال الأستاذ محمد جميل المدني في بحثه عن قبيلة الأحيوات في الأردن نقلا عن شيوخ ووجهاء قبيلة الأحيوات أنهم قالوا: "نحن نعود بمجدورنا إلى الجذ الأكبر وهو مسعود بن هاني والذي كان مقيما في وادي الليث في اليمن وقد هاجر أجدادنا من بلاد اليمن"^(١٠)

٧- قال الأستاذ محمد بن سليم السحب المسعودي في حديثه عن مساعدة البدع في بحث مخطوط عن قبيلة المساعدة في شمالي الحجاز: "سكنوا الليث فترة من الزمن وبعد غناء أمر العشيرة انتقلوا إلى شمال الحجاز"^(١١)

٢- ثانيًا: مكة المكرمة

١- قال نعوم شقير في حديثه عن هتيم: "وفي تقاليد البدو في أصل هتيم: أنه لما أعاد مسعود بن هاني بناء الكعبة تأخر حرب هتيم عن الاشتراك في بنائها

(٧) جريدة الرأي، عدد رقم ١٠٣١٦، ص ٢٨

(٨) المصدر السابق، عدد رقم ١٠٣١٦، ص ٢٨

(٩) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، المجلد الثاني، ص ١٨٧

(١٠) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١١) بحث مخطوط للأخ الكريم الأستاذ محمد بن سليم السحب المسعودي عن قبيلة المساعدة في البدع في شمالي الحجاز

فبناها بقيلته وألزم هتيم بالخاوة وقال لقيلته: لك هتيم بمالك تشريه ودون رقتك تؤذيه" (١٢)

قلت: مسعود بن هاني هو جد قبيلة المساعيد (١٣) ويستفاد من هذا النص الأسطوري حول إعادته بناء الكعبة إن قبيلته كان لها اتصال قوي بمكة المكرمة وإن ديارها كانت قرية منها

٢- قال الأستاذ علي نصوح الطاهر - رحمه الله تعالى - في حديثه عن مساعيد فلسطين: "منازلهم الأصلية في الحجاز في أطراف مكة قرب جبل برد وجبل ذكاء ويقيمون في السيل" (١٤)

٢- ثالثاً: بلاد الطائف

١- قال الأستاذ نسيم العكش فيما نقله عن شيخ عشيرة المسعودي الفيومي وهم من عشائر بلاد غزة في فلسطين الشيخ محمد بن سليمان المسعودي أنها جاءت: "من منطقة الطائف من الجزيرة العربية" (١٥)

٤- رابعاً: وادي الحرير

١- قال الأستاذ إحسان النمر - رحمه الله تعالى - في كتابه الصادر عام ١٩٣٨م: "المساعيد هم من وادي الحرير في الحجاز" (١٦)
٢- قال الأستاذ نسيم العكش في كتابه الصادر عام ١٩٩٧م: "أصل عشيرة المساعيد من الديار الحجازية من وادي الحرير" (١٧)

(١٢) تاريخ مينا، ص ١٢٤

(١٣) المصدر السابق، ص ١١٧

(١٤) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٥٩

(١٥) المشائر الأردنية بين الماضي والحاضر، ج ٢، ص ٨٣٨

(١٦) تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج ١، ص ١٣٩

(١٧) المشائر الأردنية بين الماضي والحاضر، ج ٢، ص ١٠٨٨

٤- قال الأستاذ فايز أبو فردة في ذكر إحدى عشائر المساعيد: "جاءوا مع الأمير المسعودي من وادي الحرير بالحجاز"^(١٨) وقال نقلا عن الحاج محمد خلف المساعيد: "الأمير محمد أبو الفيتا جاء من وادي الحرير الذي يطل على مصر هكذا قال مخلصا قومه ونزل في العوجا في منطقة (جورة الأمير)"^(١٩)

٥- خامسا: الحجاز

- ١- قال الأستاذ أحمد أبو خوصة في ذكر عشيرة المسعودي الفيومي فيما نقله عن يوسف بن سليمان المسعودي الفيومي وإبراهيم بن محمد بن سليمان المسعودي الفيومي: "تعود هذه العشيرة بنسبها القديم إلى عرب المساعيد حيث جاء جدّها المدعو عبد السلام المسعودي من الحجاز"^(٢٠)
- ٣- قالت الدكتورة ثرية ملحم: "تحدّرت أسرتي من قبيلة المساعيد التي نزحت من الحجاز في الجزيرة العربية"^(٢١)

٦- سادسا: اليمن

- ١- قال الأستاذ محمد جميل المدني في بحثه عن قبيلة الأحويات في الأردن نقلا عن شيوخ ووجهاء قبيلة الأحويات أنهم قالوا: "نحن نعود بمجدورنا إلى الجد الأكبر وهو مسعود بن هاني والذي كان مقيما في وادي الليث في اليمن وقد هاجر أجدادنا من بلاد اليمن"^(٢٢)

(١٨) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ٤٨٦

(١٩) المصدر السابق، ص ٤٩٣

(٢٠) موسوعة قبائل بئر السبع وعشائرها الرئيسة، ص ٨٧

(٢١) جريدة الرأي، عدد رقم ٩٩٥٩، ص ٤٢

(٢٢) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

٧- سابعا: الهويّة

قال الحاج سلام بن سليمان المسح أبو غريقانة الأحويي السعودي - رحمه الله تعالى - فيما أورده الشيخ عاتق بن غيث البلادي: 'حدثني الشيخ سليمان الطرفاوي شيخ المساعيد في البدع بأن المساعيد قد ارتحلوا من الحوية في جنوب الحجاز' (٢٣)^(٢٣)

قلت: يتضح مما سبق بيانه بالتفصيل أن ديار قبيلة المساعيد القديمة كانت في جنوبي الحجاز في بلاد مَكَّة المكرمة في وادي الليث ونواحيه التي كانت تعدّ من بلاد اليمن وفي جبال هذيل في بلاد الطائف ويذكر بعض رواة قبيلة المساعيد أنهم عندما ارتحلوا ظلّت منهم فرق في بلادهم القديمة في الليث وبلاد مَكَّة المكرمة وقد كانت بلاد المساعيد القديمة تعدّ من بلاد اليمن وكان العرب يعدّون ما كان جنوب مَكَّة المكرمة من اليمن ومن ذلك أنهم يذكرون أن وادي الليث من بلاد اليمن

(٢٣) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافيا، المجلد الثاني، ص ١٨٧

الفصل الثاني

ديار المساعيد القديمة في مرويّاتهم الموروثة

جاءت قبيلتنا من بلادها في جنوبيّ الحجاز من بلاد مكة المكرمة ومن معالم
هذه البلاد وادي الليث والغيل والحريير وجبال هذيل ولا تزال بقيّتنا في
نواحي مكة

شيخ وكبار ورواة قبيلة المساعيد

بلادنا فالليث وفيها مساعيد فجيال أبو سليمان منبج رجولة
حنّا هل الطولات حنّا مساعيد وفيها المعاني السامية والرجولة
الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي السعودي

وأنا اللي أعلمك من أين المساعيد ويلادهم فالليث ما هي بعيدة
الشاعر علي بن حسن بن كريدم الأحيوي السعودي

حدثني علي نصوح الطاهر فقال: كانت عشيرة المساعيد تقطن المنطقة بين
الطائف ومكة

الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات السعودي

ديار المساعيد القديمة في مرويائهم الموروثة

إن المحفوظ عند قبائل المساعيد في شتى أقطارهم أن المساعيد قبيلة حجازية قدمت من جنوبي الحجاز من بلاد مكة المكرمة ومن أبرز معالم ديارهم في تلك البلاد وادي الليث كما يذكرون أنهم كانوا يقطنون جبال هذيل في بلاد الطائف ويذكرون أن ديارهم القديمة كانت تعدّ في عرفهم من اليمن وفيما يلي تفصيل أقوال رواة قبائل المساعيد في شتى أقطارهم حول ديار المساعيد القديمة:

١- المبحث الأول: روايات قبيلة المساعيد في شمالي الحجاز

إن المحفوظ عند قبيلة المساعيد في شمالي الحجاز أن قبيلة المساعيد قدمت من بلاد اليمن وتحديدًا من وادي الليث ونواحيه في بلاد مكة المكرمة التي كانت تعدّ من اليمن في عرفهم والمعني باليمن في اصطلاح العرب كلّ ما كان يقع جنوب مكة المكرمة كما سيأتي بيانه في موضعه ومن ديارهم بعض نواحي الطائف كجبال هذيل في تلك البلاد وفيما يلي نصوص رواة قبيلة المساعيد في منطقتي البدع وقيلال في شمالي الحجاز حول ديار المساعيد القديمة فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١- أولا: وادي الليث

١- حدثني الشيخ سليمان بن محسن الطرفاوي شيخ قبيلة المساعيد في البدع في شمالي الحجاز فقال: جاء المساعيد من وادي الليث

٢- حدثني الأخ الكريم (أبو فرحان) سليمان بن مبارك بن سليم بن مبارك بن أحمد بن مبارك أبو رجل الفرحاني السعودي فقال: حدثني سلمان بن عيد الجنك الفرحاني السعودي فقال: قدم المساعيد من الحجاز وقد تبقي منهم عائلة في الليث ولو وصلت إلى هناك لعرفتهم من الوسم

٣- حدثني الأخ الكريم (أبو عطا الله) علي بن سلمان بن عيد بن سليمان بن رشيد بن علي البحيري السعودي فقال: سمعت من كبار قبيلة المساعيد أن المساعيد جاءوا من وادي الليث ويلادة مكة

٤- حدثني الأخ الكريم (أبو ضيف الله) سلمان بن سليمان بن حمدان الدو السعودي فقال: قص كبار المساعيد أن المساعيد جاءوا من وادي الليث

٥- حدثني الأخ الكريم سليم بن سلمان الحج من ذوي إعرم السعودي فقال: قال كبار المساعيد: جاء المساعيد من الليث

٦- حدثني الأخ الكريم (أبو سليمان) عيد بن سليمان أبو إعرمة الطرفاوي السعودي رحمه الله تعالى فقال: من المساعيد فرقة في الليث

٧- حدثني الأخ الكريم سليمان بن مبارك أبو كيلة السعودي فقال: حدثني والذي مبارك أبو كيلة قال: جاء المساعيد من وادي الليث من اليمن

٨- حدثني عمدة البدع الشيخ حسين بن سالم بن رشيد الجعاف السعودي فقال: قص كبار المساعيد أن المساعيد جاءوا من ضواحي مكة من وادي الليث

٩- حدثني الأخ الكريم سالم بن سليم بن سالم بن مبارك أبو راس السعودي فقال: قص كبار المساعيد أن المساعيد جاءوا من وادي الليث

١٠- حدثني عمدة قبائل الأخ الكريم سلامة بن سلمان بن سويلم الجعل السعودي فقال:

حدثني والذي سلمان بن سويلم الجعل السعودي

وحدثني سلمان بن عيد الجعاف السعودي

وحدثني مسلم بن سليم السحب السعودي

وحدثني سليم بن سالم أبو راس السعودي

وحدثني عيد بن سلامة السحب السعودي

وحدثني مبارك بن عيسى أبو كيلة السعودي

وحدثني حمد بن عقيل أبو ظهر السعودي

ونقل إليّ عن حمد أبو كيلة المسعودي:

أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

١١- حدثني الشيخ عيد بن سليمان الدهينة المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وسكنوا وادي الليث واستوطنوا ضواحي مكّة ومنهم قبيلة في الليث وحدثني فقال: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن وحدثني فقال: حدثني محمد بن عقيل بن مسلم الطرفاوي المسعودي فقال: حدثني والذي عقيل بن مسلم فقال: جاء المساعيد من وادي الليث

١٢- حدثني الأخ الكريم سالم بن حسن العودي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وسكنوا وادي الليث وظلّت منهم فرقة في الليث
١٣- حدثني الشيخ عودة بن سليمان البحيري المسعودي فقال:

حدثني رفيع بن إرشيّد البحيري المسعودي

وحدثني سلمان بن سالم البحيري المسعودي

فقالا: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن

١٤- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري المسعودي فقال: قصر كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكّة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعت هذا أيضاً من سلمان الجنك المسعودي

قلت: توفي سلمان بن عيد بن سلمان بن حسين الجنك الفرحاني المسعودي

عام ١٤٠١ هـ عن ٥٦ عاماً

١٥- حدثني الأخ الكريم عودة بن سالم الجنك المسعودي فقال: جاء المساعيد من الليث

١٦- حدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سلمان بن عيد الفرحاني المسعودي فقال: حدثني والذي سلمان بن عيد الجنك المسعودي وكان من أهل المعرفة بأخبار المساعيد فقال: جاء المساعيد من وادي الليث

١٧- حدثني الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري السعودي فقال: إنّ الرواية عند مساعيد البدع أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

١٨- حدثني الأخ الكريم سالم بن سلمان الجعل السعودي فقال: إنّ الرواية عند مساعيد البدع أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

٢- ثانياً: بلاد مكة المكرمة

١- حدثني الأخ الكريم (أبو فرحان) سليمان بن مبارك أبو رجل الفرحاني السعودي فقال: حدثني سلمان بن عيد الجنك الفرحاني السعودي فقال: قصّ الكبار: جاء المساعيد من مكة

٢- حدثني الشيخ (أبو عطا الله) علي بن سلمان البحيري السعودي فقال: سمعت من كبار قبيلة المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث وبلاد مكة

٣- حدثني الشيخ (أبو صالح) سليمان بن سلمان النصيري السعودي فقال: قصّ كبار المساعيد: جاء المساعيد من بلاد اليمن ومكة

٤- حدثني الشيخ سليم بن سالم عرمط الطرفاوي السعودي رحمه الله تعالى فقال: قصّ الكبار أنه حينما قدم المساعيد من الحجاز ظلت منهم فرقة في بلاد مكة

٥- حدثني عمدة البدع الشيخ حسين بن سالم بن رشيد الجعاف السعودي: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من ضواحي مكة من وادي الليث

٦- حدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك السعودي فقال: حدثني عمّي سلمان بن عيد الجنك الفرحاني السعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكة وقسم رحل إلى شمال الجزيرة

٧- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري السعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعتهم أيضاً من سلمان الجنك السعودي

٨- قال الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري السعودي: إن رواية مساعيد البدع تقول أنهم نزحوا من مكة^(٢٤)

٩- حدثني الشيخ عيد بن سليمان بن مسلم الدهينة السعودي: جاء المساعيد من اليمن واستوطنوا ضواحي مكة ومنهم قبيلة في الليث

١٠- حدثني الشيخ مبارك بن علي بن مبارك بن سليمان العماوي الطرفاوي السعودي فقال: جاء المساعيد من مكة المكرمة وقد جلوا من هناك على إثر فترة هذا ما سمعناه من الكبار وقال: حدثني خالي سليم بن سالم بن حسن العماوي السعودي المتوفى عام ١٤٠٦ هـ فقال: قدم المساعيد من مكة

١١- حدثني الأخ الكريم أحمد بن سليمان بن سليم العماوي السعودي فقال: حدثني جدّي سليم بن سالم العماوي السعودي فقال: جاء المساعيد من مكة

١٢- حدثني الشيخ سلمان بن رفيع بن سلمان اللبيدي السعودي فقال: سمعت من الكبار أن المساعيد هاجروا من بلاد مكة وكانوا يقطنون بلادا حوالي مكة المكرمة

٣- ثالثا: اليمن

١- حدثني الأخ الكريم سليم بن سلمان الحج من ذوي إعمار السعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٢- حدثني الشيخ (أبو صالح) سليمان بن سلمان النصيري السعودي فقال: قصّ كبار المساعيد: جاء المساعيد من بلاد اليمن ومكة

٣- حدثني الشيخ سليمان بن مبارك أبو كيلة السعودي فقال: حدثني والذي مبارك أبو كيلة قال: جاء المساعيد من وادي الليث من اليمن

٤- حدثني الشيخ سليمان بن عيد أبو رقية السعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

(٢٤) رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري السعودي من مساعيد البدع سنة ١٤٠٥ هـ

٥- حدثني الشيخ عيد بن سليمان الدهينة السعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وسكنوا وادي الليث

٦- حدثني الأخ الكريم سالم بن حسن العودي السعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وسكنوا وادي الليث وظلّت منهم فرقة في الليث

٧- حدثني الشيخ عودة بن سليمان البحيري السعودي فقال:
حدثني رفيع بن إرشيد البحيري السعودي

وحدثني سلمان بن سلام البحيري
فقالا: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن

٨- حدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك السعودي فقال: حدثني عمي سلمان بن عيد الجنك الفرحاني السعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكة وقسم رحل إلى شمال الجزيرة

٩- وحدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري السعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعت أيضاً من سلمان الجنك السعودي

١٠- حدثني الشيخ (أبو سلمان) سليم بن موسى الطرفاوي السعودي من مساعيد البدع رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من اليمن

١١- حدثني الشيخ عيد بن سليمان بن مسلم الدهينة السعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن واستوطنوا ضواحي مكة ومنهم قبيلة في الليث وحدثني فقال: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن

١٢- حدثني الشيخ سليمان بن عيد أبو رقية السعودي: جاء المساعيد من اليمن

٤- رابعا: بلاد الطائف

١- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري السعودي فقال: قصّ كبار

المساعيد أن المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعتة أيضاً من سلمان الجنك المسعودي

٢- حدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك المسعودي فقال: حدثني عمي سلمان بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكة وقسم رحل إلى شمال الجزيرة

٣- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أن المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعتة أيضاً من سلمان الجنك المسعودي

٥- خامساً: الهوية

١- حدثني الشيخ سليمان بن محسن بن محمد الطرفاوي المسعودي فقال: من بلاد المساعيد الحوية ولكن هذا ليس مؤكداً

قلت: يتّضح من هذا أن ديار المساعيد القديمة كانت في وادي الليث ونواحيه بامتداد إلى بلاد مكة المكرمة والطائف وأنهم عندما ارتحلوا ظلّت منهم فرق في بلادهم القديمة في الليث وبلاد مكة المكرمة وقد كانت بلاد المساعيد القديمة تعدّ من بلاد اليمن فقد كان العرب يعدّون ما كان جنوب مكة المكرمة من اليمن ومن ذلك أنهم يذكرون أن وادي الليث من بلاد اليمن

٢- المبحث الثاني: روايات قبيلة الأحيوات المساعيد في الأردن وفلسطين والديار المصرية

إنّ المحفوظ عند قبيلة الأحيوات المساعيد في الأردن وفلسطين وسيناء أن قبيلة المساعيد قدمت من بلاد اليمن وتحديدًا من وادي الليث ونواحيه وفيما يلي نصوص رواة الأحيوات المساعيد في الأردن حول ديار المساعيد القديمة:

١- أولاً : وادي الليث

- ١- حدثني الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحويي المسعودي فقال: إن المساعيد جاءوا من وادي الليث
- ٢- حدثني القاضي الشيخ إسماعيل بن سليم بن سالم أبو غريقانة الأحويي المسعودي فقال: جاء المساعيد من وادي الليث
- ٣- حدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن فراج أبو غريقانة الأحويي المسعودي فقال: جاء المساعيد من وادي الليث وكان لهم سبعة أمراء
- ٤- حدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحويي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن
- ٥- حدثني الحاج فرج الله بن سليمان ابن مطر الأحويي المسعودي فقال: جاء المساعيد من وادي الليث
- ٦- حدثني مريخيل بن سليمان الكسائي الأحويي المسعودي كبير المرحلة الكساسة من الأحيوات رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من وادي الليث
- ٧- حدثنا الأخ الكريم عطية بن سلام الشهبي بن سليم بن نصار بن مطير الصفيحي الأحويي المسعودي فقال: حسب كلام الكبار فإن المساعيد قد جاءوا من وادي الليث وقال:
- ١- حدثني سلمان بن حسين بن مطير الصفيحي الأحويي المسعودي
- ٢- وحدثني سلام الشهبي بن سليم بن نصار بن مطير الصفيحي الأحويي المسعودي
- ٣- وحدثني هود بن محمد القصير الصفيحي الأحويي المسعودي
- ٤- وحدثني محمد القصير (أبو هود) الصفيحي الأحويي المسعودي فقالوا: جاء المساعيد من وادي الليث
- ٨- حدثني خالي الحاج سلام بن سليمان المسح أبو غريقانة الأحويي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاءت قبيلة المساعيد من وادي الليث وقال:

١- حدثني فرج بن شريقي الأطرش أبو غريقانة الأحوي المسعودي

٢- وحدثني إسماعيل بن حمد أبو غريقانة الأحوي المسعودي

وحدثني غيرهما من كبار الغريقانيين فقالوا: أنَّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

٩- قال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحوي المسعودي في قصيدته عن تاريخ الأحيوات:

قال الفتى من وين يا أبو القواصيد	ومن وين أصلك يا الأحوي تقول
قلت اسأل التاريخ والليث يا عبيد	واسأل اربوع البدع عن ما نقول
بلادنا فالليث وفيها مساعيد	فجبال أبو سليمان منبع رجولة
حنّا هل الطولات حنّا مساعيد	وفينا المعاني السامية والرجولة (٢٥)

١٠- وقال الشاعر علي بن حسن بن كريدم الأحوي المسعودي:

أحيوات حنّا وأصلنا من المساعيد	يا اللي أدور حالأنساب الأكيدة
وأنا اللي أحلمك من أين المساعيد	ويلادهم فالليث ما هي بعيدة

٢- ثانياً: اليمن

١- حدثني الشيخ سلمان بن نصّار أبو عاشور الصفيحي الأحوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من اليمن

٢- حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٣- حدثني الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من اليمن بقيادة أميرهم وقد ظلّت منهم فرقة وراء جدّة وقال: حدثني شياّب كبار من المساعيد يعني مساعيد البدع فقالوا: إنّ المساعيد جاءوا من اليمن وظلّت منهم فرقة وراء جدّة

٣- حدثنا الأخ الكريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصّار ابن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٣- العجّاز

١- حدثني الشيخ سليمان بن علي بن سويلم الدغنية الأحيوي المسعودي فقال: لما وصل المساعيد إلى وادي الحمض انفصلت عنهم فرقة سارت إلى العراق ثم إلى الشام فيما سار المساعيد إلى البدع

٢- حدثني الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من اليمن بقيادة أميرهم وقد ظلت منهم فرقة وراء جدة وقال: حدثني شيباب كبار يعني شبة من المساعيد يعني مساعيد البدع فقالوا: إن المساعيد جاءوا من اليمن وظلّت منهم فرقة وراء جدة

٣- ثالثاً: الغيل

١- جاء في رجز قديم لعنقا المسعودية مخاطب طفلهما:
خالك يا بغيل ينهم عاتيل في وادي الغيل

قلت: يتضح من روايات قبيلة الأحيوات المساعيد أن الديار الأصلية لقبيلة المساعيد كانت في وادي الليث ونواحيه وأن وادي الليث من بلاد اليمن ومن مواضع ديارهم حسبما يستفاد من رجز عنقا المسعودية وادي الغيل، وتفيد بعض رواياتهم أنه بقيت من المساعيد فرقة وراء جدة، ومن المعلوم أن وادي الليث يسيل على البحر الأحمر وراء جدة أي جنوبها

٣- البحث الثالث: روايات قبيلة المساعيد في فلسطين

إن المحفوظ عند قبيلة المساعيد في فلسطين أن القبيلة قدمت من بلاد الحجاز من بلاد مكة المكرمة ومن معالم ديارهم القدعة وادي الحرير وفيما يلي نصوص رواة المساعيد في فلسطين حول ديارهم القديمة:

١- أولا: بلاد مكة المكرمة

١- حدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي رحمه الله تعالى فقال:
حدثني علي نصح الطاهر فقال: كانت عشيرة المساعيد تقطن المنطقة بين
الطائف ومكة

٢- ثانيا: وادي الحرير

- ١- حدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي رحمه الله تعالى فقال:
كانت ديار المساعيد في وادي الحرير
- ٢- حدثني الحاج فاضل بن فياض الفاضل المسعودي فقال: جاء المساعيد من
وادي الحرير في الحجاز وقال: حدثني الأمير فياض الفضيل المسعودي فقال:
جاء المساعيد من وادي الحرير
- ٣- حدثني الأستاذ محمود بن حسن الديك المسعودي فقال: رواية كبارنا أن
المساعيد جاءوا من وادي الحرير في الحجاز
- ٤- حدثني الأخ الكريم محمد بن سليم أبو عزيز المسعودي فقال: هاجر المساعيد
من وادي الحرير في الحجاز
- ٥- حدثني الأخ الكريم فضل بن فياض بن فاضل الفاضل المسعودي فقال:
حدثني والدي فقال: جاء المساعيد من وادي الحرير
- ٦- قال الشاعر محمد بن عيسى العقرباي - رحمه الله تعالى - في قصيدة له يمدح
بها الأمير عبد الله بن ضامن أبو لقيته المسعودي أمير قبيلة المساعيد في فلسطين
سنة ١٩٤٦م:
إنت مسعودي ومن وادي الحرير من أشرف القوم من روس السياد
- ٧- حدثني الأخ الكريم الشاعر عصام بن أمين بن عبد الله بن سليمان بن سالم بن
محمد الديك فقال نقلا عن أبيه أن من أشعارهم القديمة:
سمر اللحى من وادي الحرير وإن قدر الله على صيدا ملكناها

قال: والرواية عند الكبار أنَّ المساعيد قدموا من وادي الحرير في بلاد الطائف

٨- أفادني الأخ الكريم المهندس غانم بن بكر بن حسين بن مصطفى بن إسماعيل بن مصطفى بن موسى بن الأمير عبد الرحمن بن الأمير بركات بن الأمير خليل السعودي من مساعيد دير بلوط بأنَّ مما يدعم القول من أنَّ أصل مساعيد كفر الديك ودير بلوط هو من وادي الحرير في الحجاز الأهazيج الموروثة من أرض الحجاز والتي لا تزال تقال في ليلة السمر السابقة لليلة حفلة الزواج عندنا والتي منها هذا البيت تحديداً:

ولا يا غوش يا منقوش يا مرواد وشففت الغوش اجا منقوش من

قلت: يتضح من روايات قبيلة المساعيد في فلسطين أنَّ الديار الأصلية لقبيلة المساعيد كانت في بلاد مكّة المكرّمة في وادي الحرير ونواحيه

٣- ثالثاً: الحجاز

١- حدثني الأمير عباس بن عبد الله الضامن السعودي فقال: قدم المساعيد من الحجاز

٤- بلاد الطائف

١- حدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات السعودي رحمه الله تعالى فقال: حدثني علي نصوح الطاهر فقال: كانت عشيرة المساعيد تقطن المنطقة بين الطائف ومكّة

٤- المبحث الرابع: روايات قبيلة المساعيد في الديار المصرية

إنَّ المحفوظ عند قبيلة المساعيد في الديار المصرية أنَّ قبيلة المساعيد قدمت من بلاد اليمن وتحديداً من وادي الليث ونواحيه وفيما يلي نصوص رواة المساعيد في الديار المصرية التي توفّرت لنا حول ديار المساعيد القديمة:

١- أولاً : وادي الليث

١- ذكر الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل أبو بنية المسعودي رحمه الله تعالى أن قبيلة المساعيد ارتحلت من وادي الليث وحطّت رحالها في المنطقة التي عرفت بيدع المساعيد في الحجاز^(٢٦)

قلت: قوله وادي الليث تصحيف والصواب: وادي الليث كما يرويه المساعيد حتى يومنا هذا

٢- ثانياً: وادي الحرير

١- حدثنا الشيخ سالم بن سلامة بن سلمان بن طريف أبو لفيفة المسعودي شيخ عشيرة اللفيمات المساعيد فقال: جاء المساعيد من وادي الحرير

٣- ثالثاً: بلاد مكة المكرمة

٢- حدثني سليمان بن سالم بن عياد الدغيمي المسعودي فقال: هاجر المسعودي من مكة المكرمة

٤- رابعاً: اليمن

١- حدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزّام المسعودي فقال: حسب قصّر الكبار: جاء المساعيد من اليمن

٢- حدثنا الحاج سويلم بن رفيع بن علي اللبيدي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٣- حدثنا الحاج سليمان بن سلامة بن سالم المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٤- حدثنا الأخ الكريم حسن بن عياد بن سويلم بن نصر بن نصّار المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

(٢٦) رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل أبو بنية المسعودي - رحمه الله تعالى - .

٥- حدثنا الأخ الكريم حسين بن غثام بن جمعة المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وقد سمعت هذا من:

١- صقر أبو سالم المسعودي من الرواشدة المساعيد

٢- وسليم أبو حسان المسعودي من الأمانة المساعيد

٣- وحسن أبو عقيل المسعودي من الأمانة المساعيد

٤- ومعتق أبو سلمى المسعودي من الأمانة المساعيد

٥- حدثنا الأخ الكريم خميس بن سالم بن سلمى أبو جرّار المسعودي فقال:

أدركت والذي سالم بن سلمى أبو جرّار المسعودي شيخا كبيرا في السنّ

وقد حدثني فقال: حدثني أبي سلمى بن حميدان بن زيدان أبو جرّار

المسعودي فقال: إنّ المساعيد جاءوا من اليمن

قلت: يتضح من روايات قبيلة المساعيد في الديار المصرية أنّ الديار الأصلية

لقبيلة المساعيد كانت في وادي الليث ونواحيه وأنّ وادي الليث من بلاد اليمن وأنّ

هذه البلاد كانت من بلاد مكّة المكرّمة ومنها وادي الحرير وبلاد من نواحي الطائف

قلت: يتحقّق لنا مما سبق بيانه وتفصيل القول فيه أنّ قبيلة المساعيد كانت

تقطن بلاد مكّة المكرّمة الواقعة إلى الجنوب من مكّة ومن معالم ديارهم القديمة وادي

الليث وجبال هذيل في بلاد الطائف إلى الجنوب الشرقي من مكّة المكرّمة وقد كانت

هذه البلاد تعدّ من بلاد اليمن وهذا هو المحفوظ لديهم كابراً عن كابرٍ وجيلاً بعد

جيلٍ كما سطره الرحالة والكتّاب الذين أوردنا نصوصهم وهو المحفوظ في صدور

شيوخهم ورواتهم إلى يومنا هذا كما نقلته عنهم في مختلف أماكن تواجدهم في

شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين والديار المصرية وهذا يدلّ على تواتر وتوارث

المعلومات المتعلقة بديارهم القديمة في جنوبيّ الحجاز

٥- المبحث الخامس : روايات قبيلة بني مسعود الهذليين

١- حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: قال كبارنا أنّ مساعيد سينا من بني مسعود وقد رحلوا من ديرة بني مسعود ومن الذين قالوا هذا:

١- والدي هلال المسعودي المتوفى رحمه الله تعالى عام ١٤١٣ هـ عن ١٣٠ عاما

٢- حسين بن محسن بن مساعد المسعودي المتوفى رحمه الله تعالى نحو عام ١٤٢٤ عن نحو ١٢٥ ١٣٠ عاما وهو من ذوي ديبس من ذوي غياض من العردة من بني مسعود وكان حسين بن محسن بن مساعد المسعودي شيخ ذوي غياض من بني مسعود وهو والد شيخهم الحالي إصبيّان بن حسين المسعودي

٣- محمد بن مساعد المسعودي البالغ من العمر نحو ٨٠ عاما وهو حيّ يرزق ويقطن الآن الطائف وهو من ذوي ديبس من ذوي غياض من العردة من بني مسعود

قلت: يعني بلديرة بني مسعود ديار بني مسعود الحالية في شمال شرق مكة المكرمة

٢- حدثني الأخ الكريم الشاعر (أبو خالد) ردّاد بن غفار المسعودي فقال: كانت بلاد المساعيد تمتدّ من وادي الليث إلى نخلة وهذا برواية الكبار

قلت: وروايات بني مسعود هذه تتفق مع روايات قبيلة المساعيد في شمالي الحجاز والديار المصرية عن ديارهم القديمة في وادي الليث وبلاد مكة المكرمة وأنّه تبقى منهم جزء فيها عند هجرتهم منها

الفصل الثالث

التعريف بديار المساعيد القديمة وتحديداتها

الليث واد في بلاد اليمن

نصر السكندري والحازمي وياقوت الحموي والسخاوي

ياخذ الليث من السراة الواقعة جنوب الطائف على مقربة سبعين كيلا
فيدفع غربا بين وادي يللمم شماله والشاقة الشامية جنوبه.... ثم يصب في
البحر عند بلدة الليث

الشيخ عاتق بن غيث البلادي

الليث موضع في ديار هنيل

ياقوت الحموي

حلية وادي بتهامة اعلاه هنيل واسفله لكنانة

الزمخشري

يقع وادي حلية على نحو ٥٠ كيلا جنوب وادي الليث

الموقع الجغرافي

عليب.... هو واد هنيل بتهامة

البكري

يقع وادي عليب إلى الجنوب من وادي حلية على بعد يزيد عن ١٠٠ كيلا

الموقع الجغرافي

... من هنيل في حق اليمن

السكري

هنيل..... ديارهم حوالي مكة ولهم بها عدد وعدة ومنعة

ابن حزم

التعريف بديار المساعيد القديمة وتحديدھا

بعد أن استوفينا البحث في ديار قبيلة المساعيد القديمة في موروثهم وأوردنا نصوص الكتاب والرحالة وروايات شيوخ هذه القبائل ورواتها عن ديارهم القديمة يقتضينا البحث التعريف بديار قبيلة المساعيد القديمة في جنوبي بلاد مَكَّة المكرمة في جنوبي الحجاز التي كانت تعدّ من اليمن حتى يتم استيفاء البحث في ديار قبيلة المساعيد القديمة فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١- المبحث الأول: وادي الليث

وادي الليث واد حجازي عظيم يقع في جنوبي الحجاز والليث وهو من أعظم أودية الحجاز التي تسيل من جبال السراة شرقا إلى البحر الأحمر غربا، قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي: "الليث: واد وبلدة في الجنوب الغربي من الحجاز. يأخذ الليث من السراة الواقعة جنوب الطائف على مقربة سبعين كيلا فيدفع غربا بين وادي يلملم شماله والشاقة الشامية جنوبه وهو واد فحل كثير القرى والزرع له روافد عظيمة تجعل سيله جارفا" وقال: "يمر الليث على ١٥٠ كيلا جنوب مَكَّة أما بلدة الليث فهي بلدة عامرة على مصب ذلك الوادي في البحر جنوب جدة بنحو ٢٠٠ كيل^(٢٧) وقال: "يأخذ يعني وادي الليث مياه سراة بجيلة حيث يقاسم وادي تربة الماء هناك"^(٢٨) وقال: "يأخذ أعلى مياهه من السراة الواقعة جنوب الطائف فيقاسم وادي بسل الماء ويأخذ سيل سراة بجيلة كجبل إبراهيم وجبل بني زيد

(٢٧) معجم معالم الحجاز، ج ٧، ص ٢٦٩ ٢٧٠

(٢٨) بين مَكَّة وحضرموت، ص ١٧٥

وحذاب بلحارث وسراة بني سعد ثم يتجه غربا فترفده في مسيره أودية كبار عن يمينه ويساره فإذا نزل السهل اتسع مجراه وصار نهيا كثير البلد المعدة للزراعة وإن كان لا يزال يعتمد على الزراعة العشرية ثم يصب في البحر عند بلدة الليث وهو كثير النبات وكل أرضه صالحة للزراعة^(٢٩) وقال الأستاذ حماد السالمي في ذكر وادي الليث: "وادي كبير من أودية تهامة الحجازية، يبدأ من شعاب المهضم وشعاب في بلاد ربيع وينبوس والعيلة ويتجه صوب تهامة"^(٣٠)

٢- المبحث الثاني: اليمن

مر بنا في محفوظات قبيلة المساعيد أنهم هاجروا من ديارهم في بلاد اليمن ومن هذه الديار وادي الليث ومن المعلوم أن وادي الليث واد حجازي عظيم يقع إلى الجنوب من مكة المكرمة ولا يقع في بلاد اليمن المعنية بهذا الاسم حقيقة وقد كان العرب يعدون ما كان إلى الجنوب من مكة من بلاد اليمن ومن ذلك عددهم وادي الليث من اليمن وقد كان يعد في مصطلح القدماء من بلاد اليمن قال نصر السكندري (ت بعد ٥٦١ هـ) والحازمي (ت ٥٨٤ هـ) في ذكر وادي الليث: "الليث من اليمن"^(٣١) وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): "الليث في أول أرض اليمن"^(٣٢) وقال السخاوي (ت ٩٠٢ هـ): "الليث من بلاد اليمن"^(٣٣) وهذا هو المعروف عند البدو إلى يومنا هذا قال الأستاذ عارف العارف: "وادي الليث في اليمن"^(٣٤) وهذا يعني أن قول المساعيد أن ديارهم

(٢٩) بين مكة واليمن، ص ٣٣

(٣٠) المسجم الجغرافي لمحافظة الطائف، ج ٢، ص ١١٦٩، ١١٧٠

(٣١) مجلة العرب، سنة ٢٤ ج ١ و ٢، حاشية ص ١٢١، الأماكن، ج ١، ص ٣٣٤ وحاشيتها

(٣٢) مسجم البلدان: رسم حرم

(٣٣) الضوء اللامع، ج ٧، ص ٢٤٣

(٣٤) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ٨٨

في وادي الليث من اليمن يتفق مع المعروف في مصطلح القدماء بأن وادي الليث الواقع في جنوبي الحجاز من بلاد اليمن وهو ما يجري به العرف إلى يومنا هذا وقد كان القدماء يدعون كل ما جاوز مكة المكرمة جنوباً من اليمن وهو واقع الحال إلى اليوم قال الشيخ العلامة حمد الجاسر رحمه الله تعالى: "بادية مكة وما حولها يطلقون اسم الشام على ما هو واقع شمال مكة واليمن على ما هو واقع جنوبها ومن ذلك تقسيمهم قبيلة هذيل إلى هذيل الشام وهذيل اليمن يعنون هذيل الساكنين شمال مكة وهذيل جنوبها"^(٣٥) وقال الشيخ عاتق بن غيث البلادي: "الأقدمون يطلقون اليمن على كل ما حازت مكة جنوباً"^(٣٦) والأمثلة عند القدماء كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- أمول

قال ياقوت الحموي: "أمول خلاف باليمن"^(٣٧)

٢- حلية

قال البكري في تحديد موضع أمول الأنف ذكره: "موضع تلقاء حلية"^(٣٨) وقال في ذكر حلية: "أجمة باليمن معروفة وهي مأسدة"^(٣٩) وقال ياقوت في ذكر حلية: "مأسدة بناحية اليمن وأضاف يقول: 'وقيل هو من أرض اليمن'^(٤٠) وحلية

(٣٥) العرب، سنة ٢٠، ص ٢٩٠ ٢٩١

(٣٦) معجم معالم الحجاز، ج ١، ص ١٤٤

(٣٧) معجم البلدان: رسم أمول

(٣٨) معجم ما استعجم: رسم أمول

(٣٩) المصدر السابق: رسم حلية

(٤٠) معجم البلدان: رسم حلية

موضع حجازي يجاور أمول ويعرف اليوم بمحلية متعان قال البلادي في تحديده لها:
هي صدر وادي العرج من نواحي الليث^(٤١)

٣- سَعِيَا

قال البكري في ذكر سعيَا: 'بلد باليمن أو ما يليه'^(٤٢) وسعيَا موضع حجازي قال البلادي في ذكره: 'وادي تهامي بين يلملم ومركوب'^(٤٣)، ووادي يلملم وادي من أودية الحجاز العظيمة، قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي في ذكره: 'وادي فحل من أودية الحجاز التهامية يأخذ أعلى مساقط مياهه من شفا بني سفيان على قرابة ٣٠ كيلا جنوب غربي الطائف ثم يندفع غربا في الحدار عميق بين صلاهيج جبال فيمر بالسعدية ميقات أهل اليمن على طريق تهامة على ١٠٠ كيل جنوب مكة فيصب في البحر جنوب جدة على مسافة مرحلتين'^(٤٤)، أما وادي مركوب فإنه وادي يقع على نحو ١٤٠ كيلا جنوب مكة المكرمة ينبع من جبال السراة شرقا ويسير غربا ليصب مياهه في البحر الأحمر غربا قال البلادي: 'مركوب على وزن مفعول: وادي من أودية مكة الجنوبية يمر بين سعيَا والليث على ١٧ كيلا جنوب سعيَا و ١٣٨ كيلا جنوب مكة' وقال: 'يأخذ من الفرع جبال بين يلملم شمالا والليث جنوبا ثم ينحدر غربا حتى يدفع في الساحل سكّانه عضل من بني شعبة'^(٤٥)

٣- المبحث الثالث: الغيل

ورد ذكر وادي الغيل في رجز عتقا المسعودية ويستفاد مما ذكره المستشرق

(٤١) معجم معالم الحجاز، ج ٣، ص ٥٣

(٤٢) معجم ما استعجم: رسم سعيَا

(٤٣) معجم معالم الحجاز، ج ٥، ص ٢٠٢

(٤٤) المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٨ ٢٩

(٤٥) المصدر السابق، ج ٨، ص ١٠٩

الفرنسي ديسارد أن وادي الغيل يقع في شمال شرق مكة المكرمة فقد ذكر في حديثه عن قبيلة العمرو أن القبيلة ارتحلت بقيادة شيخها هزاع النصيري بعد خلافها مع شريف مكة وأتاهم ساروا نحو منطقة مزند في الشمال الشرقي لأراضي مكة، فلما علم الشريف بهروبهم جمع على عجل أفضل جنوده وسار لمطاردتهم ولحق بهم قرب وادي الغيل^(٤٦) والنصيري واحد النصيرات وهم فرع من قبيلة المساعيد إلى يومنا هذا وفي ذكر القصة قال لويس موسل: "وصل الشريف إلى وادي الغيل وكان فيه حرش..."^(٤٧)

قلت: وديار قبيلة بني مسعود أصل المساعيد تقع إلى الشمال الشرقي من مكة المكرمة ومن ديارهم قديما عين سولة في وادي نخلة على نحو ٤٠ كيلا إلى الشمال الشرقي من مكة المكرمة، والغيل أيضا موضع في وادي يللمم الواقع إلى الشمال من وادي الليث قال ياقوت الحموي: "غيل موضع في صدر يللمم"^(٤٨) وقد ذكرته ذبة بنت نسيبة بن لآي الفهمية فقالت:
لعمرى لقد أبكت قريم وأوجعوا بهجرة بطن الغيل من كان باكيا^(٤٩)

ويقع الغيل بأعلى وادي الحرم في يللمم. قال الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد: الغيل في الزمن القديم في بطن وادي يللمم الذي يصب في نهامة من أعلى وادي الحرم^(٥٠) وقد سبق القول في وادي يللمم والراجع أن المراد بالغيل هو وادي الغيل في شمال شرقي مكة والله تعالى أعلم

(٤٦) Revue Biblique, 1905, vol 2, p 411

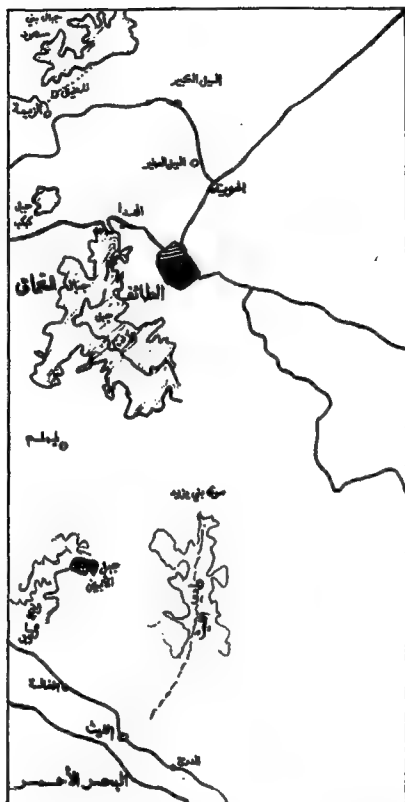
وفي هذا الكتاب يتحدث ديسارد وكذلك موسل نقلًا عن قبيلة العمرو أن القبيلة التي هاجرت من بلادها بعد نزاعها مع شريف مكة هي قبيلة العمرو وأن المسعودي جزء من القبيلة وهذا غير صحيح فالمسعودي أقدم وجودًا من سمي العمرو كما سيأتي بيانه خلال هذا الكتاب

(٤٧) Arabia Petraea, band 3, p 71

(٤٨) معجم البلدان: رسم الغيل

(٤٩) شرح أشعار الملوك، ج ٢، ص ٨٤٩

(٥٠) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ج ٢، ص ١٠



خارطة رقم (١) المنطقة بين وادي الليث وجبال بني مسعود

٤- المبحث الرابع: وادي الحرير

يتعلّق بوادي الحرير لم أقع على خبر ويبدو أنّه كان من معالم بلاد المساعيد في جنوبيّ الحجاز والله تعالى أعلم. إلا أن يكون المقصود بالحرير موضع الحريرة الذي ذكره ياقوت فقال: "موضع بين الأبواء ومكة قرب نخلة"^(٥١) وقال البلادي في ذكره: "حرة سوداء في ديار هذيل تقابل كئيلا من الجنوب بينهما الصدر"^(٥٢) يعني صدر عرنة^(٥٣) قال الشيخ عاتق البلادي: "حريرة هذيل على طرف صدر حنين على قرابة ٣٧ كيلا شرق مكة وبالنسبة إلى سولة في الجنوب بينهما قرابة ١٤ كيلا"^(٥٤)

٥- المبحث الخامس: وادي الحويّة

وادي الحويّة هو أحد أودية شفا بني سفيان وهو القسم الأعلى من وادي حثن أحد الأودية التي تشكل وادي يللمم أنف الذكر، ذكره البلادي فقال: "الحويّة واد تهامي يأخذ من شفا بني سفيان عند جبل دكا وجذع ثم يتّجه إلى الغرب فيدفع في وادي يللمم من أعلاه وهو واد مخضّر تكثّر فيه الحلفاء ولا تصله السيارات اليوم. فيه طريق يمرّ من تحت حصاة فيها فتحة لا يمرّ من تحتها راكب المطيّة فإذا وصلوها ترجّلوا عن مطاياهم. يسيل من جبل بهذا الاسم ضخّم حال مشرف على تهامة"^(٥٥) ووادي الحويّة هو أعلى وادي حثن^(٥٦) قال البلادي في ذكر وادي حثن: "يأخذ هذا الوادي من شفا بني سفيان يسمى أعلاه الحويّة ووسطه المرّة وجزع كبير منه يسمى حثنا وأسفله الصوح فيجتمع مع واديين آخرين هما: وديان والأزحاف فتكوّن

(٥١) معجم البلدان: رسم: رسم الحريرة

(٥٢) معجم معالم الحجاز، ج ٢، ص ٥٣

(٥٣) أودية مكة المكرمة، ص ٢٣

(٥٤) رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم الشيخ عاتق بن خيث البلادي

(٥٥) معجم معالم الحجاز، ج ٢، ص ٨٤ ٨٥

(٥٦) أودية مكة المكرمة، ص ٥٤

هذه الأودية الثلاثة وادي يلملم^(٥٧) قال الشيخ حمد الجاسر في ذكر وادي حن: "هو واد ينحدر من سرة الطائف نحو الجنوب الغربي في غور تهامة فيلتقي بوادي يلملم الذي يفيض في البحر"^(٥٨) تعرف الحوية بحوية هذيل قال الأستاذ محمد بن علي بن هلال الحثيرشي الهذلي: "حوية هذيل واد كبير جنوبي مكة بعد ضيم في وادي يلملم"^(٥٩)

٦- المبحث السادس: بلاد مكة المكرمة

نفيدنا الروايات الموثوقة عن قبيلة المساعيد التي مرّ سردها أن ديار قبيلة المساعيد كانت في بلاد مكة المكرمة ومنها المنطقة بين مكة والطائف ومنطقة جبال قبيلة هذيل وبعض الأودية الواقعة بقرب مكة المكرمة وفي أطرافها قرب جبل برد وجبل ذكاء وفي السيل وهذه الديار تقع حول مكة المكرمة فبعضها يقع إلى الجنوب منها فيما يقع بعضها الآخر إلى الجنوب الشرقي منها ويقع بعضها الآخر في الشمال والشمال الشرقي منها

٧- المبحث السابع: سكان ديار المساعيد القديمة

إن الديار التي كانت تقطنها قبيلة المساعيد هي ديار قبيلة هذيل امتدادا من شمال شرق مكة المكرمة إلى جنوب وادي الليث، قال باقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): "الليث موضع في ديار هذيل"^(٦٠) ولوادي الليث ذكر في اشعار هذيل فمن ذلك قول ساعدة بن جؤية الهذلي:

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة ومعرضة لو كنت قلت لقائل

(٥٧) معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٧٦

(٥٨) العرب، سنة ٢١، ص ٧٩٥

(٥٩) العرب، سنة ٢٠، ص ٥٦٢، وانظر العرب، سنة ١٨، ص ١٠٩٠

(٦٠) معجم البلدان: رسم الليث

بل لقد امتدّت ديار هذيل إلى الجنوب من وادي الليث ومن ديارهم وأوديتهم هناك وادي حلية ووادي عليب قال الزمخشري: 'حلية وادي بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكتانة' ^(٦١) وقال البكري (ت ٤٨٧ هـ) في ذكر عليب: 'هو وادٍ لهذيل بتهامة' ^(٦٢) وحلية وادٍ على نحو ٥٠ كيلا جنوب وادي الليث وإلى الجنوب من وادي حلية وادي عليب على نحو ٥٤ كيلا من وادي الليث ومن ديار هذيل إلى الجنوب من مكة: وادي يللمم وفي ذكر بعض ديار هذيل في تلك الأثناء قال لغدة الأصفهاني: '... وادٍ يقال له يللمم ومنه يحرم أهل اليمن وخلف ذلك وادٍ يقال له مركوب أسفله لكتانة وخلف ذلك وادٍ يقال له بشائم وهو لهذيل وبشائم يصبّ في بشمى وهو وادٍ أيضا وسعيا أسفله لكتانة وأعلاه لهذيل وحليه أعلاه لهذيل وأسفله لكتانة' ^(٦٣) وقد كانت بلاد هذيل جنوب مكة المكرمة تعدّ من اليمن قال عبد بن حبيب أخو بني قريم بن صاهلة الهذليين:

قسالا أبلغ يمانينا بأنا قتلنا أمس رجلا بني حبيب

قال السكّري: 'يمانينا: من كان من هذيل في شقّ اليمن' ^(٦٤)

ومن بطونهم هناك بنو صاهلة قال الجمحي: 'كانت بنو صاهلة أقصى هذيل نحو اليمن' ^(٦٥) وتتصل بلادهم بجبل عروان وهو جبل الطائف قال ابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) في ذكر هذيل: 'ذكر البيهقي أنّهم من أفصح العرب ومن سكان السروات المطلة على تهامة من الحجاز وسراة هذيل متصلة بجبل غزوان الذي يتصل به جبل الطائف' ^(٦٦) وغزوان هنا تصحيف عروان وتتصل سراة هذيل بسراة جشم من هوازن وسراة ثقيف وبجيلة الواقعة إلى الجنوب من الطائف قال ابن خلدون في ذكر

(٦١) معجم البلدان: رسم حلية

(٦٢) معجم ما استعجم: رسم عليب

(٦٣) بلاد العرب، ص ٢٢ ٢٣

(٦٤) شرح أشعار الهذليين، ج ٢، ص ٧٧٠

(٦٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٦٣

(٦٦) نشرة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ج ١، ص ٤٠٨

جشم: 'مساكنهم بالسروات' قال: 'وسروات جشم متصلة بسروات هذيل' (٦٧)
 وقال ابو عمرو بن العلاء: 'أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث وهي الجبال
 المطلة على تهامة ممّا يلي اليمن أولها هذيل وهي التي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة
 وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة الأزد' (٦٨) ومن
 منازل هذيل في شمال وشمال شرق مكة المكرمة واديا نخلة الشامية واليمانية: قال
 ياقوت الحموي: 'نخلة الشامية: واديان لهذيل' (٦٩) وفي بيان بعض منازل هذيل قال
 الهمداني الذي عاش إلى ما بعد سنة ٣٦٠ هـ (٧٠): 'منازل هذيل عرنة وعرفة وبطن
 نعمان ونخلة ورحيل وكبكب والبوابة وأوطاس' (٧١) وهذه المنازل تقع بين مكة
 والطائف مثل عرفة ونيعمان وكبكب وإلى الشمال والشمال الشرقي من مكة مثل
 نخلة والبوابة وأوطاس وقال ابن حزم في ذكر قبيلة هذيل: 'ديارهم حوالي مكة ولهم
 بها عددٌ وعدّة ومنعة' (٧٢)

قلت: ما حققناه آنفاً يبين لنا بما لا شك فيه أنّ ديار قبيلة المساعيد كانت في
 جنوبي بلاد مكة المكرمة في جنوبي الحجاز وفيما بينها وبين الطائف وكانت هذه
 البلاد تعدّ من اليمن ومن أهم معالم ديارهم القديمة: وادي الليث وهذه المنطقة
 تشمل وادي يللم وفيه الحوية ممتدّين إلى شمال شرق مكة المكرمة حيث يقع وادي
 الغيل وغيره من مواضع بلادهم.

ويتحقّق لنا من خلال ما تقدّم بيانه أنّ الديار التي كانت قبيلة المساعيد
 تستوطنها وهاجرت منها هي ديار قبيلة هذيل بن مدركة من القبائل العدنانية.

(٦٧) تاريخ ابن خلدون، المجلد الثاني، ص ٣٥٧

(٦٨) معجم البلدان: رسم السراة

(٦٩) المصدر السابق: رسم نخلة الشامية

(٧٠) الإكليل، الهمداني، ج ٢، ص ٣٣٢

(٧١) صفة جزيرة العرب ص ٢٨٨

(٧٢) جهرة أنساب العرب، ص ١٩٨

الباب الثاني

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

إنّ البحث في تحقيق نسب أي قبيلة يتطلّب إيراد الأقوال التي وردت في نسب هذه القبيلة وتمحيصها وتحليلها ورّد الباطل منها ثمّ ترجيح أقوى الأقوال التي وردت في نسب هذه القبيلة بما يتوفّر من النصوص والأدلة والقرائن والشواهد والروايات وفي تحقيقنا لنسب قبيلة المساعيد كأنّ لا بدّ من مناقشة وتحليل كلّ الأقوال التي وردت عن نسبهم ممّا أطلعنا عليه ورّد الضعيف منها وبيان الباطل فيها قولاً قولاً ثمّ ترجيح الراجح منها وقد اقتضى هذا إنّ يتألف هذا الباب من ثلاثة فصول وهي:

١- الفصل الأول: الأقوال التي وردت في نسب قبيلة المساعيد

٢- الفصل الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد

٣- الفصل الثالث: قبيلة المساعيد في جنوبيّ الحجاز

الفصل الأول

الأقوال في نسب المساعيد

المساعد أشرف حسنيون 111999

المساعيد من ذرية عبد الله بن مسعود ۱۱۹۹۹

المساعد من بني شيان ۱۱۹۹۹

المساعد من بني عقبة 111999

المساعد من متيبة 111699

المساعد من تخم 111999

المساحيد من بني لام ١١١٩٩٩

المساهمة من جذام 111999

المساعيد من ربيعة بن نزار

المساعد من العمر 111999

المساعد من بني عطية 111999

المصاحف من ٩٩٩٩٩٩٩٩٩٩٩

أَقْوَالُ غَيْرِ الْمُحَقِّقِينَ

الأقوال في نسب المساعيد

ستتناول في هذا الفصل الأقوال التي وردت حول نسب المساعيد قولاً تلو آخر
وسنعرض ما تضمنته من استدلالات ونبين فصل القول فيها والله ولي التوفيق:

١- المبحث الأول: بطلان نسبة المساعيد إلى الأشراف

إنّ الإنتساب إلى الأشراف دعوى تدعيها كثير من القبائل والعشائر والعائلات
والحق أنّ كلّ دعوى إنتساب إلى آل البيت الكرام تحتاج إلى أدلة صحيحة صريحة
قاطعة الدلالة لأنّ لآل البيت حقوقاً ليست لغيرهم ومن هنا فإنّ أي دعوى إنتساب
لآل البيت لا بدّ لها من بيان أدلة صريحة صحيحة وبخلاف ذلك فإنّ هذه الدعوى
ستبقى مجرد دعوى لا قيمة لها من الناحية العلمية المجردة ولن يترتب عليها ما يترتب
لأصحاب النسب الصحيح من حقوق معلومة وفيما يلي سنعرض دعوى أمراء قبيلة
المساعيد في فلسطين بأنّ المساعيد من الأشراف من ذرية الحسن بن علي بن أبي
طالب عليهما السلام فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١- حدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي -رحمه الله تعالى- وكان
مفتي نابلس في فلسطين فقال: إنّ الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن كان
مدعوها عند أخيه الأمير عبد الله الضامن فقال يخاطب أمراء المساعيد وذلك
بم حضور الأمير سعود الدريعي المسعودي والأمير فياض الفضيل المسعودي:
إنكم من الأشراف

٢- وحدثني فقال: حدثني الشيخ عبد العزيز بن حامد الحموي فقال: إنّ المساعيد
من الأشراف حسبما ورد في كتاب أبي الهدى الصيادي

٣- حدثني الأخ الكريم الأستاذ علي عبيد الساعي الخالدي فقال إنّّه سمع إنّ
الأمراء المساعيد في فلسطين من الأشراف

٤- قال الأستاذ إحسان النمر -رحمه الله تعالى- في ذكر مساعيد فلسطين: 'هم يدعون النسب لسيدنا الحسن بن علي وليس لديهم حجة إلا أنه شهد لي بهذا بعض الشيوخ الذين أدركتهم ويروي غيرهم خلاف ذلك' وذكر النمر أن رواية المساعيد هذه هي: 'حسب رواية الأمير علان الضامن' وأضاف النمر يقول: 'يقال أن شيوخ المساعيد في غور الفارعة حسنيون إلا أنه ليس لديهم نسب ولا حجج إلا أنني سمعت بهذا من بعض شيوخ نابلس الذين أدركتهم'^(١)

٥- ذكر الأستاذ فكتور سحاب في حديثه عن الأشراف في فلسطين أن منهم: 'شيوخ المساعيد في غور الفارعة'^(٢)

٦- قال أبو الهدى الصيادي في كتابه الصادر عام ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م في ذكر الأشراف أن منهم: 'أمراء المساعيد بديار البلقاء وأراضي نابلس وهم يدعون الشرف الفاطمي وهم أهل بادية وإثهم لا ريب من قریش'^(٣)

٧- قال الأستاذ فايز بن أحمد أبو فردة: 'ذكر لي أحد رجالات بلي (فلسطين) أن الأمير المسعودي وسلالته هم من الأشراف الهاشميين، ويقول بأنه علم هذا من أفواه الشيوخ وكبار السن من أقاربه ومن جالسهم'^(٤)

قلت: لمخلص من هذا أن ادعاء الإثساب إلى الأشراف ثابت عن بعض أمراء المساعيد في فلسطين فهل لهذا الادعاء ما يؤيده عند المساعيد؟
نقول: إن هناك ثمة أمورٍ رصدناها عند المساعيد (وقد كان الرصد عند قبيلة الأحيوات منهم) قد يتوهم بعضهم أنها تعزز هذا الادعاء وهي:

- ١- أنه يكثر في أوساطهم التسمية بعلي وحسن وحسين للرجال وفاطمة للنساء إلا أننا لا نستطيع القول أنهم يتميزون بهذا عن غيرهم من القبائل
- ٢- أنهم يتتخون (يعتزون) حين الفرع وعند الشداك والضيق بقولهم:

(١) تاريخ جبل نابلس والبلقاء ج ١، طبعة ٢، ص ١٨١ وحاشيتها، ج ٢، ص ١٦٥

(٢) الموسوعة الفلسطينية، قسم ٢، ج ٣، ص ٦٧٤

(٣) الروض الباسم، ص ٦٠

(٤) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ٥٠٢

يا محمد يا علي فاطمة بنت النبي
وعلي يلفظونها بكسر العين واللام

نعوذ بالله من هذا

٣- قولهم عند سماع صوت الرعد:

يا عون حسك يا علي

حيث كانوا يعتقدون إن الرعد هو صوت علي بن أبي طالب عليه السلام!!!
وهذا من معتقدات إحدى الفرق الضالة، وبالطبع لم يبق لهذه المعتقدات المنحرفة أي أثر بفضل الله تعالى

٤- قولهم في بداية الدحية وهو لون غنائي يؤديه البدو ليلاً في أفراحهم:
يا شفاعة محمد وجيرة علي كلكو حويضرين صلوا بنا عالنبي

إلا أنهم لا ينفردون بهذا عن مجاورهم من القبائل العربية

٦- أنهم يتنخون (يعتززون) بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقولون:
يا علي أبو طالب اللي ما يغلبك غالب

وعلي رضي الله عنه بريء من هذا الباطل

٧- أنهم كانوا إلى عهد قريب يعشّون أي يصنعون عشاء لعلي بن أبي طالب أي
أنهم يذبحون الذبائح ويصنعون طعاماً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم
يقدمونه إلى الناس ليأكلوه وليس لذلك تاريخ محدد من العام

٨- أنهم يعتبرون أنفسهم من فريق الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما^(٥)

٩- كانوا إلى عهد غير بعيد يُقسمون ويحلفون بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
فيقولون:

وحياة علي أبو طالب اللي ما يغلبه غالب!!! نعوذ بالله من هذا الباطل

(٥) تاريخ سيناء، ص ٤٠٥

قلت: هذا كل ما قد يتعلق به لدعوى الإئتناب إلى الأشراف وقد زالت هذه الأباطيل والإحرافات من بين الناس وذلك فضل الله تعالى

قلت: وهذه الدعوى وما قد يسندها من شبه باطلة ليس لها أساس من الصحة فليست هناك وثائق وليست هناك مشجرات وما يدل على بطلان هذه الدعوى أنها غير محفوظة عند قبائل المساعيد في شمالي الحجاز وجنوبي الأردن وفلسطين عند أبناء عمومة الأمانة في قريتي كفر الديك ودير لوط ولا عند مساعيد الديار المصرية عامة والأمانة منهم خاصة واللفيتات منهم على وجه الخصوص وهم أقرب الناس نسباً إلى الأمانة المساعيد في فلسطين بنو الأمير محمد أبو لفيتة وهذا كله مما يضعف هذه الدعوى غير المحفوظة، ولو كانت هذه الدعوى متواترة عند قبائل المساعيد فإنها دعوى باطلة ما لم يكن لها دليل وأين الدليل؟ وقد صدق القائل:

كل يذعي وصلاً بليلى وليلى لا تقر لهم بهذا

ويبدو أن القوم لمراقبة إمارتهم منذ قرون طويلة جداً ورفعتهم وعلو شأنهم ظنوا أنهم من الأشراف والظن في مثل هذه الأمور الجلية باطل فالأنساب لا تؤخذ بالظنون والدعوى ومن هذا كله يتحقق لنا بطلان دعوى إئتناب المساعيد إلى الأشراف والله تعالى أعلم

٢- المبحث الثاني: بطلان نسبة المساعيد إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

يدعي بعض رواة المساعيد أن جددهم هو عبد الله بن مسعود المهدي وهذه الدعوى باطلة تماماً لكون المساعيد هاجروا من ديارهم في اليمن جنوب مكة المكرمة في صدر الإسلام ولم يكن لعبد الله بن مسعود ذرية هناك في ذلك الوقت لا سيما في الديار التي كانوا يحملونها سواء أكانت هذه الديار في نواحي مكة المكرمة أو في وادي الليث ونواحيه بامتداد نحو اليمن وفيما يلي بيان عدم وجود ذرية لعبد الله بن مسعود في بلاد مكة ونواحيها فنقول والله تعالى التوفيق

١- قال ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ): "حالف مسعود بن غافل عبد بن الحارث بن زهرة في الجاهلية"^(٦) وقاله الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) والطبري (ت ٣١٠ هـ) وابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) وابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) والحافظ المزي (ت ٧٤٢ هـ) وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)^(٧)

٢- قال ابن حبيب: "حلف آل عبد الله بن مسعود الهذلي: وكان أمره أن مسعودا أبا عبد الله قدم مكة بفارس عربي وناقاة مهيبة فقال: من يأخذ مني هذين وأعقد حلقي إليه فلأني مؤثم والمؤثم المطلوب بدم فأخذهما منه عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب وزوجه أم عبد بنت الحارث فولدت له عبد الله وعتبة ابني مسعود وعقد حلقة"^(٨)

٣- قال ابن إسحاق (ت ١٥٠ هـ) في ذكر ابن مسعود: "حليف بني زهرة"^(٩)

٤- قال يحيى بن جعدة: "لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أقطع الناس الدور فقال حمي من بني زهرة يقال لهم بنو عبد بن زهرة: نكب عثا ابن أم عبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلم؟ أبيعثني الله إذا؟ إن الله لا يقدس قوما لا يعطى الضعيف منهم حقه"^(١٠) وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الدور فخط لبني زهرة في ناحية مؤخر المسجد فجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود هذه الخطّة عند المسجد"^(١١) وقال ياقوت الحموي: "فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مهاجرا أقطع الناس الدور والرباع فخط لبني زهرة في ناحية من مؤخر المسجد فكان لعبد الرحمن

(٦) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٥٠

(٧) المستدرج، ج ٣، ص ٣١٢، الاستيعاب، ج ٢، ص ٣١٦، أسد الغابة، ج ٣، ص ٢٥٦، الإصابة، ج ٢، ص ٣٦٨، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ١٢٢

(٨) المتن، ص ٢٤٤ ٢٤٥

(٩) السيرة النبوية، ج ١، ص ٢٧٢، للمستدرج، ج ٣، ص ٣٥٣

(١٠) إنباب الأشراف، ج ١١، ٢١٦، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير البعاض، ج ٩، ص ٣٥

(١١) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٥٢

الحصن المعروف به وجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد" (١٢)

٥- وقال أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) في ذكر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: "هو في حلفاء بني زهرة وعداده فيهم" (١٣)

قلت: توفي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سنة ٩٤ أو ٩٥ هـ وقيل توفي سنة ٩٩ هـ (١٤) وتوفي جدّه عتبة بن مسعود في المدينة المنورة ودفن في البقيع كما ذكره المؤرخون

٦- من أشهر المدن التي استقرّ فيها بنو مسعود الكوفة ومن أبرز أعلامهم فيها:

١- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان على قضاء الكوفة كما ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المال فيها وفي أواخر حياته عاد إلى المدينة وتوفي فيها ودفن في البقيع (١٥)

٢- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وهو من أهل الكوفة (١٦)

٣- القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي وكان على قضاء الكوفة (١٧)

٤- معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي وكان على قضاء الكوفة

٥- القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي وكان على قضاء الكوفة

٦- عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي (١٨)

(١٢) معجم البلدان: رسم المدينة

(١٣) الأغاني، ج ٩، ص ١٣٩

(١٤) تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٤

(١٥) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٦٠، ج ٤، ص ١٢٦، ج ٦، ص ١٤

(١٦) المصدر السابق، ج ٦، ص ٢١٠

(١٧) تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٣٢١

(١٨) المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٥٢، ج ٨، ص ٣٣٨، ج ٦، ص ٤٢٥

٧- محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
المسعودي الكوفي^(١٩)

٨- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي الكوفي
مات في بغداد^(٢٠)

٩- عمرو بن عيسى بن مسعود كان والياً لعلي رضي الله عنه على القطقانة
من نواحي الكوفة^(٢١)

١٠- عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه المدني الكوفي كان يؤم الناس
بالكوفة وكان قاضياً لأهل الكوفة^(٢٢)

١١- محمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود العبدي المسعودي مات شهيداً بالكوفة سنة
٣٢٣ هـ^(٢٣)

ومن المدن التي استقر فيها بنو مسعود بغداد ومن أعلامهم فيها:

١- عون بن عبد الله بن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي
ولي القضاء في بغداد وأولاده مشهورون في الكوفة^(٢٤)

ومن أشهر أعلام بني مسعود العراقيين: المسعودي المؤرخ المشهور وهو علي بن
الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود^(٢٥)

ولقد نزل بعضهم بلاد أفغانستان ومن مشاهيرهم:

(١٩) المصدر السابق، ج ١١، ص ١٧٤، ج ٩، ص ٣٣٤

(٢٠) الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٦٦

(٢١) جهرة النسب، ص ١٣١

(٢٢) الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٢٠، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٣١١

(٢٣) الإنساب، ج ٤، ص ١٣٤ ١٣٥

(٢٤) جهرة النسب، ص ١٣١

(٢٥) جهرة إنساب العرب، ص ١٩٧

عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن عقيل بن عثمان بن أبي بكر بن أبي عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الهذلي البصري السجستاني نزل المدينة المنورة بمجدود سنة ٦٢٠ هـ وظل فيها إلى وفاته سنة ٦٥٨ هـ ويست وسجستان من بلاد أفغانستان^(٢٦)

قلت: مما سبق عرضه يتضح لنا ما يلي:

- ١- أن مسعود الهذلي حالف بني زهرة في مكة المكرمة وأصبح رجلاً منهم
 - ٢- أن ابني مسعود (عبد الله وعتبة) هاجرا إلى المدينة وقد أقطعهما النبي صلى الله عليه وسلم داراً في خطّة بني زهرة في مؤخرة المسجد النبوي
 - ٣- أن أحفاد بني مسعود عاشوا في المدينة المنورة ومن أشهرهم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 - ٤- أن بني مسعود استقرّوا في الكوفة وكانوا من أشهر أعلامها ومنها انتشروا إلى أنحاء متفرقة من بلاد العراق وغيرها
- قلت: ومما سبق بيانه نلاحظ ما يلي:
- ١- أن بني مسعود لم يعودوا إلى قبيلتهم هذيل ولم يسكنوهم ديارهم في بادية مكة منذ أن حالف جدّهم بني زهرة في العهد الجاهلي قبل الإسلام
 - ٢- أن بني مسعود كانوا من أهل الكوفة والمدينة وبغداد ولم تعد لهم صلة ببلاد هذيل
 - ٣- أن بني مسعود كانوا يرتبطون منذ العهد الجاهلي ببني زهرة فهم فيهم حلفاء وكان منزل ابني مسعود في المدينة مع منازل بني زهرة
- وعليه فإنّ القول بعودتهم إلى قومهم هذيل يحتاج إلى دليل وهيئات هيئات!!! وعلى من ادّعى ذلك أن يسمّي لنا العائدين منهم إلى هذيل، وعلى من ادّعى إنّ مساعيد هذيل هم أحقابهم إبراز الدليل ولا دليل!!!

مع الإشارة إلى أنه قد جرت العادة عند كثير من القبائل إنتسابها إلى مشاهير
القبيلة القدماء وخاصة إذا ما كانوا من الصحابة الكرام

٢- المبحث الثالث: بطلان نسبة المساعيد إلى بني شيبان

إن أول إشارة إلى النسبة الشيبانية لقبيلة المساعيد وردت حوالي عام ١٩٧٧ م
فقد قال الأستاذ تركي نصار فيما كتبه عن سيناء في ذكره لقبائلها: "الأحيوات
يتسبون لبني عطية المساعيد من نسل مسعود بن هاني الشيباني"^(٢٧)

قلت: الشيباني وهم من الكاتب أو ممن أملى عليه هذا النسب حيث أن رواة
قبيلة الأحيوات لا يذكرون أن مسعود بن هاني شيباني ولعل الأمر اشتبه على
الكاتب أو على من أملى عليه النسب فظن أن مسعود بن هاني هو هاني بن مسعود
الشيباني وهذا وهم بسبب تشابه الأسماء. وقد نقل الأستاذ محمد سليمان الطيّب عن
بعض شيوخ المساعيد في مصر قولهم أن المساعيد من سلالة هاني بن مسعود الشيباني
وعزا هذه الدعوى إلى مساعيد بلاد الشام وشمالى الحجاز^(٢٨) وهو عزو لم نجد له أثراً
عند مساعيد شمالى الحجاز والأردن وفلسطين وقد سمعت هذا الانتساب من بعض
كبار المساعيد في الديار المصرية ولإلقاء مزيد من البيان حول بطلان هذه الدعوى
نقول وبالله تعالى التوفيق:

إن من الحقائق المقررة عند أهل العلم أنه لا اجتهاد في موضع النص فإذا وجد
النص بطل الاجتهاد، والعبرة بصحة الأدلة وصراحتها وقوتها الدالة على ما أمّشده
بها عليه ومن الحقائق الثابتة عند المساعيد والتي استفاض خبرها ونقلت إلينا كابراً عن
كابراً: أن قبيلة المساعيد هاجرت من ديارها الأصلية في وادي الليث في اليمن فالتواتر
عند المساعيد أنهم قدموا من وادي الليث في جنوبى الحجاز في حين أن هاني بن
مسعود وقومه كانوا يقطنون بلاد العراق وفي عهد الحمداني (ت بعد ٣٦٠ هـ) كانوا
يقطنون شمالى العراق ويخالفون الأكراد في منازلهم، ومن هنا فإن القول بأن المساعيد

(٢٧) أردني في الجولان، ص ٣٦٦

(٢٨) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، ص ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٣

هم بنو هاني بن مسعود لا يتفق مع القول بأن المساعيد قدموا من وادي الليث، وهذا يثبت بطلان هذه الدعوى فكيف والمحفوظ عند المساعيد وهو ما سجله غير واحد من الكتاب ومنهم نعم شقير عام ١٩٠٦ م أن جدّ المساعيد هو مسعود بن هاني وليس هاني بن مسعود الشيباني؟؟؟ لهذا لا يصحّ الاعتماد على التشابهات في مسألة تحقيق الأنساب، فالمساعيد هم بنو مسعود بن هاني هاجروا من وادي الليث وبلاد مَكّة المكرّمة إلى شماليّ الحجاز قبلاد الشام والديار المصرية هذا هو المحفوظ المتواتر ومن ثمّ فإضافة الشيباني إلى اسم مسعود بن هاني إضافة باطلة لا أصل لها عند المساعيد وإنما توهمها بعض المحدّثين بعد سماعهم ومعرفتهم لشخصية هاني بن مسعود الشيباني وقد تطوّر الأمر عندهم إلى القول بأنّ جدّ المساعيد هو هاني بن مسعود!!! والثابت الذي لا شكّ فيه أن قبيلة المساعيد هاجرت من وادي الليث من اليمن في جنوبيّ الحجاز كما سبق تحقيقه وبيانه بالتفصيل في الباب الأول، أمّا قبيلة بني شيبان فلم يكن لهم في يوم من الأيام وجود في جنوبيّ الحجاز فقد كانوا من قبائل بلاد العراق منذ العهد الجاهلي قبل الإسلام ثمّ استقرّ بهم الحال في شماليّ العراق قال الهمداني (ت بعد ٣٦٠ هـ): "ثمّ السنّ والبوازيج بلاد الشراة من ربيعة ثمّ يقع في جبل الطور البرّي وهو أوّل حدود ديار بكر وهو لبني شيبان وذويها ولا يخاطبهم إلى ناحية خراسان إلا الأكراد"^(٢٩) ومن هذا يتضح بطلان النسبة الشيبانية للمساعيد فعدا عن أن هذا غير محفوظ عندهم فإنّ هذا يتناقض مع المحفوظ المتواتر عندهم عن قدومهم من جنوبيّ الحجاز. والحقّ أن مسألة قدوم المساعيد من جنوبيّ الحجاز من وادي الليث ونواحيه ليست مقولة عابرة بل هي حقيقة ثابتة فالمحفوظ عند المساعيد في شماليّ الحجاز وفي بلاد الشام والديار المصرية أن بلادهم الأصليّة كانت في وادي الليث وبلاد مَكّة المكرّمة فيما هاني بن مسعود الشيباني وقومه من بني شيبان كانوا من سكّان العراق ولم يكن لهم أيّ وجود في بلاد جنوبيّ الحجاز وهذا يكشف وهم هذه النسبة التي بنيت على تشابه الأسماء وهشاشة بل تهالك القول بها. فالروايات المتواترة عند المساعيد التي لا تزال محفوظة إلى يومنا هذا تؤكد قدومهم من جنوبيّ

(٢٩) صفّة جزيرة العرب، ص ٢٤٧

الحجاز وقد ذكر هذا كثير من الكتاب وهذه البلاد أي جنوبي الحجاز كوادي الليث وبلاد مكة المكرمة ونواحيها من ديار قبيلة هذيل منذ العهد الجاهلي إلى يومنا هذا وإن قصّرت ديارهم عن وادي الليث ونواحيه وهذا يعني وفقا لواقع الديار أن نسب قبيلة المساعيد يعود إلى هذه القبيلة لا ريب في هذا والله تعالى أعلم وسيأتي تحقيق القول الراجح في نسب قبيلة المساعيد وأنهم من قبيلة بني مسعود من هذيل ذلك أن هذه المنطقة لم تتناولها القبائل كما حدث في مناطق أخرى، فيما بنو شيبان لا وجود لهم في الجزيرة العربية البتة باستثناء ما ذكره الهمداني نقلا عن الجرمي في ذكر أحد فروعهم في بلاد اليمامة فقال: "أعلى بريك لبني نفعي وهم من بني شيبان"^(٣٠)، وحينما زار ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ) جزيرة العرب في منتصف القرن السابع للهجرة لم يجد لقبائل ربيعة وجودا في الجزيرة بل ولا في غيرها من له حلّ وترحال إلا عنزة وبني شعبة وعنزة فقد قال في ذكر بني بكر أصل بني شيبان: "ديار بكر بالجزيرة الفراتية مشهورة وإن لم يبق لهم بها الآن قائمة"^(٣١) وقال: "لم يبق الآن من ربيعة طائل على ما كان فيها من الكثرة والعظمة وتفرقت قبائلها في الخواضر والقرارات ولقد دُوّخت بلاد ربيعة بالجزيرة الفراتية فلم أجد فيها من يركب فرسا من تغلب ولا بكر ولا لهم قائمة وقد صارت دولة العرب هناك لزيد من طيء ولعبادة من المضاربة وتغلب وبكر دخلوا في الفلاحين وأمّحى عنهم اسم العرب ودخلت جزيرة العرب فسالّت هل بقي في أقطارها أحد من ربيعة؟ فقالوا: لم يبق من يركب الخيل وفيه عريّة وحلّ وترحال غير عنزة وهم بمجّهات خيبر وبني شعبة المشهورين بقطع الطرقات وهتك الأستار في أطراف الحجاز مما يلي اليمن والبحر وبني عنز بمجّهة تبالة وغير ذلك لا نعلمه في الشرق ولا في الغرب"^(٣٢)

قلت: هذا نصّ صحيح صريح لا لبس فيه نقله ابن سعيد عن عرب الجزيرة ومن مشاهداته في رحلته إلى بلاد ربيعة بعدم وجود قبائل من ربيعة في جزيرة العرب

(٣٠) المصدر السابق، ص ٣٧٣

(٣١) نشرة الطرب، ج ٢، ص ٦٠٤

(٣٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٠٢ ٦٠٣

في القرن السابع غير عترة وبني شعبة وبني عترة وهي قبائل معروفة، وهذا يعني أنه لا وجود لبني شيان لا في الجزيرة ولا في العراق من له الحلّ والترحال وركوب الخيل والعربية، في الوقت الذي كان فيه المساعيد آنذاك قبيلة معروفة في بلاد الحجاز وسيناء فقد ذكرهم الحمداني^(٣٣) (٦٠٢ ٧٠٠ هـ) والحمداني معاصر لابن سعيد الأندلسي وقد جاء ذكر لإحدى قبائل المساعيد في سيناء في مطلع القرن الثامن قال الدواداري في ذكر سنة ٧٠٣ هـ: 'وأما درك الطور وهو طور سيناء فهو على عرب يقال لهم بني سليمان'^(٣٤)

قلت: وقد بين الحمداني ديار بني شيان في القرن الرابع للهجرة فقد كانوا من قبائل بلاد العراق منذ العهد الجاهلي قبل الإسلام ثم استقر بهم الحال في شمالي العراق كما ذكره الحمداني في نصّه آنف الذكر وقال ابن خلدون في ذكر بني شيان: 'كانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرقي دجلة في جهات الموصل'^(٣٥) وقال القلقشندي: 'بقايا شيان موجودة الآن بالعراق وغيره'^(٣٦) وبالطبع فإن هؤلاء حالهم حال الفلاحين في الاستقرار كما بينه ابن سعيد ومن منازل بني شيان الجزيرة في شمال شرق سورية إلى الشمال من العراق ومن بلادهم رأس عين فقد كان أعقاب هاني بن مسعود يقيمون هناك مع قومهم من بني شيان ومن مشاهيرهم أبو السرايا السري بن منصور (ت ٢٠٠ هـ) قال ابن الأثير: 'منزل أبي السرايا برأس عين' وقال: 'كان يكرى الحمير... بالجزيرة'^(٣٧) وكان فخذ هاني بن مسعود من بني شيان يقال لهم المزدلف قال الجوّاني (ت ٥٨٨ هـ) في ذكر بني شيان: 'ومن ولد أبي ربيعة بن ذهل: المزدلف وهو عمرو بن أبي ربيعة فخذ كبيرة'^(٣٨) فهذا نصّ مهمّ يبيّن لنا أن الفرع المشتهر الذي يتّسم إلى هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو المزدلف بن أبي

(٣٣) نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، ص ١٥٩

(٣٤) كثر الدرر وجامع القرو، ج ٩، ص ١١٥

(٣٥) تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٣٥٠

(٣٦) قلائد الجمان، ص ٤١

(٣٧) الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٣٠٩ و ٣٠٢

(٣٨) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢، ص ٢٣٣

ربيعة الشيباني كان يعرف بالزئدلف وقد كانت الشهرة في هذا الفرع لهاني بن مسعود لذا فلا ريب أن يعزى أولاده ونسله إليه وليس إلى أبيه ومن أخبار أولاده ما ذكره ابن حبيب قال: "بنو هاني بن مسعود كلهم حمقى إلا قبيصة أفلت من حمقهم فسمي أفلت وكلهم أنجبوا منهم: عامر وقيس وسويد وجبير هؤلاء حمقى وأفلت قبيصة فسمي أفلت" (٣١) وهذا نص بأن أولاد هاني بن مسعود يعرفون ببني هاني، والغريب أن يصبح مسعود بن هاني جد قبيلة المساعيد بين عشية وضحاها هو هاني بن مسعود الشيباني عند بعض الرواة! كل ذلك حتى تستقيم هذه النسبة المزعومة ومن غير المعقول أن يكون المساعيد من سلالة بطل معركة ذي قار هاني بن مسعود ويتسبون إلى أبيه فقد جرت العادة الانتساب إلى الأبطال والمشاهير فهل سيعتري أبناء هاني وأحفاده إلى أبيهم الفارمس المشهور أم إلى جدّهم الذي ليس له من المجد ما لولده هاني؟؟؟ ثم هل هاني وحده هو ابن مسعود؟ إن أولاد مسعود بن عامر هم: فروة وأمامة وهاني وقيس وعبد وعليه فالانتساب إلى هاني يخصّ أولاد هاني وأحفاده ولا يخصّ بني مسعود وبهذا تنهار دعوى القول أن جدّ المساعيد هو هاني بن مسعود وليس مسعود بن هاني ولو كانت الدعوى صحيحة وغير مختلفة لقليل عن المساعيد هم بنو مسعود بن عامر فما هاني إلا رجل منهم وقد ذكر لنا ابن حبيب أن سلالة هاني يعرفون ببني هاني. وهذا يعني أن القول بأنّ المساعيد من ذرية هاني بن مسعود الشيباني من يكر بن وائل من ربيعة قول باطل فقد خلط البعض بين جدّ المساعيد مسعود بن هاني وبين هاني بن مسعود الشيباني والذين خلطوا بين الجدّين كانوا من الجهل بمكان حينما فاتهم أن المساعيد حجازيون قدموا من وادي الليث ونواحيه من بلاد مكة المكرمة فيما بنو شيان عراقيون كانوا يقطنون شماليّ العراق في القرن الرابع للهجرة وأين جنوبيّ الحجاز من شماليّ العراق؟؟؟

٤- المبحث الرابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عقبة

إن المحفوظ المتواتر عند قبائل المساعيد أنهم ليسوا من بني عقبة نسباً وأن العلاقة بين القبيلتين لا تتجاوز علاقة التحالف فقد تحالف المساعيد حين قدومهم من جنوبيّ الحجاز مع قبيلة بني عقبة فأصبحوا قبيلة واحدة والمحفوظ عند قبائل المساعيد أنهم هاجروا من جنوبيّ الحجاز وهو ما ذكره غير واحد من الكتاب وقد تقدّمت النصوص في بيان هذا ومنها نصّ الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالن وقد التقى هذا الرحالة ببني عقبة في شماليّ الحجاز ونقل عنهم شيئاً من تاريخهم ولم يذكروا فيما حدّثوه به أنّ لهم أيّ صلة بقبيلة المساعيد وهم الذين يجاورونهم في شماليّ الحجاز رغم أنهم ذكروا أنّ لهم صلة بقبيلة العمرو في جنوبيّ الأردن^(١٤) وهذا يشهد بصحّة القول أنّ العلاقة بين المساعيد وبني عقبة لم تتجاوز التحالف بينهما مع عاقلة قبيلة المساعيد على موروثها بقدموها من منطقة جنوبيّ الحجاز وكيانها المنفصل عن قبيلة بني عقبة وهو ما أكّده أيضاً نصّ المستشرق الألماني البرخت زيمه.

قلت: بنو عقبة قبيلة عربية جذامية قحطانية وهم بنو عقبة بن عبيد بن مالك بن سويد بن زيد بن مية^(١٥) بن الضبيب بن قرط بن حفيضة بن عمرو بن صليح بن نبيج بن عبيد بن كعب بن علي بن سعد بن أبامة بن عبيس بن خطفان بن سعد بن إلياس بن عبيس بن حرام بن جذام^(١٦) ومن بني زيد بن أمية بن الضبيب: سويد بن زيد ويعجة بن زيد وبرذع بن زيد ورفاعة بن زيد ذكرهم ابن إسحاق في حديثه عن غزوة زيد بن حارثة لجذام^(١٧) وقد وفدوا على النبيّ صلى الله عليه وسلم واسلموا رضي الله عنهم ونلاحظ حسب سياق النسب أنّ عقبة ابن حفيد سويد فلذا كان سويد رجلاً في عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم فإنّ هذا يعني أنّ حفيده عقبة ولد في نهاية القرن الأول للهجرة أو في مطلع القرن الثاني للهجرة وهو على أيّ حال من رجال القرن الثاني للهجرة والله تعالى أعلم

(١٤) صور من شمالي جزيرة العرب ص ١٤٣ ١٤٤

(١٥) البيان والإعراب ص ١٨ و ٢٠ و ١٦ و ١٤

(١٦) السيرة النبوية، ج ٤، ص ١٦٣

قلت: يتضح من هذا أن قبيلة بني عقبة قبيلة جذامية وأن بداية تكونها بدأت في القرن الثاني للهجرة في شماليّ الحجاز وهم فرع من بني الضبيّيب قال الكلبي (ت ٢٠٤ هـ): "الضبيّيب بطن عظيم لهم عدد وشدة"^(٤٣) وفي ذكر منازل جذام قال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ): "دار جذام حوالى أيلة من أول عمل الحجاز"^(٤٤)، وأما المساعيد فالمحفوظ عندهم وهو ما ذكره كثير من الكتاب أنهم قدموا من جنوبيّ الحجاز من وادي الليث ونواحيه من بلاد مكّة المكرّمة أي أنهم قبيلة عدنانية وهذا يهدم القول بوجود صلة نسب بين المساعيد وبني عقبة ومما يؤكّد ذلك ويزيده إيضاحاً وبيانا النصّ التالي:

جاء في نص أثري نفيس جدا يعود إلى الثامن من ذي الحجة سنة ٧٧٧هـ الموافق ٢٩ / ٤ / ١٣٧٥م وجد مسطوراً على حجر تمّ العثور عليه في أذرح في جنوبيّ الأردن سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م وهذا الحجر حجر مربع طول ضلعه ٣٦ سم جاء ما نصه بحرفه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّي على محمد عبدك ورسولك وشفيع

المسلمين وخاتم النبيّين وإمام المهتدين

ورسول ربّ العالمين كما بلّغ رسالتك

وجاهد في سبيلك حتى جهادك

وكتبه جماعة رجب الزبيدي من المساعيد

من عدنان في جبل بني هلال غفر الله له

ولوالديه ذو الحجة الثامن من عام سبعمائة وسبع وسبعين^(٤٥)

(٤٣) نسب معد واليمن الكبير، ج ١، ص ٢٠٤

(٤٤) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢١

(٤٥) الأتار الإسلامية في فلسطين والأردن، ص ٢٧١٢٧٢

قلت: يتحقق من هذا النص أن المساعيد قبيلة عدنانية فيما بنو عقبة قبيلة قحطانية، وأما العلاقة بين المساعيد وبني عقبة فهي علاقة تحالف فمن المعلوم أن القبائل التي هاجرت من جنوبي الحجاز وغيرها وقدمت إلى شمالي الحجاز وبلاد الشام وسيناء لم تجد الأرض خالية أمامها بل كانت أهلة بالقبائل العربية القوية فمن نزل على قبيلة حالفها ودخل فيها حيث نزل المساعيد على جذام وحالفوا أحد أبرز وأقوى فروعها فحالفوا بني عقبة ولعل الحلف كان مع أصلهم من بني الضبيب وهذا حال كثير من القبائل عند هجرتها ونزولها في ديار قبائل أخرى أو عند ضعفها فالضباخم قوم ابن رشيد وهم من عبيدة من قحطان نزلوا على شمر وحالفوهم وأصبحوا زعمائهم^(٤٧) وقد دخلت مزينة في بني حرب^(٤٨) في حين دخل إخوانهم حين نزولهم بلاد الطور في جنوبي سيناء في قبيلة العليقات^(٤٩) وفيما بعد انفصلوا عنهم بعد أن ازداد عددهم وأصبحوا قبيلة مستقلة وحينما نزلت جهينة على بني صخر دخلوا فيهم وأصبحوا من فروعهم^(٥٠) وقد دخل الأحامدة من بني سليم في بني حرب وأصبحوا أصحاب زعامة فيهم^(٥١) والأمثلة كثيرة جدا وبالطبع فإن دخول عشيرة أو قبيلة في قبيلة أخرى لا يعني أنها أصبحت منها نسبا وقد آل الأمر بالمساعيد أن أصبحوا أمراء قبيلة بني عقبة في بلاد الشام في جنوبي الأردن، وأما بقية بني عقبة عدلاً وجدلاً، نسبا واصلًا فإن منهم بنو حميدة وهم من أكبر قبائل الأردن وهم بنو حميدة بن صالح بن راشد بن عقبة ومنهم بنو واصل بن حميدة^(٥٢) ول هؤلاء بقية في الديار المصرية

ولا بد من وقفة ناقدة مع نصوص الشيخ الرحالة عبد القادر بن محمد الجزيري (٩١١ نحو ٩٧٧ هـ ١٥٠٥ / ١٥٦٩ م) التي ذكر فيها بأن المساعيد من بني

(٤٦) جوهرة أسباب الأسر المحضرة في نجد، قسم ١، ص ٤٥٩ ٤٦٢ و ٢٧٧

(٤٧) نسب حرب، ط ٢، ص ١٠٠

(٤٨) الدرر الفرائد المنظمة، ج ٢، ص ١١٨١

(٤٩) عشائر بني صخر، ص ٣١٢

(٥٠) مرة جزيرة العرب، ج ٢، ص ٢٨٠

(٥١) البيان والإعراب ص ١٦

عقبة لذا سنفصل القول في نصوص الجزيري وبيان بطلان الاحتجاج بها في الدلالة على النسب وفيما يلي بيان الدلائل التي تدلّ على بطلان حجّة هذه النصوص في النسب فنقول وبالله تعالى التوفيق: إن الجزيري نصّ على ما يلي:

١- أولا قبيلة مزينة

لقد ذكر الجزيري قبيلة مزينة في بلاد الحجاز وفي سيناء وفي كلّ من المنطقتين ذكرها في عداد إحدى قبائل المنطقة وفيما يلي بيان ذلك:

١- مزينة في بلاد الطور في سيناء من فروع العليقات

٢- مزينة في بلاد الحجاز من فروع المراوحة من بني سالم من بني حرب

قال الجزيري في ذكر حريان العليقات في بلاد الطور في جنوبيّ سيناء: 'حريان العليقات وهم أصحاب جمال وسعي كما هو المشهور عنهم وهم أقسام: الطميلات ويحملون ثلث، العليقات والنفيعات ويحملون الثلث الثاني، وحضرة ومزينة ويحملون الثلث فيما يخص العليقات' (٥٢)

قلت: بالطبع فإن هذه القبائل حالفت قبيلة العليقات وانضمت إليها فمزينة من قبيلة مزينة في بلاد الحجاز والنفيعات قبيلة خير العليقات وكذلك الطميلات، وفي حديث الجزيري عن فروع بني سالم من قبيلة حرب عدّ مزينة من المراوحة من بني سالم فقال: 'بنو سالم المذكورون طوائف: منهم السعاديون والسواعد والتمّم وأولاد وافي والأحامدة والرّداة والحوازم والمراوحة منهم الرحلة ومزينة وبنو جميل...' (٥٣)

قلت: بالطبع لم يفهم الباحثون والدارسون من نصّ الجزيري هذا أنّ مزينة من المراوحة من بني سالم نسباً فمزينة هي القبيلة العدنانية المضربة المشهورة وقد دخلت حلقة في المراوحة فيما دخل إخوانهم في بلاد الطور في تحالف مع العليقات ثمّ انفصلوا عنهم. وفيما يلي بعض نصوص أهل العلم والكتاب والرحالة حول قبيلة مزينة:

(٥٢) الدرر القرائن، ج ٢، ص ١١٨١

(٥٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٦٤

١- أولا: النصوص حول قبيلة مزينة في بلاد الحجاز ونجد

١- قال الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله تعالى-: "مزينة من القبائل التي لا تزال

معروفة ودخل بعض فروعها في قبيلة حرب التي انتشرت في بلادها"^(٥٤)

٢- قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي في حديثه عن قبيلة مزينة: "حالت حربا

في المروحة من بني سالم" قال: "فأصبحوا حريين"^(٥٥)

٣- قال الأستاذ فايز بن موسى الحربي: "دخل في حرب القحطانية بعض

القبائل الحجازية العدنانية مثل قبيلة مزينة الشهيرة"^(٥٦) وقال: "...القبائل

التي دخلت في حرب وأصبحت بطونا منها بالحلف الذي يلحق به ما يلحق

بالنسب مثل مزينة وغيرها فمزينة قبيلة عدنانية لها تاريخ حافل في الجاهلية

والإسلام" وقال: "قبيلة مزينة العدنانية العريقة التي دخلت مع قبيلة حرب

تحت حلف الأخوة والتعاون على البر والتقوى وصارت أحد بطون قبيلة

حرب القوية دون أن تفقد انتسابها العدناني"^(٥٧)

٤- قال الأستاذ علي حسن العبادي في حديثه عن قبيلة حرب: "دخلت في بني

حرب قبيلتان: مزينة العدنانية وهم من طليحة بن إلياس م مضر..."^(٥٨)

وهذه النصوص كافية للدلالة على أن هؤلاء الكتاب وغيرهم نسبوا مزينة

إلى نسبها الصحيح وذكروا أن عدّهم من حرب نشأ عن دخول مزينة في بني

حرب حلفا وهذا يعني أن نصّ الجزيري عن قبيلة مزينة وأنها من المروحة

من بني سالم من بني حرب لا يعني البتّة أنهم منهم نسباً

(٥٤) التعليقات والنوادر، قسم ٤، حاشية ص ١٨٧٤

(٥٥) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٨٤

(٥٦) من أختار القبائل في نجد، ص ١٥١

(٥٧) فصول من تاريخ قبيلة حرب، ص ١٢١ ١٢٢

(٥٨) نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب، ص ٥٠

٢- النصوص حول قبيلة مزينة في سيناء في الديار المصرية

١- قال الرحالة السويسري جون لويس بيركهارت فيما كتبه عن بدو سيناء بتاريخ ١٨ / ٥ / ١٨١٦ م في ذكر مزينة في بلاد الطور في سيناء: "وصلت أربع عائلات من مزينة إلى ميناء شرم قادمين من شرق المدينة في الحجاز وهم بطن من بطون قبيلة بني حرب..." قال: "... وما كان منهم إلا أن التجأوا إلى العليقات الذين رحبوا بهم وضمّوهم إليهم..."^(٥٩)

قلت: هذا نصّ نفيس يبيّن أنّ قبيلة مزينة في بلاد الطور جزء من قبيلة مزينة الذين في عداد قبيلة حرب في بلاد الحجاز وأنهم حينما نزلوا بلاد الطور حالفوا قبيلة العليقات وأصبحوا جزءاً منها

٢- قال الدكتور عباس مصطفى عمّار في ذكر قبيلة مزينة في بلاد الطور: "كثير من الكتاب ومنهم دوتي يرجعون مزينة إلى قبيلة حرب بالحجاز وإن كان موري يرى احتمال نسبتهم إلى قبيلة مزينة المعروفة ببلاد العرب قديماً"^(٦٠) قلت: لا تعارض بين القولين فمزينة الذين في عداد بني حرب هم مزينة القديمة

٣- وذكر الرحالة بيرتون في رحلته عام ١٨٥٣ م في ذكره قبيلة مزينة في بلاد الطور في سيناء أنهم اضطّروا إلى ترك وطنهم الأصلي وحطّوا رحالهم عند الشروم يعني نواحي شرم الشيخ وقال: "ومزينة في الحجاز قبيلة عريقة ونييلة فقد أغثت كعب الأحبار الشاعر الشهير الذي قدّم له محمد صلى الله عليه وسلم خلعاً..."^(٦١)

قلت: ذكر كعب الأحبار وهم والظاهر أنّ مراده كعب بن زهير بن أبي سلمى الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بردته بعدما أنشد قصيدته المعروفة

(٥٩) رحلات في الديار المقدّسة والثوبة والحجاز، ج ٢، ص ٢٨٤ و ٢٨٥

(٦٠) للدخل الشرقي لصبر، ص ١٨٤

(٦١) رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ج ١، ١٢٤ و ١٢٥

٤- قال الأستاذ محمد الطيّب في حديثه عن قبيلة مزينة في سيناء: "يعود اصل مزينة في جنوب سيناء إلى مزينة في شرق الحجاز"^(٦٢)

وفي حديث الجزيري عن فروع قبيلة العمرو في بلاد الحجاز عدّ منهم النفيعات وقال: "النفيعات: منهم يونس بن عسكر من آل عيسى"^(٦٣)

قلت: وبالطبع لم يفهم أحد أن النفيعات هؤلاء هم غير النفيعات في بلاد الطور فالقبيلة هي ذات القبيلة فمن كان في الحجاز كان مع العمرو وأصبح من فروعهم مثلما فعل بقية النفيعات في تحالفهم مع العليقات في بلاد الطور

٢- ثانياً: قبيلة بني واصل

لقد ذكر الجزيري قبيلة بني واصل في بلاد الحجاز وفي سيناء وفي كل من المنطقتين ذكرها في عداد إحدى قبائل المنطقة وفيما يلي بيان ذلك:

١- بنو واصل في بلاد الطور في سيناء من فروع قبيلة الصوالحة

٢- بنو واصل في بلاد الحجاز من فروع قبيلة العمرو

قال الجزيري في ذكر عربان الصوالحة في بلاد الطور في جنوبي سيناء: "ومنهم طائفة تدعى بني واصل لا تحمل شيئاً من الحمل"^(٦٤) وقد عدّ الجزيري بني واصل في الحجاز من فروع قبيلة العمرو فقال: "بنو واصل حميلة منهم ثابت وتركي الأعور"^(٦٥)

قلت: بالطبع فإنّ بني واصل لا ينحدرون نسباً من الصوالحة ولا من قبيلة العمرو فهم من بني عقبة نسباً وإن حالف المتواجدون منهم في بلاد الطور قبيلة الصوالحة، وبنو واصل في الحجاز وفي بلاد الطور هم ذات القبيلة وهم ليسوا من العمرو ولا من الصوالحة بل هم بنو واصل بن حميلة بن راشد بن عقبة كما ذكره

(٦٢) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ٦٠٣

(٦٣) الدرر الغرائب ج ٢، ص ١٣٦٧

(٦٤) للمصدر السابق، ج ٢، ص ١١٨١

(٦٥) للمصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٦٧

أهل النسب ولم يفهم الكتاب والباحثون من نصوص الجزيري أن بني واصل فرع من قبيلة العمرو أو من قبيلة الصوالحة نسبا وفيما يلي بيان ما يدل على ذلك:

١- قال نعوم شقير فيما كتبه عام ١٩٠٧ م: "وأما بنو واصل فقد أجمع ثقات سيناء أنهم من بني عقبة من عرب الحجاز وأنهم هاجروا إلى بلاد الطور من عهد بعيد" (٦٦)

٢- قال الدكتور عباس مصطفى عمّار في ذكر بني واصل: "يغلب أنهم من بطون بني عقبة التي أتت من شمال الحجاز أو من شرق مصر" قال: "وفي الوجه القبلي قبائل من بني واصل تسكن مديرية أسيوط وبينها وبين قبائل سيناء صلات في النسب يجري العرف بها" (٦٧)

٣- قال الأستاذ محمد الطيّب في حديثه عن قبيلة بني واصل في سيناء: "بنو واصل من أقدم قبائل الطور وأصلها من بني عقبة من جذام القحطانية" قال: "وتوجد من بني واصل نواحي جرجا وأسيوط ومنفلوط والمنيا وبني سويف { فرق } ولهم مجموع حتى الآن في صعيد مصر" (٦٨)

قلت: وقد نصّ علماء النسب على نسبة بني واصل إلى بني عقبة وفيما يلي النصوص المتعلقة بنسبة بني واصل إلى بني عقبة:

١- قال ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في ذكر بني عقبة نقلا عن الحمداني: "ومنهم حميدة بن صالح بن أسد بن عقبة وفي عقبة هذا عدد يعرفون به وفرقة منهم بالحجاز من واصل بن عقبة" (٦٩)

قلت: أسد تصحيف راشد وواصل بن عقبة تصحيف واصل من عقبة

٢- وقال المقرئ (ت ٨٥٤ هـ) في ذكر بني عقبة: "منهم بنو حميد بن صالح بن راشد بن عقبة من عشيرة في عقبة منهم جؤذر بن حميد وله عقب" وقد أشار المحقق

(٦٦) تاريخ سيناء، ص ١٠٩

(٦٧) المدخل الشرقي لمصر، ص ١٢١ ١٢٢

(٦٨) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ٥٦٦

(٦٩) قبائل العرب في القرنين السابع والثامن للمجريين، ص ١٧٣

الدكتور عبد المجيد عابدين أن اسم حميد ورد في إحدى نسخ كتاب المقرئ برسم (حميدة)^(٧٠) وقال المقرئ في موضع آخر: 'وحيدة بن صالح بن راشد بن عقبة ذوو عدد يعرفون به ومنهم فرقة بالحجاز من واصل بن عقبة'^(٧١).

قلت: بن عقبة تصحيف من عقبة فواصل هو واصل بن حميدة

٣- قال الحمداني (ت ٧٠٠ هـ) في ذكر بني عقبة: '... منهم حميدة بن راشد بن عقبة'^(٧٢)

قلت: سقط من هذا النسب اسم صالح، وقد قال الجزيري في ذكر بني واصل: 'بنو واصل حميدة منهم ثابت وتركى الأعور'^(٧٣) وقال أيضا: 'واصل حميدة'^(٧٤) وقد جاء في نسخة أخرى من كتاب الجزيري قوله: 'واصل بن حميد'^(٧٥) ويتضح مما سبق بيان أن نسب بني واصل هو كما يلي:

واصل بن حميدة بن صالح بن راشد بن عقبة وهذا يعني أن ذكر الجزيري لهم في عدد قبيلي العمرو والصوالحة لا يعني أن بني واصل من أي من القبيلتين نسبا بل هم من كل منهما حلفا في المنطقة التي يتواجدون فيها

٣- ثالثا: قبيلة الأحامدة

في حديث الجزيري عن فروع بني سالم من قبيلة بني حرب في بلاد الحجاز عد الأحامدة من فروع بني سالم فقال: 'بنو سالم المذكورون طوائف: منهم السعاديون والسواعد والتمم وأولاد وافي والأحامدة والرذاة والحوازم والمراوحة'^(٧٦)

قلت: وكون الأحامدة من بني سالم من بني حرب لا يعني البتة أنهم منهم نسبا

(٧٠) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص ١٦ وحاشيتها

(٧١) البيان والإعراب، ص ٢٦

(٧٢) نهاية الأرب، ص ١٤٠

(٧٣) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٣٦٧

(٧٤) المصنوع السابق، ج ٢، ص ١٣٦٤

(٧٥) درر الفرائد، ص ٥١٠، وأنظر الدرر الفرائد، حاشية ص ١٣٦٤

(٧٦) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٥٦٤

أي أن نصّ الجزيري لا يدلّ على أنهم نسباً وفيما يلي ما توفّر لدينا من
نصوص حول نسبة الأحامدة وأنهم من بني سليم نسباً حالقوا حرباً فأصبحوا من
فروعها:

١- قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي في ذكر الأحامدة: "الأحامدة والنسبة إليهم
أحمدى وأصلهم من بني سليم بن منصور باتفاق رواية حرب"^(٧٧) والبلادي لم
ياخذ بنصوص الجزيري على أنها تدل على النسب ومن ذلك أن الجزيري ذكر
من فروع قبيلة بلي: البركات والسحمة والعرادات^(٧٨) ونصّ البلادي بأنهم
من الفروع التي تحمل نفس الأسماء في بني حرب^(٧٩) وهو ما ذكره الطيّب^(٨٠)

٢- قال الشيخ حمد الجاسر تعقياً على الأستاذ فايز بن موسى الحربي حينما قال بشأن
نسب الأحامدة: (...) ما نقله عن الشيخ حمد الجاسر من أن ذلك باتفاق رواية
حرب فاعتقد أن ذلك زلة قلم من الشيخ حمد^(٨١) قال رحمه الله تعالى: "ليس هذا
القول لحمد الجاسر نفسه وإنما نقله عن رجل من الأحامدة أنفسهم وهم أدرى
بنسبهم مع الاستئناس بإيراد هذا في كتاب نسب حرب للأستاذ عاتق بن غيث
البلادي وهو حربي عارف بنسب قبيلته"^(٨٢) ونقل الجاسر عن البلادي قوله: "في
كتاب نسب حرب ٨٤: (أصلهم من بني سليم باتفاق رواية حرب)"^(٨٣)

قلت: الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله تعالى - هو الذي حقّق كتاب الجزيري الذي عدّه
الأحامدة من بني سالم من حرب ورغم ذلك فقد نسبهم إلى أصلهم سليم أي أنه لم ير في
عدّ الجزيري لهم من فروع حرب نسبة لهم في حرب وهذا هو رأي العالم المثبت
٣- قال الكاتب التركي أيوب صبري باشا في كتابه الصادر عام ١٨٩٩ م: "يعتبر

(٧٧) نسب حرب، ط ١، ص ٨٤

(٧٨) الدرر القرائن ج ٢، ص ١٣٩٢

(٧٩) نسب حرب، ط ٢، ص ٣٦ و ٧١ و ٥٤ و ٤٩، معجم قبائل الحجاز، ص ٤٠ و ٢١٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥

(٨٠) موسوعة القبائل العربية، المجلد الخامس، ص ٢٥٩ و ٢٥٨

(٨١) العرب، سنة ٣٢، ص ٤١٠

(٨٢) المصدر السابق، سنة ٣٢، ص ٤١٣

(٨٣) معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ج ١، ص ١١

بدو قبيلة أحمدي التي تسكن جبال الفقرة الموجودة على بعد ست ساعات من قرية الجديدة الواقعة في الجانب الأيمن من الطريق السلطاني عند التوجه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة فرعا من فروع بني سليم ويسمى عريان قبيلة أحمدي أيضا بالأحامدة^(٨٤)

٤- قال الأستاذ شكيب أرسلان فيما كتبه سنة ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م: 'مشايخ الأحامدة الذين هم مشايخ حرب في الحجاز يقال أنهم من سليم وأن جدّهم العباس بن مرداس السلمي'^(٨٥)

٥- قال الأستاذ عايش بن شريف السلمي في ذكر الأحامدة: 'الأحامدة والنسبة إليهم أحمدي وقد انتقلت من وادي ساية بحدود القرن العاشر في قصّة طويلة لا يتّسع المقام لذكرها إلى الفقرة قرب المدينة وحالفوا بني سالم من حرب' وقال: 'إنّ عندهم شجرة كما أخبرني أكثر من واحد منهم فيها نسبهم إلى العباس بن مرداس السلمي والله أعلم بذلك ولا يزال بينهم وبين بني سليم صلة إلى وقت قريب'^(٨٦)

٦- حدثني الأخ الكريم الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان الشايع الخالدي من أهل المدينة المنورة فقال: شيوخ الأحامدة وعامّتهم يتسبون إلى سليم وقال: ويقول الأحامدة أنّ لديهم شجرة نسب إلى العباس بن مرداس السلمي

٧- قال الأستاذ فايز بن موسى الحبري في ذكر الأحامدة: 'بعض عوامهم يرون أنّهم من سليم وأنّهم من ذرية العباس بن مرداس السلمي'^(٨٧)

٨- قال الأستاذ خلف بن حديد آل مبارك: 'من بني سليم الأحامدة' وقال: 'الأحامدة: هؤلاء أصلهم من سليم بن منصور القبيلة العدنانية' وقال: 'ذكر الطاهر أحمد الزاوي السوالم والأحامدة ما زالوا موجودين في بادية المدينة

(٨٤) مرآة جزيرة العرب، ج ٢، ص ٢٨٠

(٨٥) الإرتسامات اللطاف، ص ٢٧٤

(٨٦) العرب، سنة ٣٠، ص ٣٧٠

(٨٧) المصدر السابق، سنة ٣٢، ص ٤١٠

المنورة بينها وبين ينبع ويرجعون في نسبهم إلى سليم ونقل هذا عن تعرف بهم في المدينة المنورة سنة ١٩٥٧ م^(٨٨).

قلت: يتبين لنا عما سبق بيانه أن كون الأحامدة من فروع قبيلة حرب لا يعني بالضرورة أنهم منهم نسبا أي أن نصر الجزيري بأنهم من بني سالم من حرب لا يعني أنهم منهم نسبا

٤- رابعا: قبيلة الشرفاء بنو حسين

قال الجزيري في ذكر عربان الحمل وهم العايد: 'وأما عربان العائد فهم عربان الريف وهم بدنان والطور الذين هم الصوالحة والقليعات'^(٨٩)، القليعات: تصحيف العليقات وقال: 'ذكر العربان الحاملة لذلك ببذنان وأسماء فنقول: هما قسمان:

القسم الأول: وهو تعريف أمير العائد بالشرقية ونائبه المسمى صبي الباب فمن ذلك عربان الريف منهم: الحماسية.....' ثم عُدَّ بدنان هذا القسم وقال: 'الشرفاء بنو حسين وهم القواطم وآل هاشم والحرص منهم الشريف احمد بن سليمان ويونس بن محمد وحمز بن محمد وعطيان بن عامر ومحمل الجميع من ستين إلى ما دونها، عربان النيعام.....'^(٩٠) وعند ذكر عربان الطور قال: 'القسم الثاني من العايد: عربان الطور'^(٩١)

قلت: وهذا يعني أن بني حسين الشرفاء كانوا من عربان الريف في مصر وهم القسم الأول من العايد وهذا لا يعني أن بني حسين الشرفاء يعودون إلى العايد نسبا بل هم منهم خلفا فبنو حسين الشرفاء قبيلة عدنانية فيما العايد قبيلة قحطانية قلت: وهناك أمثلة أخرى كثيرة تتعلق بقبائل أخرى مثل العليقات والصوالحة

(٨٨) قبائل العرب العدنانية وما خالطها من القحطانية، ص ٩٥ و ٤٧١ و ١٠٩

(٨٩) الدرر القرائد، ج ٢، ص ٣٣٥ ٣٣٦

(٩٠) المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٧٨ ١١٧٩

(٩١) المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٨١

الذين علّمهم من العايد فقد قال الجزيري في حديثه عن العايد: "القسم الثاني من العايد: عربان الطور وهم بدنتان فالأولى: عربان العليقات" وقال: "والبدنة الثانية عربان الصوالحة"^(٩٢) وبالطبع فإن العليقات والصوالحة ليسوا من العايد البتة بل هما قبيلتان مستقلتان من حيث النسب عن العايد فالصوالحة كما هو المحفوظ من بني حرب في بلاد الحجاز، وقد عدّ الجزيري بني عطية من بني عقبة فقال: "وعقبة والد بني واصل وبني عطية وبني شاكر الحجر والفقعة وبني واصل حميدة"^(٩٣)

قلت: وبالطبع فإن قبيلة بني عطية ليست من بني عقبة كما لا يخفى على أحد ونلاحظ هنا أنّ هذا النصّ نصّ في النسب فهو يقول بأنّ عقبة والد هؤلاء وهذا باطل فيما يتعلق ببني عطية، وفيما يتعلق بالمساعيد فلم يتجاوز قول الجزيري عنهم أنّهم: "المساعيد من بني عقبة"^(٩٤) والقول بأنّ الفلانيين من الفلانيين لا يعني البتة أنّهم منهم نسبا كما سبق بيانه، فإذا كان نصّه في النسب الذي نصّ فيه على أنّ عقبة والد بني عطية باطل فكيف بالفهم أنّ قوله (المساعيد من بني عقبة) يعني أنّهم منهم نسباً؟!!!، بل لقد وجدنا إنّ الجزيري يصحّف الأسماء بشكل غاية في العجب وهذا لا يكون ممّن له دراية بأنساب العرب فمن ذلك:

- ١- سمّى قبيلة النعام القبيلة المشهورة في مصر بالنيعام^(٩٥) رغم أنّ إيسن إيسان ذكرهم باسمهم النعام الذي لا زالوا عليه إلى يومنا هذا
- ٢- سمّى القردان الفرع المشهور من بلي بالقردانيات^(٩٦)
- ٣- سمّى قبيلة عنزة القبيلة العربية الكبيرة والمشهورة بالعنزة وقال: "عربان العنزة" وقال: "والعنزة بدنتان..."^(٩٧)

(٩٢) المصدر السابق ج ٢، ص ١١٨١

(٩٣) المصدر السابق ج ٢، ص ١٣٦٤

(٩٤) المصدر السابق ج ٢، ص ١٣٦٤ و ١٣٦٨

(٩٥) المصدر السابق ج ٢، ص ١١٧٩ و ١١٨٠ و ج ١ ص ٣٣١

(٩٦) المصدر السابق ج ٢، ص ١٣٩٢

(٩٧) المصدر السابق ج ٢، ص ١٤٠٢، ج ١، ص ٢٣٢

قلت: نكتفي بهذه الأمثلة ويتضح مما سبق بيانه أنه لا يصح الاعتماد على نصوص الجزيري في الأنساب لأنه لم يبين أنساب القبائل التي ذكرها فما ذكره من قبائل العرب إنما ذكره لتعلقه بدرب الحاج المصري، وكان ذكره لهذه القبائل اعتماداً على تقسيمها في أدراك درب الحاج وهو تقسيم يقوم على التحالفات لا على الأنساب وقد وجدنا كثيراً من أهل العلم بالأنساب لم يأخذوا بنصوص الجزيري على أنها نصوص أنساب ومن هؤلاء الشيخ العلامة حمد الجاسر والشيخ عاتق بن غيث البلادي كما مرّ بيانه بخصوص الأحامدة وبهذا يتبين أن الأخذ بقول الجزيري أن المساعيد من بني عقبة على أنه نصر في النسب لا يصح البتة كما سبق تحقيقه لا سيما وأن الجزيري نفسه قال في ذكر مرور أمير الحاج على بعض القبائل التي نسبها إلى بني عقبة: "... مارَ على عريان مختلفة الأجناس كالعقي والبلوي والعطوي والحويطي" ^(٩٨) وهذا نصر نفيس جداً يبين أن لكل قبيلة من هذه القبائل نسبها الخاص بها فهي من أجناس مختلفة أي أنها ليست من بعضها البعض رغم أن بعضها كان في عداد بعضها الآخر.

٥- المبحث الخامس: بطلان نسبة المساعيد إلى عتيبة

لم يقل المساعيد في شمالي الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية يوماً أنهم من قبيلة عتيبة بل ولا يعرفون لهم صلة بعتيبة فالصلة بعتيبة غير محفوظة عندهم وما سبق أن سجله الشيخ عاتق بن غيث البلادي أنهم يقولون أنهم من عتيبة ^(٩٩) إنما قال به من لا علم له بالأنساب ومما يدل على ذلك أنهم في ذكرهم فروع المساعيد لم يذكروا للبلادي فخذ الدهينات وهو فخذ معروف من فروع مساعيد البدع، بل وذكروا فروع الفراحين أكبر فروع قبيلة المساعيد تحت مسمى ذوي رشيد دون ذكر مسمى الفراحين مع أن ذوي رشيد فرع من ذوي مسلم من الفراحين وأدخلوا فروعا في أخرى إلى غير ذلك من الأخطاء، وفي مقابلاتي مع بعض كبار المساعيد في شمالي الحجاز لم يذكروا

(٩٨) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤٩

(٩٩) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٨٦

صلة عتيبة بل نفوا ذلك بشكل قاطع مع القول بوجود صلة بين الدهينات في البدع والدهينات شيوخ مساعيد عتيبة ورغم بحثي الدقيق بهذا الخصوص في أوساط قبائل المساعيد في شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين والديار المصرية فإني لم أجد من بينهم من ذكر أنّ المساعيد فرع من فروع قبيلة عتيبة أو أنّ لهم صلة بعتيبة، ومن هنا يتضح أنّه لا صحة للقول بأنّ المساعيد يتسبون إلى عتيبة، والحاصل أنّ القول بوجود صلة بين قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية وعتيبة يعني صلة بين المساعيد ومساعيد عتيبة وهذه الصلة معروفة عند مساعيد عتيبة وعند غيرهم من عتيبة، وهذه المعرفة غير موجودة عند مساعيد شماليّ الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية وحينما أقام شيوخ قبيلة المساعيد دعوى على الأستاذ علي محمد العامر عام ١٤٠٥ هـ لم يشيروا في صكّ الصلح الموقع في المحكمة الشرعية في تبوك إلى أيّ صلة بقبيلة عتيبة لا من قريب ولا من بعيد، ووجدتهم الدهينات من فروع مساعيد شماليّ الحجاز الذين يروون أنّ مساعيد شماليّ الحجاز ومساعيد عتيبة قبيلة واحدة كونهم أبناء عمّ الدهينات شيوخ مساعيد عتيبة في بلاد نجد والصلة والتواصل بينهم قائم إلى يومنا هذا وفي رحلتي في العشر الأواخر من شهر رمضان من عام ١٤٢٦ هـ للبدع لم أجد عند شيوخ قبيلة المساعيد وكبارهم ورواتهم أيّ رواية أو شبه رواية عن صلة ما مع قبيلة عتيبة وما قيل عن نسبة الدهينات إلى عتيبة لا صحة له فقد حدثني أبو فرحان سليمان بن مبارك بن سليم بن مبارك بن أحمد بن مبارك أبو رجل الفرحاني السعودي فقال: حدثني سالم الدهينة السعودي فقال: أصل الدهينات من قبيلة المساعيد

قلت: كان الشيخ سالم الدهينة السعودي -رحمه الله تعالى- من شيوخ قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز

وقد نفى شيوخ قبيلة المساعيد وجود صلة نسب بين قبيلة المساعيد وقبيلة عتيبة ومن هؤلاء الشيخ:

١- سلمان الجنك الفرحاني السعودي

٢- سليم المجدير الفرحاني السعودي

رحمهما الله تعالى وقد قالاً أنه لا صلة نسب تربطهم بعتيبة وبهذا فليس هناك رواية عن صلة نسب بين قبيلة المساعيد وقبيلة عتيبة فكيف بدليل صحيح صريح واحد؟؟ والله تعالى أعلم

٦- المبحث السادس: بطلان نسبة المساعيد إلى نغم

ذهب الأستاذ مصطفى مراد الدباغ -رحمه الله تعالى- إلى القول بنسبة قبيلة المساعيد إلى لحم القحطانية في بعض كتبه فقال: "سلاسل لحم كسلاسل جذام في فلسطين منتشرون أيضا في ديار غزة ومنهم..... والمساعد في الغور النابلسي وحولة دار الديك في بلدة كفر الديك من جبل نابلس"^(١٠٠) وقال: "ومن أحفاد اللخمين في فلسطين اليوم المساعد في الغور"^(١٠١) وقال في حديثه عن قبيلة الأحيوات: "والأرجح أن المساعيد هم من بني مسعود بطن من بني جعد من لحم من القحطانية"^(١٠٢)

قلت: هذه النسبة باطلة ولا أساس لها من الصحة وفيما يلي بيان ذلك:

١- أن الأستاذ الدباغ رجّح القول بهذه النسبة دون أن يذكر آية قرينة تدلّ على دعواه هذه سوى تشابه اسم المساعيد مع اسم بني مسعود ووجود قبائل من المساعيد في فلسطين وهي من معاقل قبيلة لحم القحطانية قديما والاعتماد على تشابه الأسماء لا يصحّ كما لا يخفى على أحد، لا سيما وأنّ المساعيد طارئون على هذه البلاد فهم قبيلة حجازية قدمت من جنوبيّ الحجاز في صدر الإسلام واستقرّت لبعض الزمن في شماليّ الحجاز ثمّ امتدت قبائلهم في أنحاء متفرقة من بلاد الشام والديار المصرية

٢- أن قبيلة بني مسعود وقومهم جعدة ليسوا من قبائل الحجاز ولا من قبائل فلسطين بل هم من قبائل الديار المصرية قال القلقشندي (٧٥٦ ٨٢١ هـ) في حديثه عن قبائل لحم: "ومنهم بنو جعدة بفتح الجيم وسكون العين

(١٠٠) القبائل العربية وسلاسلها في بلادنا فلسطين، ص ١٤٩

(١٠١) بلاد فلسطين، ج ١، قسم ١، ص ٧١

(١٠٢) المصدر السابق، ج ١، قسم ٢، ص ٤٧٤

المهملة ودال مهملة في الآخر، وديارهم ساحل إطفيح وهم: بنو مسعود وبنو جرير...^(١٠٣) وقال: "بنو جعد: بطن من لحم منازلهم ساحل إطفيح من البر الشرقي من صعيد مصر، قال الحمداني: وهم بنو مسعود وبنو جرير...."^(١٠٤) وقال: "بنو مسعود بطن من بني جعدة من لحم من القحطانية، مساكنهم مع قومهم من بني جعدة على القرب من الحي الصغير من الإطفحية"^(١٠٥) وقال المقرئ (ت ٨٥٤ هـ) في حديثه عن بني لحم: "ومنهم بنو جعد وهم بنو مسعود وبنو جرير..... ومساكنهم بساحل إطفيح"^(١٠٦)

قلت: الحمداني الذي نقل عنه القلقشندي عاش في الفترة بين ٦٠٢ ٧٠٠ هـ وقد ذكر قبيلة المساعيد في بلاد الحجاز قال القلقشندي في ذكر المساعيد: "المساعيد بطن من عرب الحجاز ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة"^(١٠٧) وهذا النص يفيدنا بأمرين وهما:

١- أن قبيلة المساعيد ليست من لحم ولا من جذام ذلك أن الحمداني عارف بأنساب لحم وجذام وقد فصل القول فيهم وفي فروعهم وأنسابهم ولم يشر إلى صلتهم بأي من القبيلتين رغم ذكره لفروع هاتين القبيلتين في بلاد الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية

٢- أن قبيلة المساعيد قبيلة حجازية فيما قبيلة بني مسعود اللخمية قبيلة مصرية ولم يكن لبني لحم في عهد الحمداني أي وجود في بلاد الحجاز

ومن هذا يتضح بطلان الربط بين قبيلة المساعيد وبني مسعود من جعد من لحم في الديار المصرية وأن القول بصله النسب بين القبيلتين قول باطل قن على تشابه الأسماء

(١٠٣) قلائد الجمان، ص ٧٠

(١٠٤) نهاية الأرب، ص ٢١٥

(١٠٥) المصدر السابق، ص ٤٢١

(١٠٦) البيان والإعراب، ص ٦٠

(١٠٧) نهاية الأرب، ص ١٥٩

٧- المبحث السابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني لام

حينما نقل لويس موسل نصّ حاجي خليفة عن درب الحاج المصري وفيه قوله: "... ويستمر الطريق بعد ذلك بين منطقتين جبليتين خلال وادي المطات حيث يسكن بنو لام والمنزل المعروف بمغارة شعيب..." قال موسل تعليقا على هذا النصّ: "... ثمّ يسير الطريق بعد ذلك نحو الجنوب خلال وادي الأبيض هذا وهو يقع بين جبال مرتفعة سوداء داكنة. فوادي الأبيض إذن هو ما يسمّيه حاجي خليفة بالمطات. أمّا بنو لام فلم يبق منهم الآن سوى المساعيد" (١٠٨)

قلت: ذكر الحمداني (ت ٧٠٠ هـ) كلّاً من قبيلتي المساعيد وبني لام على حدة (١٠٩) وقد نقل القلقشندي عن ابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) قوله في ذكر بني لام: "منازلهم في المدينة إلى الجبلين وينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يشرب" (١١٠) في حين كان المساعيد يقطنون الحجاز دون أن يكون لهم أي تواجد في بلاد نجد قال القلقشندي نقلاً عن الحمداني في ذكر المساعيد: "بطن من عرب الحجاز" (١١١) وهذا يعني أنّ المساعيد قبيلة قائمة بنفسها ولا علاقة لها ببني لام وفي القرن العاشر ذكر الجزيري قبيلتي المساعيد وبني لام كلّاً على حدة وفصل القول في فروع كلّ منهما (١١٢) وقد علّق الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله تعالى - على نصّ لويس موسل بقوله: "ما ورد في كتاب موسل (شمال الحجاز) الذي عرّب قسماً منه الدكتور عبد المحسن الحسيني عن صلة المساعيد ببني لام فيظهر أنّ تعريب الدكتور الحسيني لكلام موزل يحتاج إلى إيضاح فإنّ موزل نقل كلام حاجي خليفة في كتابه جهان نما في وصف طريق الحج المصري وجاء فيه: (ثمّ يصل إلى شرف (؟) ويسكنها بنو عطية ويستمر الطريق بين منطقتين جبليتين خلال وادي المطات حيث يسكن بنو لام. والمنزل المعروف بمغارة

(١٠٨) شمال الحجاز، ص ١٥١

(١٠٩) نهاية الأرب، ص ١٥٩ و ٤٤٨

(١١٠) المصدر السابق، ص ٤٤٨

(١١١) المصدر السابق، ص ١٥٩

(١١٢) الدرر القرائد، ج ٢، ص ١٣٦٨ و ١٣٤٥ و ١٣٧٥ و ١٣٧٦

شعيب...) فشرح موزل كلام حاجي خليفة وجاء في شرحه على ما عرب الدكتور الحسيني ص ١٥١ (شمال الحجاز) ما نصه: (فوادي الأبيض هو ما يسميه حاجي بالمطلات، وأما بنو لام فلم يبق منهم الآن سوى المساعيد) ولعل مراد موصل فلم يبق في منازلهم المذكورة سوى المساعيد، وهذا كلام صحيح فالبلاد إذ ذاك من بلاد المساعيد^(١١٣) وبهذا يتضح لنا تماما بطلان ما ذكره لويس موصل حول نسبة المساعيد إلى بني لام

٨- البحث الثامن: بطلان نسبة المساعيد إلى جذام

قال المغيري (ت ١٣٦٤هـ) في ذكره آل الجمل من قحطان قال (ومنهم آل مسعود والإمارة في آل عبود ويلحق بهم المساعيد من عتية وينقل عنهم أن المقاطعة وقعت بينهم في زمان عجير بن عضيبي السعودي وجعفر بن عبود ولقاطعتهم سبب^(١١٤)) وقال: 'ومن بطون جذام المساعيد والأرقان ذكرهم السويدي وقال السيوطي في قلائده: انتقلوا من الحجاز إلى مصر وبقي بالحجاز منهم المساعيد، أما الزرقان فهم في حنايش طلحة عتية، والمساعيد الذين قدمنا ذكرهم في جمل'^(١١٥) قلت: ها هنا أمور هي:

- ١- صاحب القلائد هو القلقشندي وليس السيوطي
- ٢- لم يذكر القلقشندي في القلائد أن المساعيد من جذام وكل ما فيه أنهم من عرب الحجاز دون بيان نسبهم فقد قال نقلا عن ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ): 'أما بقية حرب الحجاز: المضارحة والمساعيد والزراق وآل جناح والحيور فدارهم يثلوا بعضها بعضا في الحجاز'^(١١٦) وفي نص المغيري بعض التصحيقات هي:

(١١٣) العرب، سنة ٢٠، ص ٧٠٨ ٧٠٩

(١١٤) للتخب، ص ١١٩

(١١٥) المصدر السابق، ص ١٢٩

(١١٦) قلائد الجمعان ص ٩٠، وأنظر قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين، ص ١٥٣

١- المضارحة تصحيف المفارقة

٢- الحبور تصحيف الجبور

ومما يدلّ على عدم صحّة ما عراه المغيري إلى القلقشندي بأنّ المساعيد من جذام قول القلقشندي: "المساعيد بطن من عرب الحجاز ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة" (١١٧)

٣- أن الأرقان تصحيف الزرقان

والناظر في كتاب المغيري يجدّه أدخل كثيرا من القبائل والعشائر العدنانية في قحطان وهو ما تقدّه كثير من أهل العلم ومن هؤلاء الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري الذي قال: "... وقد سمّي كتابه المنتخب في ذكر قبائل العرب وليس الكتاب على مسماه فإنه لم يذكر جميع قبائل العرب وقد رأيت فيه اضطرابا كثيرا إلحاق كثير من أعرافهم من قبائل العرب المتأخرين بغير قبائلهم" وقال: "وقد نسب كثيرا من القبائل العدنانية إلى القبائل القحطانية لمجرد مشابهة الأسماء" (١١٨)

قلت: ولنعدّ لنصّ المغيري حيث نجدّه قرّر ما يلي:

١- أن آل مسعود من آل الجمل ومنهم مساعيد عتيبة

٢- أن المساعيد من جذام

٣- أن جذاماً انتقلت إلى مصر وبقي منهم المساعيد في الحجاز والمساعيد الذين في جمل

ومما سبق يتضح أنّ آل مسعود ومساعيد عتيبة الذين نسبهم إلى آل الجمل من سعد العشيرة من قحطان يجمعهم نسب بالمساعيد الذين نسبهم إلى جذام فهل هذا نصّ يعتدّ به في الأنساب؟؟؟ تارة هم من آل الجمل وتارة من جذام!!! وإن كنّا لا ننفي صلة بين بعض هذه القبائل، علّا عن عدم مصداقية المغيري في سرده للأنساب وعدم قبول أهل العلم لما ذكره لا سيّما بما انفرد به عن غيره ولم يذكر له مصدرا يعتمد عليه ولا وجود للقول به بين رواة القبائل

(١١٧) نهاية الأرب، ص ١٥٩

(١١٨) تيسير العلام بيان ما في منتخب المغيري من الأوهام، ص ٢

٩- المبحث التاسع: بطلان نسبة المساعيد إلى ربيعة

الحق العلامة محمد مرتضى الزبيدي بعض الأوراق بالنسخة التي نسخها بخطه من كتاب بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف في أصول السادة الأشراف للعلامة النسابة السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي وهو من أعلام القرنين التاسع والعاشر للهجرة ويرى المحقق الأستاذ الشريف أنس الكتبي الحسيني أنه عاش إلى حوالي سنة ٩٠٠ هـ والأوراق التي أضافها الزبيدي وألحقها بالكتاب أوراق متفرقة فبعضها في أنساب آل البيت الكرام وبعضها حول أنساب سلاطين آل عثمان ويعتينا من هذه الأوراق التي أضافها ورقة مسطرها الزبيدي عام ١١٨٧ هـ وهذه الورقة خاصة بأنساب ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان حيث ذكر فيها بعض القبائل والأعلام وقد عنون هذه الورقة بعنوان (تابع ل ص ١٣٦ وملحقة بريعة بن نزار بن معد بن عدنان) ومن القبائل التي ذكرها هي:

١- المساعيد	٢- السردية	٣- المشاحنة
٤- المعدان	٥- جرم بني العويس أمانة	٦- جرم المرازيق
٧- بني صخر	٨- النقيعات	٩- الرميحات
١٠- العشيبات	١١- الزبيديين	١٢ السواركة ^(١١٩)

وقد وضع الزبيدي دائرة حول اسم كل قبيلة من القبائل المذكورة باستثناء قبيلتين منهما السواركة

قلت: وهذا الذي ذكره السيد محمد مرتضى الزبيدي باطل فليست هناك قبيلة واحدة من القبائل التي ذكرها ثبت نسبها لربيعة بن نزار وفيما يلي دليان على بطلان ما ذكره:

١- السردية

السردية من قبائل المفارجة من بني لام ذكرهم الزبيدي فقال: "السردية قبيلة من

(١١٩) بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف في أصول السادة الأشراف، ص ٣١٤

العرب^(١٢٠) ولم يزد على ذلك وقد ترجم البوريني (ت ١٠٢٤ هـ) لأحد شيوخهم فقال: "رشيد بن سلامة بن نعيم شيخ العرب المعروفين بالسريدين ومضاريهم من اللقاء إلى العلا" وفي نسخة أخرى قال البوريني: "رشيد بن سلامة بن نعيم كبير الطائفة السردية من المفارجة"^(١٢١) والمفارجة فرع من بني لام قال الجزيري: "سلامة بن فواز عرف بمغنيمان شيخ عربان بني لام المفارجة"^(١٢٢) وقال: عربان بني لام المفارجة وهم طوائف عديدة "وفصل القول فيهم"^(١٢٣)

٢- بنو جرم

ذكر الزبيدي فرعين من بني جرم وهما: بنو العويس والمرأزيق وبنو العويس هم سلالة أبي العويس من أمراء بني جرم في فلسطين وقد تولى أبو العويس بن أبي بكر الإمارة عام ٨٩٤ هـ وكان أبو بكر قد قتل في واقعة وقعت بين عربان جبل نابلس في فلسطين عام ٨٩١ هـ ومن أعقاب العويسات^(١٢٤) وبنو جرم في فلسطين فرع من طيء^(١٢٥)

ومن الأعلام الذين ذكرهم الزبيدي في هذه الورقة: أبو عمران الجرجاني إبراهيم بن هاني بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن المهلب بن عيينة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وأبو عامر محمود بن القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح بن ربيع بن عبد الملك بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي^(١٢٦) والأزد لا علاقة لهم بآنسب ربيعة مما يدل على بطلان إضافة الزبيدي هذه القبائل ولحاقها بآنسب ربيعة

(١٢٠) تاج العروس: سرد

(١٢١) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ٣٧٧

(١٢٢) الدرر القرائن ج ١، ص ٣١١

(١٢٣) الدرر القرائن ج ٢، ص ١٣٧٥

(١٢٤) بلادنا فلسطين، ج ١، قسم ٢، ص ٣٩١ و ٣٩٢ وللمزيد عن بني جرم في فلسطين أنظر البدر، ج ٢، ص ٩٦ ١٠٢

(١٢٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٠٩ ٢١٠، فلاح الجبسان في التعريف بقبائل عرب

الزمان، ص ٨٣

(١٢٦) بحر الأنساب المسمى بالشجر الكشاف في أصول السادة الأشراف، ص ٣١٤

١٠- المبحث العاشر: بطلان نسبة المساعيد إلى العمرو

تذكر قبيلة العمرو في بلاد الكرك أن المساعيد جزء من قبيلة العمرو وأنه يجمعهم بهم نسب واحد وأن المسعودي هو أحد أمراء قبيلة العمرو ب^(١٢٣) غير أن قبائل المساعيد في شمالي الحجاز وجنوبي الأردن وفلسطين والديار المصرية لا تقرّ بهذا وقد قابلت الأمراء من مساعيد فلسطين وأبناء عمّهم في سيناء كما قابلت شيوخ وكبار قبائل المساعيد في الحجاز وسيناء والشرقية والإسماعيلية والقليوبية والقاهرة والسويس والشرقية والجيزة وغيرها من أنحاء الديار المصرية فلم يذكر أي واحد منهم أي صلة بالّته مع قبيلة العمرو بل المذكور عندهم أن قبيلة المساعيد قدمت وحدها من بلادها القديمة في جنوبي الحجاز كما تقدّم بيانه وتدلّنا بعض المعلومات المتيسّرة أن المساعيد أقدم عهدا من العمرو بل وتفيد معلومات أخرى بأن العمرو كانوا جزءا من قبيلة المساعيد فقد ذكر الجزيري في حديثه عن درك المنطقة من حدة عيون القصب إلى وديّ النار في شمالي الحجاز أن القسم الأول من هذا الدرك هو درك البحر وأصحابه هم المسألة قال: "وحدّ دركهم من جزيرة عينونة المتصلة بالبحر إلى ما جاوز قبر الشيخ مرزوق الكفافي وإلى القرب من حدة دامة" قال: "ولهم من البرّ جانب البحر فقط بعيون القصب" قال: "وينقسمون في الدرك أثلاثا لكلّ ثلث سنة" قال: "والثلث الثاني لطائفة تدعى المقارنة: منهم معزيّ بن مجري بن مقرر بن عصيلة بن حسن بن غملاس بن مجري بن مسلم وهو الذي ينسب إليه طائفة المسألة فيقال لهم المسألة ومسلم بن عقال وعقال هذا أبو طائفة يقال لها العقالات وهو أصل من أصول بني عقبة جد

(١٢٧) ١٢٧ (1905, vol2, p412, Revue Biblique, 1905, ban 3, Arabia Petraea, العشار الأردنية، ج ١، ص ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠، جواهر التاريخ، ج ١، ص ٢، ص ٣٣٥ و ٣٣٩ و ٣٤٣، أنساب العشار الفلسطينية، ج ١، ص ٢٨٠، حشيرة آل العملة العمرو، ص ٢٩ و ٤٢ و ٤٧ و ٤٩، تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧ و ١٢٠، عشار التمامرة، ج ١، ص ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢١٣، تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٥٨ و ٢٦٠، جريدة الناس، عدد ١٢٦، ص ١٠، جريدة المدينة، عدد ٦٣، ص ٣٥، عدد ٧٠، ص ٣٥، وهو ما حدثني به بعض شيوخهم كالشيخ مدّ الله بن غافل ابن ثبيت المعري شيخ قبيلة العمرو - رحمه الله تعالى - والشيخ عيد بن صالح اللهاوي المعري والمقدم الركن المتقاعد عطا الله بن أحمد بن عليّان العمرو والشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد الشوامين المعري

العمرو: المناصير والمسألة وعقال بن عمرو، وعمرو وهو والد العمرو الذين شيخهم الآن عمرو بن عامر بن داود وعمرو بن سباح وسباح أبو طائفة الخرشة من بني عقبة والزبدة والعمرو ووالد سباح محمد ومحمد والد آل إبراهيم والمساعد من بني عقبة وعقبة والد بني واصل وبني عطية وبني شاكر الحجر والفقعة وبني واصل حميدة، ويشارك معزي في الثلث الثاني أحمد بن سيع بن مجري^(١٢٨)

قلت: صاحباً درك الثلث الثاني من القسم الأول من درك المسألة هما:

١- معزي بن مجري بن مقرن

٢- أحمد بن سيع بن مجري

ومعزي بن مجري هو عم أحمد بن سيع بن مجري وقد كانا معاصرين للجزيري (٩١١ نحو ٩٧٧ هـ) وإذا ما افترضنا أن الشيخ معزي عمائل في السن للجزيري أي أنه من مواليد عام ٩١١ هـ فعليه يكون سياق نسبه إلى جدّه الأعلى محمد وفق السياق الزمني كما يلي:

١- معزي ولد عام ٩١١ هـ

وإذا ما قلنا بأن الفرق الزمني بينه وبين أبيه هو ٣٠ سنة كما قال به بعض أهل العلم فإن والده

٢- مجري

يكون قد ولد عام ٨٨١ هـ

ويكون والده

٣- مقرن

ولد عام ٨٥١ هـ

ويكون والده

(١٢٨) الدرر الغرائب، ج ٢، ص ١٣٦٣ ١٣٦٤

٤- عصيلة

ولد عام ٨٢١ هـ

ويكون والده

٥- حسن

ولد عام ٧٩١ هـ

ويكون والده

٦- غملاس

ولد عام ٧٦١ هـ

ويكون والده

٧- مجري

ولد عام ٧٣١ هـ

ويكون والده

٨- مسلم

ولد عام ٧٠١ هـ

ويكون والده

٩- عقال

ولد عام ٦٧١ هـ

ويكون والده

١٠- عمرو

ولد عام ٦٤١ هـ

ويكون والده

١١- سباح

ولد عام ٦١١ هـ

ويكون والده

١٢ - محمد

ولد عام ٥٨١ هـ

ومحمد هذا ليس جدًا لقبيلة المساعيد فقد كان المساعيد قبيلة قبل عهد محمد هذا
بزمان بعيد وإن كان هذا النص يفيد أن محمد المذكور جد مسعودي المحدث منه هذه
الفروع ومن غير المعقول أن معزي لا يحفظ أسماء عشرة آباء تصله بأبيه العاشر
عمرو بن سباح بن محمد بل إننا نجد أن فروعا تنحدر من نسل محمد قد انتسبت إلى
المساعيد ومن ذلك:

١- الزيدة (الزييدات)

أنادنا نص الجزيري ألف الذكر أنهم ينحدرون نسبا من سباح بن محمد وقد مرّ
بنا النص الأثري الذي يعود إلى عام ٧٧٧ هـ وفيه: (رجب الزبيدي من المساعيد من
عدنان)

٢- المواهرة

فرع من قبيلة العمرو^(١٢٩) وهؤلاء المواهرة فرع قديم كانوا يقطنون بلاد الكرك
وقد عدّهم الجزيري في القرن العاشر من بدئات قبيلة المساعيد فقال: "المواهرة: منهم
بكر بن أبي بكر وطوق بن طلحة وقراد وأخوه"^(١٣٠)

وخلاصة القول أن المساعيد ليسوا من قبيلة العمرو بل هم أقدم منهم وإن كنّا
لا ننفي صلة النسب بينهم فالقول ما قاله كبار العمرو بأنهم يجمعهم نسب واحد مع
المساعيد وأنهم كانوا في الأصل قبيلة واحدة وهذا يعني أن حديثهم المتواتر الموروث
عن أسلافهم عن هجرتهم وتاريخهم يعني الحديث عن أسلافهم من أجداد عمرو بن
سباح بن محمد أي قبيلته التي قدمت من جنوبي الحجاز والله تعالى أعلم

(١٢٩) المشار الأردنية، ج ١، ص ٥٧٠

(١٣٠) الدرر القرائن، ج ٢، ١٣٦٩

١١- المبحث الحادي عشر: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عطية

حدّ الجزيري كلّ القبائل القاطنة حول درب الحاج المصري بين نخل في وسط سيناء إلى كيدة جنوبي البدع في شماليّ الحجاز من بني عطية وأضاف إليها قبائل في نواحي أخرى ومن هذه القبائل:

١- الوحيدات

وهم من قبائل منطقة العقبة ولهم الربع من درب نقب العقبة الممتد من سطح عقبة أيلة إلى جانب البحر الملح

٢- المساعيد

وهم من قبائل منطقة العقبة ولهم الربع من درب نقب العقبة الممتد من سطح عقبة أيلة إلى جانب البحر الملح

٣- الرثيمات

وهم من قبائل منطقة العقبة ولهم الربع من درب نقب العقبة الممتد من سطح عقبة أيلة إلى جانب البحر الملح

٤- الترابين

وهم من قبائل منطقة العقبة ولهم الربع من درب نقب العقبة الممتد من سطح عقبة أيلة إلى جانب البحر الملح ومن ديارهم في سيناء ثمّد الحصى والفيحاء ووادي العراقيب وآبار العلائي^(١٣١)

٥- الكعابنة

وهم بنو عطية الكرك أصحاب درب خان العقبة^(١٣٢)

(١٣١) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٣٨ و ١٣٤٠ و ١٣٤٣ و ١٣٤٥ و ١٠٠٥، ج ١، ص ٢٣٠

(١٣٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٠ و ١٣٤٧

٦- العمارين

وهم خفراء نخل في وسط سيناء^(١٣٣)

٧- الرشيدات

ولهم مقرّر من بوب مناخ عقبة أيلة إلى مغارة شعيب التي تقع في البدع إلى
كبيدة^(١٣٤)

٨- الهوارين

وأصلهم حضري وهم شركاء المساعيد في درك الباب والضبة بخان عقبة
أيلة^(١٣٥)

٩- الأحيوات

أصحاب درك الدلالة على المياه والأحطاب من عقبة أيلة إلى شرفة بني
عطية^(١٣٦)

١٠- السواركة

وهم أصحاب سواقة مغارة شعيب أي البدع^(١٣٧)

١١- الجبارات

١٢- العميرات من أولاد حباد

١٣- التقديريات

(١٣٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٣

(١٣٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٩

(١٣٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٦

(١٣٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٦

(١٣٧) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٦ و ١٣٥٧، ج ١، ص ٢٣٠

١٤- الرزيقات والحديرات والسماسة من أولاد سعيد

١٥- المناضير

١٦- الترومة

وهم في حسما

١٧- الممازي

وهم في حسما

١٨- السلالة من أولاد مهروف

١٩- السعادية

٢٠- أولاد حياء (١٣٨)

ويلاحظ أن كل هذه القبائل تتواجد في منطقة درب بني عطية في درب الحاج الممتد من سطح عقبة أيلة إلى كيبدة جنوب البدع قال الجزيري: "ثم لما استولت بنو عطية على الدرك وغلبوا عليه وكثر فسادهم واشتهر عنادهم بعد أن كانوا عربان حمل إمرأة الحاج من القاهرة إلى عقبة أيلة ولم يقتل أمير الحاج على دفعهم وكفهم عن الركب وتوالت مفاسدهم بالسرقة والتخطف في هذا الربع الأول وأعظم محل فيه وأخبث محل في الدرب المصري نقب العقبة لضيقه واختلاف طرقة وتمكن العربان من الفساد فيه بالأذى والنهب فقرّر معهم أمير العايد جباية في كل سنة يدفعها لهم في نظير خفارتهم للنقب خاصة وحد ذلك من السطح إلى الحمام فوافقوه على ذلك وتسلّموا منه المبلغ المذكور والتزموا بخفارة النقب لصعوبته وعسر سلوكه وتمكّن المجرمون منهم فيه بالأذى للوفد ما لا يمكنهم في غيره إلا بعسر وتيقظ فلما وقع الاتفاق على ذلك برهة طمع العايد في أكثر من الحد المتفق عليه وأدعوا أنهم إنما دفعوا المبلغ على خفارة الركب من نخل إلى الحمام وتنازعوا فيما بينهم واختلفوا فبنو

عطية ينكرون دعوى العايد ويعترفون بأن أول حذهم السطح والعايد يقولون من نخل وتلاشى بهذا المقتضى أمر الضابح بين نخل والسطح فإن أمير الحاج من نخل يلبس أمير العايد تشريفاً ويعود بجماعته وخيله منها إلى القاهرة ويصير ما بين نخل إلى السطح بغير خفي ولا صاحب درك^(١٣٩)

قلت: وجلّ القبائل الأنف ذكرها والتي لا تزال معروفة إلى يومنا هذا تنكر أي صلة نسب فيما بينها وبين بني عطية ولكلّ منها نسبها الذي تدعيه وتحفظه خلفاً عن سلف ولم نجد عند أكثرها أي رواية تشير إلى أي ارتباط في النسب فيما بين بعضها البعض أو أنها تنحدر من بني عطية نسباً باستثناء قبيلتي: المغازة والعمارين فالمغازة فرع من بني عطية وقد غلب اسمها على اسم بني عطية في جنوبي فلسطين وسيناء والديار المصرية والعمارين يقطن جلّهم الديار المصرية ويتسبون إلى بني عطية^(١٤٠) وأما بقية القبائل فلم نجد أيّاً منها تذكر صلة نسب مع أي قبيلة أخرى باستثناء الأحيوات الذين يتسبون إلى المساعيد ومن غير المعقول أن نجد أن الوحيدات الذين دخل قسم منهم في قبيلة الترابين ودخل قسم آخر منهم في قبيلة الجباريات يحفظون صلة النسب فيما بينهم ولا يحفظون هذه الصلة مع أي من القبيلتين اللتين دخلوا بهما ومن الغريب أن نجد أن الريمات الذين دخلوا في الجباريات يحفظون صلة النسب مع إخوانهم الرماضين الذين دخلوا في قبيلة التياها^(١٤١) دون أن يحفظوا أي شيء عن هذه الصلة مع قبيلة الجباريات أو أي من القبائل المذكورة ومن الغريب أن نجد أن العمارين الذين دخلوا في الجباريات يحفظون صلة النسب مع إخوانهم العمارين في الديار المصرية والأردن وأنهم من بني عطية^(١٤٢) ولا يحفظون شيئاً عن صلة النسب مع قبيلة الجباريات أو أي من القبائل المذكورة ومن الغريب أن نجد أن الأحيوات والمساعيد في شمالي الحجاز وجنوبي الأردن والديار المصرية يحفظون جيلاً

(١٣٩) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣١٤

(١٤٠) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ٢٦٠ و ٢٧٣ و ٧٩٢ و ٧٩٦

(١٤١) تاريخ بئر السبع وقياطها، ص ٩٠ و ١٤٢ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٤٦ و ١٤٧

(١٤٢) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ٧٩٢

بعد جيل صلة النسب مع قبيلة المساعيد في فلسطين الذين ذكرهم الجزيري من بني عقبة^(١٤٣) ولا يحفظون شيئا عن صلة النسب مع أي من القبائل المذكورة وهذا يكشف لنا أن ذكر هذه القبائل ضمن بني عطية هو لترتيب الأدراك فقد عدت قبائل الشرقية وبلاد الطور التي لها ارتباط بدرب الحاج المصري ضمن قبيلة العايد كما سبق بيانه وكذلك كان الحال بالنسبة للقبائل التي كانت تقطن المنطقة بين سطح عقبة أيلة إلى كبيدة ولأن المنطقة الممتدة من العقبة جنوبا إلى كبيدة كانت من ضمن درك بني عقبة كما ذكره ابن فضل الله العمري^(١٤٤) (ت ٧٤٩ هـ) فقد عدّ الجزيري أصحاب دركها وهم بنو عطية من بني عقبة^(١٤٥) رغم أن بني عطية قبيلة أخرى غير بني عقبة ولا تنحدر منها نسباً وقد عدّ كلّ القبائل التي لها جزء من هذا الدرك من بني عطية وقد وجدنا للجزيري نصين يفيدان بأن هذه القبائل لا يربطها ببعضها أي نسب عما يعني أن الروابط التي بينها هي روابط درك لا أكثر وفيما يلي هذان النصان:

١- قال الجزيري في ذكر مرور أمير الحاج على بعض القبائل التي نسبها إلى بني عقبة: "... مارَ على عربان مختلفة الأجناس كالعقي والبسوي والعطوي والحويطي"^(١٤٦)

قلت: نحمد هنا جعل هذه القبائل أجناساً مختلفة وقد مرّ التعليق على هذا النصّ

٢- وقال في ذكر تولّي حمزة بن اسكندر الرومي إمرة الحاج: "... حضر إلى القاهرة في ثالث شوال وأراد أن يشتري الجمال من القاهرة وكانت قليلة بأعلى الأثمان فاشترى ما قدر عليه وخرج من القاهرة بدون الكفاية من الجمال فكان ذلك سبباً لأوّل الضرر الحادث على الحجاج في تلك السنة فإثمه ركب ليلة الرحيل من البركة وقبض على ثيف وعشرين جملاً فاخذ الجمال الطائفة من عربان أولاد عياد شائلة الدشيشية وأجبرهم ظلماً بغير أجره ولا ثمن ثم عاد

(١٤٣) تاريخ سينا، ص ١١٧

(١٤٤) قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين، ص ١٨٧

(١٤٥) الدرر القرائد ج ٢ ص ١٣٦٤

(١٤٦) المصدر السابق، ج ١، ٣٤٩

على جمال الترايين بالقرب من نخل كذلك ثم أخذ جمالا من جمال حجّاج غزّة
ورمى أحماهم واحتجّ بأنّ جمالهم من بني عطية وهم عصاة وقبض على
عشرين نفرا من جمالهم وهم من بني عطية وغيرهم ومشّاهم في الحديد إلى
الأزم وأودعهم بالخان إلى الرجعة^(١٤٧)

قلت: نجد هنا فرق بين قبيلتي أولاد عياد والترايين وبين قبيلة بني عطية رغم أنّه
عدّ القبيلتين في موضع آخر من بني عطية أيّ أنّ بني عطية قبيلة غير هاتين القبيلتين
ومن غير المعقول أن نجد أنّ كثيرا من فروع المعّازة وبني عطية هي ذات الفروع ولا
نجد شيئا من ذلك بين أيّ من القبائل المذكورة وبين بني عطية بل هي مختلفة معها في
اللهجة والعادات والتقاليد والوسوم رغم تجاوز كثير من هذه القبائل مع بني عطية في
الديار وبعد ديار بني عطية في الحجاز والأردن عن ديار المعّازة في مصر فيما عادات
وتقاليد ولهجة ووسوم بني عطية والمعّازة هي واحدة وهذا ممّا يدلّ على التغاير بين
هذه القبائل وبين بني عطية في النسب وهو ما يدلّ عليه واقع الحال عند هذه القبائل
إلى يومنا يومنا هذا

(١٤٧) المصدر السابق، ج ٢، ٩٤١

الفصل الثاني

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

المساعيد من عدنان

نقش أثري بتاريخ ٨ ذو الحجة ٧٧٧ هـ

مسعود بن هاني هو جد القبيلة المهاجرة من المساعيد وكان شيخا لقبيلته في بلاد المساعيد القديمة

شيخ قبيلة المساعيد والكتاب على مر الزمن

انقسم المساعيد إلى قسمين قسم ظل في الحجاز ويستوطنون بلاد مكة والطائف في جبال هنييل ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين قص كبار قبيلة المساعيد

وسم المساعيد في شمالي الحجاز والديار المصرية هو وسم بني مسعود الهذليين

دراسة مقارنة

إن مساعيد سيناء من بني مسعود وقد رحلوا من ديرة بني مسعود كبار قبيلة بني مسعود الهذليين

هذيل هو الجد الثامن لقبيلة المساعيد

الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي

كانت عصبية المساعيد عدنانية وراياتهم حمراء

معلومات كبار القبيلة

ينتسب المساعيد سلاليا إلى الجانب العدناني... المساعيد هم من العدنانيين الأستاذان السيد علي محمد محسن ويوسف مصطفى حرارة

المساعيد..... منازلهم الأصلية في الحجاز في أطراف مكة قرب جبل برد وجبل ذكاء ويقيمون في السيل... ومنهم فرقة تعيش بين ثقيف وهذيل الحجاز الأستاذ علي نصوح الطاهر

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

١- المبحث الأول: جدّ قبيلة المساعيد

المحفوظ عند قبائل المساعيد في شماليّ الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية كابرا عن كابر وخلفا عن سلف عن آبائهم وأجدادهم أنّ جدّهم هو مسعود بن هاني وهو جدّ الفروع التي هاجرت من قبيلة المساعيد من ديارها في جنوبيّ الحجاز نحو شماليّ الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولا: نصوص الكتاب عن جدّ المساعيد

١- قال نعوم شقير في كتابه الذي وضعه عام ١٩٠٦ م وصدر عام ١٩١٦ م في حديثه عن قبيلة الأحيوات: "وفي تقاليدهم أنّهم من بني عطية المساعيد المنتسبين إلى مسعود بن هاني" (١٤٨)

قلت: بنو عطية (أولاد عطية) هؤلاء من بدنان المساعيد القديمة ومنهم شيوخ قبيلة المساعيد كما دلّت عليه إحدى وثائق دير سانت كاترين حيث جاء في الوثيقة ما نصّه: "بتاريخ ثاني عشر شهر ربيع الثاني حضر شعيب بن كيزان ولحم بن عليان من أولاد عطية بدنة المساعيد وأخذ من الأقلوم لفرنديوس غفرتهم عن سنة ستة بعد الألف مبلغ عشرين نصفاً" (١٤٩)

٢- قال اللواء رفعت الجوهري في كتابه الصادر عام ١٩٦٥ م أنّ الأحيوات من: "المساعيد المنتسبين إلى مسعود بن هاني" (١٥٠)

(١٤٨) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١٤٩) مجلة الشراع، عدد رقم ٢، ص ٣٠

(١٥٠) سيناء أرض القمر، ص ١٣٧، شريعة الصحراء، ص ٩٤ و ١٠١

- ٣- قال الأستاذ مصطفى مراد الدباغ في كتابه الذي أعده سنة ١٩٦٦ م في ذكر الأحيوات أنهم: "من المساعيد المتسبين إلى مسعود بن هاني" ^(١٥١)
- ٤- جاء في الطبعة الجديدة من كتاب سيناء أرض القمر التي عرضها اللواء محمد كمال عبد الحميد فيما كتبه في كانون الثاني عام ١٩٧٤ م في ذكر الأحيوات أنهم من: "المساعيد من نسل مسعود بن هاني" ^(١٥٢)
- ٥- قال الأستاذ سالم اليماني البياضي من أهل سيناء في كتابه الصادر عام ١٩٧٥ م في ذكر الأحيوات أنهم من: "المساعيد المتسبين إلى مسعود بن هاني" ^(١٥٣)
- ٦- قال الأستاذ أحمد أبو كفّ في كتابه الصادر عام ١٩٧٧ م أن الأحيوات: "يتسبون إلى المساعيد الذين بدورهم يتمون إلى مسعود بن هاني" ^(١٥٤)
- ٧- قال الأستاذان عبده مباشر وإسلام توفيق في كتابهما الصادر عام ١٩٧٧ م أن الأحيوات من: "المساعيد المتسبين إلى مسعود بن هاني" ^(١٥٥)
- ٨- قال الكاتب الصحفي فتحي رزق في كتابه الصادر عام ١٩٨٤ م في ذكر قبائل الأحيوات أنهم يتسبون إلى: "المساعيد المتسبين إلى مسعود بن هاني" ^(١٥٦)
- ٩- قال الأستاذ نبيل خالد الأغا في ذكر قبيلة الأحيوات المساعيد: "المساعيد يتسبون إلى مسعود بن هاني" ^(١٥٧)
- ١٠- قال الأستاذ أحمد أبو خوصة في كتابه الصادر عام ١٩٩٤ م في ذكر الأحيوات: "يعودون بنسبهم إلى المساعيد نسبة إلى جدّهم مسعود بن هاني" ^(١٥٨)

(١٥١) بلادنا فلسطين، ج ١، قسم ٢، ص ٤٧٤

(١٥٢) مجلة العربي، عدد رقم ١٨٢، ص ٥١

(١٥٣) سيناء الأرض والحرب والبشر، ص ٢٠٨

(١٥٤) سيناء من أحسن إلى السادات، ص ٢٢٢

(١٥٥) سيناء المرقع والتاريخ، ص ٢١

(١٥٦) رياحية سيناء، ص ٤١٥

(١٥٧) مجلة الدوحة، عدد يوليو، ١٩٨٠ م، ص ٥١

(١٥٨) موسوعة قبائل بحر السبع وعشارها الرئيسية، ص ٣٠٦

١١- قال الأستاذ علي نصوح الطاهر في ذكر الأحيوات: "من المؤرخين من يردّهم إلى مسعود بن هاني وهذا قول مساعيد سينا" (١٥٩)

١٢- قال الأستاذ محمد جميل المدني في بحثه عن قبيلة الأحيوات في الأردن المنشور في جريدة البلاد في عددها الصادر صباح الأربعاء الموافق ٢٥ / ٤ / ٢٠٠١ م نقلا عن شيوخ ووجهاء قبيلة الأحيوات أنهم قالوا: "نحن نعود إلى الجدّ الأكبر مسعود بن هاني والذي كان مقيما في وادي الليث في اليمن" (١٦٠)

١٤- قال الأستاذ فؤاد حسين في ذكر الأحيوات والمساعد: "إنهما يتسبان إلى بني عطية المساعيد المتسبون إلى مسعود بن هاني" (١٦١)

١٣- قال الأستاذ تركي نصّار في كتابه الصادر عام ١٩٧٧ م في ذكر قبيلة الأحيوات في سينا أنهم من: "المساعد من نسل مسعود بن هاني الشيباني" (١٦٢)

قلت: الشيباني وهم من الكاتب فرواة قبيلة الأحيوات لا يذكرون أنّ مسعود بن هاني شيباني إنما اشتبه الأمر على الكاتب فظنّ أنّ مسعود بن هاني هو هاني بن مسعود الشيباني وهذا وهم بسبب تشابه الأسماء كما تقدّم بيانه.

٢- ثانياً: روايات المساعيد عن جدّهم

يروى المساعيد أنّ جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني وقد حدثني عدد من رواة ونسابة قبيلة الأحيوات المساعيد في منطقة العقبة ووادي عربة في الأردن وسينا وعدد آخر من رواة ونسابة قبيلة المساعيد في منطقة البدع في شماليّ الحجاز بأنّ جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني وفيما يلي بيان ذلك:

(١٥٩) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٥٨

(١٦٠) جريدة البلاد عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١٦١) شعبنا المجهول في سينا، ص ٥٩

(١٦٢) أردني في الجولان، ص ٣٦٦

١- أولاً: روايات قبيلة المساعيد في البدع

١- حدثني أبو سلمان سليم بن موسى الطرفاوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال:

جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني

٢- حدثني الشيخ سليمان بن عيد أبو رقية السعودي فقال: جد قبيلة المساعيد

هو مسعود بن هاني وحدثني فقال: كنت مع الشيخ سالم الدهينة السعودي

-رحمه الله تعالى- من مساعيد البدع حينما ذهب لمقابلة الشيخ مقعد الدهينة

السعودي -رحمه الله تعالى- شيخ قبيلة المساعيد من عتية وكنت آنذاك

صغير السنّ ولما التقى الشيخان أخذ الشيخ سالم الدهينة السعودي يعدّ

الجدود ومما أذكره أنّ الشيخ سالم الدهينة السعودي -رحمه الله تعالى- عدّ

من الجدود مسعود بن هاني

٣- حدثني الشيخ عيد بن سليمان الدهينة السعودي وله من العمر نحو ٨٥ سنة

فقال: جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني وقال: سمعت هذا من عدد من

كبار قبيلة المساعيد ومنهم:

١- الشيخ محمد الطرفاوي السعودي -رحمه الله تعالى-

٢- الشيخ سالم الدهينة السعودي -رحمه الله تعالى-

٣- سلمان بن سلام البحيري السعودي -رحمه الله تعالى-

٤- غام بن سالم البحيري السعودي -رحمه الله تعالى-

٤- حدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سلمان بن عيد الفرحاني السعودي فقال:

حدثني والذي فقال: جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني

٥- حدثني الشيخ سليمان بن عمن الطرفاوي شيخ قبيلة المساعيد فقال: جدّ

المساعيد هو مسعود بن هاني

٦- حدثني الشيخ أبو فرحان سليمان بن مبارك أبو رجل الفرحاني السعودي

فقال: قصر الكبار: جدّ المساعيد هو مسعود بن هاني

٧- حدثني الأخ الكريم سليم بن إسماعيل بن سليم بن ناصر بن نصير البحيري
المسعودي فقال: جدّ المساعد هو مسعود بن هاني وهو من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال: مسعود بن هاني جدّ المساعد هو الذي اخترع
الحق العرفي

٨- حدثني الشيخ عودة بن سليمان بن علي بن سليمان بن رشيد بن سليمان بن
علي البحيري المسعودي فقال: حدثني والذي الشيخ سليمان بن علي البحيري
المسعودي -رحمه الله تعالى- أنّ جدّ المساعد هو مسعود بن هاني
٩- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلام البحيري المسعودي فقال: سمعت أنّ
جدّ المساعد هو مسعود بن هاني

٢- ثانياً: روايات قبيلة الأحيوات المساعد في الأردن وسيناء

١- حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: جدّ قبيلة
المساعد هو مسعود بن هاني

٢- حدثني الحاج حميد بن سليمان الكبش الأحيوي المسعودي شيخ عشائر
الكبيشات الأحيوات -رحمه الله تعالى- فقال: مسعود بن هاني هو جدّ قبيلة
المساعد

٣- حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي شيخ
عشائر الحميدات الأحيوات

٤- وحدثني الحاج علي بن نصار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله
تعالى-

٥- وحدثني الحاج عيد بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي

٦- وحدثني الحاج زايد بن سلامة أبو بدر الكسابي الأحيوي المسعودي

٧- وحدثني الحاج زيدان بن سلامة القاشم الأحيوي المسعودي

فقالوا كلّ واحد منهم على حدة: جد قبيلة المساعد اسمه مسعود بن هام

قلت: تحول النون إلى ميم موجود عند كثير من العرب فهام تحريف هاني

٨- قال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي في قصيدته عن تاريخ
قبيلة الأحيوات:

مسعود بن هاني ساس المساعيد وزمزوم ربعه بالشواطير حوله
جئنا هل الطولات جئنا مساعيد وفينا المعاني السامية والرجولة

٩- حدثني الحاج فريج بن راشد بن سلام بن كريدم الأحيوي المسعودي -رحمه الله
تعالى-

١٠- وحدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله
تعالى-

١١- وحدثني الحاج سالم بن غام بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي

١٢- وحدثني الحاج علي بن نصار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه
الله تعالى-

فقالوا: إن مسعوداً جده المساعيد هو من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولجدهم يقولون كما حدثني الحاج علي بن نصار بن محمد الشوفاني الأحيوي
المسعودي رحمه الله تعالى: مسعود بن هان عليه الرضا والسلام.

قلت: ولعل هذا سبب تحويل النون إلى ميم لتوافق عجز العبارة وإلا فقد حدثني
الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحيوي المسعودي بلفظ صحيح يظهر النون فقال:
مسعود بن هان عليه الرضا والسلام

١٣- حدثنا الأخ الكريم عطية بن سلام الشهبي بن سليم بن نصار بن مطير
الصفحي الأحيوي المسعودي فقال: سمعت من الكبار أن جد المساعيد هو
مسعود بن هاني

قلت: مما سبق عرضه وبيانه يتضح أن روايات قبيلة المساعيد تذكر أن جد
القبيلة هو مسعود بن هاني وتذكر بعض هذه الروايات أنه من الصحابة ويشير بعضها
إلى صلته بمكة المكرمة قال نعم شقير في حديثه عن هتيم: "وفي تقاليد البدو في أصل

هتيم: أنه لما أعاد مسعود بن هاني بناء الكعبة تأخر عرب هتيم عن الاشتراك في بنائها
فبناها بقبيلته وألزم هتيم بالخاوة وقال لقبيلته: لك هتيم ممالك تشريه ودون رقبتك
تؤديه^(١٦٣)

ويستفاد من النصّ الأسطوري المذكور حول إعادته بناء الكعبة إنّ قبيلته كان لها
إتصال قويّ بمكة المكرمة وأنّ ديارها قريبة منها ويظهر أنّ مسعود بن هاني هو أحد
أبرز أجداد قبيلة المساعيد وأباطالها المشهورين وهو جدّ المساعيد الذين هاجروا شمالاً
حيث يعتزّون به ويتسبون إليه -فهو جدّ هذا القسم من القبيلة- ويفتخرون به
ويذكرون أنّه جدّهم الذي ينحدرون منه وقد جرى العرف عند العرب الانتساب إلى
مشاهير قبائلهم قال الفلقشندي: "تخصيص الرجل من رجال العرب بانتساب القبيلة
إليه دون غيره من قومه بأن يشتهر اسمه بهم لرياسة أو شجاعة أو كثرة ولد أو غيره
فتنسب بنوه وسائر أعقابهم إليه وربما انضم إلى النسبة إليه غير أعقابهم من عشيرته
كأخوته ونحوه"^(١٦٤)

٢- المبحث الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد

سبق أن بيّنا في الباب الأوّل ديار قبيلة المساعيد القديمة ومّا حقّقناه تبين لنا بما لا
شكّ فيه أنّ ديار قبيلة المساعيد كانت في جنوبيّ الحجاز في بلاد مكة المكرمة من جهة
الجنوب وفيما بينها وبين الطائف وكانت هذه البلاد تعدّ من اليمن ومن أهم معالم
ديارهم القديمة: وادي الليث وهذه البلاد تشمل وادي يلملم وفيه الحوية كما تبين لنا
أنّه عند هجرتهم من تلك الديار ظلّت لهم بقية لا تزال هناك إلى يومنا هذا وقد تحقّق
وترجّح لدينا أنّ قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين وسيناء وغيرها
من أنحاء الديار المصرية هم من قبيلة هذيل بن مدركة وفيما يلي الأدلّة والقرائن التي
ترجّح هذا القول:

(١٦٣) تاريخ سيناء، ص ١٢٤

(١٦٤) صبح الأعشى، ج ١، ص ٣١٠.

١- أولاً : المساعيد قبيلة عدنانية

جاء في نصّ أثري نفيس جدًا يعود إلى الثامن من ذي الحجة سنة ٧٧٧هـ الموافق ٢٩ / ٤ / ١٣٧٥م وُجد مسطوراً على حجر تمّ العثور عليه في أذرح في جنوبي الأردن سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م وهذا الحجر حجر مربع طول ضلعه ٣٦ سم جاء ما نصّه بحرفه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك وشفيع

المسلمين وخاتم النبيين وإمام المهتدين

ورسول رب العالمين كما بلغ رسالتك

وجاهد في سبيلك حق جهادك

وكتبه جماعة رجب الزبيدي من المساعيد

من عدنان في جبل بني هلال غفر الله له

ولو الله ذو الحجة الثامن من عام سبعمائة وسبع وسبعين^(١٦٥)

وهذا النقش سجلّه صاحب علاقة بالنصّ فهو يتسبب إلى المساعيد فالزبيدي من الزيدة (الزيدات) وقد ذكرهم الجزيري وذكر أنهم من ذرية سيّاح بن محمد وسيّاح هذا يجمعهم بقبيلة العمرو وسيّاح هو سيّاح بن محمد الذي يربطهم بقبيلة المساعيد وقد سمّاهم الجزيري الزيدة وعلمهم من فروع قبيلة العمرو في شماليّ الحجاز قال: "منهم حجر بن رميم"^(١٦٦) وقد كان فريق منهم في بلاد الشوبك مع المساعيد ذكرتهم الوثائق العثمانيّة في القرن العاشر باسم الزبيدات^(١٦٧) ويتضح من هذا أنّ الزبيدات كانوا قبيلة معروفة حينذاك، فهم في الحجاز في عداد أبناء عمومته العمرو فيما هم في

(١٦٥) الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، ص ٢٧١٢٧٢

(١٦٦) الدرر الفرائد، ١٣٦٤ و ١٣٦٨

(١٦٧) دفتر مفصل لواء سجلون طبر دفتري رقم ١٨٥، ص ٣١٦ و ٣٢٧

بلاد الكرك في عداد أبناء عمّهم المساعيد وهذا نصّ قاطع على عدنانية المساعيد بل ويؤكد صحة ما رجّحناه بأنهم من بني مسعود من هذيل

٢- ثانياً: ديار المساعيد القديمة هي ديار قبيلة هذيل العدنانية

كانت الديار الممتدة من مكّة المكرمة إلى وادي الليث التي كان المساعيد يستوطنونها قبل هجرتهم هي ديار قبيلة هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيما يلي بيان ذلك:

١- قال ابن حزم في ذكر قبيلة هذيل: "ديارهم حوالي مكّة ولهم بها عددٌ وعدة ومنعة" (١٦٨)

٢- قال الهمداني وهو يعدد منازل قبيلة هذيل: "... وغزوان فأخرجهم منه بنو سعد أخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عَجّ بن شاخ سلطان مكّة" (١٦٩) وفي هذا النصّ تصحيّفان هما

١- غزوان: وهو تصحيّف عروان بالعين المهملة

٢- شاخ: وهو تصحيّف حاج فسلطان مكّة المكرمة هو عَجّ بن حاج الذي تولّى سلطنة مكّة سنة ٢٨١ هـ وتوفي سنة ٣٠٦ هـ وهذا يعني أنّ واقعة بني سعد مع هذيل كانت في فترة سلطنة عَجّ بن حاج المذكور بين سنة ٢٨١ و ٣٠٦ هـ وقد أدّت هذه الواقعة إلى انفراد بني سعد بجبل عروان وهو جبل الطائف، إلا أن انفرادهم بهذا الجبل لم يدم طويلاً فقد ذكر غير واحد من العلماء وجود هذيل فيه بعد زمن هذه الواقعة قال الإصطخري (ت ٣٤٦ هـ) وابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ): "بغزوان ديار بني سعد وسائر قبائل هذيل" (١٧٠) وقال الإدريسي (٤٦٣-٥٦٠ هـ): "على ظهر جبل غزوان ديار بني سعد المضروب بهم المشل في كثرة العدد وبه جملة من قبائل هذيل" (١٧١)

(١٦٨) جهرة أنساب العرب، ص ١٩٨

(١٦٩) صفة جزيرة العرب، ص ٢٨٨

(١٧٠) مسالك الممالك ص ١٩، صورة الأرض ص ٣٩

(١٧١) نزهة المشتاق، ج ١، ص ١٤٥

٣- قال ابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) في ذكر هذيل: "ذكر البيهقي أنهم من أفصح العرب ومن سكان السروات المطلة على تهامة من الحجاز وسراة هذيل متصلة بمجبل غزوان الذي يتصل به جبل الطائف" (١٧٢)

قلت: وجبل غزوان هذا يقع إلى الجنوب الشرقي من مكة المكرمة، ومن ديار هذيل إلى الجنوب من مكة:

وادي يللمم وفي ذكر بعض ديار هذيل في تلك الأثناء قال لغدة الأصفهاني: "... ووادي يقال له يللمم ومنه يحرم أهل اليمن وخلف ذلك وادي يقال له مركوب أسفله لكنانة وخلف ذلك وادي يقال له بشائم وهو لهذيل وبشائم يصب في بشمي وهو وادي أيضا وسعيا أسفله لكنانة وأصله لهذيل وحلية أصله لهذيل وأسفله لكنانة" (١٧٣) ومنها وادي الليث قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): "قيل الليث موضع في ديار هذيل" (١٧٤) بل لقد امتدت ديار هذيل بعيدا جنوب وادي الليث إلى وادي حلية ووادي عليب قال الزعشمري: "حلية وادي بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة" (١٧٥) وقال البكري (ت ٤٨٧ هـ) في ذكر عليب: "هو وادي لهذيل بتهامة" (١٧٦) وحلية وادي على نحو ٥٠ كيلا جنوب وادي الليث وإلى الجنوب من وادي حلية وادي عليب على نحو ٥٤ كيلا من وادي الليث

قلت: إذن فالمساعد هاجروا من ديار هذيل في منطقة مكة المكرمة ووادي الليث والمنطقة الواقعة بينهما

٣- ثالثا: بقاء قسم من المساعد في ديارهم القديمة مع قبيلة هذيل العدنانية

تفيدنا روايات بعض كبار قبيلة المساعد لا سيما في شمالي الحجاز أنه قد ظلّ

(١٧٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ج ١، ص ٤٠٨

(١٧٣) بلاد العرب، ص ٢٢ ٢٣

(١٧٤) معجم البلدان: رسم الليث

(١٧٥) المصدر السابق: رسم حلية

(١٧٦) معجم ما استعجم: رسم عليب

قسم منهم في بلادهم القديمة في جنوبيّ الحجاز عند هجرتهم نحو شماليّ الحجاز
وفيما يلي بيان ذلك:

- ١- حدثني الشيخ (أبو سليمان) عيد بن سليمان أبو إعيقة الطرفاوي السعودي -
رحمه الله تعالى- فقال: من المساعيد فرقة في الليث
- ٢- حدثني الأخ الكريم سالم بن حسن العودي السعودي فقال: جاء المساعيد من
اليمن وسكنوا وادي الليث وظلّت منهم فرقة في الليث
- ٣- وحدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري السعودي فقال: قصّ كبار
المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز
في بلاد مكّة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء
وفلسطين، وسمعتهم أيضا من سلمان الجثك السعودي
- ٤- حدثني الشيخ عيد بن سليمان بن مسلم الدهينة السعودي فقال: جاء المساعيد
من اليمن واستوطنوا ضواحي مكّة ومنهم قبيلة في الليث
- ٥- وحدثني الشيخ سليم بن سالم عريمط الطرفاوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال:
قصّ الكبار أنّه حينما قدم المساعيد من الحجاز ظلت منهم فرقة في بلاد مكّة
- ٦- وحدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجثك السعودي فقال: حدثني عمّي
سلمان بن عيد الجثك الفرحاني السعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن
وانقسموا إلى قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكّة وقسم رحل إلى
شمال الجزيرة
- ٧- حدثني الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحيوي السعودي -رحمه الله
تعالى- فقال: جاء المساعيد من اليمن بقيادة أميرهم وقد ظلّت منهم فرقة وراء
جدة وقال: حدثني شياّب كبار من المساعيد يعني مساعيد البدع فقالوا: إنّ
المساعيد جاءوا من اليمن وظلت منهم فرقة وراء جدة
- ٨- حدثني الحاج سالم بن غام بن صالح الشوفاني الأحيوي السعودي فقال:
حينما هاجر المساعيد من بلادهم ظلّت منهم فرقة وراء جدة

قلت: والقسم الذي ظلّ في بلاد المساعيد القديمة لا يزال يقطن منطقة مكّة المكرمة ويتواجد اليوم بشكل رئيس في شمال شرق مكّة المكرمة وقد كانت ديارهم تمتدّ إلى وادي الليث، حدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد ردّاد بن عفار المسعودي الهذلي فقال: كانت بلاد المساعيد تمتدّ من وادي الليث إلى نخلة وهذا برواية الكبار

٤- رابعاً : وحدة وسم قبائل المساعيد المهاجرة والباقية في ديارهم القديمة

احتفظ المساعيد فيما احتفظوا به بعد هجرتهم من جنوبيّ الحجاز بوسمهم الأصلي الذي لا يزال إخوانهم في بلاد مكّة المكرمة يسمونه إلى يومنا هذا كما يتّضح ممّا يلي:

١- وسم بني مسعود

مدار وسم بني مسعود على المطرق هكذا I على الفخذ وبعضهم يجعله مطرقين هكذا II وبعضهم يجعل المطرق رقمة هكذا i وبعضهم يجعل الرسم مطرقين ورقميتين هكذا ii وقد يجعل بعضهم أمام المطرق حلقة هكذا IO، كتب إليّ الأخ الكريم محمد بن علي بن هلال الخثري الهذلي في ذكر وسم بني مسعود أنهم قالوا: "وسمنا يُسمّى الردوع في الورك الأيسر وهذا شكله ii 'أ. هـ. وكتب إليّ الأستاذ الفاضل الشيخ عاتق بن غيث البلادي نقلاً عن الأخ الكريم عطية الشبيبي المطرفي الهذلي -رحمه الله تعالى- قوله: "وسم قبيلة بني مسعود هكذا II مطرقان يوضعان على الفخذ الأيمن من الإبل والبقر ويُسمّى مطرقان والبعض من بني مسعود يضع المطرقين هكذا ii ويضع فوقهما مراقين كشاهدين تميّز وسم بعضهم من بعض 'أ. هـ. وكتب إليّ الأستاذ الفاضل الشريف محمد بن منصور آل عبد الله في ذكر وسم بني مسعود يقول: "أما وسمهم فعلى ما سمعت هو حلقة ومطرق على الفخذ الأيمن من البعير بجانب بعضهما على هذا الشكل IO هذا ما قيل لي من بعض هذيل الذين أعرفهم" وأضاف يقول: "وأخر قال لي:

إنّ وسهم مطرقان على الفخذ الأيسر وفوقهما رقمتان هكذا: (١٧٧) ii " وذكر الشريف صالح بن غازي الجودي أنّ قبيلة بني مسعود من هذيل في منطقة الفؤارة بإمارة الجموم تسم مرقاعين ويتزل منهما عمودان هكذا ii على الفخذ الأيسر (١٧٨)

قلت: مدار وسهم على المطرق على الفخذ والمطرق الآخر أو الرقمة أو الحلقة هي شواهد لبعض فروع القبيلة كما هو الحال عند القبائل العربية

٢- وسم قبيلة المساعيد في شمالي الحجاز والديار المصرية

تسم قبيلة المساعيد في شمالي الحجاز وسم العمود وهو مطرق عمودي هكذا ١ على الفخذ الأيمن للبعير ومطرق على الجانب الأيمن من عنق البعير هكذا ١ بشكل عرضي وليس بشكل طولي وهو وسم قبيلة المساعيد في الديار المصرية في مختلف أماكن تواجدهم وهو وسم قبيلة المساعيد في شمالي الأردن وجنوبي سورية^(١٧٩) وهو وسم عشائر اللفيتات من الأمراء في سيناء فاللفيتات من الأمارة من مساعيد الفارعة في فلسطين يسمون العمود على ورك البعير الأيمن ويضعون أماره يسمونها العذقة هكذا على ذراع البعير الأيمن

٥- خامسا: وحدة أساطين قبائل المساعيد المهاجرة والباقية في ديارهم القديمة

ثمة أسطورة تراثية معروفة لدى قبائل المساعيد في مختلف أقطارهم في شمالي الحجاز وجنوبي الأردن وفلسطين وشمال غرب سيناء ووسط سيناء والشرقية وغيرها من أنحاء الديار المصرية ومضمون هذه الأسطورة أنّ الإبل تتوقف عن قصع الجيرة بكسر الجيم إذا دخل في وسطها رجل مسعودي ردّ في ترديد أي أنّ أمهاته مسعوديات ويذكرون أنّ المسعودي الصافي الذي لم يختلط دمه من جهة أمهاته إذا مرّ

(١٧٧) رسائل ومسائل، مجلد ٢، ص ١٧٠ و ١٧١

(١٧٨) وسم الإبل عند بعض القبائل، ص ٨٩

(١٧٩) انظر مجلة العرب سنة ٢١ ص ٨٢١ وسنة ٢٥ ص ٨٠٥ وسنة ٢٩ ص ١٢٩، رسائل ومسائل، مجلد ٢، ص ١٧٠ و ١٧١، موسوعة القبائل العربية مجلد ١، ص ٢٢٠

في وسط الإبل ليلاً فإنها تتوقف عن قصع الجرة وليس ذلك إلا للمسعودي ويكاد المنكر لذلك يَتهَم بتكذيب الحقائق المعروفة لديهم وقد سمعت هذا منذ زمن بعيد من كثير من رجالناهم في مختلف أنحاء ديارهم فقد سمعتها من أمراء المساعيد وسمعتها من الحيوانات ومن مساعيد البدع في شمالي الحجاز ومساعيد الديار المصرية ويروون بشأن ذلك بعض القصص وهو أمر مشتهر عنهم عند غيرهم من العربان المجاورين لهم وقد ذكر لي الأستاذ الصديق فايز أبو فردة أن هذا معروف عند عربان فلسطين وقد نقل الأستاذ محمد سليمان الطيّب نقلاً عن بعض شيوخ وكبار قبيلة المساعيد في الديار المصرية خبر هذه الأسطورة ومن هؤلاء الشيوخ:

- ١- الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل أبو بنية من البنايين من الأمراء المساعيد - رحمه الله تعالى-
- ٢- الشيخ سليم بن حسن من الأمراء المساعيد
- ٣- الشيخ حسين بن سالم بن عقيل من العقيلية من الأمراء المساعيد
- ٤- الشيخ حمد بن سليمان بن نصر من الدغيمات من المساعيد
- ٥- الشيخ عبد بن غنام بن حمدي من الرواشدة من المساعيد
- ٦- الشيخ أبو حجاج من النصيرات من المساعيد
- ٧- الشيخ محمد بن عيد البريدي من المرابدة من المساعيد

وقال الطيّب: 'إن الإبل تبصم للمسعودي وخاصة من هو ردّ في ردّ أي من أب مسعودي' وأم مسعوديّة وأكّد لي بعضهم أن البصم في نسل أولاد سليمان أي الأمراء ومعنى تبصم أي تتوقف عن المضغ والهدبلة في المساء ويقول البدو عن ذلك (هدبل حيرة) فعند الغروب تبدأ في ردّ ما في جوفها من الطعام وتعيد مضغه ثانية بين أسنانها طوال الليل ويقول الرواة أن الإبل وخاصة الأصيلية أي الصافية إذا اشتمت رائحة المسعودي تتوقف عن الهدبلة والمضغ وترفع رأسها على الفور!! وسألت في هذا الأمر فقال لي بعض العارفين من قبائل بني والحويطات وبني عطية (المعازة) وغيرهم: أنهم سمعوا هذا وجربوه مع المساعيد وخاصة من هم في ربع أو

في نسل الأمير سليمان وثبت صحته وقال لي أحد الخويطات من البوادي انه رأى ذلك كثيرا وقال: المساعيد فيهم نسل طيب ومبروك أو جدّهم كان ولياً لله يقصد الأمير سليمان المنطار، وحظّهم عند الله جيّد وهذا شيء من الله سبحانه وتعالى كرامة لهم في الدنيا بين قبائل العرب^(١٨٠)

قلت: هذا الذي سجّله الأستاذ محمد سليمان الطيّب معروف لدى قبائل المساعيد حيثما وجدت وهو مستفيض عندهم إلى يومنا هذا ولهذه الأسطورة وجود عند قبيلة بني مسعود في بلاد مكة المكرمة إلى يومنا هذا، حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة السعودي الهذلي فقال: حدثني جدي عبد الجبار بن عودة السعودي التوفّي حوالي عام ١٤١٥ هـ عن نحو ١١٥ عاما فقال: إنّ السعودي الحرّ إذا دخل وسط الإبل تقطع الجرة إلى أن يتعدّها وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال السعودي الهذلي فقال: إنّ السعودي إذا مرّ بالإبل فإنّها تكفّ على الجرة

قلت: وهذا يعني أنّ هذه الأسطورة الخاصة بالمساعيد جاءت معهم من بلادهم الأصلية حيث لا يزال بنو مسعود يعرفونها إلى يومنا هذا

٦- سادساً: وحدة موروث قبائل المساعيد المهاجرة والباقية في ديارهم القديمة بأن المساعيد من قبيلة هذيل

رغم طول عهد الهجرة وتباعد الزمن إلّا أنّنا وجدنا أنّ هناك ثمة روايات لا تزال محفوظة عند بعض كبار الرواة من قبيلة المساعيد تفيدنا بأنّ المساعيد فرع من قبيلة هذيل وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثني الأخ الكريم (أبو) سلمان سليم بن موسى الطرفاوي السعودي أحد كبار الطرافية المساعيد -رحمه الله تعالى- وقد سأله عن نسب المساعيد فقال: السعودي من هذيل

٢- حدثني الأخ الكريم همدان بن سالم الفرحاني السعودي فقال حدثني الشيخ عيد بن سلمان ابن سلام البحيري السعودي نقلا عن الشيخ سلمان بن عيد

(١٨٠) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، ص ١٤٠ و ١٤٢

الجنك الفرحاني المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سأل والدي سلمان ابن
سلام البحيري المسعودي سلمان الجنك المسعودي عن المساعيد بمن هم؟ فقال
سلمان الجنك المسعودي: المساعيد من هذيل

٣- وحدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك المسعودي فقال: حدثني عمي سلمان
بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وانقسموا إلى
قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكة وقسم رحل إلى شمال الجزيرة

٤- المحفوظ عند عشيرة المسعودي الفيومي وهي إحدى عشائر المساعيد التي قدمت
منذ نحو ثمانية أجيال أنها من قبيلة هذيل وأنهم أبناء عم المساعيد في سينا،
قال الأستاذ نسيم محمد العكش فيما نقله عن شيخ عشيرة المسعودي الفيومي
الشيخ محمد بن سليمان المسعودي: أصل المسعودي من قبيلة هذيل من منطقة
الطائف من الجزيرة العربية وقد هاجرت قديماً إلى سينا ومصر وانتقل الشيخ
علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد السلام المسعودي الفيومي الهذيلي من
سيناء إلى فلسطين عام ١٦٤٠ م واستقر مع قبيلة الجبارات^(١٨١) وحدثني
الأستاذ يوسف بن محمد بن سلامة المسعودي الفيومي فقال: قدم جدنا الشيخ
عبد السلام المسعودي الهذيلي الملقب بالأسمر من قبيلة هذيل من بلاد الطائف
وقد نزل في صحراء سيناء ثم انتقل إلى الفيوم وتوفي هناك وقبره في سرق
الثلثاء في الفيوم وله مقام هناك وقد إرتحل منهم علي بن عبد القادر بن الشيخ
محمد بن الشيخ عبد السلام فنزل على أبناء عمه المساعيد في سيناء وبرفقته
أختاه فاطمة وفطوم فزوجهما للمساعيد وتزوج امرأة مسعودية تدعى زين
العقل ثم انتقل علي إلى بلاد بئر السبع وسكن مع الجبارات

قلت: وهذا هو المحفوظ عند مساعيد هذيل، حدثني الأخ الكريم صبيان بن
هلال المسعودي الهذيلي فقال: قال كبارنا أن مساعيد سيناء من بني مسعود وقد رحلوا
من ديرة بني مسعود ومن الذين قالوا هذا:

(١٨١) المصادر الأردنية بين الماضي والحاضر، ج ٢، ص ٨٣٨ و ١١١

١- والذي هلال المسعودي المتوفى -رحمه الله تعالى- عام ١٤١٣ هـ عن ١٣٠
عاما

٢- الشيخ حسين بن محسن بن مساعد المسعودي المتوفى -رحمه الله تعالى- نحو عام
١٤٢٤ عن نحو ١٢٥-١٣٠ عاما وهو من ذوي ديبس من ذوي غياض من
العدة من بني مسعود وكان حسين بن محسن بن مساعد المسعودي شيخ ذوي
غياض من بني مسعود وهو والد شيخهم الحالي إصبيان بن حسين المسعودي
٣- محمد بن مساعد المسعودي البالغ من العمر نحو ٨٠ عاما وهو حي يرزق
ويسكن الطائف وهو من ذوي ديبس من ذوي غياض من العدة من بني
مسعود

٧- سابعا: التميّز القضائي لقبائل المساعيد المهاجرة والباقية في ديارهم
القديمة

لقبيلة المساعيد تميّز قضائي سواء في بلادهم القديمة في شمال شرقي مكة المكرمة
أو في شماليّ الحجاز والديار المصرية وهذا يعني أنّ الاختصاص القضائي لقبيلة
المساعيد هو اختصاص قضائي هذليّ أصيل قدم به القوم معهم عند هجرتهم من
جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز والديار المصرية وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولا: القضاء عند قبيلة المساعيد

اشتهر قبيلة المساعيد أينما وجدت سواء في شماليّ الحجاز أو في الديار المصرية
بقضائهم الحكيم الصارم ومن اختصاصاتهم القضائية ما يلي:

١- أولا: قضايا العرض

يختص القاضي المسعودي بالبتّ في الخلافات التي تنشأ حول العرض بين البدو
ولا يزال هذا هو المعمول به إلى يومنا هذا لا سيّما في شبه جزيرة سيناء من الديار
المصرية ويُسمّى الحقّ الذي يفرضه القاضي بشأن القضايا التي تمسّ شرف المرأة المنشد
لذا سمّى البعض القاضي المسعودي بالمنشد وفيما يلي بيان ذلك:

١- قال الأستاذ نعيم شقير في كتابه الذي أنهى تأليفه عام ١٩٠٧ م: "المنشد ويعرف بالمسعودي لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد التابعة لمحافظة العریش وهو يحكم في المسائل الشخصية الخطيرة:

١- كقطع الوجه

٢- والتسويد

٣- ومسّ الشرف

٤- والإهانة الشخصية" (١٨٢)

٢- وقال الأستاذ تركي نصار: "المنشد: الحكم في المسائل الشخصية ويكون من قبيلة المساعيد" (١٨٣)

٣- وقال الأستاذ أحمد أبو كف: "المنشد: وهو يحكم في المسائل الشخصية الخطيرة وفي كل ما ممسّ الشرف مثل الشتائم والسبّ ويعرف أيضا بالمسعودي لأن أغلب القضاة في هذه الناحية من قبيلة المساعيد" (١٨٤) وقال: "المنشد الذي يحكم في المشاكل الشخصية وما ممسّ الشرف ويعرف أيضا بالمسعودي لأن أغلب القضاة في هذه الناحية من المساعيد" (١٨٥)

٤- وقال اللواء رفعت الجوهري: "المنشد: ويعرف بالمسعودي لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد التابعة لقسم العریش ويحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه أو مسّ الشرف والإهانة الشخصية" (١٨٦)

٥- وقال اللواء أركان حرب محمد كمال عبد الحميد وهو كاتب مصري في ذكر القضاء وأنواعه في عرضه لكتاب سيناء أرض القمر للواء رفعت الجوهري: "المنشد: للحكم في المسائل الخطيرة ويكون من قبيلة المساعيد" (١٨٧)

(١٨٢) تاريخ سيناء، ص ٣٩٨

(١٨٣) أوفني في الجولان، ص ٣٧٠

(١٨٤) سيناء من أحسن إلى السادات، ص ٢٣٢

(١٨٥) مجلة المصوّر، عدد رقم ٣٠٠٢، ص ٥٣

(١٨٦) سيناء أرض القمر، ص ١٤٩، شريعة الصحراء، ص ١١٣

(١٨٧) مجلة العربي، عدد ١٨٢، ص ٥٤

٦- وقال الأستاذ إبراهيم أمين غالي في حديثه عن القوانين التي تحكم المجتمع البدوي في سيناء: "أما المنشد أو المسعودي ويُسمى كذلك لأن أهم قضاياه من قبيلة المساعيد التابعة للعريش فيحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه والإهانة وعامة في كل ما لمس الشرف كالشتائم والسب"^(١٨٨)

٧- وقال الأستاذان إسلام توفيق وعبد مباشر: "المنشد ويعرف بالمسعودي لأن أهم قضاياه من قبيلة المساعيد ويختص بالمسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه ومس الشرف والإهانة الشخصية"^(١٨٩)

٨- وقال الأستاذان كمال عبد الله الحلو وسعيد ممتاز درويش عضوا لجنة جمع التراث في شمالي سيناء: "المنشد أو المسعودي: يختص قضاة المناشد مفردا منشدا أساسا بالحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه والتسويد للكفيل المطعون في وجهه ومس الشرف والإهانة الشخصية وتختص قبيلة المساعيد بالنظر في هذا النوع من القضاء نظرا للعلاقة الحسنة لهذه القبيلة بمختلف القبائل ولذلك يعرف المنشد باسم آخر هو المسعودي نسبة إلى هذه القبيلة، ثم بعد أن رحل بنو عقبة من سيناء وتفرقت قبيلتهم في فلسطين والشام والجزيرة العربية أسند إلى قبيلة المساعيد القضاء الذي كانت تتولاه قبيلة بني عقبة وهو النظر في قضايا التعدي على الأعراس وأصبحت قبيلة المساعيد تنظر في قضايا الوجه والعرض معا وقد كان يطلق على قضاة بني عقبة (العقي) وهو قاضي النساء يحكم في المسائل المتعلقة بهن من طلاق ومهر وتعد على العرض، ومن أشهر قضاة المناشد:

١- عميرة سلامة حسين عميرة ويقيم بمنطقة جلبانة بالقنطرة شرق

٢- سليم حسن عقيل الشهير بسليم أبو عقيل

ويقيم منطقة الجزيرة بالقنطرة

(١٨٨) سيناء المصرية عبر التاريخ، ص ٥٨

(١٨٩) سيناء المرقع والتاريخ، ص ٣٥

٣- إبراهيم سليمان سويلم الشهير بالزرطي ويقيم بالكيلو ١٤ غرب القناة^(١١١)
وقالا أيضا في ذكر جيرة الاعتداء على العرض:

١- جيرة السب أو هتك العرض المعترف به: "... يتم نقل جيرة وتحويل القضية إلى
المنشد (المسعودي) "وقالا: "حكم المنشد في مجتمع شمال سيناء نار حمرة" وقالوا:
"إن المنشد هو القاضي المختص بنظر قضايا الوجه" وقالوا: "يصفون حكم المنشد
بأنه نار تحرق ويحرق" ^(١١١) وقالوا: "المنشد: المنشد هو القاضي المختص بنظر
قضايا الاعتداء على العرض وقطع الوجه والأمانة المكفولة (الكفيل المطعون
في وجهه) ويطلق على المنشد (المسعودي) لأن قضاته من قبيلة المساعيد"^(١١٢)
وذكروا أن القضايا التي تحال إلى المنشد هي:

١- قضايا العرض

وهي من الجرائم الكبيرة قالوا: "وفي لقاء للجنة مع القاضي المسعودي الحاج
إبراهيم سليمان سويلم من قبيلة المساعيد قال: إن المسعودي يمكن أن يصدر أحكاما
وغرامات في قضية عار ثابتة أحيلت إلى المنشد مباشرة نظرا لجسامة الجرم الذي اقترفه
الجاني في حق أي امرأة"

٢- قضايا الوجه

وهي نوعان

١- الوجه المقطوع

٢- الكفيل المطعون في وجهه^(١١٣)

وقد صدر عن محافظ شمال سيناء قرار برقم ٥٦٩ لسنة ١٩٨٠ بتشكيل علة

(١٩٠) القضاء العربي في شمال سيناء، ص ١٤ - ١٥

(١٩١) المصدر السابق، ص ٢٨ و ٧٤

(١٩٢) المصدر السابق، ص ٨٤ و ٨٥

(١٩٣) المصدر السابق، ص ٨٦ و ٨٨

لجان لفضّ المنازعات في شمالي سيناء ومن هذه اللجان التي تمّ تشكيلها لجان عامة على مستوى المحافظة منها:

لجنة فضّ المنازعات المتعلقة بالعرض والشرف وتتألف من:

١- الشيخ عبد العاطي صبيح / العريش

٢- الشيخ سالم حسين عقيل المساعيد

٣- يضيف الحزب الوطني عضوا حسب الموقف

وقد صدر هذا القرار بتاريخ ٦ سبتمبر ١٩٨٠ م بتوقيع اللواء يوسف صبري أبو طالب محافظ شمال سيناء^(١٩٤) ويتّضح من هذا القرار أنّ القبيلة الوحيدة الممثلة فيما يخصّ قضايا العرض هي قبيلة المساعيد فقط وقالوا أيضا: "لمجتمع شمال سيناء تقاليدته وثقته في قبائل يعينها لتولّي أنواع معينة من القضاء فقبيلة المساعيد يكون منها قضاة المناشد والأحامدة يتولون القضاء الأحدي وكانت قبيلة بني عقبة تتولى القضاء العقبي"^(١٩٥)

٩- وقال الأستاذ حاتم عبد الهادي السيد: "قضاة المنشد: ويسمى قاضي المنشد كذلك بالقاضي المسعودي ويختصّون بالحكم في المسائل الخطيرة كقطع الوجه والتسويد للكفيل المطمون في وجهه ومسّ الشرف والإهانة الشخصية ويسمّى قاضي المنشد بالمسعودي لانتسابه لقبيلة المساعيد وكان بنو عقبة يختصون بقضايا النساء فلما رحلوا من شبه جزيرة سيناء أسند لقبيلة المساعيد أمر قضايا الوجه والعرض معا ومن قضاة المنشد:

١- الشيخ عميرة سلامة حسين (منطقة جلبانة / القنطرة شرق)

٢- الشيخ سليم حسن عقيل (القنطرة غرب)

٣- الشيخ إبراهيم سليمان سويلم الشهير بالزرطي (الكيلو ١٤ / غرب القناة)^(١٩٦)

(١٩٤) المصدر السابق، ص ١١٩ ١٢١

(١٩٥) المصدر السابق، ص ١٨

(١٩٦) موسوعة أهلام سيناء، ج ١، ص ١٤٨

وذكر الأستاذ حاتم السيد من أعلام القضاة في سيناء كلاً من:

١- الشيخ عميرة سالم حسين عميرة وهو قاضي منشد

٢- الشيخ إبراهيم سليمان سويلم الزرطي وهو قاضي منشد^(١٩٧)

وقال: "فالنشد مثلاً يعرف بالمسعودي ويحكم في قضايا تسويد الوجه ومس

الشرف"^(١٩٨)

١٠- وقال الأستاذان السيد علي محمد عمن ويوسف مصطفى حرارة: وللوجه عندهم حرمة عظيمة وهو ما يعرف برمي الوجوه..... فإذا ما رمى البدوي وجهه أو وجه فلان (الغائب عن المجلس العرفي) بين المتنازعين ولم يلتزموا بذلك عدّ ذلك قطعاً للوجه وحقّ لصاحب الوجه مقاضاتهم عند المنشد المسعودي الذي يحكم عليه بمبلغ من المال وعدد من الإبل^١ وقال في ذكر الجرائم المشددة عند المجتمع البدوي بشرق القناة (المساعد العيادة): "وتشمل هذه الجرائم هروب فتاة مع فتى آخر من غير قبيلتها واغتصاب النساء ويحكم في هذه الجرائم المنشد المسعودي وتطبق الجزاءات والعقوبات فوراً"^(١٩٩)

١١- وقال الأستاذ سليمان عياط وهو من قبيلة البياضية في سيناء في بحثه (المرأة في البادية): "ويعالج قضايا النساء قاض خاص هو عم البنات أو العقي (راجع تعريفه في فصل القضاء العرفي) أما في القضايا الكبرى التي تعد جرائم فلها المنشد ويقول في شأنه أبناء البدو: إنه محور تغرق ونار تحرق"^(٢٠٠) وفي فصل القضاء العرفي في سيناء الذي أحالنا الكاتب إليه قال الأستاذ مسلم الحوص من قبيلة السواركة: "العقي: القاضي العرفي العقي هو القاضي المتخصص في نظر المشاكل الزوجية والنشوز وضرب الزوجة وهجرها ويسمى العقي لأن قضاته في الزمن القديم من قبيلة بني عقبة ونظراً لعدم وجود أحد من قبيلة بني

(١٩٧) المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٦

(١٩٨) الأدب القومي: التراث القصصي عند بدو سيناء، ص ٥٤

(١٩٩) تركة السلام ومستقبل التجمعات السكانية شرق القناة، ص ٣٩

(٢٠٠) البادية بين التراث والتنمية، الفصل الثالث: للمرأة في البادية، ص ٢٢ ٢٣

عقبة في سيناء اليوم فإن الذي يحكم في القضايا الزوجية حالياً هم كبار المخاطبطين ويطلق عليهم إثناء نظر القضية الزوجية العقبي احتراماً للسوالف القديمة كما أن العقبي يختص بمشاكل العدل بين الزوجات عندما يتزوج الرجل أكثر من واحدة وإجراءات التقاضي أمام العقبي تشبه إجراءات التقاضي أمام القضاة الآخرين ويختص هذا القاضي أيضاً في النظر والحكم في قضايا الخيل^(٢٠١)

١٢- وقال الأستاذ مسلم سلمي سالم الحوص وهو من قبيلة السواركة عضو لجنة التراث بمحافظة شمال سيناء وخبير التراث المعروف: "المنشد: قاضي المنشد أو المسعودي هو أكبر قاضي عرفي متخصص في قضايا الاعتداء على الأنثى وقطع الوجه"^(٢٠٢) وقال: "المنشد (المسعودي): المنشد وجعها مناشد هو أكبر قاضي عرفي جنائي متخصص في النظر والحكم في قضايا العرض والكفالة، قال لي المنشد سعيد سالم حسن عقيل: المنشد له وظيفة وهي حاجتان أساسيتان عندنا أي هما عنده (العار والكفالة دول مهمة المنشد في القضاء العرفي) وأضاف يقول: "وبسبب شدة القاضي المسعودي (المنشد) أطلق عليه أبو الولايا أي بمنزلة الوالد الذي يستमित في الدفاع من أجل بته وذكر من قضية المنشد القاضي حياد سويلم نصر وعميرة المسعودي^(٢٠٣) وقال: "قاضي المنشد يختص بجرائم التعدي على الأنثى بكافة صوره فعلاً أو قولاً وكذلك حرمة التعدي على الوجه (أي عدم الوفاء بالكفالة)"^(٢٠٤) وقال في حديثه عن المرأة في بحثه (نظرة عامة إلى القضاء العرفي في شمال سيناء): "المنشد أكبر قاضي عرفي متخصص في قضايا الاعتداء على المرأة وجميع قضائه في سيناء من قبيلة المساعيد العربية" وقال: "وبسبب شدة أحكام القاضي المسعودي (المنشد) أطلق

(٢٠١) المصدر السابق، الفصل الخامس: القضاء العرفي في سيناء، ص ٣٢

(٢٠٢) المصدر السابق، الفصل الخامس: القضاء العرفي في سيناء، ص ١٧، القبط الاجتماعي، ص ٣٣٤

(٢٠٣) المصدر السابق، ص ٢٩ و ٣٠ وانظر ص ٢٩ ٣٢

(٢٠٤) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٧٢

عليه أبو الولايا أي بمنزلة الوالد للمرأة^(٢٠٥) ويرى الأستاذ الحوص إن منشأ التخصص القضائي كان بعد أن هدأت الأحوال بين قبائل العرب فقال: "بعد انتهاء الحروب بين الصفوف والقبائل في سيناء اجتمع كبار الصفوف وأقروا توزيع الاختصاصات القضائية بين القبائل بحيث أن بعض القبائل التي اشتهرت بمجادها أسند إلى بعض أبنائها النظر والحكم في بعض أنواع القضاء العرفي فمثلا قبيلة المساعيد اختصت بقضاء المناشد والأحمدي من قبيلة بلي اختصت بقضاء التعدي على حرمة البيت والديوان^(٢٠٦) وقال: "عندما أرادت القبائل أن تضع تشريعا عاما للقضاء العرفي يكون ملزما لكل القبائل اختاروا أدق التشريعات في التخصص الذي أرادوا وضع تشريع عام له ولقد كان تشريع قبيلة المساعيد أو المسعودي أدق التشريعات للمرأة وأيضا فإن قبيلة المساعيد لم تكن تحارب مع القبائل الأخرى بمعنى آخر كانت محايدة فارتضوها أن تكون حكما بينهم في هذا المجال" وقال: "قضاء المنشد أو المسعودي في سيناء: يختص بهذا النوع من القضاء أشخاص ينتمون إلى قبيلة المساعيد وأشهر قضاة قبيلة المساعيد هم القاضي عياد سويلم نصر والقاضي سعيد سالم حسين أبو عقيل والقاضي عميرة المسعودي وهؤلاء القضاة يقيمون في منطقة جلبانة بمحافظة الإسماعيلية لأن هذه الأرض كانت تقع ضمن الأراضي التي تمتلكها هذه القبيلة وقضاء المنشد أصلا يختص بحماية وقضايا التعدي على الأنثى بكافة أشكاله سواء بالقول أو الفعل وأيضا بالكفالة والتي تسمي برمي الوجه رمزا للشرف وهذا النوع من القضاء يعتبر أرقى أنواع القضاء العرفي وأشدّه" وقال: "القضاء العرفي عامة هناك قضاة يستمّون قضاة المخاطيط وهؤلاء القضاة الجلوس أمامهم إجباري وأحد هؤلاء القضاة المخاطيط هو المنشد فلو حدث

(٢٠٥) وثائق المؤتمر الأول للقضاء العرفي للمعهد بمدينة العريش، القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند

بدو شمال سيناء، ص ٥٠ و ٥١

(٢٠٦) المصدر السابق، القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٣٤

أيّ تعدي على المرأة قولاً أو فعلاً إذا أصرّ أحد الطرفين على أن تنظر هذه القضية أمام المنشد فلا بدّ وأن تنظر أمام المنشد وليس من حقّ أي فرد في أي قبيلة بخلاف المساعيد المخاطيط أيضاً ليس في حقّ شخص أن يصبح قاضي عرفي وهم قضاة متعارف عليهم داخل قبيلة المساعيد وبالتالي داخل القبائل الأخرى^{٢٠٧} وقال ردّاً على سؤال: لماذا اختصّت قبيلة المساعيد بالمنشد: "في السابق كان لكل قبيلة تشريعاتها الخاصة بها من كلّ أنواع القضاء ولا تعترف بقضاء القبائل الأخرى لأنّه عادة ما تكون القبائل في حالة حرب ولكن عندما استقرّت القبائل وفي الغالب كان هذا في عهد محمد علي باشا وبعد الحملة الفرنسية استقرّت القبائل ووضعت حدوداً بينها وحلّت الحروب فيما بينها فاتفق الكبار فيما بينهم على أن تضع الحرب أوزارها ووضع قواعد كيف تكون هناك دية لمن يقتل أو أموال نهبت وما سيحدث في المستقبل من تعدي على العرض أو الأموال أو الأراضي وعلى ذلك وضعوا أسساً للقضاء العرفي التي هي معمول بها حتى اليوم فاختاروا من قضاة القبائل القضاة المشهورون بالدقّة والأقرب إلى الحقّ فعندما أرادوا تشريعاً يحمي المرأة اختاروا قضاة من قبيلة المساعيد في هذا المجال ومن هنا ارتضوا أن يكون علم المسعودي أي قضاء المسعودي هو المختصّ بالمرأة ويكون لجميع القبائل"^{٢٠٨} وقال بشأن المرأة: "عندما يعتدي عليها في دارها أو في الطريق وكذلك الاعتداء عليها وهي نائمة تقصد لطريق القضاء العرفي (المناشد) منشد المسعودي بالنسبة للاعتداء على المرأة"^{٢٠٩} وقال: "هناك قضيتان شديدتان جدّاً جرائم فظيعة جريمة هتك العرض هذه الجريمة التي يطالب بها وليّ أمر الفتاة ويطلب بها أمام القاضي المسعودي أي المنشد.... ويذكر الأستاذ الخوص أنّ قضاة المنشد يوجدون في محافظة الإسماعيلية ولا ينحصر عملهم في سيناء قال: "الحدود الإدارية بين

(٢٠٧) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بلو شمال سيناء، ص ٧٢ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١

(٢٠٨) وثائق المؤتمر الأول للقضاء العرفي للمتعد بمدينة العريش

الحافظات تعتبر حدوداً إدارية ورغم ذلك فإن المجتمع البدوي في سيناء أصلاً تمتد إلى ضواحي القاهرة والقبائل موجودة في أماكن أخرى في الجمهورية ورغم تحضرهم إلا أن الاعتراف بالقضاء العرفي مترسخ في نفوسهم من الداخل والشيء الملفت للنظر أن كبار قضاء العرف تقع مناطق إقامتهم حالياً في محافظة الإسماعيلية وليس في شمال سيناء مثال ذلك مناقع الدم يوجدوا في محافظة الإسماعيلية في الكيلو ١٤ والأحمدي والمناشد في محافظة الإسماعيلية^(٢٠٩)

١٣- قال الأستاذ فؤاد حسين: "وقد اشتهرت أسماء معينة من القضاء بين حرب سيناء لأنواع معينة من الجرائم والنزاعات كما اشتهرت بينهم قبائل بعينها يكون منها القاضي المختص كالنشد مثلاً الذي ينظر قضايا العرض والشرف ويطلقون عليه السعودي نظراً لأن معظم قضاء هذا النوع من النزاعات يتمون إلى قبيلة المساعيد في شمال سيناء" وقال: "المنشد (المناشد) وهم المختصون بالنظر في قضايا العرض والشرف كالزنا وهروب الفتيات مع الشبان من قبائل أخرى أو أي خلاف من شأنه خدش العرض أو الشرف كالاغتداء على المنازل وقطع الوجه والإهانة الشخصية ويعرف هذا النوع من القضاء أيضاً باسم السعودي وسُمي بذلك لأن أهم قضائته من قبيلة المساعيد بشمال سيناء"^(٢١٠)

١٤- وقال الأستاذ سامي صالح عبد المالك البياضي: "يشتهر المساعيد فيما يتعلق بالقضاء البدوي بأنهم يختصون بالمنشد الذي يفصل في قضايا الشرف والعرض ومن أشهر قضائهم في هذا الفرع: المنشد عميرة أبو سلامة والمنشد عقيل أبو سلمان"^(٢١١)

١٥- وقال الأستاذ محمد علي محمد جاد الله في دراسته عن قضاء المنشد: "المنشد أحد أنواع القضاء العرفي بل وأهمها وأعلى مراتبها عند بدو شمال سيناء" وقال: "قضاء المنشد الذي هو أعلى مراتب القضاء العرفي والذي شرع ليكون

(٢٠٩) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٨١ و ٧٩

(٢١٠) شعبنا الجمهور في سيناء، ص ٩٣ ٩٤

(٢١١) مجلة الهلال، يوليو ٢٠٠٦، عدد ٧، ص ٥١ ٥٢

حماية للمرأة التي تنطلق في الصحراء دون حراسة ظاهرة أو دون حماية^(٢١٢) وقال: 'المنشد ويعرف بالمسعودي لأن أهم قضائه من قبيلة المساعيد وهو يحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه والتسويد وحق الشرف والعرض والإهانة الشخصية' وأضاف يقول: 'القاضي المنشد هو أعلى مراتب ودرجات القضاء عند البدو ويختص به المساعيد ويسمى القاضي بالمنشد' وقال في ذكر قضايا الاعتداء على المرأة: 'يختص بنظر هذا الفرع من القضاء (الاعتداء على المرأة) القاضي المسعودي المسمى المنشد لكونه ينشد العقوبات متوالية متعاقبة لكثرتها وشدة ردعها لذلك الذي سولت له نفسه أن يعتدي على المرأة' وقال: 'إن للمرأة وعرضها وشرفها قدر كبير عند البدو حتى أنهم جعلوا قاضي العرض (المنشد) أكبر وأعلى مراتب القضاء وأشدّها قسوة' وقال في ذكر قضاء البدو: 'هم متخصصون في كل نوع من أنواع القضاء المختلفة لا يعتدّ أحدهم على اختصاص الآخر بالإضافة إلى التخصص القبلي فبعض أنواع القضاة يجب أن يتمون إلى قبيلة معينة' وقال: 'إن قضاة المنشد لا بد وأن يكونوا من قبيلة المساعيد الذين يسكنون قرية جلبانة' وأضاف يقول: 'وقد أقرّ القضاء العرفي بأن القضاء المسعودي أو المناشد هم أهم وأعلى مراتب القضاء عند البدو ولقد أراد المجتمع البدوي بذلك ردع كل من يحاول الاعتداء على العرض أو الوجه حتى تتوافر الحماية للمرأة'^(٢١٣) ومعقل قضاء المنشد يقع في قرية جلبانة في شمال غرب سيناء وهي من قرى المساعيد قال الأستاذ محمد علي محمد جاد الله: 'قرية جلبانة مقرّ قضاء المنشد وهي تقع في صحراء شمال سيناء' وقال: 'إن قضاة المنشد مقرّ إقامتهم قرية جلبانة وهي تقع داخل سيناء بعد القنطرة شرق بحوالي ٣٠ كم في اتجاه العريش'^(٢١٤)

١٦- وقال الأستاذ ربيع سليمان أبو طار المحامي رئيس إحدى جلسات المؤتمر

(٢١٢) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ١٠ و ٦٩

(٢١٣) المصدر السابق، ص ٣٦ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٣٣ و ٦٠

(٢١٤) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ١١ و ٧٨

الأول للقضاء العرفي المنعقدة يوم السبت ٢٦ / ١٠ / ١٩٩١ م في العريش في ورقة (مضبطة لجنة المرأة): ٣ مناقش المساعد للاعتداء على العرض وقطع الوجه" (٢١٥)

١٧- وقال الشيخ سالم جمعة حمدان أبو صبحا من قبيلة مزينة في جنوبي سيناء في حديثه عن المرأة في ذات المؤتمر: "لو حصل خلافات: القبائل في سيناء عند الخلافات قضاة من قبيلة المساعيد الحاج عميرة وإخوانه" (٢١٦)

١٨- وقال الأستاذ عبد المنعم السيد عبد الله وكيل أول الوزارة سكرتير عام محافظة جنوب سيناء في ورقة العمل المقدمة إلى المؤتمر الأول للقضاء العرفي عام ١٩٩١ م حول القضاء العرفي في جنوبي سيناء في ذكر المنشد: "إن أهم قضائه من قبيلة المساعيد بالعريش والمعروف بالمنشد ويحكم في مسائل مثل الشرف والإهانة وقطيعة الوجه والتسويد" وقال: "المرأة العار: لها قاض يسمى المسعودي، الحق يحكم لها بأربعين جملاً" وقال: "العار له بنود كثيرة:.... امرأة شخص نتشها أو تكلم عليها وتظل يوما أو يومين أو ثلاثة ويقولوا الناس: رأوا فلانا عند فلانة لها حق ولكن بسيط وهاف عند المسعودي" (٢١٧)

١٩- وقال القاضي الشيخ سعيد سالم حسين أبو عقيل المسعودي ردا على سؤال: هل قاضي المنشد في كل القبائل في سيناء؟ أم من قبيلة معينة؟ قال: هو أساسا المنشد من المسعودي وكل القبائل معترفة بذلك وغير مختلفة على ذلك" (٢١٨)

٢٠- قال الدكتور كامل عبد المالك عمر في بحثه القضاء العرفي في سيناء (قضائه، مجالسه): "أنواع القضاة العرفيين: يعرف القضاة العرفيون في سيناء بالقضاة المخاطيط وهؤلاء القضاة قد جرى اختيارهم أو تهديدهم بعد ظهور سلسلة من الصراعات والحوادث المتكررة سواء داخل القبائل نفسها أو بين القبائل

(٢١٥) وثائق المؤتمر الأول للقضاء العرفي للتحق بمدينة العريش

(٢١٦) المصدر السابق

(٢١٧) المصدر السابق ، القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٥٥

(٢١٨) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٨٨

وبعضها البعض عما دعا كبار وشيوخ القبائل المختلفة إلى عقد اجتماع بينهم جرت فيه مداول طويلة انتهت إلى الاتفاق على تطبيق مجموعة من التشريعات تخص جميع مناشط الحياة الاجتماعية والاقتصادية... الخ وذلك لتنظيم العلاقات سواء ما بين القبائل وبعضها البعض أو بين الأفراد داخل وخارج القبائل المختلفة بما يكفل للمجتمع الاستقرار والأمن الاجتماعي وتم الاتفاق على تحديد القضاة العرفيين الذين سيفصلون في المنازعات التي قد تنشأ بين القبائل والأفراد داخل المجتمع من عدد من القبائل وفقا لمبررات محددة فمثلا تم الاتفاق على أن يكون قضاة منافع الدم من قبيلة بلي وذلك لاعتبار هذه القبيلة أكثر القبائل استقرارا من الناحية الأمنية وأقلها من حيث انتشار جرائم القتل، أما قضاة المناشد فاخترت من قبيلة المساعيد لما اشتهر عن هذه القبيلة حبها الشديد في إعطاء الحقوق لأصحابها كاملة وبشكل حازم دون خوف من أحد أو الإذعان لسطوة أحد أي أنهم كانوا أشدءاء في الحق، بينما كان قضاة أهل الديار من قبائل السواركة والرميلات لأنهم كانوا مهتمين بالنواحي المتعلقة بالأرض والرعي...^(٢١٧) وقال في ذكر العقبي: "القاضي العرفي العقبي هو القاضي المتخصص في نظر القضايا الخاصة بالمنازعات الزوجية كالطلاق والمهر والتعدي على العرض ونشوز الزوجات أو ضربهن وهجرهن وما إلى ذلك" وقال: "يسمى القاضي العقبي بهذا الاسم لأن هؤلاء القضاة ينتمون لقبيلة بني عقبة وانتقل اختصاص هؤلاء القضاة لقبيلة المساعيد في سيناء وذلك بعد هجرتهم إلى الجزيرة العربية وفلسطين ثم انتقل هذا الاختصاص بعد ذلك إلى القضاة الكبار من كل قبيلة من القبائل الموجودة في سيناء" قال: "ودائما ما يتردد على السنة بدو سيناء (أن العار أبوه العقبي وعمه المسعودي)^(٢١٨) وهذا يعني أن المساعيد تولوا لفترة من الزمن اختصاص العقبي ثم تولاه قضاة قبائل سيناء فيما بقي قضاة المساعيد يتولون اختصاصهم

(٢١٩) الضبط الاجتماعي والمشكلات المرتبطة بالتفاعلات الاجتماعية ونقاط السلوك في سيناء، ص ١١٤ ١١٥

(٢٢٠) المصدر السابق، ص ١١٩

بقضاء المنشد وأضاف الباحث يقول: "المنشد: أحد القضاة المخاطب في سبناه وهو القاضي المختص بالنظر في القضايا الخاصة بالاعتداء على النساء (قضايا العار) بالإضافة إلى النظر في قضايا قطع الوجه والظعن في وجه الكفيل كما يختص أيضاً بقضايا الشرف وتعتبر هذه القضايا الجسيمة التي تتصل بشكل مباشر بأمن المجتمع لأن تلك النواحي المتعلقة بها تحتل أهمية بالغة في نفوس أبناء المجتمع والحفاظ عليها ومراعاتها بدعم واستقرار وأمن المجتمع والمساس بها يؤرض أمن المجتمع واستقراره فقد يراق فيها الكثير من الدماء دفاعاً عن الكرامة والشرف وهي من الأمور البالغة الأهمية في مختلف المجتمعات بشكل عام وفي المجتمعات القبلية بوجه خاص، هذا ويعرف المنشد باسم آخر هو المسعودي نسبة لقبيلة المساعيد"^(٢٢١) وقال بشأن قضاء المسعودي وفصله بشأن القضاة وإيقافهم عن العمل: "يمكن للقاضي المنقوض حقه (حكمه) مقاضاة من نقض حقه في حالة تأكده من الحكم الذي أصدره عند القاضي المسعودي (المنشد) وإذا تأكد لدى القاضي المسعودي صحة الحكم يأمر باستمرار القاضي في نظر هذا النزاع أما إذا ثبت بطلان الحكم الصادر منه فيتم إيقاف هذا القاضي عن الحكم في القضاء العرفي ولا يذهب إليه أحد"^(٢٢٢)

٢١- قال الدكتور صبري أحمد العدل: "أما المنشد أو المسعودي فهو قاضي المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه أو مس الشرف والإهانة الشخصية ويسمى المسعودي لأن أهم قضائته من قبيلة المساعيد بالعريش، وقطع الوجه من المسائل الخطيرة الماسة بالشرف في عرف قبائل سبناه فإذا هب رجلان أو قبيلتان للقتال وقال أحد الحضور (رميت وجهي أو وجه فلان بينكم) كف الغريقان في الحال عن القتال فإن للوجه حرمة عظيمة لديهم وإذا استمر أحد

(٢٢١) للمصدر السابق، ص ١٢٠

(٢٢٢) للمصدر السابق، ص ١٣٠

الفريقين في القتال بعد رمي الوجه قال صاحب الوجه (قطع فلان وجهي)
ودعاه إلى المنشد^(٢٢٣)

٢٢- قال الأستاذ ماهر إسماعيل في مقال كتبه من القاهرة لجريدة القبس: "أما
المنشد أو المسعودي فهو قاض يختص بالحكم في المسائل الشخصية الخطيرة
كقطع الوجه ومسّ الشرف والإهانة الشخصية ويعرف المنشد بالمسعودي نسبة
إلى قبيلة المساعيد التي تختص بنظر هذا النوع من القضايا لعلاقتها الطيبة بسائر
القبائل"^(٢٢٤)

٢٣- قال الأستاذ محمد عبد السميع في بحثه (الظروف الأيكولوجية وأثرها في
القانون العربي في المجتمع البدوي): "إذا اعتدى رجل على امرأة أثناء قيامها
بالرعي في الحلاء وذهبت هذه المرأة إلى أهلها تشكو ما حدث بعد أن تكون قد
صاحت في وجهه صائحة الضحى يفزع أهلها إذا لم يقم أهل الجاني بطلب
الجيرة من أهل المرأة في عرض كفيل فإذا طالوا حلاله وماله أخذوه وحتى إذا
ذبحوه ليس له دية وإذا قام الجاني بطلب الجيرة والتي تحدّد بثلاثة أيام وثلاث
اليوم ووافق عليها أهل المرأة يحال النزاع إلى المنشد (المسعودي) من قبيلة
المساعيد والمساعيد ثلاثة يقوم كلّ من طرفي النزاع بأخذ قاضي من الثلاثة
ويبقى القاضي الثالث الذي يفصل في النزاع ويكون حقّ صائحة الضحى كبيراً
جداً لأنّ الاعتداء حدث في وضوح النهار وأثناء الجلسة لا يتحدث أنوار
الجاني نهائياً ولا يحضر الجاني الجلسة ويقوم وليّ المجنيّ عليها بعرض المشكلة
ويصدر القاضي بعد ذلك حكمه وعلى الجاني دفع ما حكم به القاضي ودفع
الرزقة أيضاً ونظراً لأنّ حقّ صائحة الضحى كبير ٤٠ هملاً أولهم دحور
(شديد) وآخرها درور (يملب لين) + ٤٠ ضأن وعبد وخادم يثمنون معرفة
وليّ أمر المجنيّ عليها + جل أوضع + ثلاث رايات ترفع في ثلاثة أماكن بالقبيلة
ومن الممكن أن يقدم الجاني فدية لهذه الرايات ولا يرفعها يتدخل الوسطاء

(٢٢٣) سيناء في التاريخ الحديث، ص ٢٩٧ ٢٩٨

(٢٢٤) جريدة القبس، الكويت، ١٨ / ٨ / ٢٠٠٤ م

للتنازل عن جزء من الحقّ فإذا لم يوافق يكون له الحقّ في أخذ كلّ ما حكم به القاضي لسدّ حنك وليّ أمر المجني عليها^(٢٢٥)

٢٤- قال الأستاذ سالم اليماني: قضايا العرض: كالزنا والملاطفة أو أي شيء من شأنه أن يחדش العرض وفقاً لما جرت عليه عادة البادية وهنا يحكم الأطراف المتنازعة إلى ٣ قضية يُسمّون مناشد وقد اشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد^(٢٢٦)

٢٥- وقال الأستاذ عبد الكريم عيد الحشاش وهو كاتب فلسطيني من قبيلة العوراء: 'يعالج قضايا النساء قاضٍ خاصٍّ مُعَيّن عم البنات أو أباهن وقد اشتهر في سيناء القاضي المسعودي'^(٢٢٧) وقال في ذكره مساعيد سيناء: 'المسعودي من أقدم ساكني هذه المناطق ومنهم المسعودي منشد النساء، ترجع إليه كلّ القبائل وتضرب له أكباد الإبل'^(٢٢٨)

٢٦- وجاء في كتاب سيناء وطني الذي أعدّه قسم الإعلام: 'المنشد وهو يعرف باسم المسعودي لأن أهمّ القضية في هذا النوع من المسائل يختارون من قبيلة المساعيد التابعة للعريش وهؤلاء يحكمون في المسائل الشخصية الخطيرة: مثل قطع الوجه أو المساس بالشرف أو الإهانة الشخصية'^(٢٢٩)

٢٧- كتب إليّ الأخ الفاضل الأستاذ الباحث جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري من مدينة غزة في فلسطين ما يلي:
أخي العزيز

كجزء من الدراسة التي أقوم بها أعددت بحثاً حول القضاء عند النصيرات (قضائهم ومخاطبتهم)

(٢٢٥) الإنسان والمجتمع والثقافة في شمال سيناء، ٨٢ ٨٣

(٢٢٦) سيناء الأرض والحرب والبشر، ص ٢٢٥ ٢٢٦

(٢٢٧) قضاء العرف والعادات، ص ٣٢

(٢٢٨) قبائل وعشائر فلسطين، ص ٢٠١

(٢٢٩) سيناء وطني، دراسة في تاريخ سيناء وجغرافيتها وآثارها وصور الحياة بها، ص ٦٨

وكان إجماع كبار النصيرات حول القضايا الخطيرة ومنها المنشد على العبارة المشهورة بينهم والتي تعتبر مادة قانونية لديهم وهي:
(رأس حجة النصيرات في القضاء العرفي هم: المسعودي لحق الحرير -
منشدنا- كما يقولون، والبلوي للقطوع - قطع الحق)

حتى إن أبو حجاج والذي يعتبر منشدا لصف القبائل المتحالفة وهي (النصيرات، الترايين، الغازمة، وقسم من الحناجرة) والذي اختير كواحد من قضاة هذا الصف ليكون منشدا لهذه القبائل بموافقة شيوخها إلى جانب أبو جليدان وأبو شباب لا يعتبرون أعلى منشد للنصيرات - بل لا يخطونهم إلى اليوم فالأعلى هو المسعودي بل إنهم اليوم واستمدادا من أمثلة واقعية حدثت وخصوصا في قضايا العرض يصّر النصيرات على اختيار المسعودي مما يدخل الطلبة في مأزق بسبب شدة وحزم القضاء المسعودي، وخوف الطرف المعتدي من حكمه، وهنا تزيد التدخلات من الأطراف الخارجية لمنع رفع القضية للمسعودي وتدهورها كما يعتقدون.

بقي أن نقل لكم رواية تعبر عن موقف قبائل الطورة من القضاء المسعودي والذين يشكلون كيانا مختلفا بعض الشيء عن باقي قبائل سيناء فقد حدثني الشيخ صالح الحرمش القراشي شيخ الحرامشة من قبيلة القاراشة فقال: إن المنشد لجميع القبائل بما فيها الطورة هو المسعودي.
وأضاف الباحث الكريم يقول:

أما الروايات المتعلقة بالقضاء المسعودي فأنقل لكم الروايات التالية:

١- حدثني والذي حسن بن سليمان أبو غرابة فقال: يعتبر المسعودي هو المنشد لجميع القبائل

٢- وحدثني الحاج الفاضل والقاضي عودة بن سليمان أبو العجين من عشيرة العجانية من الفقيرين من النصيرات فقال: المسعودي قاضي منشد لجميع الصفوف

والحاج عودة من الشخصيات البارزة بين رجالات القبائل في فلسطين وهو قاضي من أهل الديار والفلايح

٣- وحدثنني الحاج الفاضل إبراهيم بن عطية بن سالم بن سعيد من عشيرة السعايدة من الفقيرين من النصيرات فقال: المساعيد هم المنشد العام للجميع ومنشد النصيرات أيضا

٤- كما حدثني ابن العم الشيخ صالح بن منصور بن سالم أبو حجاز من نصيرات بلاد الطور فقال: يتلّد المساعيد منزلة قضاة المنشد للجميع

٥- وحدثنني الحاج حسين أبو عقيل السعودي من مساعيد قرية جلبانة فقال: ورّع السعودي معارف القضاء وعلومه على القبائل واحتفظ لنفسه بقضاء المنشد

٦- وحدثنني الصديق الفاضل ضيف الله بن عمرو العفش السعودي عندما قابلنا الشيخ سعيد أبو عقيل وانصرف عنا فقال: هذا قاضي المنشد للمساعيد وجميع القبائل في سيناء وهو قضاء خطير يتعامل معه الشيخ سعيد بذكاء وحزم بالغين

٢- ثانيا: قضايا حرّمات البيوت

١- قال الأستاذ سالم اليماني في ذكر قضايا الاعتداء على المنازل والبيوت: "قضايا الاعتداء على المنازل (البيوت): ولما للمنازل من حرمة فإنه يكون للمعتدى عليه الحق في الالتجاء إلى ثلاثة من القضاة يُسمّون ثلاثة مناشد وقد اشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد"^(٢٣٠)

٢- وقال الأستاذ أحمد أبو كف: "قضايا الاعتداء على المنازل واشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد"^(٢٣١) وقال: "قضايا الاعتداء في المجلس قضايا الاعتداء على المنازل واشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد"^(٢٣٢)

(٢٣٠) سيناء الأرض والحرب والبشر، ص ٢٢٧

(٢٣١) سيناء من أحسن إلى السادات، ص ٢٣٢

(٢٣٢) مجلة المصور، عدد رقم ٣٠٠٢، ص ٥٣

٣- ثالثاً: قضايا النخيل

- ١- ذكر الكاتب الإنجليزي ج. موري في كتابه (بنو إسماعيل) أنه عند النزاع بشأن النخيل فإنه يتم الذهاب للمسعودي من المساعيد^(٢٣٣)
- ٢- قال الأستاذ سالم اليماني في ذكر قضايا النخيل: "قضايا النخيل: وللمعتدى عليه في هذا النوع من القضايا حقّ اللجوء إلى ثلاثة قضاة يُسمّون أهل العرايش وهم من قبيلة المساعيد أيضاً"^(٢٣٤)
- ٣- وقال الأستاذ أحمد أبو كف: "قضايا النخيل واشتهرت في قبيلة المساعيد"^(٢٣٥) وقال: "قضايا النخيل واشتهرت في قبيلة المساعيد أيضاً"^(٢٣٦)
- ٤- وقال الدكتور كامل عبد المالك عمر في بحثه: القضاء العرفي في سيناء (قضائته، مجالسه): "وقد يحال النزاع بخصوص سرقة بعض النخيل إلى قضاة المنشد إذا طلب أحد الأطراف النزاع ذلك فقضاة المنشد يحوّل لهم النظر في مثل تلك القضايا على اعتبار أن النخلة في المجتمع السيناوي تعتبر بمثابة امرأة لها من الحرمة كما للمرأة تماماً حيث تشابه الإجراءات في قضايا التعدي على النساء وقضايا التعدي على النخيل"^(٢٣٧) والمنشد عنده هو المسعودي^(٢٣٨)
- ٥- قال الأستاذ فؤاد حسين في ذكر القضاة من أهل الخبرة (الخبراء) أن منهم أهل العرايش وقال: "أهل العرايش: وهم خبراء وقضاة النخيل وكلّ ما يدور حولها من خلافات.. ويكون للمعتدى عليه الحقّ في اللجوء إلى ثلاثة قضاة يُسمّونهم أهل العرايش وغالباً ما يكونون من قبيلة المساعيد بشمال سيناء"^(٢٣٩)

SONS OF ISHMAEL, P: 229 . (٢٣٣)

(٢٣٤) سيناء الأرض والحرب والبشر، ص ٢٢٧

(٢٣٥) سيناء من أحسن إلى السادات، ص ٢٣٢

(٢٣٦) مجلة المنصور، عدد رقم ٣٠٠٢، ص ٥٣

(٢٣٧) الضبط الاجتماعي، ص ١٢٦

(٢٣٨) المصدر السابق، ص ١٢٠

(٢٣٩) شعبنا المجهول في سيناء، ص ٩٦ ٩٧

٤- رابعاً: مفرقة الصفوف

وهو نزاع في نسب طفل بين طرفين كل يدعي لنفسه بحيث يختصّ قضاء قبيلة المساعد بفضّ مثل هذا النزاع^(٢٤٠).

٥- خامساً: ربّان الدخّل

ربّان الدخّل هم الناس الذين يرمون وجوههم بين المتخاصمين لفضّ النزاع حتى يتمّ حلّه أي إيقاف النزاع فيقوم أحد المتنازعين بانتهاك حرمة رامي الوجه وهو تقطيع الوجه حيث يختصّ المساعد بحلّ هذا النزاع^(٢٤١).

٦- سادساً: قضايا المال

يختصّ المساعد بفضّ قضايا المال فقد ذكر الأستاذ عدنان عطار في ذكره مساعد شماليّ الحجاز: "إنّ القاضي السعودي وهو المختصّ بقضايا المال على اختلاف حالاتها وهو الذي يبتّ بها ولا يجوز مراجعة سواه"^(٢٤٢)

ومن المتعارف عليه بين قبائل سيناء وغيرها أنّ القاضي السعودي بمثابة آخر جهة قضائية تحكم وتختصّ بأيّ نزاع ممّا اختصّوا به فهو عندهم آخر منتهى قضائي حيث يقال: "ما بعد حقّ السعودي حقّ" خاصة في قضايا النساء^(٢٤٣) وفي ذكر قضاء المساعد قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: "إنّ القضاء كلّ في قبائل العرب في شماليّ الحجاز والشام ومصر في قبيلة المساعد وفيهم المنشد أو المنهى لجميع القضايا في عرف البوادي وقد أعطى أجداد المساعد بعض العلوم في القضاء وفرّقوها على بعض العشائر التي قيل إنّ بعضهم فيها خؤولة المساعد مثل قطع أو قصاص الدم للسليمي في عشيرة السلالة من الحويطات وحقّ الدلال للقهوة المسمى الوجيكات عند عشيرة العمران من الحويطات وحقّ الإبل وهو ما يسمى الضربي عند السواركة

(٢٤٠) العرب، سنة ٢٧، ص ٨٠٤

(٢٤١) المصدر السابق، سنة ٢٧، ص ٨٠٤ ٨٠٥

(٢٤٢) الحويطات، ص ٢١٣

(٢٤٣) العرب، سنة ٢٧، ص ٨٠٥

أو الرميلات أو السليميين الخويطات وحق البيت عند الأحدي البلوي وحق العثي وهو الحريم عند بني عقبة وحق الصوف عند الترابين وحق الخطب عند بني عطية وإن صار خلاف في قطع الحق أو حكم هؤلاء القضاة المذكورين كل فيما يخصه يعود راعي الحق المتضرر إلى المنهى أو المنشد وهو المسعودي وهو بمثابة المحكمة العليا في قضاء البوادي أو في قبائل العرب ولا قضاء أو لا حكم بعد القاضي المسعودي ولا يُرفع قاض مسعودي إلا لقاض مسعودي مثله لأي ظرف حدث وقد احتفظ المساعيد بحق الشرف أو العرض وحق الوجه وحق العطوة أو الجيرة وكافة قضايا المال وكل هذا ليس من فراغ قد اكتسبه المساعيد ولكن يعود إلى شرف نسبهم ورفعتهم وسمو معدنهم وكرم خصالهم ويُعد منقبة لهم ووساما يتحلون به بين القبائل العربية^(٢٤١) وقال: 'القضاء المسعودي: في المساعيد قضاة حدة وأغلب الشيوخ المذكورين سلفا يعني في الموسوعة في عشائر المساعيد هم قضاة ولا أبالغ لو قلت إن المساعيد مدرسة القضاء العرفي عند القبائل ويشكلون المحكمة العليا لجميع القضاء لأن فيهم المنهى والمنشد' وقال: 'وقضاء المساعيد صارم وحكيم ولذلك رضي عنه العرب في القديم وما زالوا يرضون حكم المساعيد حتى الآن كحكم نهائي لا نقض فيه ولا إبرام ويعتبر واجب النفاذ بعد قطع الحق من القاضي المسعودي مباشرة'^(٢٤٢) وقال الأستاذان كمال عبد الله الحلو والأستاذ سعيد ممتاز درويش: 'عند لقائنا بالحاج رفيع السليمي حدثنا قائلا: العقبي والسليمي والأحمدي أشقاء وأبوهام داود من سليم وخالهم المسعودي وهو الذي ملهمهم (أي أعطاهم) فقد أعطى العقبي حق القضيتين المرأة والفرس وأعطى السليمي الهمة والدم (أي الخصب والقصر) وأعطى الأحمدي حق البيوت أو الحارم وقال لهم المسعودي: (اللي توهو فيه ترجعوا لي فيه)^(٢٤٣) والحاج رفيع السليمي -رحمه الله تعالى- قاض معروف من قبيلة الخويطات وكان مقيما بقرية مرشاق مركز أبو حماد محافظة الشرقية وقد تمت زيارته بتاريخ ٩ / ١٢ /

(٢٤٤) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ١٤١

(٢٤٥) المصدر السابق، المجلد الأول، ص ١٧٩

(٢٤٦) القضاء العرفي في شمال سيناء، ص ١٧

١٩٨٧ م^(٢٤٧) وقال الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل بن عودة بن سلامة أبو بنية الأمير السعودي رحمه الله تعالى: تمثل قبيلة المساعيد في حق العرب قانون الأمم المتحدة فإذا أمرك قانونها فيجب أن يُنفذ فقانونها واجب التنفيذ ولهم:

١- حق الوجه الذي يُعتبر عمار بين الناس لإيقاف نزيف الدم بين القبائل فإذا إعتدى أحد على آخر فلا بد أن يقعدا عند السعودي فيقطع (أي يسيّن) حقه السعودي ولا أحد يعارض السعودي في الحق الذي يقضي به مهما كان الثمن

٢- حق العطوة والجيرة

٣- حق الشرف أي العرض فالمصرخة أو المصيخة إذا لم تبقي عند السعودي فليست ببيضاء، وبعض القبائل تقول أقعد يا فلان (أي كقاضى) في قلب المقعد أنت لما سعودي واقطع حقه

وقال: العلم وهو قانون البادية من الذي فرقه على الناس فأعطى هذا يكون أحدي وأعطى هذا يكون سليلي وأعطى هذا يكون منقح دم؟ وحق الوجيحات، وحق العتي؟..... ولكن حق العرض والعار والصايحة كل هذا يبقى عند السعودي وكذلك التعدي على العار كل هذه القضايا عند السعودي، وهو الذي فرّق العلم والقانون فالسعودي هو المرجع

وقال: إن المنشد يمثل الأمم المتحدة للقبائل والسعودي هو الذي يقطع حقه وهو الذي يعاقب عليه وقد احتفظ بحق العرض لنفسه لأن قضاياهم أشد من القضايا وأعنفها، وكذلك حق العطوة وحق كفيل الوفا وكفيل الدفا فإذا اخطأ الكفيل فحقه عند السعودي، إذا أحد غزّ الراية السوداء لأحد فإن حقه هو عند السعودي

وقال: منقح الدم أعطاه السعودي وفرقه على الحويطات والزيابين وعلى كل القبائل ما عدا قبيلة واحدة وهي بلي، أبو القيعان أخصائي في قبيلته ولكن قصاص الدم للحويطات وكل القبائل فهو السليلي وقانون البادية الذي فرقه هو السعودي^(٢٤٨)

(٢٤٧) المصدر السابق، ص ٨١ و ١١٦

(٢٤٨) شريط مسجل بصوت الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل بن عودة بن سلامة أبو بنية الأمير السعودي - رحمه الله تعالى - وهو من مساعيد مصر

وحدثني الشيخ محمد بن عبد البريدي السعودي فقال: السعودي هو المنشد وهو المنهى في الشرف أي العار والوجه وقال: ومن قضاة المساعيد (المناشد):

- ١- سويلم أبو عياد السعودي من الدغيمات
- ٢- منصور أبو عياد السعودي بعد عمه سويلم أبو عياد -رحمه الله تعالى-
- وقال: القاضي السعودي لا يرفع إلا لقاضٍ سعودي
- ٣- عميرة السعودي من الأمانة
- ٤- سلامة بن عميرة السعودي بعد أبوه عميرة السعودي -رحمه الله تعالى-
- ٥- عميرة بن سلامة أبو عميرة السعودي بعد أبوه سلامة أبو عميرة السعودي -رحمه الله تعالى-

- ٦- سالم أبو راشد السعودي من المرابدة
 - ٧- الشيخ محمد بن عبد البريدي السعودي من المرابدة
 - ٨- الشيخ سعيد بن سالم بن عقيل السعودي من الأمانة
 - ٩- حسين أبو عمرو السعودي من الأمانة في جزيرة المساعيد في الشرقية
- ومن الروايات التي توفرت لدي بهذا الخصوص ما يلي:

١- حدثني الشيخ عيد بن سليمان الدهينة السعودي أحد كبار المساعيد في البلع فقال: زوج السعودي ابنته سليمي وعقي فولدت كلٍّ منهما ولدا فجاءته ابنتاه لكي ينحل ولديهما شيئا فأنحل ابن السليمي حقَّ قصاص الدم وأنحل ابن العقي حقَّ النساء والزياي

٢- حدثني الشيخ علي بن عودة بن عيد الدغنجة الأحوي السعودي فقال: السعودي أنحل الأحمدي حقَّ الرفاق وأعطى أبو القيعان حقَّ قصاص الدم وأنحل أبو جليدان الترياني حقَّ النساء

قلت: هذا يعني أن بعض الاختصاصات القضائية انتقلت من المساعيد إلى أبناء بناتهم فالأحمدي كان صهرا للسعودي والأحمدي من بني وكذلك أبو القيعان أما أبو جليدان فهو من التريين

٣- حدثني الشيخ سالم بن سليم بن سالم بن مبارك أبو راس المسعودي فقال: أحل المسعودي إبتاخه السليلمي حقّ الدم وقال: وأحل إبتاخه العقي حقّ المرأة قلت: إبتاخه أي ابن ابنته أو ابن أخته

٤- حدثني الشيخ محمد بن سليمان بن سالم الجعل المسعودي فقال: أعطى المسعودي حقّ الحرّيم للعقي وأعطى حقّ الدم للسليلمي والمسعودي هو المنهى

٥- حدثني الشيخ سليم بن إسماعيل بن سليم بن ناصر بن نصير بن نصير بكسر النون البحري المسعودي فقال: المسعودي هو المنهى

٦- حدثني الشيخ عودة بن سليمان بن علي بن سليمان بن رشيد بن سليمان بن علي البحري المسعودي فقال: أعطى المسعودي السليلمي حقّ الدم ولما يعدموا عند السليلمي والعقي يردّوا إلى المنهى وهو المسعودي

قلت: يعدموا أي لا تُحلّ قضيتهم ويردّوا أي يرجعوا

٧- حدثني الشيخ سليم بن سالم عرّبط الطرفاوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: أعطى المسعودي للعقي حقّ النساء

٨- حدثني الأخ الكريم حسين بن غثام بن جمعة المسعودي فقال: فرّق المسعودي القضاء واحتفظ بالجنايات فأعطى السليلمي حقّ الدم وأعطى العقي حقّ المرأة المتعلّق بخلافها مع زوجها ، قال: وكان المسعودي خال السليلمي والعقي فأحلّهما شيئاً من القضاء

٨- حدثنا الحاج سيّد بن راشد بن إسماعيل بن راشد بن سالم بن راشد المسعودي فقال: ورّع المسعودي القضاء فأعطى حقّ العتي للعقي وأعطى حقّ الدم للسليلمي وإذا لم تُحلّ القضايا عند هؤلاء أعيدت للمسعودي الذي احتفظ بحقّ الوجه

١٠- حدثنا الأخ الكريم عياد بن سالم بن سليمان بن جمعة بن عبيد بن خضر الفرحاني المسعودي فقال: كان للمسعودي بتان تزوّج إحداهما السليلمي فأحلّ ولدها حقّ منافع الدمّ وتزوّج الأخرى العقي فطلبت من أبيها أن ينحل

ولدها فأغله حقّ العتي وحقّ الإبرة التي لا يعرف أحد حقّها وكان للمسعودي
إبنة ثالثة تزوجها رجل مسعودي فجاءت إلى أبيها تطلبه أن ينحل ولدها فقال:
ولذلك هو المنهى إذا لم يحلّوا عند العقي والسليمي يعودون إليه

١١- حدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عياد الدغيمي المسعودي فقال: المسعودي
هو مقرّ العلم وهو المنهى ومعه الوجه والمنشد وقد أعطى المسعودي حقّ العتي
أي النساء للعقي

١٢- حدثني الأخ الكريم سليم بن إسماعيل بن سليم بن ناصر بن نصير البحيري
المسعودي فقال: جدّ المساعيد هو مسعود بن هاني وهو من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال: مسعود بن هاني جدّ المساعيد هو الذي اخترع
الحقّ العرفي

١٣- وصف شاعر الترابين في سيناء عنيز بن سالم العرادي الترياني -رحمه الله
تعالى- المساعيد بأنهم معدّلين المائلة حيث قال:

قم يا ولد داني على العود داني	وارضم عليه من الطقش خصّ ما أريد
ريّض لنا مقدار ساعة زمان	لما نوضّح لك معاني القواصيد
البارحة في الليل قال المعاني	قصيدة يرسل أبها للمساعيد
عنوانهم ضبة بريد اللسان	يا زين ما تلقى الرجال الصناديد
سكّانة البدع وهنّيك الأوطان	هيل الرّجالة والنظا والبواريد
ذباحة للضيف عيس السمان	ومعدّلين المائلة في المواعيد
وان صار شي من خاطيات الزمان	يتصيدون لهبة الريح تصيد
سلم على اللي لم يقلني مكان	خصّ بسلامي الحج سلامة أبو عيد

قلت: هذه النصوص والروايات تبيّن ما يمارسه المساعيد من دور قضائي وقد
بيّنت لنا هذه النصوص أنّ بعض الاختصاصات القضائية انتقلت من المساعيد إلى
بعض أبناء بناتهم فالأحمدي كان صهرا للمسعودي والأحمدي من بلي.

٢- القضاء عند قبيلة بني مسعود

تميّزت قبيلة بني مسعود الهذلية بقضائها العرفي كما يتّضح لنا بما يلي:
حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: المسعودي هو
الذي أسّس القضاء العرفي وهذا معروف مشهور وهو يتألف من:

١- المقومات وهي القضايا المتعلقة بالإبل

٢- الملوّات وهي القضايا المتعلقة بالعار

٣- الذمّ

٤- الدم

وقال: إنّ المسعودي هو الذي حمل السواير أيّ قوانين العرف وهذا معروف
عند المساعيد

وقال: وكان من مقاطع الحقّ عن المساعيد:

١- إحصني بن دخيل المسعودي

٢- عبد الله القميقي المسعودي

٣- ضيف الله بن سالم المسعودي

وكان هؤلاء قضاة ومناشد

قال: والمنشد: هو مرجع العلم ومقرّه فإذا اختلف اثنان في أيّ نزاع بينهما
فينفرون ثلاثة مناشد فإذا اتفق حكم اثنان لا يسرون إلى الثالث وهم لا يذهبون إلى
المناشد إلا بعد اختلاف طرفي النزاع على حكم القاضي فعندها يقول الطرف
المعترض للقاضي بعد إصداره الحكم: مدّني فيقول القاضي: الله مذكّ فيخطّ له ثلاثة
مناشد وجميعهم من هذيل وعند المساعيد لا بدّ أن يكون أحد المناشد مسعودي

٨- ثامننا: هذيل هو الجد الثامن لقبيلة المساعيد

لقد وجدنا في موروث نفيس جدّاً كان محفوظاً عند واحد من علماء المساعيد
من مشاهير فلسطين وهو ابن سلاله أمراء المساعيد وهو العالم الأزهري مفتي فلسطين

الشيخ الجليل مشهور بن الأمير ضامن بن الأمير بركات بن الأمير محمد أبو لفيفة بن الأمير خليل بن الأمير بركات المسعودي وهو أخو الأمراء عبد الله وعلاء وعادل وعارف وجدنا في هذا الموروث بيان نسب قبيلة المساعيد فقد حدثنا الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: هذيل هو الجد الثامن للمساعد وقد كنت كتبت مقالة عن الشيخ مشهور الضامن المسعودي -رحمه الله تعالى- ومما جاء في هذه المقالة: "... وقد زرت الشيخ مشهور الضامن الزيارة الأخيرة مساء السبت ٣١ / ٥ / ١٩٩٧ ورافقني الأخوة الأكارم فرج بن حميد الكبيش وإبراهيم بن سلام أبو غريقانة وسالم بن عيد الكبيش وكان يرافقنا الأخ سليمان صالح مصطفى المسعودي وهو من أهل دير بلوط في فلسطين المحتلة وجلسنا مع الشيخ مشهور جلسة طويلة وعظ فيها وذكر بالله تعالى... وقال المساعد من هذيل وهذيل هو الجد الثامن للمساعد وقال: إننا ننتمي إلى عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه ^(٢٤٩)

قلت: وقد حاولت أن أعرف مصدر معلومة الشيخ بأن هذيلاً هو الجد الثامن للمساعد فقال: هكذا سمعت، والعجيب أن هذيلاً هو الجد الثامن لبني مسعود فمسعود هو مسعود بن جابر بن زيد بن عمرو الملقب بقرد بن معاوية بن عجم بن سعد بن هذيل أي أن:

- ١- مسعود هو الجد الأول
- ٢- جابر هو الجد الثاني
- ٣- زيد هو الجد الثالث
- ٤- عمرو الملقب بقرد هو الجد الرابع
- ٥- معاوية هو الجد الخامس
- ٦- عجم هو الجد السادس
- ٧- سعد هو الجد السابع

(٢٤٩) جريدة اللواء، عدد رقم ١٣٢٢، ص ٢١

٨- هذيل هو الجد الثامن

وهذا يثبت صحة ما نقله الشيخ مشهور الضامن -رحمه الله تعالى- بل ويصحح نسبة المساعيد إلى مسعود بن جابر الهذلي وليس إلى الصحابي الكريم عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه

٩- تاسعا: قبيلة هذيل في بلاد الشام

في عام ٤٤١ هـ هاجر قسم من قبيلة هذيل إلى شماليّ الحجاز وبلاد الشام وشماليّ أفريقية وقد رافق بعضهم بني هلال قال ابن خلدون في ذكر إحدى قبائل هوارّة: "ويجاورهم متساحلين إلى ضواحي باجة قبيلة أخرى من هوارّة يعرفون ببني سليم ومعهم بطن من حرب مضر من هذيل بن مدركة بن إلياس جاءوا من مواطنهم بالحجاز مع العرب الهلاليين عند دخولهم المغرب واستوطنوا بهذه الناحية من أفريقية واختلطوا بهوارّة وحلوا في عدادهم"^(١٠٠) وقد كانت هجرة بني هلال وسليم وغيرهم من العرب إلى بلاد أفريقية من جزيرة العرب قد وقعت في عام ٤٤١ وسمّي بني يمان ذلك عند حديثنا عن زمن هجرة المساعيد وقد ذكر الأستاذ عبد الهادي جرّار (ت ١٩٨٠ م) -رحمه الله تعالى- في حديثه عن آل جرّار من فروع الشقران أنّ السلطان صلاح الدين أنزل قبيلة هذيل ببلاد الكرك فقال: "لقد رأى ذلك القائد الملك المنقذ حفاظا على الديار الشامية وإسلامها وإضعافا للقوى الصليبية الباغية التي تحتلّ بعض أجزاء القطر الشامي في إمارات إنطاكية وطرابلس وبيت المقدس أن يحيط تلك الإمارات بقوى عربية وإسلامية فتية تهلّد أمنها وتعرقل مواصلاتها وتتزع أطرفها وتغورها لذا فقد أقطع العشائر العربية والقبائل التركمانية الأقاليم والنواحي المجاورة لتلك الإمارات الصليبية.... وأعطى بعض بطون قبيلة هذيل المضربة نسبا والتجديّة موطننا بعض نواحي الأردن الشرقية وذلك صدّا لكلّ توسّع صليبي تقوم به إمارة الكرك وقلة الشوبك وقد برهنت الأحداث التي تعاقبت على القطر الشامي طيلة القرن الثالث عشر ميلادي على حكمة صلاح الدين وبعد نظره. لقد نزلت بطون

(٢٥٠) تاريخ ابن خلدون، مجلد ٦، ص ١٦٧

هذيل في المنطقة الممتدة من قلعة الكرك شمالاً إلى بلدة الطفيلة جنوباً وكان بين تلك البطون فخذ الشقران وقد أقام أبناء هذا الفخذ في جوار إحدى القلاع الصليبية المجاورة للكرك والمعروفة اليوم ببلدة القسطل وفي أواخر القرن الثالث عشر منح السلطان الظاهر بيبرس شيخ هذا الفخذ قلعة القسطل فاتخذها قاعدة له يتمتع فيها إذا ما سته ضر^(٢٥١)

قلت: هذا النص يفيدنا بأن قبيلة هذيل كانت في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي تنزل في بلاد الكرك والبلقاء ومن المعلوم أن المساعيد كانوا يقطنون بلاد الكرك وكانوا هم كبرى قبائل بلاد الكرك وكانوا هم أمراء بني عقبة وسادتهم منذ عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي مما يعني أن ما نقله الأستاذ عبد الهادي جرار عن وجود هذيل في بلاد الكرك يعني فيمن يعني قبيلة المساعيد

١٠- عاشر: عصبية المساعيد عدنانية وراياتهم حمراء

ومما يدل على نسبة المساعيد العدنانية شعارهم الذي كانوا يرفعونه في سابق عهدهم ذو اللون الأحمر وكان اللون الأحمر هو شعار القيسية وكان اللون الأبيض هو شعار اليمينية وقد كان اسم القيسية يعم القبائل العدنانية، قال النويري: "ذهب قوم إلى أن ولد معد بن عدنان يقال لهم قيس وهو خطأ وإنما هم يميزون ذلك على وجه بعيد ليميزوا بالعزوة إلى ذلك بين يمن وغيرها فيقولون قيس ومن^(٢٥٢) وقال الملك المؤيد صاحب حماة: "جعل الله لقيس من الكثرة أمراً عظيماً وكثرة بطونه غلب على سائر العدنانية حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة فيقال قيس ومن وقال القلقشندي في ذكر قيس: "ولكثرة البطون المتفرعة عنه جعل في مقابلة اليمانية بأسرها إدراجاً لسائر العدنانية فيه فيقال: قيس^(٢٥٣) وكان ذلك لما ظهرت العصبية بين القبائل العدنانية والقحطانية حيث انضوت القبائل العدنانية تحت مسمى قيس فيما انضوت

(٢٥١) تاريخ ما أعمله التاريخ، ص ٧٩، ٨٠

(٢٥٢) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٤، ص ٢٧٩

(٢٥٣) صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٣٩، فلاح الجمان، ص ١١١

القبائل القحطانية تحت مسمى يمن وقد كان بين هذه القبائل حروب طاحنة ذكرها المؤرخون لا سيما في عهد بني أمية في بلاد الشام والديار المصرية وغيرها، قال المقرئ في ذكر حوادث سنة ٧٥٠ هـ: "إنّ عشير بلاد الشام فرقتان قيس ويمن لا يتفقان قط وفي كلّ قليل يثور بعضهم على بعض ويكثر قتلاهم فيأتي إليهم من السلطان من يجبيهم الأموال الكثيرة"^(٢٥٤) ومن حوادثهم في بلاد حوران في العهد العباسي ما ذكره ابن كثير في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي حيث قال: "ولاه الرشيد الشام وغيرها من البلاد ويعثه إلى دمشق لما ثارت الفتنة العشيران بحوران بين قيس ويمن وكان ذلك أول نار ظهرت بين قيس ويمن في بلاد الإسلام، كان خامدا من زمن الجاهلية فثاروه في هذا الأوان فلما قدم جعفر بجيشه خمدت الشرور وظهر السرور وقيلت في ذلك أشعار حسان"^(٢٥٥) وكانت هذه العصية نائرة في بلاد الحوف من الديار المصرية وكان الولاة يسعون للإصلاح بين الطائفتين ومن ذلك إصلاح والي مصر موسى بن عيسى بين قيس ويمن في الحوف سنة ١٧٩هـ^(٢٥٦) وبمرّ القرون ترسخت العداوة بين الفريقين وصار لكلّ فريق شعاره وأحلافه وقد كان شعار القيسية هو اللون الأحمر فيما كان شعار اليمينية هو اللون الأبيض فكانت راية قيس حمراء وراية يمن بيضاء وكانت نساء قيس تتقبّ بالنقاب الأحمر فيما تتقبّ نساء يمن بالنقاب الأبيض وتأخذ القيسية اللون الأحمر لونا لثيابهم فيما تأخذ اليمينية اللون الأبيض لونا لثيابهم عند ثورة العصية ويبدو أن مرّة اعتزاز القيسية باللون الأحمر قد أخذه عن جدّهم مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قال البلاذري حدّثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه عن معاوية بن عميرة الكندي عن ابن عباس: لما حضرت نزارا الوفاة أوصى بنيه وهم: مضر وربيعة وإياد وأنمار بأن يتناصفوا فقال: قَبِيّ الحمراء وكانت من آدم لمضر فقبل مضر الحمراء وهذا الخباء الأسود وفرسي الأدهم لربيعة فسَمِيّ

(٢٥٤) السلوك ج ٤، ص ١٠٢

(٢٥٥) البداية والنهاية، جلد ٥، ج ١٠، ص ٢٠٩ ٢٠٢

(٢٥٦) التجوم الزاهرة، ج ٢، ص ١٢٧

ربيعة الفرس وهذه الجارية لإياد وكانت شمطاء فقيل لإياد الشمطاء والبرقاء وهذا الحمار لأنمار فقيل أنمار الحمار^(٢٥٧) وقال الجوهرى وابن منظور: "قيل لمضر الحمراء.... ويقال: كان شعارهم في الحرب العمائم والرايات الحمراء"^(٢٥٨) وقال الفيروز أبادي: "مضر الحمراء لأنه أعطي الذهب من ميراث أبيه.... أو لأن شعارهم في الحرب الرايات الحمراء"^(٢٥٩) وحينما ثار مسلمة بن يعقوب الأموي في دمشق سنة ١٩٨ هـ رفع شعار القيسية قال ابن عساكر: "أدنى مسلمة القيسية ولبس الثياب الحمراء وجعل أعلامه حمراء" وفي الخبر: "فنظر إلى قيس في الثياب الحمراء"^(٢٦٠) وقد استمر الحال على هذا إلى عهد قريب قال الأستاذ إحسان النمر: "كانت قبائل اليمن تحكم القبائل العدنانية ثم اشتطت الأولى فتار العدنانيون ثورتهم فقتلوا حكام اليمن وكانت راية الدولة اليمنية بيضاء فغمسها العدنانيون بدم الملك فأصبحت حمراء فأتخذوها شعارا لهم وقال شاعرهم:

وتبعمكم كبيرا قد سلبنا ذخائره وكئنا الحاكمينا

قتلناه ومن دمه صبغنا على راياتنا علما مينا

وقال عمرو بن كلثوم في المعنى:

مهلا أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا فنجبرك اليقينا

بأننا نورد الرايات بيضا ونصدهن حمرا قد رويننا

وقد اتخذ العدنانيون اللون الأحمر شعارا لهم فصارت نساؤهم تضع على رؤوسها الشنابر الحمراء واليمنيون يتخذون اللون الأبيض شعارا لهم وتضع نساؤهم الشنابر البيضاء وهكذا غطاء هودج العروس (الطعينة) الذين كانوا يقتتلون دونه بحيث

(٢٥٧) أنساب الأشراف، ج ١، ص ٣٥، وأنظر نهاية الأرب، ص ٤٣٠

(٢٥٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٢، ص ٥٤٩، لسان العرب: مضر

(٢٥٩) القاموس المحيط، رسم: مضر، تاج العروس: حر

(٢٦٠) تاريخ دمشق، ج ٥٦، ص ١٩٥، ج ٦١، ص ٥١

إذا مرّ اليمينيون بلونهم الأبيض من بلاد القيسية قاتلهم هؤلاء ليضطّروهم إلى وضع شعارهم الأحمر وإن غلبوهم أسروا العروس وبالعكس إذا كانوا قيسيين^(٢٦١)، وقال الأستاذ مصطفى مراد الدبّاغ: كانت الراية البيضاء شعار اليمانيين كما كانت الراية الحمراء شعار القيسيين^(٢٦٢) وقال الدكتور عبد الكريم رافق في حديثه عن القوى المحليّة في فلسطين: انتظم مشايخ القرى وأتباعهم في الغالب في واحدة من طائفتين: اليمنية ورايتها بيضاء والقيسية ورايتها حمراء وهذا من بقايا التقاليد البدوية التي تنسب القيسية إلى بني عدنان واليمنية إلى بني قحطان^(٢٦٣) وقد سجّل الأستاذ عمر سرحان شيئاً من أحوال هذه العصبية في فلسطين فقال: "الشعار الأبيض أي الراية البيضاء شعار اليمنيين" وقال: "كان لكلّ جماعة من الجماعتين لون يميّز فلون اليمنيين هو الأبيض في حين أنّ لون القيسيين هو الأحمر" وقال: "وجرت العادة أن تتزيّن العروس بزّيّ يحمل اللون القبلي لأهلها" وقال: "ترتدي العروس العباءة مظهره اللون الأحمر إذا كانت قيسية أو تظهره اللون الأبيض إذا كانت يمنية" وقال في ذكر عريس يمني تزوّج فتاة قيسية عام ١٩٧٤ م: "أختلف أهلها حين خروج العروس من بيت أبيها وتشاجروا فيما بينهم هذا يطالب أن تتقب بالأحمر وهذا بالأبيض"^(٢٦٤) وذكر العميد محمد يوسف العملة أنّ راية القيسية حمراء وراية اليمنية بيضاء^(٢٦٥) وحينما اندثر مسمياً قيس ويمن في بلاد الحوف في الديار المصرية حلّ محلّهما مسمياً حرام وسعد فكان اسم حرام يمثل القيسية ومسمّى سعد يمثل اليمنية وقد ذكر الجبرتي أنّه قد ظهرت في عسكر مصر سنّة جاهلية وبدعة شيطانية قال: "واقفوا فيها أهل الحرف اللثام في قوهم سعد وحرام وهو أنّ الجنّد بأجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم

(٢٦١) تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج ٢، ص ٤٣٠ ٤٣١

(٢٦٢) بلادنا فلسطين، ص ٦٢

(٢٦٣) الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثاني: الدراسات التاريخية، ص ٨٩٦

(٢٦٤) موسوعة الفولكلور الفلسطيني، ص ٤٦ و ٤٧

(٢٦٥) أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٣٠٨

إلى حزينين: فرقة يقال لها فقارية وأخرى تدعى قاسمية^(٢٦٦) وذكر أن ذلك كان في عهد دخول السلطان سليم إلى مصر حيث أمر بإحضار العسكر قال الجبرتي: "فأمرهم أن ينقسموا بأجمعهم قسمين وينحازوا بأمرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثاني أخوه قاسم الكرار" قال: "وميز الفقارية بلبس الأبيض من الثياب وأمر القاسمية أن يميزوا بالأحمر في الملبس والمركب وساق الخير في ذلك وقال: "فمن ذلك اليوم افترق أمراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه اللعبة حزين واستمر كل منهم على حجة اللون الذي ظهر فيه وكره اللون الآخر" قال: "والفقارية يميلون إلى نصف سعد والعثمانين والقاسمية لا يألون إلا نصف حرام والمصريين^(٢٦٧) أي أن الفقارية والقاسمية ما هما إلا وجهان من وجوه القيسية واليمانية فالفقارية هم أصحاب اللون الأبيض مثلهم مثل نصف سعد واللون الأبيض هو شعار اليمانية والقاسمية هم أصحاب اللون الأحمر مثلهم مثل نصف حرام واللون الأحمر هو لون القيسية، قال الأستاذان عمر الصالح البرغوثي وخليل طوطح وقد أوردا خبر السلطان سليم: "... ورجع الناس إلى شيمتهم وتحزبوا إلى اللون الأحمر شعار القيسية واللون الأبيض شعار اليمانية^(٢٦٨) وذكر البرغوثي أن من قدم من بلاد يمنة وينتمي إلى أصل يمني ينتمي إلى الفريق اليمني ومن جاء من بلاد حجازية وكان ينتمي إلى قبيلة قيسية أي عدنانية ينتمي إلى الفريق القيسي^(٢٦٩) وقد توارثت القبائل العربية هذه العصبية فانضم كل منها إلى الحزب الذي تنسب إليه غير أنه بتداول العهد ومرّ القرون دخلت فيما بعد بعض القبائل في العصبية التي لا يجمعها بها نسب لدواعي الحلف والانضمام إلى قبائل قوية من العصبية الأخرى وفي سيناء وجدنا أن القبائل الجذامية القحطانية هي أبرز عناصر نصف سعد في سيناء مثل العيايدة والسماعنة والأخارسنة والبياضية في حين أننا نجد من القبائل العدنانية في نصف حرام الحيوانات^(٢٧٠) وهم

(٢٦٦) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج ١، ص ٣٨ ٤١

(٢٦٧) تاريخ فلسطين، ص ٢٦٥

(٢٦٨) أروايد من التاريخ، ص ٢٦٥

(٢٦٩) تاريخ سيناء، ص ٤٠٥

أصحاب الرايات والفتاب الحمراء ومن القبائل الجذامية: السعديين^(٢٧٠) وحينما نزلت إحدى فرق المساعيد بعد هزيمتهم في غزوة على قبيلة السعديين نصحبهم السعديون بأن تغير نسائهم براقعهم الحمراء وأن يجعلنها براقع بيضاء كبراقع السعديات حتى لا يكتشفهم أعداؤهم المطاردون لهم وهكذا كان وبذلك نجحت هذه الفرقة وقد نقل المساعيد هذا الفعل الحسن (حسني) لقبيلة السعديين إلى يومنا هذا

قلت: كانت براقع المسعوديات حمراء وهذا جزء من شعار العدنانية وهذا محفوظ لدى قبيلة المساعيد في الديار المصرية وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

٢- حدثنا الشيخ الجليل الشيخ عطوة بن محمد بن سلمان بن سلام الحج إسن صفيح الأحويي السعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء قصيرة وقال: كان برقع أمي حمراً قصيراً مثل حريان مساعيد البدع

٣- حدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزام السعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

٤- حدثنا الأخ الكريم حسين بن غثام السعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

٥- حدثنا الشيخ عيد بن سليمان الجفام السعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

٦- حدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عياد الدغيمي السعودي فقال: سار المساعيد إلى مصر وكانت براقع نسائهم حمراء

٧- حدثني الأخ الكريم سلام بن سلمان بن سلام بن إسماعيل بن سلمان أبو سدة الصفيحي الأحويي السعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

(٢٧٠) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ٥٥٩ ٥٦٠

وهذا حال المساعيد حيثما كانوا فنجدهم في فلسطين يصطفون مع القيسية ضد اليمنية، قال الأستاذ تكتعان في دراسته عن قبيلة الصقر في غور الأردن الشمالي: 'ينقسم سكان فلسطين وحتى فترة قصيرة إلى يمنيين وقيسيين وتنسب قبيلة صقر بدورها إلى حزب اليمنيين' قال: 'ولا يزال البدو في الوقت الحاضر يحافظون على هذه التقاليد أكثر من الفلاحين' وقال: 'أما الأعداء التقليديون لقبائل صقر فهم اللذين ينحازون للقيسية أما أهم هذه القبائل فهي' وذكرها ومن بينها قبيلة المساعيد التي تقطن وادي الفارعة بقيادة عبد الله الضامن^(٢٧١) وقال الأستاذ فايز أبو فردة في حديثه عن الأمارة المساعيد: 'كانوا حلفاء للقيسية ضد اليمنية في حروب هذه النعرة في فلسطين'^(٢٧٢) وفي بعض الحروب بين السردية وهم أخوة عرب الصقر وهم من الصف اليمني وبين الكشوك وهم من الصف القيسي وجدنا المساعيد يؤازرون الكشوك ضد السردية ففي عام ١٨٧٠ م قتل آخر أمير حارثي على يد حسن الملحم من الزييدات فأراد مجرم أمير السردية الزواج من صبيحة ابنة الأمير المقتول رغما عنها قال أوينهايم: 'أجبر مجرم أمير السردية صبيحة البنت الوحيدة للأمير المقتل على الزواج منه رغما عنها لكن صبيحة هربت مع الشيخ يوسف أبو كشك الذي خطفها بالقوة وعلى اثر ذلك حدثت عدة معارك بين الطرفين انتهت أخيرا لصالح الشيخ يوسف أبو كشك بعد تدخل أمير المساعيد، سبطام الفايز من بني صخر....'^(٢٧٣) وقد نزل المساعيد إلى غور الفارعة في فلسطين قادمين من بلاد الكرك قال الأستاذ إحسان النمر في ذكر المساعيد: 'هم من وادي الحرير في الحجاز نزلوا في جهات الكرك ثم رحلوا على اثر فتنة وقعت هناك ونزلوا في غور نابلس المعروف بغور الفارعة'^(٢٧٤) وقال الدكتور أحمد عويدي العبّادي في ذكر جلاء المساعيد من بلاد الكرك 'المسعودي: وقد هاجر إلى الجفثك في غور الأردن الشمالي غربي مجرى نهر الأردن'^(٢٧٥) وقد كان

(٢٧١) مجلة شؤون فلسطينية، عدد رقم ٨٣، ١٩٧٨ م، ص ١٤٢ و ١٤٣

(٢٧٢) من تاريخ القبائل في فلسطين الأردن، ص ٤٧٢

(٢٧٣) البلوج ج ٢، ص ٨٨ و ٩١

(٢٧٤) تاريخ جبل نابلس والبلقاء ج ١، ص ١٨١

(٢٧٥) المشار الأردنية ج ١، ص ٥٧٠ وانظر ص ٥٦٨

المساعد سادة بني عقبة وأمراؤهم في بلاد الكرك وغيرها منذ أن دخلوا فيهم وحالفوهم قال الجزيري (٩١١ نحو ٩٧٧هـ): "وأما المساعد من بني عقبة فمنهم بلدات كثيرة وفروع غزيرة فلنذكر منها عشرين بلدة ومنهم أمراء أصحاب مرتبات لاتقاء شروهم لا على درك وهم أولاد الأمير سعيقان أمير الدرين ومنزلهم الكرك وحوالي القدس والخليل وهم الأمير مرعب وأخوته قضيب ويديع وجماعتهم" (٢٧٦) وقد كان المساعد أمراء بني عقبة على عداء مع القبائل القحطانية في بلاد الكرك مثل قبيلة ربيعة الطائية وبني نمير بن قيس الجذامية قال المقرئ في ذكر حوادث محرم سنة ٧٥٠ هـ: "وفيه قدم الخبر بنفاق العشير وعرب الكرك وذلك أنّ عشير بلاد الشام فرقتان قيس ومن لا يتفقان قط وفي كلّ قليل يثور بعضهم على بعض ويكثر قتلاهم فيأتي إليهم من السلطان من يجيهم الأموال الكثيرة فلما وقع الفناء في الناس ثاروا على عادتهم وطالت حروبهم لاشتغال الدولة عنهم فعظم فسادهم وقطمهم الطرقات على المسافرين فجرد إليهم النائب أعني الأمير أرغون شاه نائب الشام ابن صبح مقدّم الجبلية في عدّة من الأمراء فلم يظفر بهم وأقام العسكر على اللجون وأخذ العشير في الغارات على بلاد القدس والخليل ونابلس فكتب لنائب غزّة بمساعدة العسكر، وفيه اشتدت الفتنة أيضا ببلاد الكرك بين بني نمير وبني ربيعة فان الملك الناصر محمد بن قلاوون كان لما أحياء أمرهم وتحصّنهم بجبالهم المنيعّة اخذ في الحيلة عليهم وتقدّم إلى شعلّي أمير بني عقبة وإلى نائب الشام ونائب غزّة ونائب الكرك بأن يدخلوا إلى البرية كأنهم يصطادون ويوقعون بهم فقبضوا على كثير منهم وقتلوا في جبالهم كثيرا منهم وحبسوا باقيهم حتى ماتوا فسكن الشرّ تلك الجهات إلى أن كانت فتنة الناصر أحمد بالكرك عاد بنو نمير وبنو ربيعة إلى ما كانوا عليه من الفساد وقوي أمرهم فركب إليهم الأمير جركتمر نائب الكرك وطلع إليهم فقاتلوه وقتلوا من أصحابه عشرة وكسروه أقبح كسرة فكتب لنائب الشام الأمير أرغون شاه بتجهيز عسكر لقتالهم" (٢٧٧) وحينما وقعت الحروب بين الناصر أحمد حاكم الكرك والسلطان

(٢٧٦) الدرر الغراء ص ١٣٦٨ ١٣٦٩

(٢٧٧) السلوك ج ٤، ص ١٠٢

اسماعيل كان الأمير شطي يقومه إلى جانب السلطان فيما كان بنو ربيعة وغير إلى جانب الناصر احمد (٢٧٨)

قلت: الأمير شطي هو جد آل شطي من فروع المساعيد ومنهم الأمير مرعب قال الجزيري 'الحياجات: ربيعة مرعب آل شطي ومنهم زعر بن معقل' (٢٧٩) ولا يزال الشطية من فروع المساعيد المعروفة في فلسطين ويفيدنا نصّ المقرّبي أن عشائر الشام ومنهم عرب الكرك يتقسمون بين قيس ومن وفي بلاد الكرك كان بنو عقبة ضد قبيلتي ربيعة وغير بن قيس ورغم أن قبيلة بني عقبة هي في الأساس قبيلة قحطانية إلا أن النزعة القيسية لأمرائهم المساعيد كانت ظاهرة حتى حاربوا ربيعة وغير وربيعة قبيلة من طيء وكانوا يقطنون بلاد الكرك منذ القرن الخامس للهجرة قال يحيى بن علي التنوخي المقرّي المعروف بان زريق (٤٢٢ نحو ٤٨٥ هـ) بلاد ربيعة من طيء وهي باق والشراة والبلقاء والجبال ووادي موسى (٢٨٠)، قال أسامة بن منقذ في رحلته عام ٥٤٩ هـ في ذكر وادي موسى: '... وتلك الناحية لا تخلو من بعض بني ربيعة الأمراء الطائيين فسالت من ها هنا من الأمراء بني ربيعة؟ قالوا: منصور بن غدفل' (٢٨١) وأما غير فهم قبيلة جذامية قال ابن فضل الله العمري في ذكر فروع جذام: 'بنو نمير بن قيس خفراء غور الكفرين ونمير' (٢٨٢) وقال القلقشندي: 'من جذام: بنو نمير خفراء عرب الكفرية ونميرين من الشام' (٢٨٣) وعرب تصحيف غور والكفرية صوابها الكفرين وفي نص المقرّبي أن ربيعة وبني نمير تمردوا في عهد الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١ هـ) ثم عادوا في عهد الناصر احمد إلى التمرد.

وهذا حال قبيلة العمرو الذين يؤكّد كبارهم وشيوخهم أنهم أبناء عم قبيلة

(٢٧٨) التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي (للمليك البحرية)، ص ٢٣٤

(٢٧٩) الدور الفرائد ص ١٣٦٩

(٢٨٠) معجم البلدان: رسم الشوك

(٢٨١) الاختيار، أسامة بن منقذ ص ٢٧.

(٢٨٢) قبائل العرب في القرنين، ص ١٠٩

(٢٨٣) قتال الجبلان، ص ٦٧

المساعد فقد كانوا قيسي العصبية من أصحاب الرايات الحمراء وفيما يلي بيان ذلك:

١- كان زيّ العملة العمرو أحر وهو شعار القيسية ونقل العميد محمد يوسف العملة عن الشيخ محمد عبد الهادي العملة عام ١٩٥٨ م ما قاله الشيخ أبو عمر العدوس من شيوخ الجبارات قصيدة أرسلها إلى العملة وتما جاء فيها:

وسلم على عمر وقول له ويلبس بدلته الحمراء وغاري
وسلم على عمر وقول له عقيد القوم حامي للعداري
وسلم على محمد وقول له نحن في شوق لرجوع الدياري
وسلم على العمول جميعا أبناء العمرو من قوم خياري^(٢٨١)

٢- وذكر العميد محمد يوسف العملة أن عمرو أمير العمرو وجد ابن ثبيت: كان يرتدي زياً أحمر يدلّ على أنه عقيد القوم حسب الاصطلاحات العسكرية آنذاك^(٢٨٢)

٣- جاء في وثيقة مؤرّخة بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٩٢٥ مقدّمة إلى الأمير شاكّر بن زيد ما نصّه: ... وقد أقرّ علمنا هذا علّام وشيوخ بني قيس كلّ من: والشيخ ثلجي ديس من سعيّر والشيخ عبد الله العملة من بيت أولا^(٢٨٣) والشيخ ثلجي ديس هو شيخ الجرادات في سعيّر في بلاد الخليل في فلسطين

٤- قال الأستاذ علي نصوح الطاهر: 'ولقد كان الجرادات في سعيّر من صفّ القيس دائماً ولهم وقائع مشهورة مع الصفّ الآخر وكانوا دائماً معروفون بالشجاعة والإقدام والكرم وكان شيخهم الشيخ ثلجي العيسى (توفي سنة ١٩٤٨) من قضاة العرب المعروفين المعترف لهم بالإطلاع الواسع على قضايا العشائر وكان مرجعاً في القضاء ولقد عمّر إلى ما فوق المئة وخلفه من بعده

(٢٨٤) عشيرة آل العملة العمرو، ص ١٢٠

(٢٨٥) المصدر السابق، ص ٤٤

(٢٨٦) لغامات وأفكار عن التباثل العربية، ص ٧٠

الشيخ محمود الثلجي الجرادات وهو من مخاتير سعير وقضاتها وله كلمة مسموعة ولا يزال الجرادات وأهل سعير عموما يتبعون المادات العربية الأصيلة^(٢٨٧) وقد ذكر الأستاذ علي نصوح الطاهر أنه زارهم للتعرف عليهم كونهم أقرباؤه عام ١٩٥٨ م

٥- وقال الطاهر في ذكر جرادات السيلة الحارثية: "جرادات دير الغصون.. قضاء طولكرم: وهم اليوم أكثر الجرادات عددا ويبلغون ٤٠ ٪ من سكان قرية دير الغصون التي بلغ عدد سكانها ٤٥٠٠ نسمة.. وكانوا على إتصال دائم مع جرادات سيلة الحارثية وكان شيخهم محمد الطاهر في أوائل القرن التاسع عشر من مشايخ الشعراوية الكبار وكانوا في حلف طوقان جرّار القيسي في الحرب الأهلية^(٢٨٨)

٦- وقال الطاهر: "عود إلى الجرادات: والجرادات كما بينا معدودين من شيوخ العمرو الكركيين ويقول تاريخهم في جبل القدس والخليل على أنهم كانوا دائما في صفّ القيس^(٢٨٩) وقال: "ولقد لعب الجرادات دورا له أهميته في الحرب الأهلية وكانوا من صفّ جرّار القيس وطوقان وهو صفّ القيس في تلك الحرب التي اندلعت حوالي سنة ١٨٥٤ م ١٢٧١ هـ وكانت بين جموع اليمن والقيس واستنجد اليمن بعرب الصقر فأمجدهم الشيخ رياح السعيد شيخ الصقور بمجموعه وجموع أحلافه من الهنادى والعبايد وانضمت إليهم جموع اليمن وكونوا جيشا كبيرا أخذوا يهاجمون به جموع القيس في جميع الجهات فوقعت معارك دموية فظيمة وكان بعضها فاصلا واتجهت جموع اليمن من بدو وقرويين نحو صانور قلعة آل جرّار القيس الشهيرة فتصدى لهم أبو العوف المفلح عقيد آل جرّار القيس والبطل المعروف فردّهم عن صانور تحت بيت ياروب... وانصب غضب جموع اليمن على الجرادات في دير الغصون

(٢٨٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٣٣٥

(٢٨٨) المصدر السابق، ص ٣٣٠ ٣٣١

(٢٨٩) المصدر السابق، ص ٢٨٣

وحاصروهم حصاراً شديداً استمات الجرادات فيه دفاعاً عن بلدتهم وكانوا في ضيق خائق حتى المجدهم أحلافهم والتقت جموع الطرفين في دير النصوص ووقعت معركة حامية غلب فيها آل عبد الهادي وذبح من مجموعهم عدد كبير فارتدوا عن الجرادات وتفرقوا^(٢٩٣)

٧- وذكر الأستاذ إحسان النمر أنَّ الدراوشة ودار عواد من عشائر عورتا من قرى نابلس كانوا من الصفِّ القيسي^(٢٩١) والدراوشة ودار عواد فرعان من البدارين أبناء عمِّ العمرو.

٨- وقال الأستاذ أحمد القسفسوس في ذكر البدارين في مدينة الطفيلة في جنوبي الأردن: "البدور من حمائل صمد يقولون أنهم من الحجاز وجدهم أخو العمرو الكركية وبدورة بني خالد والبدور في فلسطين والذين في الطفيلة يقولون بأنهم قيسية وأنهم يتفرَّبون بالبدور الآخرين المذكورين"^(٢٩٢)

٩- وذكر المقدم الركن المتقاعد عطا الله بن أحمد العمري أن البدارين في السموع من بلاد الخليل قيسية

١٠- وذكر العميد محمد يوسف العملة من قبيلة العمرو أنَّ العملة في بيت أولاد في جبل الخليل كانوا من قادة الصفِّ القيسي^(٢٩٣)

١١- قال الأستاذ محمد عزّة دروزة: "آل العملة ومركزهم قرية بيت أولا في منطقة الخليل ونعرتهم قيسية"^(٢٩٤)

١٢- قال الشاعر بركات الجرادات في قصيدته عشيرتي... الجرادات:
قد عدت للماضي أحكي حكاياتي أروي لعائلي أحلى رواياتي
ومأ جاء فيها قوله:

(٢٩٠) المصدر السابق، ص ٢٩٢ ٢٩٣

(٢٩١) تاريخ جبل نابلس والبقاع، ج ٤، ص ٢٨٠

(٢٩٢) قبائل بني قيس، ج ٢، ص ١٢٨

(٢٩٣) عشيرة آل العملة العمرو، ص ٦٢، أنساب المشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٣٠٩

(٢٩٤) العرب والعروبة، المجلد الثاني، ج ٥، ص ٢٠

يا دارنا قولي من أين جئتكم؟ كي تكشفني سرّاً قد غصّ أوقاتي
هل نحن من لحم أم من جذام إذن أم من بني عيس أهل المشقات؟
يا صاحبي أنتم من دارنا الكبرى تلك الجزيرة مذ فاضت بمخيرات
أنتم مشاعلة والأصل من قيس حتى قضاعة مدّت فرعها الذاتي
جئتم فلسطين مضطّرين من يمن بعد الخراب لسدّ هذه العاني^(٢١١)

١١- حادي عشر: نصوص أخرى

قال الأستاذان السيد علي محمد محسن ويوسف مصطفى حرارة في دراستهما عن مستقبل التجمّعات السكانية شرق القناة عام ١٩٩٤ م: 'يتسبب المساعيد سلايا إلى الجانب العدناني' وقالوا: 'المساعيد هم من العدنانيين وسلالتهم تنتمي إلى سلالة البحر الأبيض المتوسط'^(٢١٢) وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر - رحمه الله تعالى - في حديثه عن مساعيد فلسطين: 'منازلهم الأصلية في الحجاز في أطراف مكة قرب جبل برد وجبل ذكاء وقيمون في السيل' قال: 'ومنهم فرقة تعيش بين ثقيف وهذيل الحجاز' وقال في ذكر الأقوال في نسبهم: '... ومنهم من يردهم إلى هذيل'^(٢١٣) وقال المستشار عبد الله العقيل في حديثه عن الشيخ مشهور الضامن: 'هو من عشيرة المساعيد المنتسبة إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من قبيلة هذيل'^(٢١٤)

قلت: نصر الطاهر عن ديارهم الأصلية في أطراف مكة حيث لا تزال فرقة منهم تعيش هناك يفصل القول فيما ذكره الطاهر في نسبة المساعيد إلى هذيل وقد حدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: حدثني علي نصوح الطاهر فقال: كانت عشيرة المساعيد تقطن المنطقة بين الطائف ومكة وهذا الذي ذكره الأستاذ علي نصوح الطاهر من الجرادات من قبيلة العمرو - رحمه الله

(٢١٥) زوّني بهذه الفصيلة الأخ الكريم بشار الجرادات نقلاً عن الأخ الكريم الدكتور إدريس الجرادات

(٢١٦) ثورة السلام ومستقبل التجمّعات السكانية شرق القناة، ص ٢٤ و ٤٨

(٢١٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٥٩ و ٢٥٨

(٢١٨) مجلة المجتمع، الكويت، عدد رقم ١٧٢٦ الصادر بتاريخ ١١ / ١١ / ٢٠٠٦ م

تعالى- يتوافق مع رواية قديمة لبعض شيوخ العمرو بأنهم من قبيلة هذيل فهذه الديار هي ديار قبيلة هذيل فالمحفوظ عند قبيلة العمرو في بلاد الكرك أن المساعيد والعمرو قبيلة واحدة^(٢٩٩) وكان من أبرز فروعهم القديسة السعيفان وقد جاء ذكرهم عام ١٠٠٥ هـ مع الخرشنة في بلاد الكرك ويبلغ عددهم هم والخرشنة ٢٧ خاتنة ويقيمون في بلاد الشوبك^(٣٠٠) وكان ابن سعيفان من أجلّ وأكبر شيوخ قبيلة العمرو، قال لويس موسل: 'وصل نفوذ العمرو وسلطانهم من البحر الأحمر حتى دمشق ومن الجوف حتى غزة، وقد وضع ذياب ابن قيصومة نفسه على قاطع من قواطع العمرو في الكرك، وأما المسيك فقد تولّى هو وأتباعه اللقاء وأما ابن سعيفان فقد تولّى على غور أبي عبيدة....'^(٣٠١) وقال المستشرق الألماني أوبنهايم: 'قامت مجموعات منفردة من العمرو ومنها المسيك وابن سعيفان بالدخول إلى اللقاء ذاتها وإلى وادي الأردن'^(٣٠٢) وقال الأستاذ يوسف قنّورة في كتابه تاريخ مدينة رام الله في عام ١٩٥٤ في ذكره قبيلة العمرو أن من شيوخها الشيخ سعيفان فقال: 'دخلت هذه القبيلة شرقي الأردن وبعد مدة وجيزة استولت على تلك المنطقة حتى الزرقاء وبعد أن تم لها ذلك قسّم بنو عمرو هذه المنطقة إلى ثلاثة أقسام: فأخذ الشيخ مزايق السهل الأعلى وأخذ الشيخ سعيفان غور أبي عبيدة وأخذ الشيخ ذياب بن قيصوم الكرك والشوبك'^(٣٠٣) وقال الأستاذ إبراهيم نبروز في ذكر العمرو: 'تقول الرواية الشفوية: إن خلافا ما نسب في أوساط القبائل العربية البدوية التي كانت تقطن الحجاز على خلفية دفع الضرائب والإتاوات إلى شريف مكة آنذاك أدى إلى رحيل قبيلة بني عمرو من منطقة الحجاز والاتجاه شمالا نحو جنوب الأردن وتمكّنت هذه القبيلة بعد مدة من الزمن من فرض واقع سيطرتها على القبائل العربية التي كانت تتواجد وسط وجنوب الأردن ثم نسب بعد ذلك خلاف داخلي بين مشايخ وأمرأه قبيلة بني عمرو أنفسهم عما أدى إلى تقسيم

(٢٩٩) جريدة الناس، المجلد ١٢٦، ص ١٠

(٣٠٠) دفتر مفصل لواء سجلون طابو دفترى رقم ١٨٥، ص ١٣ و ١٤ و ٥١ و ٣١٦ و ٣٣٢

(٣٠١) Arabia petraea, band 3, P: 75

(٣٠٢) البلد، ج ٢، ص ٣٦٩

(٣٠٣) كشف النقاب من الجلود والأنساب في مدينة رام الله، ص ١٤

المنطقة إلى مناطق نفوذ معينة إذ أصبحت منطقة السيل الأعلى شمالاً ضمن نفوذ الشيخ مزريق كما أصبحت منطقة غور أبو عبيدة في الشمال الغربي ضمن منطقة نفوذ الشيخ سفيان والمنطقة الوسطى التي تسيطر من ضمنها على مدينتي الكرك والشوبك وما حولهما كانت ضمن منطقة نفوذ الأمير ذياب بن قيصوم الذي اتخذ من مدينة الكرك عاصمة ومركزاً له^(٣٠٤)

قلت: مزريق (مزريق) تصحيف: مسيك وسيفان (سفيان) تصحيف مسيفان والوارد في نسب السعيفان هؤلاء أنهم من قبيلة هذيل قال فردريك ج بيك في كتابه الصادر عام ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥ م في ذكر عشيرة السعيفان: "السعيفان: يقال أنهم من عشيرة الهذيل في نجد"^(٣٠٥)

قلت: الهذيل أي هذيل وهذا يعني أن العمرو أصل السعيفان هم من قبيلة هذيل وهذا يعني أن العمرو أصل السعيفان هم من قبيلة هذيل والعمرو يجمعهم نسب واحد مع قبيلة المساعيد وهذا يشهد لما سبق تحقيقه بأن قبيلة المساعيد من هذيل بن مدركة وقد ورد ذكر السعيفان هؤلاء مع المساعيد في بلاد الكرك وانتسابهم إلى هذيل يشهد له نص الأستاذ عبد الهادي جرّار المتقدّم ذكره بحرفه بأن قبيلة هذيل كانت في بلاد الكرك في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي

قلت: يتّضح مما سبق أن الراجح في نسب المساعيد هو أنهم من بني مسعود بن جابر بن زيد بن فرد (عمرو) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ومما يستأنس به ما روي عن الشيخ الجليل سليمان بن علي بن سليمان بن رشيد بن سليمان بن علي البحيري السعودي شيخ عشائر البحيرات المساعيد -رحمه الله تعالى- وكان أحد شيوخ قبيلة المساعيد وكبارهم في شماليّ الحجاز وهو رجل معروف لدى قبائلها ومسؤوليها بأن سالم صلمون العطوي من قبيلة بني عطية سأل الشيخ سليمان البحيري السعودي فقال له: مَنْ هم المساعيد؟ فأجابه الشيخ سليمان البحيري

(٣٠٤) رام الله جغرافيا. تاريخ. حضارة، ص ١٨٦

(٣٠٥) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٧٠

المسعودي: المساعيد من بني، وقد نقل لي هذه الرواية عن الشيخ سليمان البحيري
وحدثني بها كل من الأخوة الكرام:

١- أبو عبد الله عودة بن عيد الراجودي المسعودي

٢- الشيخ علي بن سلمان بن عيد بن سليمان بن رشيد بن علي البحيري
المسعودي

٣- الشيخ حسين بن سالم بن رشيد بن فريج بن فرج بن مسلم الجعاف المسعودي

٤- الشيخ عودة بن سليمان بن علي البحيري المسعودي

٥- الشيخ سلمان بن رفيع الليدي المسعودي

قلت: وهذا يتفق مع واقع الحال لدى قبيلة المساعيد في بلاد مكة المكرمة فقبيلة
بني مسعود (مساعيد هذيل) فرع من بني أحد الأقسام الرئيسة في هذيل، قال الأستاذ
محمد بن علي بن هلال الخثري الهذلي في ذكر هذيل الشام: "ينقسمون إلى بني
وفليت.

أولاً: بني ومنهم:

١- بنو عمير....

٢- بني مسعود من بني من هذيل الشام^(٣٠٦)

وقال البلادي نقلاً عن عطية الشيبني المطرفي قوله: "إن بني تنقسم إلى: بني مسعود
وبني عمير وبني نباتة وبني محيا" وقال البلادي: "بنو مسعود والنسبة إليهم مسعودي:
بطن من بني من هذيل"^(٣٠٧)

(٣٠٦) العرب، سنة ١٨، ص ١٠٧٧ و ١٠٧٨

(٣٠٧) معجم قبائل الحجاز، ط ٢، ص ٥٢ و ٤٨٩ و ٥٤٩

الفصل الثالث

قبيلة بني مسعود

المسعودي نسبة إلى مسعود بن جابر بن زيد بن قرد

الهجري والرشاطي والاشبيلي

قرد هو عمرو

السكري

قرد هو قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل

الكلبي وابن حزم

عبد قرد - بن مسعود

الهجري

وُلد مسعود بن جابر بن زيد بن عمرو (قرد) قبل الهجرة بنحو ثلاثة قرون

سياق الدراسة

قبيلة بني مسعود

تعدّ قبيلة بني مسعود من أقدم وأكبر وأجلّ وأعرق قبائل هذيل على مرّ التاريخ وقد كان بدء ظهورهم في الجاهلية وينتهي نسبهم إلى جدّهم مسعود بن جابر بن زيد بن قرد وهو عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ورغم هجرة فروع منهم إلى أنحاء متفرّقة من بلاد العرب إلّا أنّه لا تزال لهم بقية مهمّة في بلاد هذيل في شمال شرقي مكّة المكرّمة.

قال الشاعر مستور بن رديد العلاني المطرفي الهذلي في واقعة أمانهم فيها بنو

مسعود:

جونا بني مسعود قوم الحرايب	قضاة للدين من كلّ صايب
يوم افزعوا له من علوّ اللصايب	يا نعم اللي ما فقه ما يغله
من يوم جانا مثل دعم السراحين	آلاد عمّ كلّبوهم شجعين
يوم افزعوا له من علوّ المزابين	يوم إحضروا حسن المفاتن وطايريه
والله ما تبغي فوات القبيلة	واللي مفاوت ما معي فيه حيلة
وعزّ الجمالة فالدروب الجميلة	عزّ لمن يبغى عزاته تدريه

وقال الشاعر نфан الروقي العتيبي يذكر واقعة لهم يذكر فيها بني مسعود:

جونا بني مسعود حرّابة الشظا	ربع سوى ما منهم اللي خاير
والله يا لا لا حضرت من عتابة	ليمضي لنا منهم نهار الحشاير
فقدت من ربعي ثلاثة وواحد	عند الضحى يوم التحاق الذخاير
وطيحي وزراقي وعالي ودلحي	عافنهم يا ناشرات العطاير
يا ليت من يوصل كلامي حرّهم	يوكونهم على شغال الخضاير

وقال عايض الفزّر

وجاني سرية تروي سنان العود علايشاتها مع ليل خرماسي
من الصلمان وأشكلهم بني مسعود هل الطالات وأهل الماقف القاسي^(٣٠٨)

وللتعريف بهذه القبيلة الكرمة رأينا أن يكون هذا من خلال المباحث الستة
التالية:

١- المبحث الأول: نسب قبيلة بني مسعود

بنو مسعود هي إحدى قبائل بني قرد بن معاوية من بني معاوية وهم من أكبر
فروع بني تميم وفي بني تميم العدد من بني سعد بن هذيل بن مدركة قال اليعقوبي
(ت ٢٩٢ هـ): "وأما هذيل بن مدركة فإن العدد منهم في بني سعد بن هذيل ثم في
تميم بن سعد ثم في معاوية بن تميم والحارث بن تميم وهذيل شجعان أصحاب
حروب وغارات ولجدة وفصاحة وشعر"^(٣٠٩) وقال: "العدد في سعد بن هذيل" وقال
في ذكر بني سعد: "العدد في تميم" وقال في ذكر بني تميم: "العدد في معاوية"^(٣١٠) وقال
ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ): "فولد تميم الحارث ومعاوية وعوف والعدد في بني معاوية"
ولم يذكر ابن حزم من بطون بني معاوية إلا بني قرد^(٣١١) وفي ذكره البطون المشهورة
من قبيلة هذيل قال: "هؤلاء البطون المشهورة من بني هذيل بن مدركة وهم:

بنو لحيان بن هذيل بن مدركة

وينو مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة

وينو قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل^(٣١٢)

قلت: هذه أشهر وأبرز فروع قبيلة هذيل فيما ذكره ابن حزم في القرن الخامس
ولا تزال لهذه الفروع عظمة إلى يومنا هذا وقد ظهرت أسماء بطون جديدة

(٣٠٨) روايع من التراث الشعبي، ص ٧١ و ٧٩ و ص ٦٧

(٣٠٩) تاريخ اليعقوبي، ج ١، ١٩٧

(٣١٠) المعارف، ص ٣٠

(٣١١) جهرة أنساب العرب، ص ١٩٧ و ١٩٨

(٣١٢) المصدر السابق، ص ٤٦٦

طغت على الأسماء الأصلية لكل من بني صاهلة وبني قرد وهم بنو عمرو بن معاوية وقد كان بنو مسعود هم أكبر فروع بني قرد وأكثرها عددا قال المهجري: عدد قرد في بني مسعود^(٣١٣)

قلت: كان المهجري من علماء القرن الثالث للهجرة ونصّه هذا يكشف لنا أنّ قبيلة بني مسعود كانوا من أكبر قبائل هذيل فهم أكبر قبائل بني قرد وهم بنو قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل^(٣١٤) وقرد هو لقب عمرو بن معاوية والقرد بالتحريك هو اللجلجة قال المهجري: نعم الخبر خبرك لولا قرد في لسانك وهي اللجلجة يعني قردا أباهم سمي بذلك^(٣١٥) قال السكري: قرد هو عمرو^(٣١٦) وقيل إنه قرد بن عمرو قال السكري وابن تينة (ت ٢٧٦ هـ) وابن عبد البرّ (ت ٤٦٣ هـ) وابن الأثير (٦٣٠ هـ) والبرّي (ت ٦٨١ هـ) والذهبي: قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل^(٣١٧) وقاله الرشاطي (٥٤٢ هـ) وهو ما جاء في ديوان الهذليين^(٣١٨) والقول الأوّل هو الأصحّ فهو المحفوظ عند علماء النسب كما أنّ قردا لقب لعمرو بن معاوية، وفي بني قرد كان العدد من بني معاوية وفي بني معاوية كان العدد من بني تميم وبهذا فإنّ بني مسعود كانوا من أكبر قبائل هذيل وأصحبها وأصرحها نسباً ومن أقدمها وجوداً وهم على هذا إلى يومنا هذا، حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: كان البعض يقولون للمساعد: أنتم بني قرد وكانوا يقولون: هؤلاء قردة يعنون بني مسعود

(٣١٣) التعليقات والتوارد، قسم ٤، ص ١٨٧٥

(٣١٤) جهرة النسب، ص ١٣٢ و ١٣٠

(٣١٥) التعليقات والتوارد، قسم ٤، ص ١٨٤٩، قسم ٣، ص ١٢٣٣، وأنظر: تاج العروس: قرد، لسان العرب:

قرد المحكم والمحيط الأعظم: قرد

(٣١٦) شرح أشتار الهذليين، ج ١، ص ٣٤٥

(٣١٧) المصدر السابق، ج ٣، ص ١١٨٩، الشعر والشعراء، ص ٤٤٠، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص ٢٠٢، آمد

الغاية في معرفة الصحابة، ج ٥، ص ١٧٨، الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة، ج ١،

ص ٢٠٦، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص ٢٩٩ ٣٠٠

(٣١٨) التعليقات والتوارد، قسم ٤، ص ١٨٤٩، ديوان الهذليين، القسم الثاني، ص ١١٦

٢- المبحث الثاني: تقدير زمن وجود مسعود جد ابني مسعود

ذكر أبو علي المجري في القرن الثالث للهجرة بني قرد وبين أن أكبر فرع فيهم وأكثرهم عددا هم بنو مسعود بن جابر بن زيد بن قرد قال المجري: "حدثني ابن نخلة السعدي من قرد هذيل وذكر عنه شيئا، قال: وعدد قرد في بني مسعود^(٣١٩) وقال الرشاطي (ت ٥٤٢ هـ): "وفي هذيل أيضا مسعود بن جابر بن زيد بن قرد وسيأتي نسبه في موضعه قال المجري: حدثني ابن نخلة السعدي من قرد هذيل وذكر عنه شيئا، قال: وعدد قرد في بني مسعود" قال الشيخ العلامة حمد الجاسر رحمه الله تعالى: "وأورد مثل هذا الاشبيلي في مختصره"^(٣٢٠)

قلت: سياق نسب بني مسعود هو مسعود بن جابر بن زيد بن قرد وقرد هو لقب عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل وقرد يماثل في العدّ فهرا (قريش) جد قبيلة قريش وهم بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة فقرد (عمرو) وفهر (قريش) كلاهما يمثل الابن الخامس من سلالة مدركة وهذا يدلنا على قدم عهد بني قرد وتقدّم زمانهم وهذا يعني فيما يعني أن جمهور بني قرد هم بنو مسعود ومسعود هذا وهو الابن الثالث من سلالة قرد (عمرو) يماثل في عدّه كعب بن لؤي القرشي وهو كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ووفقا لحساب الأجيال وهو حساب تقريبي فإنّ عهد مسعود يعود إلى أوّل القرن الرابع للميلاد وفيما يلي بيان ذلك:

في عام ٥٧١ ولد نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم فإذا كان بينه صلى الله عليه وسلّم وبين أبيه عبد الله ٣٠ عاما فإنّ أباه صلى الله عليه وسلّم

١- عبد الله

يكون ولد عام ٥٤١ م

وإذا كان بين عبد الله وبين أبيه عبد المطلب ٣٠ عاما فإنّ

٢- عبد المطلب

(٣١٩) المصدر السابق، قسم ٤ ص ١٨٧٥

(٣٢٠) المصدر السابق، قسم ٤ حاشية ص ١٨٧٥

- يكون قد ولد عام ٥١١ م
 وإذا كان بين عبد المطلب وبين أبيه هاشم ٣٠ عاما فإن
 ٣- هاشما يكون قد ولد عام ٤٨١ م
 وإذا كان بين هاشم وبين أبيه عبد مناف ٣٠ عاما فإن
 ٤- عبد مناف يكون قد ولد عام ٤٥١ م
 وإذا كان بين عبد مناف وبين أبيه قصي ٣٠ عاما فإن
 ٥- قصيًا يكون قد ولد عام ٤٢١ م
 وإذا كان بين قصي وبين أبيه كلاب ٣٠ عاما فإن
 ٦- كلابا يكون قد ولد عام ٣٩١ م
 وإذا كان بين كلاب وبين أبيه مرة ٣٠ عاما فإن
 ٧- مرة يكون قد ولد عام ٣٦١ م
 وإذا كان بين مرة وبين أبيه كعب ٣٠ عاما فإن
 ٨- كعبا يكون قد ولد عام ٣٣١ م
 والله تعالى أعلم

وكعب هذا يماثل في عدّ الأباء وعددها مسعود بن جابر بن زيد وهذا يعطينا
 تقديرا قريبا من العهد الحقيقي لمسعود بن جابر جدّ قبيلة المساعيد من هذيل والله
 تعالى أعلم وهذا الزمن هو مجموع ٨ آباء قبل النبي صلى الله عليه وسلم 30 x عاما
 وهي المدة التي قررها بعض أهل العلم كفرق بين كلّ جيلين ومدتها ٢٤٠ عاما تطرح
 من ٥٧١ وهو العام الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الناتج هو ٣٣١
 وهو العام الذي يقدر أنّ الأب الثامن للنبي صلى الله عليه وسلم وهو كعب بن لؤي
 قد ولد فيه وكذلك مسعود بن جابر جدّ قبيلة المساعيد والله تعالى أعلم، وهذا العام
 ٣٣١ م سبق الهجرة ب ٢٩١ عاما أي نحو ثلاثة قرون

٣- المبحث الثالث: صلة النسب بين بني مسعود وبين بني عمير ونباتة ومحيّا

إنّ المحفوظ عند قبائل بني مسعود وبني عمير ونباتة ومحيّا أنّهم يجمعهم نسب واحد هو بنيّ وهم يلون بعضهم بعضاً فنباتة أقرب نسباً إلى بني مسعود من بني عمير وبني عمير أقرب نسباً إلى بني مسعود من محيّا ومحيّا أقرب نسباً إلى هذه القبائل من بقية قبائل هذيل وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولاً: روايات حول صلة النسب بين هذه القبائل

- ١- حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: أصل النباتي من بني مسعود وكانوا ثلاثة أخوة وهم النباتي وقبل واقبال وقد نزلوا من جبل بني مسعود فنزل النباتي المضيق ووسم النباتي هو وسم بني مسعود وهو المطرق والمراقع هكذا ١٠ قال: والنباتي: أقرب لبني مسعود من العميري وقال: يعرف الحياتي والمسعودي والنباتي والعميري ببنيّ وهم من بني مسعود وحدثني فقال: يقول بني ياس أنّهم من بني وقال: من فروع محيّا المنقرضة: الجهمة والقصاقيص
- ٢- حدثني الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي فقال: إنّ مسعوداً وعميراً حينما استقرّا في بلادهم التي يسكنونها أخذ مسعود الجبل وأخذ عمير السهل وقال مسعود: إنّ لي في عين الريّان دلو على عين الراضي والغضبان وذلك لسقاية حلاله وبالفعل فأثّه كان لبني مسعود دلو في عين الريّان
- ٣- حدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد رداد بن عفار المسعودي فقال: أقرب الناس نسباً لبني مسعود هم نباتة ومحيّا
- ٤- حدثني الأخ الكريم جابر بن جبير العميري الهذلي فقال: قال الأولون إنّ عميراً ومسعوداً أخوان

- ٥- حدثني الشيخ معروف بن محمد أبو عرّام العميري الهذلي من شيوخ قبيلة بني عمير من هذيل فقال: أقرب الناس نسباً لبني عمير هم المساعدي ويقولون إنّ عميراً ومسعوداً أخوان وحدثني فقال: يقولون إنّ عميراً

ومسعودا عندما قدما إلى البلاد التي يحلّونها الآن أخذ عمير الوادي وأخذ
مسعود الجبال

٦- حدثني الشيخ غازي بن عبد الرحمن العميري الهذلي فقال: المسعودي أقرب
لبنى عمير من الحياتي

٧- وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: أما بني نباتة وبني عمير
من بني مسعود فهناك روايات قليلة تشير إلى ذلك يعني أنّهم من بني مسعود
وقال: نباتة يرجع في مسعود وقال: نباتة لهم ديار من ناحية اليمن وقال:
بني مسعود لهم ديار في بلاد هذيل اليمن في رهجان وغيرها مثل الرمادة
والخشعة وغيرها ومعظم القبائل التي هناك مستقلة بذاتها عن المساعيد تماما
مثل الحياتي والنباتي والجابري وقال: وأيضا في وادي نعمان قبيلة نباتة التي
نزحت من نباتة المضيق فهم في وادي رهجان بوسط نعمان وقال: هذه
القبائل استقلت عن المساعيد لكثرتها ولبعدها عن مراكز بني مسعود في
شرق مكة وأصبح لهم شيخ وختم وإمارة مستقلة في وسط وادي نعمان
وغيره مثل الرمادة وغيرها

قلت: ووسم بني عمير هو ووسم بني مسعود وهو المطرق على الفخذ غير أنّهم
يضعون أمامه حلقة، حدثني الأخ الكريم مساوي بن محمد العميري الهذلي فقال: كان
وسم بني عمير هو مطرق وحلقة هكذا ١٥ على الفخذ الأيمن

قلت: والحلقة يسماها بعض بني مسعود ويعلنونها أمام المطرق هكذا ١٥ وقد
ذكر الشريف مساعد بن منصور بن مساعد الحسني أن عيّا من مسعود^(٣١١) والذي
أعلمه أنّ عيّا من أقرب القبائل الهذلية نسباً إلى بني مسعود وليسوا فرعاً منهم

٢- ثانيًا: تحقيق صلة النسب بين هذه القبائل

بيننا فيما تقدّم أنّ بني مسعود هم بنو مسعود بن جابر بن زيد بن عمرو (قرد) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل وتجمّع قبيلة محيا مع بني مسعود في جدّهم جابر بن زيد وفيما يلي بيان ذلك:

١- محياً والقصاقيص

حدثني الأخ الكريم هليل السعودي الهذلي فقال: ديار الحمايا تعرف بديار القصاقيص وهم بقتيتهم قلت: وقد أفادني الأخ الفاضل الشاعر ماجد بن محمد السعودي عند استفساري عن القصاقيص بما يلي:

قمت بسؤال بعض من هم أكبر منّي: القصاقيص لم يبق منهم غير المعروفين ب محيا حيث انقرضوا ولم يبق منهم غير محيا ومحيا يسكنون في الوقت الحالي في المضيق ، كانوا يسكنون خلف جبل أبو سليمان وجبل أراك الجبلين العظيمين من الجهة التي توالي الشامية ديار المطارقة من هذيل. إنتهى ما قاله الأخ ماجد السعودي كما أفادني الأخ الفاضل الشاعر صالح بن دخيل لله المطرفي الهذلي أنّ المعروف أنّ محيا هم بقية القصاقيص ، وقد علمت من بعض الأخوة الهذليين أنّ محيا لا يرغبون هذا الاسم وكانهم يرون فيه إساءة لهم!!! والحق أنّ هذا الاسم هو دليل النسب التليد لهذه القبيلة الهذلية العريقة فقد كان القصاقيص هم شيوخ قبيلة عاترة وكانوا إلى جانب قبيلة نباتة شيوخ قبائل هذيل في وادي نخلة كما سيأتي بيانه.

قلت: بهذا يتّضح لنا أنّ محيا فرع من القصاقيص

٢- القصاقيص فرع من بني عاترة

كان القصاقيص هم شيوخ قبيلة عاترة من هذيل ولهم أخبار قديمة ومنها:

١- قال ابن فهد في ذكر حوادث سنة ٨٨٨ هـ: وفي يوم الأحد سابع ربيع الثاني سافرت قافلة بجيلة من على منى وعرفات وكرا فلمّا وصلوا قرب كرا خرج

عليهم عرب هذيل وهم فرقة من عرب الفصوص أهل البادية ونهبوا القافلة جميعها حتى الجمال وقتلوا جملة من الرجال وجرحوا بعضهم ويقال أن الذي أخذوه غير الجمال يبيء أربعة آلاف دينار ثم إن العرب أرسلوا يسألون في الصلح وهم يردون ذلك لأربابه فإن أبي الشريف فمّن أراد أن يشتري متاعه فليأتهم وكان مع القافلة رفيق مقدّم ويقال أنه قال: ما أرفق إلا على هذه الفرقة ووصل الخبر إلى مكة ثم إلى الشريف فأرسل رتبة خيل تجلس تحت جبل هؤلاء حتى يستصرخ عليهم العربان" (٣٢٢)

قلت: الفصوص تصحيف القصصوص

٢- قال ابن فهد في حديثه عن عهد الشريف جازان بن محمد بن بركات سنة ٩٠٨ هـ حين فرّ القاضي شرف الدين الرافي إلى نخلة فأرسل الشريف ابن عنقا لإحضاره فعاد بلا فائدة قال: وعاد ابن عنقا من نخلة ولم يواجه وأغلظ له أهلها ثم جاء بعض العربان إلى المستقين بأيار العسلات وشوشوا على بعض المستقين ضربوه بالسيف على كتفه ثم على غيره وضربوا عرقوب جملة وحمل على العتالين إلى مكة ثم لحر ثاني يوم فتشوش الشريف جازان لذلك وخرج هو وغالب عسكره إلى نخلة ورأى عربا فوق الجبال بقرب مكة فنأدى عليه فأرسل لهم في أخذ مكة منهم وجها ثلاثة أيام فأعطوهم ذلك وطلبوا العشاء فاشترؤا لهم زادا وعزموا لهم شيئا الجملة بعشرين دينارا كذا يقال ثم سمعنا إنما أعطوهم ثمانية أشرفية ثم الله يصنع في ملكه ما يشاء وازداد سعر الحب وبالله المستعان وإذا وصل إليهم جاءه أملاك شيخ نباتة ولم يقع بينهم اتفاق ثم دخل البلاد وطلع بعضهم إلى الجبل فوجدوا بعض ما عجزوا عنه من الزاد وبعض بقر وحمار وجاريتين ثم حرقوا بعض النخيل وأخذوا جميع ما وجدوه في الأشجار من الموز والليم والليمون وحصدوا جميع حبهم وكان قد استوى فلما رأوا ذلك نزل

(٣٢٢) غاية المرام، ج ٢، ص ٥٤٢، ٥٤٣، بلوغ القرى، ورقة ١٦

إلى الشريف شيخ غاترة بن القصقوص وهم الذين عندهم الشريف الرافعي وصالح الشريف على أن يسلّم لهم الرافعي وولده فسلّمواهما لهم فسمع نبأته فنزل شيخهم ابن ملاك وصالح أيضا وعاد الشريف وعسكره^(٣٢٣) قلت: ابن القصقوص هو شيخ قبيلة عاترة التي تصحفت إلى غاترة، وأملاك صوابها ملاك

٣- وقال في ذكر حوادث عام ٩١٥ هـ في ذكر مسير السيد عرار بن عجل ومن معه إلى وادي لخلّة: "... وتوجه القاضيان والسيد عرار والبقيري وعبيي الدين بن زقيط إلى وادي لخلّة فصادفوا بها صبح الجمعة القاضيين المالكي والحنبلّي وأروا عينها وتغدّوا بها من مضافة أحد شيوخ البلد بن ملاك وتوجه الباش ومن جاء معه لبلاد سولة لرؤية عينها وواعد المالكي مكّة وحمل له القصقوص أحد شيوخ وادي لخلّة ضيافة كبيرة إلى سولة فأكل وأصبح بمكّة^(٣٢٤) ومن أخبار قومهم عاترة:

١- قال عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي في ذكر حوادث سنة ٨٣١ هـ في ذكر فرار السيد إبراهيم من أخيه السيد بركات: "ثمّ توجه إلى المضيق فأواه أهل المضيق عاترة ونبأته وأضافوه وأظهروا له المساعدة^(٣٢٥) وقال: وسار السيد بركات بمن معه إلى لخلّة وأخربها وسبى أهلها وأخذهم وكانت طائفة يقال لها نبأته ساروا مع الشريف إبراهيم فلما أن فرغ من أمر نبأته صاحبت عاترة على الشريف بركات....."^(٣٢٦)

٢- قال جابر الله بن فهد المكي (٨٩١ ٩٥٤ هـ) في ذكر البردان والتنضب في وادي لخلّة: "وقد دخلتهما مرارا وصيفت فيهما عاما ورايت [.....] معروفون بالرجالة والشجاعة يقال لهم هذيل مفترقون فرقتين إحداهما عاترة وثانيهما

(٣٢٣) بلوغ القرى، ورقة ١٣١

(٣٢٤) المصدر السابق، ورقة ١٩٢

(٣٢٥) غاية المرام، ج ٢، ص ٤٠٦

(٣٢٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٠٧

نباتة ولكلّ منهم شيخ يرجعون إليه ويعولون في أمورهم عليه وبعض الأحيان يقع الحرب بينهم فتلوم الدولة شيخهم ويجعلون عليه مالا يوزّعه عليهم حالا ومالا^(٣٢٧) وقال في ذكر البردان وهو علوّ وادي لخلّة الشامية: 'أقول وهو علوّ واديهّا لعائرة قبيلة من عرب هذيل ولهم فيه حصن قديم خراب على جبل علوّ مسيل الوادي وأمامه بركة كبيرة مبنية بالحصن'^(٣٢٨) وقال في ذكر التنضب: 'يسكنها عرب نباتة من هذيل ولأجلهم تعرف ببني نباتة وبني مسعود ولهم بها حصن قديم علوّ جبل في سفلى وادي لخلّة كالعائرة في علوّها في البردان ويقع بينهم الحروب في بعض الأزمان فيؤذيهم صاحب مكّة بأخذ أموال جمّة لقوتهم وكسر شوكتهم'^(٣٢٩) وجاء في هامش كلامه على التنضب: 'قد تغيّر اسمها بالجديدة وبها آثار الحصن ونباتة وبني مسعود موجود عقبهم بجبل يقال له جبل بني مسعود أجود الأعسال الجبلوية لمكّة أحساله، وعائرة قد انقرض عقبهم'^(٣٣٠) قلت: يتّضح لنا ممّا سبق بيانه ما يلي:

١- أن هذيل الذين يقطنون وادي لخلّة فرقتان هما:

١- عائرة وشيخهم القصقوص

٢- نباتة وشيخهم إبن ملاك

٢- أن بني مسعود كانوا هم ونباتة فرقة واحدة ممّا يعني أنّهما أقرب إلى بعضهم البعض نسباً من عائرة وأنّ بقيتهم تقطن جبل بني مسعود

٣- أنّ تقسيم أهل وادي لخلّة إلى فرقتين قائم على النسب ذلك أن نباتة أقرب نسباً لبني مسعود ثمّ يجتمعون مع عائرة فالخفوظ أنّ حياً من اقرب قبائل هذيل نسباً إلى بني مسعود وليس اقرب منهم إلى بني مسعود نسباً إلا نباتة وبني عمير أي أنّ قبيلة بني مسعود تجتمع في النسب مع قبيلتي عمّيا وبني عمير قبل

(٣٢٧) العرب، سنة ١٨، ص ٣٦٥ ٣٦٦

(٣٢٨) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٩٤

(٣٢٩) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٩٦

(٣٣٠) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ٢١٠

اجتماعها مع محيّا، وما ورد عن انقراض عاترة باطل فبقيتهم هم محيّا وهم بقيّة
القصاصيص شيوخ قبيلة عاترة

قلت: يتّضح من النصوص التي سبق إيرادها أنّ قبيلة عاترة كانت ذات شوكة في
وادي نخلة وكان لها شأن حتى كان شيخها أحد شيوخ وادي نخلة إلى جانب ابن
ملاك وهو شيخ الفرقة الأخرى من هذيل

٣- نسب عاترة

يعود نسب عاترة إلى بني قرد وقرد هو لقب عمرو وهو عمرو بن معاوية بن تميم
بن سعد بن هذيل قال الإشبيلي (ت ٥٨١ هـ): "العاتري في هذيل ينسب إلى عاترة
بن جابر بن زيد بن قرد"^(٣٣١) وقال الحيفري (ت ٨٩٤ هـ): "العاتري بمشاة مكسورة
وراء نسبة إلى عاترة بن جابر بن زيد بن قرد"^(٣٣٢) ويجمعون في النسب مع بني مسعود
في جابر بن زيد بن قرد قال الهجري وهو من علماء القرن الثالث للهجرة: "حدثني
ابن نخلة المسعودي من قرد هذيل وذكر عنه شيئا، قال: وعدد قرد في بني مسعود"^(٣٣٣)
وقال الرشاطي (ت ٥٤٢ هـ): "وفي هذيل أيضا مسعود بن جابر بن زيد بن قرد
وسبأني نسبه في موضعه قال الهجري: حدثني ابن نخلة المسعودي من قرد هذيل وذكر
عنه شيئا، قال: وعدد قرد في بني مسعود" قال الشيخ العلامة حمد الجاسر -رحمه الله
تعالى-: "وأورد مثل هذا الإشبيلي في مختصره"^(٣٣٤)

قلت: يتّضح ممّا سبق بيانه أنّ عاترة بن جابر جدّ قبيلة محيّا ومسعود بن جابر
جدّ بني مسعود أخوان فإذا ما علمنا أنّ نباتة وبني عمير أقرب نسبا إلى بني مسعود من
محيّا فإنّ هذا يعني أنّ نباتة وبني عمير يجمعون مع بني مسعود في مسعود بن جابر أي
أنهما فرعان من بني مسعود والله تعالى أعلم.

قلت: والمسمّى الذي يجمع محيّا وبني مسعود ونباتة وبني عمير هو مسمى (بني)

(٣٣١) التعليقات والنوادر، قسم ٤، ص ١٨٠٧

(٣٣٢) المصدر السابق، قسم ٤، ص ١٩٢٤

(٣٣٣) المصدر السابق، قسم ٤، ص ١٨٧٥

(٣٣٤) المصدر السابق، قسم ٤، حاشية ص ١٨٧٥

وهو عندي نسبة لبني قرد ولكن لكراهيتهم اسم قرد توفّقوا عند بني دون ذكر قرد
والله تعالى أعلم، هذا ما تحقّق عندي والله الموفق

٤- المبحث الرابع : شيء من تاريخ بني مسعود

فيما يلي نصوص وأخبار متفرقة عن قبيلة بني مسعود تبين شيئا من تاريخهم
ومواضع بلادهم:

١- قال ابن جبير في ذكر أرزاق مكّة وفواكهها في رحلته إليها سنة ٥٧٩ هـ:
"وبها عسل أطيب من الماذي المضروب به المثل يعرف عندهم بالمسعودي"^(٣٣٥)
وقد لفت نظري إلى هذا النصّ النفيس الأخ الكريم الأستاذ مسفر بن معروف
العميري الهذلي جزاه الله تعالى خيرا
قلت: المسعودي نسبة إلى قبيلة بني مسعود

٢- قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): "سولة قلعة على رابية بوادي نخلة وهي لبني
مسعود بطن هذيل"^(٣٣٦) وقاله الصغاني (الصاغاني)^(٣٣٧) (ت ٦٥٠ هـ) ونقله
البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) في كتابه^(٣٣٨) كما نقله الزبيدي^(٣٣٩) (ت ١٢٠٥ هـ)

٣- قال القاسي: "عبد الكريم بن محمد الهذلي المسعودي المعروف بالخفير بجاء
معجمة وفاء وياء مثناة من تحت وراء مهملة. كان وافر الحرمة منيع الجار حتى
قيل إن الحارب من مكّة لقصد نخلة إذا بلغ في طريقه صخرة معروفة بهذا
الخفير لحا وهذه الصخرة قبل مدرج نخلة. وكان يحمي الجار ببلدة سولة ولو
كان الطالب له صاحب مكّة أحمد بن عجلان أو أحد من أتباعه وحمل ذلك
أحمد بن عجلان أنّه مكّن قريبا له من قتله لأنّ قريبه كان يطالبه بدم وما قدر

(٣٣٥) رحلة ابن جبير، ص ٨٥

(٣٣٦) معجم البلدان: رسم سولة

(٣٣٧) التكملة والذيل والصلة: سول

(٣٣٨) مرآصد الإطلاع: سولة

(٣٣٩) تاج العروس: سولة

عليه فلما سمع أنه بمكة قصده واجتمع بأحمد بن عجلان وسأله في إعانته على قتله فلم يفعل وقال: إذا قتلته حيثك فتركه قريبه وهو يصلي بالمسجد الحرام صلاة المغرب عند ميزان الشمس وطعنه طعنة كان فيها حتفه ولم يكن للمذكور شعور بما دبره عليه قريبه من قصده لقتله وقتل معه ابنا له وكان المذكور ينسب لمروءة كثيرة مع جمال في الهيئة واللباس وكان قتله فيما بلغني في أثناء سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ودفن بالمعلاة^(٣٤٠)

٤- وقال الفاسي: "رميئة بن أحمد الهذلي المسعودي: المعروف بالخفير بن ماء معجمة وفاء وياه مشاة من تحت. كان من أعيان الخفراء الذين يسكنون قرية سولة من وادي نغلة اليمانية وينسب لمروءة وخير وكان معتبرا عند الناس وتغير عقله قليلا بأخرة من الكبر، وما مات حتى كثر تألمه موت ولد له كبير يسمى عبد الكريم لقيامه عنه بسداد ما يعرض من الفتن بين الأعراب، توفي في يوم النفر الأول أو الثاني من سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفن بالمعلاة عن ست وسبعين سنة أو أزيد. وأظن والله أعلم أن السبب في شهرته بالخفير هو واقاره لكون بعض أجدادهم وجماعتهم كانوا يخفرون الحاج العراقي إذا قدم عليهم في بلادهم ولا مندوحة له عن المرور بقرية التنضب من وادي نغلة الشامية وأمرها لبني مسعود الذين الخفراء منهم^(٣٤١)

٥- وقال السنجاري في ذكر حوادث سنة ١١١٧ هـ في عهد الشريف عبد الكريم بن محمد: "وفي يوم الأحد رابع شهر رمضان المعظم أمر الشريف بشنق أحد عشر رجلا من عرب هذيل من بني مسعود فعلقوا خمسة في السوق الصغير واثنين في المسعى عند البزاييز واثنين في المدعى واثنين في سوق المعلاة والسبب في شنتهم أن مورقا أرسله السيد أحمد بن يوسف إلى جدة في مصالح الشريف فتعرض له هؤلاء العرب عند المحل المعروف بأبي الدود فأخذوه وصوبوه فرجع المورق وأخبر بما وقع له من العرب ففرع الشريف بعض الخيل وأرسل

(٣٤٠) المقد الثمين، ج ٥، ص ١٠٧

(٣٤١) المصدر السابق، ج ٤، ص ١٠١

معهم السيد عبد الله بن بركات فأخذ أثرهم وقصّوا جرّتهم إلى أن أوصلوها إلى مراح هؤلاء المشنوقين فأدركوهم هناك وتراموا هم وإيّاهم بالندق ساعة ثم ظفروا بالأحد عشر فمسكوكهم وما بقي منهم فرّ بنفسه وملك الجبال وتزين فيها ومنية هؤلاء عقبتهم عن رفقاتهم فسيحان الفعّال لما يريد^(٣١٧) وقد أورد أحمد بن زيني دحلان هذا الخبر في كتابه^(٣١٨)

٥- قال ابن عبد الشكور في ذكر مسير عثمان المضايقي وسالم بن شقبان إلى بني مسعود في شهر رمضان سنة ١٢١٨ هـ قال: "وفي أوائل شهر رمضان وصل عثمان بجنود كثيرة وتلاه سالم بن شقبان فخيّموا بوادي الزيماء والمضيقي فأخذوا هذيل الشام وهشموهم هشم البشام ثم أرسلوا رسولا لبني مسعود وهم مجتمعون بجبلهم فما قبلوا فأحاطوا بهم من كلّ ناحية فصاروا يدرّدون عليهم الأحجار حتى أهلكوا منهم جانبا، قيل إنّ المقتولين نحو سبعمائة قتيل وما تركوهم حتى صعدوا خلفهم فعند ذلك ظهر الخلل في بني مسعود فقتلوا من أدركوه من الرجال، ثم ركب عثمان على الأشراف ببني عمرو أهل القاع..."^(٣١٩) وقال أحمد بن زيني دحلان: "وفي شهر رمضان سنة ثمان مائة عشرة توجه عثمان وتلاه سالم بن شقبان لقتال هذيل الشام فنزّلوا بوادي الزيماء والمضيقي وأخذوا جماعة من هذيل الشام ومن حلّ بذلك الوادي وسلبوا النساء وأهلكوا الرجال ثم أرسلوا لبني مسعود وهم مجتمعون بجبلهم المعهود وطلبوا منهم الدخول واستعدّوا للقتال في الجبل وترسّوه فاقبلوا عليهم بجنودهم وأحاطوا بهم من كلّ ناحية وثار القتال بينهم وأهلك بنو مسعود منهم جانبا عظيما قيل أنّهم سبعمائة ومع ذلك ما تركوهم حتى صعدوا خلفهم الجبل وقتلوا من أدركوه منهم ثم رجعوا إلى غييمهم ونادوا لمن يصل إليهم من بني مسعود بالأمان في وجه سالم بن

(٣١٧) مناقع الكرم، ج ٥، ص ٣٩٤ ٣٩٥

(٣١٨) أبرار البلد الحرام، ص ٢٠١ ٢٠٢

(٣١٩) العرب، سنة ١٠، ص ٨٣٧

شكبان فصاروا يتناسون من كلّ حذب ويطلبونه بطلب وغير طلب ولما تملك
منهم طلب النكال فما أمكنهم الخلاف فأخذ منه شيئا كثيرا^(٣٤٥)

٦- وقال ابن عبد الشكور في ذكر حوادث سنة ١٢٢٠ هـ في ذكر الحرب بين قوّة
من جيش عثمان المضايفي التي كانت تعسكر في حصن المدرة وبين شريف مكّة
المكرّمه الشريف عبد المعين: "ثم أرسل صاحب الترجمة مدفعا آخر وفي هذه
المدة جاءت قبيلة من هذيل يقال لهم بنو مسعود تريد الدخول إلى الحصن
فمنعوها وحصل بينهم قتال فأصيب واحد من عبيد صاحب الترجمة وقتل
جماعة من أولئك^(٣٤٦) وقال أحمد بن زيني دحلان: "وجاء من بني مسعود هذيل
الشام يريدون أيضا دخول الحصن إغارة لمن فيه فمنعوههم أيضا من الدخول
ووقع القتال بينهم حتى انهزموا وتعلقوا برؤوس الجبال وقتلوا أناسا منهم
وقتل عبد من عبيد مولانا الشريف ورجع القوم إلى غيبتهم^(٣٤٧) وقال في
إشارة إلى بيعة بني مسعود لعثمان المضايفي: أرتحل عثمان بكثير من الجنود
وتوجّه إلى الطائف وكانوا قبل ارتحالهم بنوا حصنا بقرية المدرة وتركوا فيها
عصابة من قومهم وأمر عليهم ابن حجي من عدوان وارتحل بعده سالم بن
شكبان وكانوا في مدة إقامتهم بالوادي بايعهم أكثر العريان الذين بأطراف مكّة
كالمطارقة وقريش وبعض هذيل والجدادة والحيان وأمرهم بقطع الجلب عن
مكّة^(٣٤٨)

قلت: نلاحظ هنا أنّ بني مسعود قدموا لموازة عثمان المضايفي وجيشه ضدّ
الشريف حيث حاولوا الدخول إلى الحصن فحدث القتال بينهم وبين جيش الشريف
٧- قال جبار الله بن فهد المكي في كتابه حسن القرى الذي ألفه عام ٩٤٧ هـ في
ذكر قرية التنضب: "وفيها الآن نخيل ومزارع للحبّ مرضيّة يسكنها عرب نباتة

(٣٤٥) أمراء البلد الحرام، ص ٣٠٦ ٣٠٧

(٣٤٦) العرب، سنة ١٠٤١، ص ٨٥٤

(٣٤٧) أمراء البلد الحرام، ص ٣١٧

(٣٤٨) المصدر السابق، ص ٣١٤

من هذيل ولأجلهم تعرف ببني نباتة وبني مسعود ولهم بها حصن قديم علو جبل في سفلى وادي نخلة كالعائرة في علوها في البردان ويقع بينهم الحروب في بعض الأزمان فيؤذيهم صاحب مكة بأخذ أموال جمة لقوتهم وكسر شوكتهم^(٣٤٩) وقد جاء في حاشية الكلام على التنقيب: "قد تغير اسمها بالجديدة وبها آثار الحصن ونباتة وبني مسعود موجود عقبهم بجبل يقال له جبل بني مسعود أجود الأعسال المجلوبة إلى مكة أعساله، وعائرة قد انقرضوا"^(٣٥٠) قال الجاسر رحمه الله تعالى: "يظهر أن تلك الحواشي للملك النسخة: محضار بن عبد الله بن محمد السقاف فكتابتها تشبه إلى حد كبير كتابة تملكه الكتاب ثم إن فيها ما يدل على أن كاتبها أدرك أول القرن الماضي" وأستشهد الجاسر بأنه نقل عن الشيخ عبد الرحمن سراج (ت ١٣١٤ هـ)^(٣٥١)

قلت: قوله "وعائرة قد انقرضوا" قول باطل فبقيتهم تعرف بمحيا

٨- وقال في ذكر البردان: "البردان: علو وادي نخلة الشامية" قال: "وأقول: وهو علو واديها لعائرة قبيلة من عرب هذيل ولهم فيه حصن قديم خراب على جبل علو مسيل الوادي وأمامه بركة كبيرة مبنية بالحصن والحجارة الكبار شبه البحرة"^(٣٥٢) وقد جاء في حاشية الكلام على البردان: "والآن مشهور بعين المضيق كان يملك غالبها الأشراف الحرث ثم انتقل بالشراء للأشراف العبادلة وذوي زيد وبه قريتان للحرث ونباتة من هذيل"^(٣٥٣)

٩- وقال في ذكر البردان والتنقيب: "ورأيت [....] معروفون بالرجالة والشجاعة يقال لهم هذيل، مفترقون فرقتين أحدهما عائرة وثانيهما نباتة ولكل منهم شيخ يرجعون إليه ويعولون في أمورهم عليه وبعض الأحيان يقع الحرب بينهم فتلوم

(٣٤٩) العرب، سنة ١٨، ص ١٩٦

(٣٥٠) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ٢١٠

(٣٥١) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٨ و ١٩

(٣٥٢) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٩٤

(٣٥٣) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ٢٠٨

الدولة شيخهم ويجعلون عليه مالا يوزعه عليهم حالا ومالا فالله تعالى يلطف بنا وبهم أجمعين ويختتم لنا بخير آمين" (٣٥٤)
قلت: ما بن القوسين فراخ في الأصل، قال الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى: 'لم يذكر ما رأى ولعله (أهلها)' (٣٥٥)

٥- المبحث الخامس: فروع قبيلة بني مسعود

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: من أجداد المساعيد ثلاثة إخوان يرجعوا إلى جدّهم مسعود الأول وهم:

١- سعد وكان يسكن قرن المنازل

٢- سعيد وهو جدّ السعايد وهم في اليمانية

٣- مسعود وهو جدّ بني مسعود

قلت: هذا يعني أن قبيلة بني مسعود تنحدر من جدّها مسعود الذي ينحدر من مسعود قبله ولعلّ مسعودا الأوّل يجمعهم ببني نباتة ثمّ ببني عمير والله تعالى أعلم، وتتألف قبيلة بني مسعود اليوم من قسمين كبيرين هما:

١- المنعة

وواحداهم منيعي

٢- العردة

وواحداهم عريدي

حدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد رزّاد بن عفار المسعودي فقال: ينقسم المساعيد إلى قسمين وهما:

١- المنعة

(٣٥٤) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ٣٦٥ و ٣٦٦

(٣٥٥) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ٣٧٦

٢- العردة

ومن العردة:

١- المزيدي

٢- الغنياضي

ويقفّ فروع المساعيد هي من المنعة أو أقرب إليهم نسباً من العردة

١- أولاً: المنعة

حدثني الأخ الكريم صبيّان المسعودي فقال: جدّ المنعة هو منيع بن مسيند
وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: القناردي أخو القشاملي فقشيرد
وقثيمل أبنا منيع مسيند المسعودي
قلت: يتألف المنعة من الفروع التالية:

١- القداملة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: القداملة فرع
من المنعة من بني مسعود وقال: ومن فروعهم:

أولاً ذوي دخيل

ومن فروعهم:

١- ذوي مطلق

٢- ذوي إعصني

٣- المذاخرة

٤- المسايكة

ثانياً: ذوي صقر

وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: القداملة من
أخماس المنعة ويتفرّعون إلى فرعين هما:

١- ذوي دخيل

وهم بنو دخيل المسعودي الذي أنجب ابنتين وهما:

١- حصني بن دخيل

وقد أنجب حصني ثلاثة بنين وهم:

١- ردة بن حصني وهو جد ذوي ردة

٢- رديد بن حصني وهو جد ذوي رديد

٣- رداد بن حصني وهو جد ذوي رداد

٢- إحصني بن دخيل

وقد أنجب إحصني بن دخيل ثلاثة بنين وهم:

١- ملججر بن إحصني وهو جد المذاخرة

٢- إحصون بن إحصني وهو جد ذوي إحصون

٣- عودة بن إحصني وهو جد ذوي عودة

وبهذا فإن فروع ذوي دخيل ستة وهي:

١- ذوي ردة

٢- ذوي رداد

٣- ذوي رديد

٤- المذاخرة

٥- ذوي إحصون

٦- ذوي عودة

وكان شيخ ذوي دخيل هو إحصني بن دخيل المسعودي ثم شاخ من بعده ردة بن إحصني المسعودي ثم شاخ شعيب بن ردة المسعودي ثم شاخ من بعده ردة بن شعيب المسعودي ثم شاخ من بعده مسعد بن ردة المسعودي ثم شاخ من بعده مهجي بن مسعد المسعودي ثم شاخ من بعده سعود بن مسعد المسعودي

٢- ذوي صقر

ومن فروعهم:

١- ذوي إهدا

٢- ذوي إهدى

٣- ذوي إشتيان

وكان شيخ ذوي صقر هو إهدا المسعودي ثم شاخ من بعده محمد بن إهدا المسعودي ثم شاخ من بعده حمد بن محمد المسعودي وهو شيخ ذوي صقر الحالي وحدثني فقال: من عيال إحصني

١- عودة بن إحصني وهو جدّ ذوي عودة وهم في المضيق وبدالة

٢- عيادة بن إحصني

وقد هاجر عيادة بن إحصني المسعودي إلى العقبة فسيناء ثم إلى مصر ثم إلى السودان وذريته ذوي عيادة مع الرشايدة في السودان

وقال: من ذوي دخيل حصّان بن إحصني أسره الإخوان في معركة مع بني مسعود فقد حدثت معركة بين بني مسعود والإخوان في بدالة فذبح بنو مسعود الإخوان وأخرجوهم من بدالة وطاردوهم ففرّوا إلى حزم الهجيج في بدالة فانهمزوا فطاردهم بنو مسعود إلى منطقة بين سولة والمضيق في موضع عرف بريع المحاصني نسبة إلى إحصني وحصني من ذوي دخيل من القداملة من بني مسعود وفي تلك المعركة التي هزم فيها الإخوان أسر رجل من بني مسعود وهو حصّان بن إحصني المسعودي وقد بلغنا أنّ ذريته في جيزان

وقال: الصقور منهم ذوي مختفر وشيوخهم حمد ومنهم ذوي شتيان

وقال: ذوي خنيفر من الصقور

وحدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد ردّاد بن غفار المسعودي فقال: القداملة فرع من المنعة ويتألفون من فرعين هما:

١- بني صقر

يسكنون المضيق

٢- بني دخيل يسكنون إحورة

وأقرب الناس نسبا للقذاملة هم القشاردة

وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض السعودي: الصقور ومنهم: ذوي مخنفر ومنهم:

١- ذوي شتيان

٢- ذوي مثير

ومن الصقور: مساعيد الليث

وقال: القذاملة منهم:

١- الصقور ومنهم: ذوي مخنفر ومنهم: ١- ذوي شتيان ٢- ذوي مثير

ومن الصقور: مساعيد الليث

٢- الدواخل ويسكنون وادي إحورة

٣- المطيات

وقال: الصقور من القذاملة والدواخل والعودات ذوي عوده جدّهم منيع بن مسند السعودي أما القشاردة والقذاملة فجدّهم واحد كما سمعت والعشيرات عشيرة من القذاملة.

٢- القشاردة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة السعودي الهذلي فقال: القشاردة فرع من المنعة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال السعودي الهذلي فقال: القشاردة من أحفاس المنعة ومن فروعهم:

١- ذوي نوّير

٢- ذوي ملفي

وكان شيخهم نوّير السعودي ثمّ شاخ من بعله كرّيم بن نوّير السعودي ثمّ شاخ

من بعده حضيض بن كريم السعودي ثم شاخ من بعده عبد العزيز بن عواد السعودي
ومحمد بن بركي السعودي وهما شيخا القنطرة الآن وحدثني الأستاذ صالح بن دخيل
الله المطرفي الهذلي فقال: من القنطرة فروع دخلت في قبائل أخرى هي:

١- القنطرة مع بني يزيد وهم شيوخ بني يزيد ويقطنون وادي حجر

٢- القنطرة مع الجمدة والقثرودي هو شيخ الجمدة

٣- القنطرة مع مطير

٣- القماقمة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة السعودي الهذلي فقال: القماقمة
فرع من المنعة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيان بن هلال السعودي الهذلي
فقال: القميقي من أخماس المنعة وكان شيخهم هو عبد الله القميقي السعودي
وشاخ من بعده إحضيض بن عبد الله السعودي ثم شاخ من بعده إعواسة بن عبد الله
السعودي ومحمد بن رداد السعودي وهما شيخا القماقمة الآن

٤- الزيادين (ذوي زايد)

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة السعودي الهذلي فقال: الزيادين
(ذوي زايد) فرع من المنعة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيان بن هلال
السعودي الهذلي فقال: الزيادين من أخماس المنعة ومن فروعهم:

١- ذوي قليب

وكان شيخ الزيادين هو ردة بن إجنينة السعودي ثم شاخ من بعده إمعيس بن
قليب السعودي ثم شاخ من بعده معيوض بن معيس السعودي ورديد بن ردة
السعودي

قلت: ومن شيوخهم الدكتور محمد بن رديد بن ردة السعودي

وحدثني الأخ الكريم صبيان بن هلال السعودي فقال: شيخ الزيادين هو
معيوض بن معيس ورديد بن ردة السعودي وهو والد الدكتور محمد السعودي

وحدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد رزّاد بن عفار المسعودي فقال: مساعيد الليث
فرع من ذوي زايد ويقولون أن لهم قسما في بدالة

٥- العيوش

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: العيوش فرع
من المنعة من بني مسعود وبقية العيوش رجل واحد وحدثني الأخ الكريم الأستاذ
صالح بن دخيل الله المطرفي الهذلي فقال: من العيوش العيوش الذين مع بني حرب في
المدينة وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: العيوش فرع من
المنعة وبقيتهم رجل واحد ومن آثارهم مقاري العيوش في الفوارة ومنهم العيوش
الذين مع حرب وهم في البرزة قال: والعيوش ليسوا من المنعة وليسوا في منيع بل هم
فرع آخر ومن العيوش فرع مع قبيلة الشيوخ مع حرب في البرزة

٦- الليلول

حدثني الأخ الكريم الأستاذ صالح بن دخيل الله المطرفي الهذلي فقال: الليلول
فرع من المنعة وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الليلول
ليسوا من المنعة وليسوا في منيع بل هم فرع آخر ولم تبق لهم بقية في بلاد بني مسعود
فقد ارتحلوا على إثر ذمجة وقعت بينهم وبين أبناء عمّ لهم من بني مسعود ولا يعرف
أحد إلى أين هاجروا ومن آثارهم شعب ليلي الذي يعرف اليوم بشعب سمر وشعب
ليلي في المضيق وكان فيه مقاري لحل وقد قيل فيه:

ولّ يا شعب ليلي ما أعسرك كيف ليلي نيام بلا رفيق

قال ديرتي وأحمد الله وأشكره ما ألقى القوم منها بالوسيق

ومن آثارهم أيضا مقاري الليلول في جبل يطلح

٧- العوادي (ذوي عواد)

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: العوادي (ذوي
عواد) من أخماس المنعة وكان شيخهم إعرين المسعودي ثم شاخ من بعده خليفة بن

إعوين المسعودي ثم شاخ من بعده هلال بن عويمر المسعودي ثم شاخ من بعده
عايش بن هلال المسعودي

قلت: ومن شيوخهم صالح بن شعيل المسعودي

٨- الرواجحة

حدثني الأخ الكريم صبيان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الرواجحة من
أخماس المنعة وكان شيخهم هو سعد بن عالي المسعودي وشيخهم الحالي هو عايش
بن إسعيد المسعودي

قلت: ومن شيوخهم عمري بن ناجي المسعودي ونوير المسعودي

٩- الحفظة

حدثني الأخ الكريم صبيان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الحفظة من أخماس
المنعة وكان شيخهم هو إحميد بن جبرين ثم شاخ من بعده محمد بن عطية المسعودي
وحدثني الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي فقال: الحفظة من خوامس
المنعة وأقرب الناس لهم نسباً: الشويلي ثم الجملة (الجميل) ثم العظامي ويتألف
الحفظة من الفخذ التالية:

١- ذوي عمران

يسكنون الشبي والشبابي عند مهدّ ضرعاء وادي الزبارة

٢- القرامشة (القريمشي)

يسكنون الشبي والشبابي عند مهدّ ضرعاء وادي الزبارة ومن فروع القرامشة:

١- الجبارين (ذوي جبرين) وواحدهم الجبريني

ومن فروعهم التي انقرضت: ذوي نامي فقد فنوا فلم يبق منهم أحد

٣- ذوي برصكي

يسكنون الشبي والشبابي عند مهدّ ضرعاء وادي الزبارة

وقال الأخ الكريم ماجد بن محمد بن عطية الحفاظي السعودي: 'الحفظة هم قبيلة من قبائل بني مسعود من هذيل وهم خامس وليس فخذ ويقال أنّ عددهم كان كثيرا وكانوا أكثر خامس في المساعدات ولكنهم انقرضوا مع الزمن ويندرج تحتهم فخذ ذوي عمران والسفارت وهناك فروع أخرى انقرضت وكان شيخهم هو عطية بن شرف بن مرزوق الحفيظي -رحمه الله تعالى- وشيخهم الآن هو محمد بن عطية الحفيظي، ومنهم محمد بن جبريل وله معارك وغزوات مشهورة هو وبعض فرسان الحفظة الذين انقرضوا ولم يبق لنا سوى بعض الأشعار التي تذكرهم وبعض القصص التي نسمع بها من شيوخنا وقد قيلت فيه وفيمن غزوا معه مجرورة طويلة وهي للشاعر مرشد بن رشود السعودي وذلك حينما نزل بهم ضيف فأكرموه ولكنه نهب ماشيتهم فلدحوا به وأعادوها ومنها:

هاضي يوم حسن الملح له دندان	مثل حسن الرواعد من مناشيها
نوج يدي ونوج في تقى الضلعان	حروة إله على الراضة ومن فيها
حروة إله هجاء القوم فالمرحان	حروة القوم يا ربي تكافئها
يوم قبل وذرف يبرونها الظفران	والنشامى توحي في تناخيها
يوم صالح وابن جبريل والإخوان	فأول القوم ما هم في تواليها
يا الله تقطع اليوم جملة البوقان	بوقها ما تعدى راس راعيها
يا قويد ويا قايد ويا شعلان	الذبش دونها ناس تفديها
حسي الله عليهم ما بها جحندان	بانة البيئة في جنب راعيها
سال سيله وجاله مع ذرف معيان	والسباع العطاشا أسقى ظواميها

ويسكنون في وادي فاطمة في قرية يقال لها الشبي ولهم مزارع بها وهي تبعد عن الفؤارة قرابة ٣٠ كيلا تقريبا^{١٠} هـ.

١٠- المساهرة

حدثني الأخ الكريم صبيح بن هلال المسعودي الهذلي فقال: المساهرة من أخماس المنعة وكان شيخهم محمد أبو إعضيلة المسعودي ثم شاخ من بعده سعود المسعودي

١١- ذوي إغواضة

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: ذوي إغواضة من أخماس المنعة وكان شيخهم هو محمد المسعودي ثمّ شاخ من بعده أحمد بن عواض

١٢- المراجعة

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: المراجعة من أخماس المنعة وكان شيخهم هو عمري المسعودي وشيخهم الحالي هو جبر المسعودي

١٣- العظامي

حدثني الأخ الكريم أحمد بن حمود العظامي المسعودي فقال: العظامية فخذ من المنعة ويسكنون الريان وقال: وأقرب الناس نسباً للعظامي هم الحفظة

٢- ثانياً: العردة

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: جد العردة هو عريد بن جبران وقد تزوج جبران بنت الكبدلي من المطارفة من هذيل فأنجبت له عريداً جد العردة.

ويتألف العردة من الفرع التالية:

١- ذوي غياض

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: ذوي غياض فرع من العردة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الغياضي من أخماس العردة قال: وأمّ غياض بنت إمعصني المسعودي ومن فروعهم:

١- ذوي دبيس

٢- ذوي قاحص

وكان شيخهم هو مساعد بن ديس ثم شاخ من بعده باخت بن مساعد ثم شاخ من بعده حسين بن محسن المسعودي ثم شاخ من بعده إصبيان بن حسين المسعودي قلت: ومن شيوخهم عيد بن دخيل الله بن لاحق المسعودي

٢- المزايدة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: المزايدة فرع من العردة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: المزيدي من أحماس العردة ومن فروعهم:

١- ذوي شايط

٢- ذوي عبد الله

وكان شيخهم هو ناجي أبو خرص المسعودي ثم شاخ من بعده ناجي بن عبد الله المسعودي ثم شاخ من بعده عيفان بن ناجي المسعودي ثم شاخ من بعده سعيد بن عيضة المسعودي ثم شاخ من بعده مطلق بن عبيدان المسعودي ثم شاخ من بعده ناجي بن مطلق المسعودي

قلت: وهو ناجي بن مطلق بن عبيدان المسعودي شيخ المزايدة الحالي

٣- الشولان

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: الشولان فرع من العردة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الشولي من أحماس العردة ومن فروعهم:

١- ذوي تاكي (التواكية)

٢- ذوي عبد الحميد

وكان شيخهم هو سالم المسعودي ثم شاخ من بعده سالم بن سالم المسعودي ثم شاخ من بعده ضيف الله بن سالم المسعودي ثم شاخ من بعده محمد بن ضيف الله أبو

تاكى المسعودي وهم شيوخ بني مسعود وحدثني الشيخ محمد بن عطية الحفاظي
المسعودي الهذلي فقال: يتألف خامس الشولان من الفخذ التالية:

١- التواكية

يسكنون المشربة مقرّ شيخ قبيلة بني مسعود والشبي والشيايبي عند مهدّ ضرعاء
وادي الزبارة

٢- ذوي عبد الحميد

يسكنون الشبي والشيايبي عند مهدّ ضرعاء وادي الزبارة والحقيقي بين وادي
الزبارة وإحورة

٣- البعاشيم

٤- العيازرة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: العيازرة
وواحداهم عيزوري فرع من العردة من بني مسعود

٥- المساعرة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: المساعرة
فرع من العردة من بني مسعود

٦- العضيّاني

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: العضيّاني من
أخماس العردة وكان شيخهم سعيد المثر المسعودي ثمّ شاخ من بعده حامد بن سمران
المسعودي

قلت: وكان من شيوخهم حميد بن سالم المسعودي -رحمه الله تعالى-

٣- فروع منفصلة ومستقلة

تفرّع من المساعيد فروع استقلت بمنازلها وشيوخها ولم تعد تقطن بلاد بني
مسعود ولا تتبع شياختهم ومن هذه الفروع:

١- الجوابرة

حدثني الأخ الكريم صبيّان المسعودي فقال: سمعنا أن بعض الجوابرة مساعد
وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: من ناحية اليمن الحجاز الجابرة من
بني مسعود مفردهم الجابري وقال: أما الجابرة فهم أبناء عبد الجبار المسعودي
ومفردهم الجابري وقال: قبيلة الجوابرة والتي كما يقال أنهم من أصول مسعودية وهم
يقولوا إن لحمنا واحدة وأخبرني بهذا واحد منهم ذا شأن

٢- الحجاجي

يتسبون إلى هذيل وقيل هم فرع من بني مسعود، حدثني الأخ الكريم صبيّان
المسعودي فقال: سمعنا أن الحجاجي من المساعيد ولكن هذا لم أسمع من بني مسعود
وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: في يلملم فهناك الحجاجي الهذلي
الذي يقال بأنهم مساعد وقال: أما عن الحجاجية فليس لي بهم صلة غير أنه أخبرني
عنهم بعض كبار السن من مساعد هذيل

٣- مساعيد الليث

المساعد قبيلة صغيرة تقطن منطقة وادي الليث ونواحيه ذكرهم الشيخ عاتق بن
غيث البلادي فقال: 'المساعد بطن صغير يسكن الشواق جنوب الليث ينازل الأشراف
ذوي حسن' (٣٥٦) وقال في ذكر قبيلة الخيرة سكان دوقه ابن خير على نحو ٢٨٣ كيلا
جنوب غرب مكة المكرمة وهي على نحو ٩٨ كيلا جنوب الليث وعلى نحو ٣٨ كيلا من
الشواق قال: 'ينضم إلى الخيرة قبيلتان صغيرتان ولعلها أيضا من كنانة وهي بلهيثم
والمساعد' وقال أيضا: 'المساعد وتجمعهم وبلهيثم مشيخة واحدة' (٣٥٧) وقال البلادي: 'المساعد بطن يسكن الشواق (محافظة الليث) يتسبون إلى حرب' (٣٥٨)

(٣٥٦) معجم قبائل الحجاز ص ٤٨٧

(٣٥٧) بين مكة واليمن، ص ٧٢

(٣٥٨) معجم القبائل العربية، ص ١٨٥

قلت: والصحيح أنهم من مساعيد هذيل وقد زارهم صديقنا الأستاذ عبد الرحمن بن زبن المرشدي العتيبي في شوال سنة ١٤١٤ هـ ومما كتبه إليّ حولهم في رحلته إليهم قوله: "... قضيت العشر في مكّة ثم عيّدت هناك وبعد العيد اتجهت على طريق الساحل فوصلت القنفذة ثم الليث للإطلاع على أخبار المساعيد وكم تفاجأت كثيرا عندما وجدت في منطقة الليث مساعيدا أقمت عندهم عدة أيام فيما بينهم وبين بلاد غامد وزهران وأخذت عنهم بعض المعلومات قال: الحاصل أنّ معلوماتهم مضطربة ولديهم جهل فاحش جدا في التعليم وهم هناك متفرقون بعضهم ينزل مع الأشراف المعروفين بذوي حسن وعندما سألت الأشراف ذوي حسن عن نسب المساعيد قالوا: من حرب وكذا قال لي بعضهم ووجدت قلة منهم من كبار السن لديهم يقولون: نحن من مساعيد هذيل. هكذا تعرفون هذيل وبينكم وبينهم صلة؟ قالوا لا إنما نحن من هذيل وأقصى ما يعلمون أنهم من هذيل ويربطون بين نزوحهم من مكّة وبلاد هذيل وبين نزوح الأشراف ذوي حسن وقال لي أحد وجهائهم متوسط السن عندما سألته عن نسبه ونسب مساعيد أهل الليث عامة قال: حسبما نسمع أننا من هذيل. قلت: تستطيعون تحديد أي فخذ من هذيل ترجعون إليه في النسب؟ قال: لا وإنما نعرف أننا من هذيل الشام قرب مكّة وأبرز لي بطاقته وإذا مكتوب فيها: علي بن إبراهيم بن عروّج المسعودي. فقلت انسب نفسك، فقال: علي بن إبراهيم بن حسن بن محمد بن سليمان (بن عروّج)، وذكر لي أنّه لا يوجد وسم خاص بالمساعيد وإنما كان يضع لهم الأشراف ذوي حسن وسم يحمون به إبلهم، أما المساعيد المحالفين للخيرة من كنانة في بلدة دوقه من قرى الليث فيسمون الحلقة ه على الرقبة وفي الفخذ من يمين ودون مطرق، ومن حيث العادات لاحظت أنّ سلامهم بالخشيم يتسالمون بالأنف وأضاف يقول: لهم عدة مشايخ على قائلتهم وشيوخهم العام: سليمان بن أحمد بن قرّاص المسعودي وشهرته (ابن قرّاص) بتشديد الراء وحالتهم الاجتماعية بادية كلّهم وبعضهم متحضّر من عهد قريب في المهجر، ومن عجب أنّه يجاورهم فخذ صغير يُسمّون بني عمير ينسبونهم إلى عمير بن راشد الهذلي (هكذا قالوا) ولا يعلمون ما بعد راشد وما بينه وبين هذيل ومن أيّ هذيل كلّ هذا لا تعيه

الذاكرة لديهم وأقصى ما تعية أن عمير بن راشد له ١١٠ ما بين ولد لصلبه وحفيد ورحل من أطراف مكة إلى هذه البلاد" وأضاف الأستاذ عبد الرحمن بن زين المرشدي يقول: "سكن المساعيد: هم على قلة عددهم نسبيا متفرقون وكلهم في الليث وفي ضواحيه، فأما مساعيد الليث (البلد) فهم في الوادي في أسفل شرق الوادي وفي وادي عيار، أما مساعيد دوقه ٣٠ كيلا في ضواحي بلدة الليث فهؤلاء غير مستقلين بالاسم بل في حلف الحيرة من كنانة وقرنوب مع فخذ صغير يُسمى بلهيشم فيقال بلهيشم والمساعيد حتى أن مشيختهم واحدة ونسب بلهيشم (بنو الهيشم) لا يختلفون أنهم من كنانة عذّا وجدّا والقسم الثالث من مساعيد منطقة وادي الليث مساعيد (صوانة) وهي قرية تبعد عن الليث (البلدة) جنوبا مسافة ٦٥ كيلا وشيخهم ابن يحيى ويلحظ أن في مساعيد البدع في شمالي الحجاز فخذ يسمون (الصواوين) وعادة التسمية على القرية والبلدة عادة شائعة في الحجاز وخاصة (جنوبه) حيث يقيم هؤلاء وهذا أكبر دليل على نزوح مساعيد شمال الحجاز من الليث كما يقولون ومن قرى المساعيد: الدليمي كأنها نسبة إلى رجل يسمى (دليم) قرب بلدة دوقه من ضواحي الليث ومن لهجتهم هناك يقولون للصغير (ورع) ولم الحظ فارقا كبيرا بين لهجتنا ولهجتهم حيث استطعت التخاطب معهم بسهولة وعن يساكنهم في وادي عيار وما حوله قبيلة تسمى بلحارث هم اليوم عددا من قبيلة (فهم) لكنهم نسبيا يقال من هذيل ويظهر أن لهذيل هناك قاعدة قديمة فقد كان الليث من بلادهم قديما، أما اليوم فقد قصرت كثيرا عن هذه الديار وبين هذه البلاد وبين هذيل اليمن مسافة.

* فروع المساعيد أو خواص المساعيد كما يقولون *

- ١- آل محمد ويسمون الحمّادين ومنهم الشيخ العام (ابن أقراص) وهم قرابة خمسين رجلا
- ٢- آل عروج: ٣٥ رجلا
- ٣- آل مرضي بالضاد
- ٤- المطارية: النسبة إليهم (ابن مطرة)

٥- الجواهلة: قرابة ١٥ رجلا والنسبة (الجاهلي)

٦- آل عوض: بكسر العين وفتح الواو بعدها ضاد

٦- آل موسى

٨- العواصية: النسبة إليهم (ابن عاصي) وهؤلاء في قرية دوقه

٩- البحاوية: النسبة إليهم (البحيصي) ويقال أنهم أكثر المساعيد عددا في دوقه
قال الأستاذ عبد الرحمن بن زين المرشدي العتيبي: 'هذه نتائج رحلتي في ٣٠٩٠٠
الفطر المبارك...'

قلت: جرى الله تعالى الأخ الكريم عبد الرحمن بن زين العتيبي خير الجزاء على
هذه المعلومات القيّمة عن مساعيد الليث والحلاصة: أن مساعيد الليث من المساعيد
من هذيل الشام وأنهم هاجروا من ديارهم بنواحي مكة المكرمة منذ عهد بعيد جدا
فإن صحّ أنهم قدموا إلى هذه النواحي بقدم الأشراف ذوي حسن فإن هذا يعني أنهم
استوطنوا هذه الأنحاء في القرن التاسع لأن الأشراف ذوي حسن سكنوا هذه المنطقة
في القرن التاسع قال البلادي في ذكر قرية الشواق: 'سكنها الأشراف ذوو حسن في
القرن التاسع' (٣٦٠٠).

هذا ما تيسر جمعه حول مساعيد الليث

قلت: بلغني أن قبيلة الصوالحة في حلي تتسبب إلى جدّها الفيومي من المساعيد
والفيومي فرع من آل موسى ولم يبق منهم في آل موسى أحد، قال الأخ الكريم عبد
الله بن عوض المسعودي الهذلي: 'إن مساعيد الليث حسب رواياتهم وروايات
عوارف القبائل وروايات كبار السنّ عندنا أصلهما رجلا من بني مسعود من هذيل
قتلوا أميرا من الأشراف وفرّوا نحو الليث ودخلوا على أمير الليث طالبين حمايته
وخاطبوه بقصيدة فأمّتهم فعاشوا بين الليث والقنفذة في حفار ودوقه من مركز القوز

(٣٥٩) رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم عبد الرحمن بن زين المرشدي العتيبي، رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ

والجغرافية، المجلد ٢، ص ١٨٢ ١٨٤

(٣٦٠) بين مكة واليمن، ص ٦٥

وهم على اتصال بالقذامة من بني مسعود، وقال: المساعيد الذين في الليث هم من القذامة وقال في قصيدة له

والمساعيد اللي بالليث أجناب	بين القنفذة ما هم من حراويها
تلقاهم في الحفار ودوقة أعراب	في مركز القسوز مراعيها
علمهم اثنين يوم استوى الضراب	أردوا أميرا من مكة ومعاليها
هجّوا على القنفذة يوم التصعاب	بقصيدة يا زين قول معانيها
أخذوا العاني في ديرة الأغراب	واستوطنوا بهجرتين وواديها
من هل المضيق للصقور قراب	أهل مكة أدري بشعابها
علم تفره عارفة شرّاف الأنساب	ومطير وفهم إن كنت تناديها

٤- فروع مسعودية مهاجرة

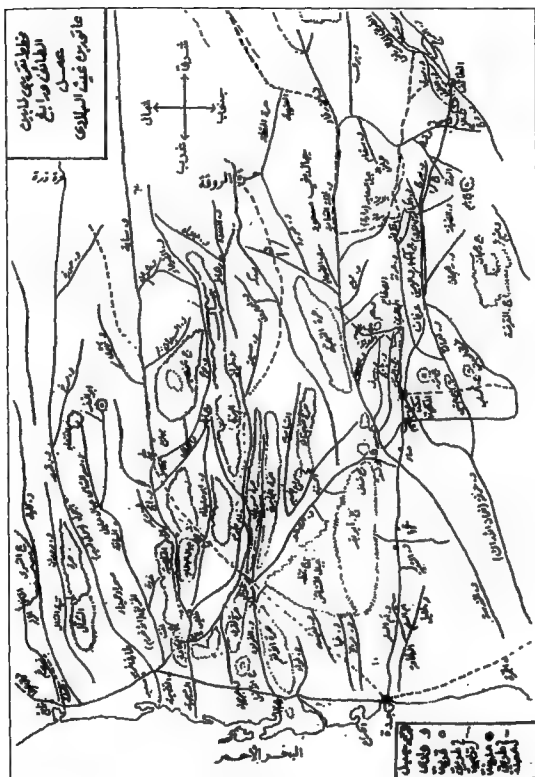
هاجرت بعض فروع قبيلة بني مسعود إلى نواحي أخرى ومن هذه الفروع مساعيد شماليّ الحجاز وبلاد الشام وسيناء وغيرها فيما دخل بعض الفروع في قبائل أخرى بعضها مجاور لقبيلة هذيل ومن هذه الفروع:

١- مساعيد سيناء

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: قال كبارنا أنّ مساعيد سيناء من بني مسعود وقد رحلوا من ديرة بني مسعود ومن الذين قالوا هذا:

١- والذي هلال المسعودي المتوفى -رحمه الله تعالى- عام ١٤١٣ هـ عن ١٣٠ عاما

٢- حسين بن محسن بن مساعد المسعودي المتوفى -رحمه الله تعالى- نحو عام ١٤٢٤ هـ عن نحو ١٢٥ ١٣٠ عاما وهو من ذوي دبيس من ذوي غياض من العردة من بني مسعود وكان حسين بن محسن بن مساعد المسعودي شيخ ذوي غياض من بني مسعود وهو والد شيخهم الحالي إصبيّان بن حسين السعودي



خارطة رقم (٢) منطقة شرق ومكة المكرمة

نقلا من قلب الحجاز، ص ١٠١

٣- محمد بن مساعد المسعودي البالغ من العمر نحو ٨٠ عاما وهو حي يرزق ويسكن الطائف وهو من ذوي ديبس من ذوي غياض من العردة من بني مسعود

قلت: وهناك فروع من قبيلة بني مسعود دخلت في بعض القبائل المجاورة وهذا محفوظ عند كبار قبيلة بني مسعود وغيرهم

٦- المبحث السادس: ديار بني مسعود

تقدم ذكر كثير من الأماكن التي ينزلها بنو مسعود في حديثنا عن فروعهم وقد حدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد رداد بن عقار المسعودي الهذلي فقال: كانت بلاد المساعيد تمتد من وادي الليث إلى نخلة وهذا برواية الكبار، قال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: "الروايات التي عندنا تشير إلى أن رهجان من اليمن الحجاز كان لبني مسعود وهي اليوم لندع هذيل حيث حصلت حرب بينهم على بير هناك وكادت تشتعل الحرب لولا تدخل بعض شيوخ هذيل" ١. هـ

قلت: وأما ديار بني مسعود الحالية فهي في شمال شرق مكة المكرمة، حدثني الأخ الكريم صبيان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: تبدأ ديار بني مسعود من المضيق إلى مر ومن الریان إلى أم طخر مع المطارفة ويحدهم في الریان المناخمة الأشراف وفي مر يحدهم المعابد من حرب وفي المضيق يحدهم الحياتي من الجنوب ويحدهم من الجنوب الغربي في المضيق النباتي فيما يحدهم من الغرب الشمالي العميري، قال: ويحد بني مسعود من الشرق المطارفة ويحدهم من الجنوب الحياتي ويفصل بينهم وادي الشامية (وادي نخلة) ويحدهم شمالا المعابد على طول الحرة وقال: ومن جبال قبيلة بني مسعود جبل اسمه جبل مسعود وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى مسعود جد المساعيد وقد قيل فيه:

تعشى يا ذهاب في جبل مسعود ونادي ذيب كبكب واليمانية

وحدثني الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي فقال: يقال أن للمسعودي دلو في بئر زمزم وقال الأستاذ محمد بن علي بن هلال الحيرشي الهذلي في

ذكره قبيلة بني مسعود نقلا عن أحد العارفين من قبيلة بني مسعود وهو عبد المعين بن بجيت المسعودي: 'يسكنون شمال مكة في الفؤارة وحورة والسودة وصفية والفرع وخشم الجبل والغريشة وبدالة أسفلها لبني عمير وجبل أبو سليمان وبعضهم يسكن أطراف المضيق'^(٣١١) وذكر من أوديتهم ومنازلهم:

- ١- بدالة وهو واد في شمال مكة يشترك فيه بنو عمير وبنو مسعود
- ٢- حورة وهو واد شمال مكة بعد المضيق فيه مزارع ونخل وقرى منها المعصب والعمير وأبو عشر وأم الغداف والقرية يسكنه بنو مسعود
- ٣- السودة وهو جبل يطل على قرية المضيق
- ٤- صفية واد في شمال مكة بعد المضيق يصب في حورة فيه مزارع نخل ومقاري لخل

٥- عين شمس وهي قرية كبيرة لبني مسعود تبعد عن مكة شمالا نحو ٥٠ كيلا

٦- الفؤارة وهي قرية كبيرة لبني مسعود تبعد عن مكة شمالا نحو ٧٥ كيلا

٧- قانة واد شمال مكة قرب الفؤارة

٨- وحاجل واد قرب الفؤارة يصب في وادي صفية^(٣١٢)

وقال البلادي في ذكر بني مسعود: 'يسكنون الجبال والأودية الواقعة شمال نخلة ووادي الزبارة ولهم جبل بني مسعود هناك ومنهم من نزل وادي الزبارة فتحضر فيه^(٣١٣) وذكر البلادي من بلادهم:

- ١- جبل راك (أراك) جبل ضخم يشرف على عين المضيق من الشمال بطرف نخلة الشامية تتصل به من الشرق جبال الفرع ومن الشمال جبل أبي سليمان وسكان هذه الجبال بنو مسعود

(٣١١) العرب، سنة ١٨، ص ١٠٧٨

(٣١٢) للمصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٠٩٠ و١٠٩٢، سنة ٢٠، ص ٥٦٠ و٥٦٢ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٦٨ و٥٧١

(٣١٣) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٨٩

٢- قرية التنضب الواقعة بعد اجتماع النخلتين ينزلها بنو مسعود وبنو عمير والأشراف

٣- حفحوف جبل بطرف وادي الزبارة من الشمال وهو أعلى قمّة في جبال بني مسعود

٤- أبو سليمان جبل عال بين نخلة الشامية وضرعاء ويعرف بجبل بني مسعود ويجاوره من الجنوب جبل راك وهو سراة ذات شعاب ومياه ونزل

٥- ضرعاء واد كبير يصبّ في الزبارة من الشمال يسكنه بنو مسعود وبنو عمير

ولبني مسعود نزل تحت جبل حرّان الذي يقابل جبل أبي خصف من الغرب^(٣٦٥)

وفي ديار بني مسعود سلسلة جبلية اشتهرت بمجودة العسل حتى بات يعرف بالعسل المسعودي نسبة إلى بني مسعود قال ابن جبير في ذكر أرزاق مكّة وفواكهها في رحلته إليها سنة ٥٧٩ هـ: "وبها عسل أطيب من الماذي المضروب به المثل يعرف عندهم بالمسعودي"^(٣٦٥) وجاء في هامش كلام جبار الله بن فهد المكي (٨٩١-٩٥٤ هـ) عن التنضب: "قد تغير اسمها بالجديدة وبها آثار الحصن ونباتة وبني مسعود موجود عقبهم بجبل يقال له جبل بني مسعود أجود الأعسال المجلوبة لمكّة أحسّاله"^(٣٦٦) وقد وصلت شهرة العسل المسعودي إلى الديار المصرية قال الصفدي في ترجمة محمد بن محمد بن علي بن سليم الصاحب تاج الدين أبو عبد الله (٦٠٤-٧٠٧ هـ) الذي تولّى وزارة الديار المصرية في صفر ٦٩٣ هـ في ذكر الشاهر السراج الورّاق (٦١٥ - ٦٩٥ هـ): "... وأهدى إليه الصاحب تاج الدين عسلا مسعوديا فقال ومن خطّه نقلت:

من الظرف ردّ الظرف متمكنا حمدا كما جاء من نعماك متمكنا رفدا
وكنّت لسيعا في زمانني وصرفه لبذلّني من سمّه القاتل الشهدا

(٣٦٤) المصدر السابق، ج ١، ص ٨١، ج ٢، ص ٤٣ و ٢٥٦، ج ٣، ص ٣٢، ج ٤، ص ١٣ و ٢٣٢، ج ٥، ص ١٩٦

(٣٦٥) رحلة ابن جبير، ص ٨٥

(٣٦٦) العرب، سنة ١٨، ص ٢١٠

ومنها:

أتاني مسعود به لون عرضه	بياضا جلا من حالك الحال ما أسودا
فأدريت من أبعدها لا قلبي لها	ولكن من الأشياء ما يوجب البعدا
فإذا رفع الداعي يديه فهذه	بأربعها تدعو فتستفرغ الجهدا ^(٣٦٧)

(٣٦٧) أميان المصر وأمران النصر، ج ٥، ص ١٢٠، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٧٩

الباب الثالث
هجرة قبيلة المساعيد إلى
شماليّ الحجاز

هجرة قبيلة المساعيد إلى شماليّ الحجاز

قمنا بتقسيم هذا الباب إلى ثلاثة فصول تناولنا فيها تفصيل القول في هجرة قبيلة المساعيد من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز فبلاد غزّة وتفرّقهم بعد وقائع حدثت لهم خلال تلك الهجرة وكانت هذه الفصول كما يلي:

١- الفصل الأول: الهجرة من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز ويتألف هذا الفصل من خمسة مباحث

٢- الفصل الثاني: هجرة المساعيد إلى غزّة ويتألف هذا الفصل من تسعة عشر مبحثاً

٣- الفصل الثالث: التاريخ والأثار ويتألف هذا الفصل من مبحثين

* تمهيد *

* بين يدي هذا الباب *

حاولنا في هذا الباب قدر المستطاع إعادة بناء الأحداث التاريخية لهجرة قبيلة المساعيد وفقا لنصوص كتبها كتّاب مختلفون من عرب و غربيين في أزمان مختلفة طوال ما يزيد على قرن من الزمان ووفقا لروايات قبائل المساعيد والعمرو والنصيرات ومطير في مختلف أماكن تواجدهم في شماليّ الحجاز وجنوبيّ الأردن وفلسطين والديار المصرية وكلّ ما دون عن هذه الأحداث بالإضافة إلى ما جمعته من الروايات يبقى رواية شعبية بكلّ ما في الرواية الشعبية من عيوب لا تحفى ويكلّ ما فيها من زيادة ونقص، ومن تحريف وتصحيف، من إيجاز وتفصيل، ومن مبالغة وتهويل، كما يعلمه ويدركه كلّ من خاض العمل في الموروث الشعبي والسبب الرئيس في ذلك هو انعدام التدوين المبكّر لهذه الأحداث ممّا تركها عرضة لكلّ عيوب الروايات الشعبية فإذا كانت السّنة الشريفة لم تخل من روايات فيها الزيادة وفيها النقص، فيها التحريف وفيها الدسّ فكيف بما هو سوى السّنة الشريفة ممّا لم يكتب له التدوين في عهد قريب من تاريخ الأحداث؟؟؟ رغم أنّ السّنة قد هيأ الله تعالى لها من العلماء من يحقّق نصوصها سنداً ومتناً وتدوينا مبكّراً فقامت علوم جلييلة على خدمتها، وما يفيد الموروث الشعبي والروايات المستفيضة هو أنّ له أصلاً صحيحاً وجوهاً صادقاً يدلّ على ذلك استفاضة أخبارها عند أصحابها في أزمان مختلفة وأماكن متفرّقة متباعدة وقد أولى العلماء والباحثون الموروث الشعبي اهتمامهم وعنايتهم الفائقة فأخذوا يسجّلون أخباره ويدوّنون أحداثه لحفظ ما تبقى منه وفي هذا الباب سجّلنا كلّ ما وصل إلينا ممّا يتعلّق بأحداث هجرة قبيلة المساعيد من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز فبلاد غزّة وما وقع لهم خلال تلك الهجرة من وقائع وحروب ونحن لا نزعم ولا ندعي أنّ كلّ ما سيرد في هذا الباب قد حدث بالفعل بالصورة التي نقلت إلينا ولكننا نؤكد على أنّ أصل هذه الأحداث والوقائع صحيح والحال هنا كحال روايات كثير من القبائل عن تاريخها القديم التي لا يستطيع أحد الجزم بأنّ تفاصيل

أحداثها قد وقعت كما وردت به الأخبار التي دَوَّنت عنها بعد عهد بعيد مثل هجرة بني هلال وسليم وهجرة الضياغم وغيرها من القبائل ورغم هذا فقد بذلنا ما وسعنا الجهد كل ما أمكننا بذله في إخراج هذا الباب في صورة قريبة إلى حد كبير من صورتها الحقيقية ونقدنا ما وجدناه مخالفا للروايات الصحيحة وهنا لا بد من أن ننبه إلى أن في قصة هجرة المساعيد ثمة أطراف عديدة كان لها دور في هذه القصة وهذه الأطراف هي:

١- المساعيد بقيادة الأمير المسعودي

- ٢- قوم الأمير داود وهو الذي حارب الأمير المسعودي بسبب الفتاة المطيرية
- ٣- عرب مطير وقد قدم هؤلاء مع المساعيد ثم أطنبوا على الأمير داود ويسبب فتاة منهم وقعت الحرب بين الأمير المسعودي والأمير داود

هذه ثلاثة أطراف تمحورت حولها أحداث الهجرة وواقعة المطيرية

أما المساعيد فلا خلاف في ذكرهم كأحد أطراف القصة والأحداث ولا خلاف البتة في هجرة قبيلة المساعيد من بلادها في جنوبي الحجاز إلى شمالي الحجاز ثم إلى بلاد غزة حيث وقعت لهم خلال هجرتهم وقائع عديدة أبرزها واقعة المطيرية فهذا محفوظ مجمع عليه تؤكد نصوص كثيرة وروايات متواترة ومتوارثة وكذلك الحال فيما يخص ذكر عرب مطير ولكن ثمة خلافا حول قوم الأمير داود الذين قدموا مع المساعيد وحاربوا الأمير المسعودي وقومه في واقعة المطيرية التي فرقت القبيلة فهناك أكثر من فريق يدعي أنه قوم الأمير داود بل ويذكر صلة نسب لهم مع قبيلة المساعيد بل يدعي بعضهم أن المساعيد جزء منهم وفيما يلي بيان ذلك:

١- قبيلة العمرو

يدعي العمرو أن المساعيد جزء من قبيلة العمرو وأن الأمير المسعودي أمير من أمراء قبيلة العمرو وهم يذكرون أن أحداث الهجرة من بلاد مكة المكرمة إلى بلاد الشام وواقعة المطيرية وقعت لقبيلة العمرو بين أميرين من أمراء العمرو هما: الأمير

المسعودي والأمير داود وهو ما تذكره المصادر التي كتبت عن العمرو نقلًا عنهم^(١) وقد أوردنا روايات قبيلة العمرو عن الهجرة في هذا الباب وقد بينّا في المبحث العاشر من الباب الثاني بطلان القول بأن المساعيد من العمرو كما تقدّم هناك وقد تبين لنا أن عمرو بن سباح جد آل عمرو كان من رجال القرن السابع للهجرة فيما أحدثت الهجرة وواقعة المطيرية أقدم من ذلك العهد بنحو قرنين كما سيأتي تحقيقه في المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الباب وممن ينتسب إلى الأمير داود من الفروع المرتبطة بقبيلة العمرو آل العسلي قال الأستاذ عارف العارف: "الذدار أولاد جعفر الطيار فالشائع بين بني عقبة أنهم من نسل الأمير داود"^(٢) وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر وهو من الجرادات من العمرو: "آل الذدار أولاد جعفر الطيار وهو غير جعفر بن أبي طالب وهو من نسل الأمير داود"^(٣) وقال الأستاذ محمد يوسف العملة وهو من العمرو في ذكر آل الذدار: "ويقال أن درع داود هو عند هذه العائلة في مدينة القدس"^(٤) وذكر المستشرق الألماني أوبنهايم أن الذدار والعسلي من عائلات القدس فرع من فروع الجعابيص من الجعافرة من السواخرة^(٥) ومن أقدم النصوص التي ذكرتهم نص "يعود إلى عام ١٠٦١هـ / ١٦٥١م فقد جاء في وثيقة مؤرخة بفتح شهر محرم سنة ١٠٦١هـ / ١٦٥١م أنه اعتباراً من تلك السنة سيأخذ الشيخ محمد والشيخ صالح ولدا الشيخ عبد الجواد الشهير بنسبه المبارك بالعسلي

(١) Revue Biblique, 1905, vol 2, p 412, A rabia Petraea, band 3, p 72 (١) من ٥٦٨ و ٥٦٩، جواهر التاريخ، ج ١، قسم ٢، ص ٣٣٥ و ٣٣٩ و ٣٤٣، أنساب المشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٢٨٠، عشيرة آل العملة العمرو، ص ٢٩ و ٤٢ و ٤٧ و ٤٩، تاريخ بئر السبع وقياطلها، ص ١١٧ و ١٢٠، عشائر التصامرة، ج ١، ص ٢٠٧ و ٢١٢ و ٢١٣، تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٥٨ و ٢٦٠، جريدة الناس، عدد ١٢٦، ص ١٠، جريدة المدينة، عدد ٦٣، ص ٣٥، عدد ٧٠، ص ٣٥، وهو ما حدثني به بعض شيوخهم كالشيخ مذكر الله بن خافل ابن ثبيت العمري شيخ قبيلة العمرو - رحمه الله تعالى - والشيخ عبد بن صالح اللعادي العمري والمقدم الركن المقاعد عطا الله بن أحمد بن عليان العمرو والشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد الشواحين العمري

(٢) تاريخ بئر السبع وقياطلها، ص ١٢٠

(٣) تاريخ القبائل العربية في الأردن خطوط، ص ٢٤٠

(٤) أنساب المشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٢٧٩

(٥) البلب، ج ٢، ص ١١٢ و ١١٣

ثمانية سلطانية ذهباً من الصرة الرومية الواردة في كل سنة من مدينة القسطنطينية إلى القدس الشريف سوية بينهما^(٦) وممن يتسب إلى الأمير داود عشائر العملة في بيت أولا في بلاد الخليل في فلسطين قال الأستاذ محمد يوسف عمر عمرو العملة: 'العملة أبناء داود بن ثبيت العمرو'^(٧) وجاء في مشجرة أحمدا عن آل العملة أن جددهم دبوس بن داود بن ثبيت ألحج ثلاثة بنين وهم:

١- عمران ونسله في قبلان بنابلس

٢- يوسف ونسله في بيت نبالا باللد

٣- حسن جد العملة في بيت أولا^(٨)

وكذلك يتسب المحاربة الذين في عداد عشائر التعامرة في فلسطين إلى الأمير داود قال الأستاذ باجس الوحش وهو من المحاربة: 'يرجع نسب عشيرة المحاربة إلى قبيلة العمرو إلى فرع الأمير داود بن ثبيت' وقال: 'إن عشائر المحاربة في بيت تعمير ترجع في أصولها إلى العمرو وأخص بذلك عشيرة الأمير داود بن ثبيت' وقال: 'مؤسس عشيرة المحاربة يدعى بإسم محارب بن حرب الثبة' قال: 'وشيخهم الأمير داود بن ثبيت'^(٩) وعلى رأس المتسبين إلى الأمير داود الثبتات شيوخ قبيلة العمرو وتقول قبيلة العمرو أن الأمير داود هو دارود بن ثبيت جد الثبتات.

قلت: نلاحظ هنا أن ارتباط العمرو بالأمير داود محفوظ لديهم مستفيض عندهم وأن هناك فروع تتسب إليه

٢- قبيلة النفيعات

تدعي قبيلة النفيعات أن النفيعات والمسايد كانوا قبيلة واحدة انفصلوا عن بعضهم البعض بعد فتنة وقعت بينهم دبرها لهم أعداؤهم للإيقاع بينهم

(٦) وثائق مقدمة تاريخية، ج ٢، ص ٢٧٧

(٧) عشيرة آل العملة، ص ٤٢

(٨) عشيرة آل العملة، ص ٦٧

(٩) عشائر التعامرة، ج ١، ص ٢٠٦، ٢٠٧

لينقسموا على بعضهم البعض وذلك بواسطة فتاة كانت طنبية لهم وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثني الشيخ عبد الفتاح بن عواد بن صقر النفيعي فقال: استقرت قبيلة النفيعات لبضع سنين في منطقة العقبة قال: وكان جد النفيعات رجلاً طويلاً وكان هو شيخ القبيلة وكان له أخ أصغر منه قصير القامة وكانت معهم فتاة شرارية تركب جملاً واثناء المسير يرك بعير الفتاة فلما برك كشفت الفتاة عن وجهها فرأها الأخ الأصغر فأعجبه جمالها وفتن بها فطلب من رفاقه فيما بعد أن يسألوا له عنها وهل هي متزوجة أم أنها غير متزوجة فتبين لهم أنها غير متزوجة فاخبروه بذلك وكانت القبيلة عند ذلك قد حطت رحالها طلباً للراحة لبعض الوقت فسرى خبر عشق الأخ الأصغر للفتاة إلى بعض أصدقائهم الخاقدين عليهم فاستغلوا ذلك للسعي في إيقاع الفتنة بين الآخرين فأخبروا الشيخ أن أخاه أحب الفتاة الشرارية وأنه يريد الزواج بها وكانوا يعلمون أنه من المحال أن يوافق الشيخ على زواج أخيه من الفتاة أما الأخ القصير فإنه لما علم أن الفتاة غير متزوجة قرّر أن يتزوجها وطلب من أخيه أن يخاطبها له وإن يسعى في زواجه منها فرفض الشيخ طلب أخيه رفضاً قاطعاً بشدة أثارت الأخ القصير وأغضبه ثم جعله يصمم على الزواج بها رغم معارضة أخيه ثم إن القبيلة بعد أن نالت قسطها من الراحة قرّرت مواصلة ارتحالها وقبل ارتحال القبيلة سعى الساعون بالفتنة إلى إيقاد نارها في صدر الأخ الأصغر فتنازع الإخوان وتحقّق لأعدائهما الذين سعوا بالفتنة مرادهم فقد انقسم القوم بين مؤيد للشيخ ومؤيد لأخيه فانفصل كلّ جماعته فسار الشيخ بقومه وهم النفيعات وسار الأخ الأصغر بقومه وهم المساعيد وقد تزوج الشرارية قال: والمحفوظ عندنا أن المسعودي من النفيعات.

٢- وحدثني الشيخ فواز بن غر السيد النفيعي فقال: جاءت القبيلة من الجزيرة العربية إلى العقبة وقد اختلفوا فيما بينهم بسبب فتاة فانفصل المساعيد والنفيعات عن بعضهم البعض

٣- وحدثني الأخ الكريم إسماعيل بن علي السيد النفيعي فقال: قدمت قبيلة النفيعات من الطائف ونزلت في العقبة وقد انفصل المساعيد والنفيعات عن بعضهم بسبب نزاع بين شيخيهما

٤- وحدثني الشيخ فارس بن علي السيد النفيعي شيخ قبيلة النفيعات في الأردن فقال: هاجر النفيعات حسب مرويات أجدادنا من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى نواحي المدينة المنورة ثم إلى تبوك فالعقبة وقال: دب الخلاف بينهم شيخي القبيلة بسبب امرأة فافترقا فظل أحدهما في القور ومن أعقبه آل الضامن وسار الآخر إلى حيفا وهو جد النفيعات، وقال: إن كبار السن يقولون إن النفيعات ومساعيد الضامن فرعان من المساعيد

٥- وحدثني الدكتور لطفي بن محمد الحاج علي بن عبدالله السرايبي النفيعي فقال: سمعت كبار السن من قبيلة النفيعات يقولون: المساعيد أبناء عمنا قال: وكانت هناك زيارات بين قبيلتي النفيعات والمساعيد قال: ونما رواه كبار السن من قبيلة النفيعات أنه حصل نزاع بين شيخي القبيلة وهما أخوان بسبب طينية كانت معهم وكانت تركب هودجا على جمل وعلى اثر هذا النزاع انفصل القوم عن بعضهم البعض المساعيد والنفيعات

٦- وحدثني الأخ الكريم جميل بن علي بن عبدالله السرايبي النفيعي فقال: جاء النفيعات من الجزيرة العربية وكان شيوخهم ثلاثة أخوة وكانت ترافقهم طينية لهم وكانت جميلة جداً فأراد الأخ الأصغر الزواج بها فتنازعوا وعند ذلك اختلفوا فافترقوا وكان قوم الأخ الأكبر هم النفيعات وقوم الأخ الأصغر هم المساعيد

قلت: قصة الفتنة هذه هي قصة المطيرية وأحداثها محفوظة عند قبائل المساعيد والعمرى والنصيرات ومطير في شمالي الحجاز والأردن وفلسطين وميناء وغيرها من الديار المصرية والمحفوظ عند قبيلة النفيعات أن النفيعات والمساعيد كانوا قبيلة واحدة وأنهم أبناء عم كما حدثني به كل من:

١- الأخ الكريم الشيخ عبد الفتاح بن عواد بن صقر النفيعي

- ٢- الأخ الكريم محمود بن سعد بن صقر النفيعي
 - ٣- الأخ الكريم حسن بن سعد بن صقر النفيعي
 - ٤- الأخ الكريم خميس الحاج سعد الصقر النفيعي
 - ٥- الشيخ فواز بن عمر السيد النفيعي
 - ٦- الأخ الكريم إسعاف بن علي السيد النفيعي
 - ٧- الأخ الكريم الشيخ فارس بن علي السيد النفيعي شيخ قبيلة النفيعات في الأردن
 - ٨- الأخ الكريم يوسف بن عمر السيد النفيعي
 - ٩- الأخ الكريم محمد بن سعد الصقر النفيعي
 - ١٠- الأخ الكريم الشيخ عبد الله بن مصطفى بن عبد الله بن سليمان السرايبي النفيعي المولود عام ١٩١٢م وهو أكبر قبيلة النفيعات سنا ويقع في فلسطين
 - ١١- الأخ الكريم الدكتور لطفي بن محمد الحاج علي بن عبدالله السرايبي النفيعي
 - ١٢- الأخ الكريم جميل بن علي بن عبدالله السرايبي النفيعي
 - ١٣- الأخ الكريم حسين بن علي بن عبدالله السرايبي النفيعي
 - ١٤- الأخ الكريم الأستاذ حلمي بن أحمد بن الحاج علي عبدالله السرايبي النفيعي
- قلت: نلاحظ هنا أن ارتباط النفيعات بالمساعيد محفوظ لديهم مستفيض عندهم وأنهم كانوا هم والمساعيد قبيلة واحدة وأن افتراقهم كان بسبب فتاة استغلها خصومهم لإيقاع الفتنة بينهم

٣- عشائر البدارين

يقول شيوخ وكبار البدارين أن الأمير داود هو أمير قبيلتهم وأنه هو الذي حارب السعوديين بسبب طينته المطرية وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثني الأخ الكريم المقدّم المتقاعد أبو ممدوح صالح بن عليّان البدراني فقال:
كانت المطيرية قصيرة عند داود شيخ البدارين وقد تعرّض لها أحدهم وأراد
أخذها فحدثت الحرب بسببها وقد قيل فيها:
مطيرية يا عمّ ما هي لنا من سميّة قصيرة داود الذي لا يعيها
قلت: قصيرة أي جارة (طنية)

٢- حدثني الأخ الكريم المقدّم عارف البدارين أن فتنة حصلت للبدارين بسبب
فتاة

٣- حدثني المقدّم المتقاعد أبو خالد عبد الله المدّان البدراني فقال: كانت المطيرية
قصيرة داود وهو شيخ البدارين وبسببها حصل الافتراق
قلت: وهم ينفون بشدة أنهم فرع من قبيلة العمرو ويقولون أنهم أبناء عمومة
للعمرى وأن جدّهم واحد وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثني الأخ الكريم المقدّم المتقاعد أبو ممدوح صالح بن عليّان بن جدّوع
الحموان البدراني فقال: البدارين والعمرو أبناء عمومة ويقال أن جدّ البدارين
وجدّ العمرو أخوان وقد قيل: ما ينطح العمرو غير البدارين

قلت: وقد نفى أبو ممدوح أن يكون البدارين من فروع العمرو وأكد أنهم أبناء عمّ
٢- حدثني الأخ الكريم المقدّم المتقاعد أبو خالد عبد الله المدّان البدراني فقال:
البدارين قبيلة والعمرو قبيلة ويقولون أنهم أقارب

٣- حدثني الأخ الكريم عبد الله بن عودة المهيرة البدراني رئيس بلدية ثغرة الجبّ
سابقاً فقال: جدّ العمرو وجدّ البدارين أخوان اثنان وقد قيل ما ينطح العمرو
غير البدارين

٤- حدثني الحامي الأستاذ خالد سعود فلاح البدارين فقال: البدارين والعمرو
أبناء عم وأصلهما واحد

٥- قال المقدّم المتقاعد عطا الله أحمد عليّان العمرو: حدثني الشيخ سلامة زيد
سليم سلامة المهيرة البدارين فقال: البدارين والعمرو أبناء عم

٦- قال الدكتور فالح البدرين: "البدارين والعمرو: سمعنا أنَّ البدارين والعمرو جدّهم واحد أو أنّهم أبناء عم والبعض يقول أنَّ البدارين من العمرو خاصة أبناء عشائر العمرو لكنّ عشائر البدارين يقولون بأنّنا أبناء عم". أ. هـ

٦- قال فردريك ج بيك في ذكر عشيرة البدور من عشائر صمد في ناحية بني عبيد في شماليّ الأردن: "البدور من حمائل قرية صمد، يدعون أنّهم من الحجاز وأنّ جدّهم وجدّ عشيرة العمرو النازلة في منطقة الكرك واحد"^(١٠) والبدور فرع من البدارين

قلت: ومما يشهد لهذا قولهم (ما ينطح العمرو غير البدارين) ممّا يعني أنّهم فريق آخر غير العمرو، قال الأستاذ مفلح الفايز في حديثه عن البدارين: " (ما ينطح العمرو غير البدارين) وهو قول يدلّ على شجاعة العمرو والبدارين وأنّهم متكافئون في الفروسية والقوّة"^(١١)

٤- قبيلة النصيرات

إنّ المحفوظ عند قبيلة النصيرات أنّهم قدموا سوّة مع قبيلة المساعيد وأنّ أميرهم هو الأمير داود النصيري وإلى الأمير داود النصيري ينتسب الفقيرين أحد قسمي قبيلة النصيرات في بلاد غزّة وفيما يلي بيان ذلك:

١- أرسل إليّ الأخ الكريم الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري أوراقا كتبها الحاج إبراهيم بن عطية بن سعيد النصيري المولود عام ١٩١٧ م جاء فيها أنّ النصيرات والمساعيد قدموا سوّة وكان عقيد القوم داود النصيري وقد أطنب عليه رجل مطيري مع ابنته ثمّ حصلت بينهم فتنة بسبب المطيرية مما أدّى إلى افتراقهم

٢- ذكر الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري أنّ المساعيد والنصيرات قد

(١٠) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٧٩

(١١) عشائر بني صخر، ص ٣١٥

قدموا سوية بقيادة داود النصيري وفي طريق ارتحالهم أطنب على داود رجل مطيري ومعه فتاة قال: 'واستمر السير إلى أن وصلوا إلى وادي العربية وحلّوا هناك للاستراحة وكان داود قد عمل لطنيته المطيرية قشعة (بيت شعر صغير ويسمى خربوش يرتكز على عمود واحد فقط) وبينما كان داود النصيري ومسعود المسعودي يلعبان السبيجة هبت نسمة فاقتلعت القشعة فنظر مسعود إلى المطيرية معجبا وقال:

ما قال ابن مسعود شاف نظره غزال ما بين الحنايا شقيت بها

فقال داود:

مطيرية ما هي لنا من قضية وطنية لداود الصبي اللي ما يعيها

فقال المسعودي:

نحيها بطعن وزرد يعدّي جاراتها مع طنيها

فقال داود:

نحسى نحيها بطعن وزرد يعدّي جارها مع طنيها

فلم يبق بين الطرفين إلا القتال فالطنيب غالي وواجب الحفاظ عليه عند العرب وانقسم النصيرات إلى قسمين وكذلك المساعيد واقتتلوا قتالا شديدا انتصر فيه داود وجماعته وأثناء القتال وضع كل طرف النساء خلفه ليضربن كل من تحدّثه نفسه بالهرب من القتال بالنبلّي والذي هوشه جيّد يثني عليه ويرمين عليه من قدر الحمرة وقال: 'ويقال أنّ واقعة المطيرية السابقة وقعت في موثّم بنات النصيرات شماليّ سيناء... وأنّ السدرة التي كان تحتها الأميران ما زالت إلى اليوم'. أ. هـ ، وقال في حديثه عن قبيلة النصيرات: 'كانت بقيادة أمير قديم من النصيرات يسمى داوود النصيري، حيث ساروا باتجاه الشمال بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية.... واصلوا سيرهم شمالا بنية التوجّه للديار المصرية، وفي منطقة عين الحصب بوادي العربية جنوب غرب البحر الميت دارت معركة رهينة كان طرفاها النصيرات وقبيلة المساعيد والتي خرجت سوية مع النصيرات من شمال غرب الحجاز، وسبب تلك

الواقعة هو أن رجلاً مسناً من قبيلة مطير أودع ابنته مع داوود النصيري آملاً بإيصالها لإخوتها ببلاد مصر، وعندما نزل القوم ليستريحوا على عين ماء تسمى عين الحصب رأى الأمير مسعود أمير المساعيد الفتاة فأعجب بها وتمنى أن تكون حليمة له، فما كان من داوود إلا أن صده بقوة ووقف مجزوم أمام تعذبه بالألفاظ على طغيته وهذا مشين في حق داوود كما في أعراف العرب. لقد عرفت تلك الواقعة الواقعة المطيرية، وفيها انقسم النصيرات وانقسم أيضا المساعيد على بعضهم البعض، فكانت الهزيمة من نصيب الفريق المتقهقر للشرق والشمال ومنهم النصيرات أبناء صالح أخي داوود والذي ذهب لبلاد القدس حيث نزل صور باهر وجبل الطور شرقي القدس الشريف، أما المساعيد الذين كانوا بجانب أميرهم الطامع بالفتاة فقد اتجهوا للشرق على الأرجح حيث بلاد الكرك، فيما واصل النصيرات والمساعد الأخرين لينزلوا شماليّ سيناء في بلاد العريش.

وقال: إن الأمير داود جدّ الفقيرين من النصيرات ونسبهم إليه متواتر عندهم وقال: الفقيرين: ويتسبون إلى الأمير داود الذي حارب المسعودي في موقعة المطيرية وقد أنجب داود ولدين هما: سالم وحمد أجداد فقيرين غزّة وهم أقدم وأكثر فروع النصيرات عدداً ويتقسمون إلى عيال سالم وعيال حمد وقال: والنصيرات يذكرون جميعاً بأن داوود كان أميراً لهم بل والثابت أن النصيرات كان لهم وجود بتلك الواقعة وكانوا أحد أطرافها. أقام النصيرات والمساعد فترة من الزمن شماليّ سيناء ثم انتقلوا للإقامة شرقيّ مدينة غزّة ووادي شحمة ووادي المساعيد والنزلة وغيرها بتلك البلاد، ومن آثارهم بشماليّ سيناء منطقة (موشم بنات النصيرات) شمال شرق العريش ومنطقة (طويل الأمير) نسبة لأحد أمراء المساعيد وغيرها، ولا زال للنصيرات أراضي بتلك البقاع وقسم قليل مقيم بها لليوم. وبعد فترة من الزمن أعلن والي غزّة المملوكي حرباً على النصيرات والمساعد ففرّوا على إثرها، فنزل أبناء داوود دير البلح، ومنهم من واصل سيره للعبور إلى السودان وغيرها، أما المساعيد فقد فرّوا إلى سيناء وبلاد مصر وشماليّ الحجاز أ. هـ

قلت: يتسبب النصيرات إلى الانتصار رضي الله عنهم وهناك روايات لبعض النصيرات تذكر علاقة نسب بينهم وبين قبيلة المساعيد فمن ذلك:

١- أورد الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري بعض الروايات التي تذكر صلة نسب بين النصيرات والمساعيد وفيما يلي ما نقله من روايات:

١- قال القاضي العشائري عودة أبو العجيين وابنه أحمد: جاء النصيرات والأحيوات من الحجاز مع بعضهم

٢- قال خليل أبو بليمة: المساعيد والأحيوات الذين أكلوا الحوي هم أقارب النصيرات

٣- قال حسن أبو غرابة وهو والدي: أصل النصيرات ثلاثة أخوة الأول جد نصيرات الغور والثاني جد نصيرات غزة والأخير ذهب لمنطقة أم خشيب وهو جد المساعيد

ومما يشهد لهذا الشواهد التالية:

١- نقل الأستاذ فايز بن أحمد سالم أبو فردة عن الشيخ سليم الدقس الجباري وصفا لقبيلة النصيرات فقال: حدثني الشيخ سليم بن أحمد الدقس من شيوخ قبيلة الجبارات في وصف النصيرات أنهم: (صغيرين الوهود كبيرين الجهود) وقال الأستاذ عبد الكريم عيد الحشاش في ذكر النصيرات: "قيل عن النصيرات صغيرين الوهود كبيرين الجهود"^(١٢) قال الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري: ألقول بأن النصيرات صغيرين الوهود كبيرين الجهود قول ثابت للنصيرات وأكد عليه أ. هـ. وهذا الوصف هو وصف خاص بقبيلة المساعيد قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب في ذكر وصف المساعيد: "كبار الجهود صغار الوهود" قال الطيّب: "اشتهروا بقوة متاعهم وفي نفس الوقت بزيادة جودهم وكرمهم وسخائهم مع ضيفهم"^(١٣)

(١٢) قبائل وعشائر فلسطين، ص ١٧٢

(١٣) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ١٥٣ ١٥٤

٢- من الأقوال المشهورة المستفيضة عند النصيرات أنه إذا انقطعت دار المسعودي فإن النصيري يرثه والعكس صحيح قال الأستاذ مروان أبو سويرح في ذكر العلاقة بين النصيرات والمساعد: "لذلك يقال: إذا انقطعت ديار النصيري يرثه المساعد والعكس"^(١٤) وقال الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري: يوجد عندنا مثل: إن انقطعت ديار المسعودي يرثه النصيري وبالعكس، وقال المهندس فايز سلامة زايد أبو زايد النصيري: "بخصوص المساعد (لا يرث المسعودي إلا النصيري ولا يرث النصيري إلا المسعودي) مقولة نسمعها من كبارنا". هـ

٣- ذكر الأستاذ مروان أبو سويرح في ذكر نصير جد النصيرات: "... جاءوا آخر الأمر من شبه جزيرة سيناء من طوئل الأمير وجنوب الحروب والرسوم وخور العجرم ووادي العريش والشيخ زويد ولا يزال لهم أرض هناك باسمهم ويقال أن أحد أجدادهم جاء مع مسعود جد المساعد ويعتقد أن روق ومسعود أولاد ترجم أي أن نصيرات عين الدقيق والمساعد أولاد عم"^(١٥) وقال في ذكر طوئل الأمير: "سميت بطوئل الأمير لوجود قصر للأمير عمرو من النصيرات حيث أنهم سكنوا فترة في منطقة وادي العريش وحوله"^(١٦)

قلت: طوئل الأمير من آثار المساعد قال الأستاذ محمد أبو سمور وهو من قبيلة السواركة في حديثه عن حرب وقعت بين السواركة والمساعد: "... أخرجوهم من طوئل الأمير حتى استقروا في غزة وقال في ذكر هؤلاء الأماة: "نسبة إلى الأمراء من قبيلة المساعد" وقال: "كانت لهذه القبيلة سطوة على الجزء الشمالي وكانت إحدى وقعاتهم واقعة طوئل الأمير نسبة لفرع الأمراء من المساعد والتي طردهم منها السواركة إلى غزة"^(١٧) وقد ذكر الأستاذ أبو سويرح أن روق بن ترجم وابن عمه عمير

(١٤) الأرض والإنسان في الزوايلة، ص ٣٠

(١٥) الأرض والإنسان في الزوايلة، ص ٣٠

(١٦) الأرض والإنسان في الزوايلة، حاشية ص ٣٠

(١٧) بلدي والأيام، ص ١٥٣ و ١٩٧.

وجماعتهم كانوا يسكنون طويل الأمير جنوب شرق الحزوية في سيناء^(١٨) وقال الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري: "طويل الأمير نسبة لأحد أمراء المساعيد". هـ.

٤- قال الأستاذ عارف العارف في ذكر النصيرات: "جاءوا من مكة"^(١٩).

٥- يذكر النصيرات أنهم هاجروا مع المساعيد إلى بلاد غزة ويذكرون قصة الحرب مع بني جرم ثم حربهم مع حاكم غزة ومقتل الأمير سليمان وبعض الحروب التي جرت للمساعيد في بلاد غزة وأنهم كانوا شركاء المساعيد في هذه الأحداث والمحفوظ عند المساعيد أن هذا التاريخ خاص بهم.

٥- السلالة

يتسبب السلالة إلى داود والسلالة عشيرة قديمة جدًا فقد نقل الأستاذان كمال الحلو وسعيد ممتاز درويش عن الشيخ رفيع السليمي -رحمه الله تعالى- وهو من شيوخ السلالة المقيمين في قرية مرشاق في مركز أبو حماد في الشرقية أن داود هو أبو السلالة^(٢٠)

قلت: السلالة فرع قديم جدا ذكرهم الجزيري في القرن العاشر للهجرة فقال: "السلالة من أولاد معروف أهل فساد في الشهرة يتبعون الركب للاختلاس والأذى من مغارة شعيب وبعدها في الغالب، والمعاريف من لفيف بني عطية"^(٢١) وقال: "ومن لفيف بني عطية طائفة تدعى السلالة أكثر فسادها بالمغارة وعيون القصب والمويلح وتتبع الركب إلى محل أمانتها"^(٢٢)

(١٨) الأرض والإنسان في الزواينة، ص ٣٠-٣١.

(١٩) تاريخ بر السبع وتبائلها، ص ١٣٦.

(٢٠) القضاء العربي في شمال سيناء، ص ١٧.

(٢١) الدرر القرائن، ج ٢، ص ١٣٤٧.

(٢٢) الدرر القرائن، ج ١، ص ٢٣١.

الخلاصة:

قلت: ومما سبق بيانه نلاحظ ما يلي:

- ١- يؤكد العمرو على أن العمرو والمساعد قبيلة واحدة يجمعهم نسب واحد
- ٢- يؤكد النقيعات على أن النقيعات والمساعد قبيلة واحدة يجمعهم نسب واحد

٣- يؤكد البدارين على صلة النسب بينهم وبين العمرو وأتهم أبناء عمومة

٤- يؤكد النصيرات على أنهم قدموا مع المساعد وأتهم قوم داود النصيري الذي حارب الأمير السعودي بسبب المطيرية ويذكرون أنهم شركاء المساعد في الهجرة إلى بلاد غزة وحرب بني جرم ثم الحرب مع حاكم غزة ومقتل الأمير سليمان المنطار أمير قبيلة المساعد ولا يعرف النصيرات أي صلة بالعمرو وكذلك حال العمرو الذين لا يعرفون صلة بالنصيرات وتشير بعض روايات للنصيرات إلى صلة نسب بينهم وبين المساعد وهنا لا بد من الإشارة إلى ثلاثة ملاحظات مهمة هي:

- ١- نقل كل من ديسارد ولويس موصل عن العمرو في بلاد الكرك عام ١٨٩٨م أن شيخ قبيلة العمرو وزعيمهم عند هجرتهم من جنوبي الحجاز وقتالهم لشريف مكة هو الشيخ هزاع النصيري
- ٢- يسم كل من العمرو والنصيرات نفس الوسم وهو الخطام على وجه البعير
- ٣- أن من فروع قبيلة المساعد في شمالي الحجاز فرع يعرف بالنصيرات ويؤكد المساعد أنهم من نصيرات غزة وأتهم من المساعد أصلا وفصلا

وبقي هذا الخلاف والتشابك بين هذه القبائل والفصل فيه ليس موضوع كتابنا هذا فالتحقيق فيه يحتاج إلى دراسة منفصلة وإلما أحببنا الإشارة إلى هذا

تمهيدا لما سيراه القاريء لهذا الباب من روايات لقباثل متعددة مع الاتفاق التام على أن المسعودي هو أحد طرفي النزاع إلى جانب الأمير داود الذي اختلف فيمن هم قومه كما مرّ بيانه ونحن لا نستبعد أن هذه القبائل يجمعها مسمى واحد ونسب واحد مع الإشارة إلى أنّ رواية قبيلة المساعيد يؤكدون أن قبيلة المساعيد قدمت وحدها من ديارها الأصلية بمعنى أنّ من قدم معها كان جزءا منها وهو ما ذكره بعض رواة المساعيد ولست معنيا هنا بتحقيق القول في هذا لأنّ البحث فيه سيخرج كتابنا عن موضوعه ومن فوائد ما مرّ بيانه أنّ عهد الأمير داود قديم جدًا فالقباثل المازّ ذكرها منفصلة ومستقلّة عن بعضها البعض فعلى سبيل المثال لنجد السلالة فرعاً مستقلاً لا علاقة له بالعمرو البتّة منذ القرن العاشر للهجرة وليس في المعلومات التي قدّمها الجزيري عن أنساب قبيلة العمرو أي ذكر لداود أو آية إشارة لربط أيّ من القبائل آنفة الذكر بسياق نسب قبيلة العمرو الذي فصلّ القول فيه وليس من شيء يجمع قباثل العمرو والنصيرات والنفيعات والسلالة إلا داود ممّا يعني أنّه كان أمير قبيلة تجمع هذه الفروع جميعها وإنه قديم العهد جدًا حيث لا نجد له ذكرا في سياق النسب الخاص بأيّ قبيلة من هذه القبائل كما أنّه موصوف بالإمرة وليس من هذه القبائل وجلّها كان يقطن شماليّ الحجاز حتى أواخر القرن العاشر للهجرة أمير واحد بل المحصرت الإمرة في قبيلة المساعيد وحدها وهذا ممّا يدلّ على قدم عهده عن عهد هذه القبائل وإنه جدّ قديم لبعض هذه القبائل والله تعالى أعلم

والله تعالى هو الموفق لما فيه الخير

الفصل الأول

الهجرة من جنوبي الحجاز إلى شمالي الحجاز

هاجرت القبيلة من بلادها فرارا من الضرائب الكبيرة التي فرضها شريف مكة عليها

المستشرق الفرنسي ديسارد

المستشرق النمساوي لويس موسل

المستشرق الألماني أوينهايم

الأستاذ جورج سابا

الأستاذ روكس بن زائد العزيزي

الأستاذ يوسف قنوة

الأستاذ علي نصوح الطاهر

الأستاذ نبيل عمرو

الأستاذ إبراهيم نيروز

الأستاذ عطا الله العمرو

الشيوخ والرواة

سار الجميع متجهون نحو منطقة مزند في الشمال الشرقي لأراضي مكة
المستشرق الفرنسي ديسارد

لَمَّا عَلِمَ الشَّارِيفُ بِهَرُوبِهِمْ جَمَعَ عَلَى عَجَلٍ أَفْضَلَ جُنُودِهِ وَسَارَ لِمُطَارَدَتِهِمْ وَتَحَقَّقَ
بِهِمْ قَرِيبَ وَادِي الْغِيلِ

المستشرق الفرنسي ديسارد

لَمَّا لَحَقَهُمُ الشَّارِيفُ بِخَيْلِهِ وَرِجَالِهِ نَشِبَتْ بَيْنَهُمْ مَعْرَكَةٌ كَانَ الْإِتِّصَارُ فِيهَا
حَلِيفُهُمْ فَتَابَعُوا مَسِيرَهُمْ إِلَى الشَّمَالِ

الأب جورج سابا والأستاذ روكس بن زائد العزيزي

اسْتَمَرُّوا بِالمَسِيرِ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى مَنْطَقَةِ جَنُوبِ شَرْقِ خَلِيجِ
العَقْبَةِ

المستشرق النمساوي لوييس موسل

الهجرة من جنوبي الحجاز الى شمالي الحجاز

* تهديد *

لقد اضطر المساعيد إلى مغادرة ديارهم الأصلية والهجرة منها على إثر الخلاف بينهم وبين شريف مكة المكرمة هذا الخلاف الذي تطور إلى هجرة المساعيد مما دفع الشريف إلى إرسال قوة لمطاردة المساعيد حيث وقعت بينهم واقعة كسرت فيها قوة الشريف فواصل المساعيد هجرتهم إلى شمالي الحجاز وقد ذكر البعض أسبابا أخرى لهجرة المساعيد فمن ذلك أنهم غادروا بلادهم بسبب الحبل حدثني به الشيخ مد الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو - رحمه الله تعالى - فقال: جاء العمرو من اليمن بسبب الحبل وحدثني صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحوي السعودي فقال: هاجر المساعيد بسبب الحبل وكانت هذه البلاد في اليمن وحدثني به الشيخ مد الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو - رحمه الله تعالى - فقال: جاء العمرو من اليمن وقد ذكر الأستاذ محمد يوسف العملة من العمرو سببا آخر للهجرة فقال: 'إن عشائر العمرو جاءت من الجزيرة العربية والحجاز تلبية لدعوة صلاح الدين الأيوبي أثناء فتحه بيت المقدس وبلاد الشام من الإفرنج وهم سبعة أمراء وكل أمير له عشيرة'^(١) وقال: 'هذه القبيلة... لبت نداء صلاح الدين الأيوبي لتطهير بيت المقدس وبلاد الشام من الإفرنج الغرباء في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي بزعامة الأمير عمرو الذي نصب أعلى سلطة من قبل القبائل التي لبت نداء الجهاد وأطلق عليه اسم عليم أي أعلى سلطة لهذه الجموع'^(٢) وأضاف يقول: 'ومن مطالعي المعجمات والكتب واستماعي إلى أحاديث كبار السن أن عشائر العمرو جاءت من الحجاز'^(٣)

(١) أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٢٧٦

(٢) عشيرة آل العملة العمرو، ص ٢٧

(٣) عشيرة آل العملة العمرو، ص ٤٣

قلت: ما رواه الشيخ مد الله بن غافل شيخ قبيلة العمرو وما ذكره الأستاذ محمد يوسف العملة عن هجرة القبيلة يعنون به القبيلة التي كان المسعودي من أمرائها فالعمرو يعتبرون أن المساعيد جزء منهم وقد تبين لنا فيما حققناه في المبحث العاشر من الفصل الأول من الباب الثاني أن عهد عمرو جد العمرو لا يتجاوز القرن السابع للهجرة مما يؤكد صحة ما يرويه المساعيد أن القبيلة التي هاجرت من جنوبي بلاد الحجاز هي قبيلة المساعيد وحدها أي أن حديث العمرو هنا هو حديثهم عن أسلافهم المتقدمين وتفيدنا بعض المعلومات المتوفرة أن وجود قبيلة المساعيد في شمالي الحجاز وبلاد الشام أقدم تاريخاً من عهد صلاح الدين الأيوبي والله تعالى أعلم فقد كانوا من قبائل سيناء في القرن الخامس للهجرة وورد لهم ذكر في فلسطين في عهد صلاح الدين الأيوبي في القرن السادس للهجرة كما سيأتي تحقيقه في المبحث الأول من الفصل الثالث في هذا الباب. والحق أن سبب هجرة المساعيد هو التصادم بينهم وبين شريف مكة المكرمة الذي أراد فرض مزيد من الضرائب عليهم ومن ثم ارتحل المساعيد إلى شمالي الحجاز ويجب التنبيه أنه حيثما ورد ذكر العمرو في روايات قبيلة العمرو في هذا الفصل فإن هذا يشمل قبيلة المساعيد لأنهم يعتبرون المساعيد أبناء عمهم بل ويعتبرونهم جزءاً من القبيلة فهم جميعاً أبناء قبيلة واحدة قبيلة واحدة مع تأكيدنا أن قبيلة المساعيد هي الأقدم وهي التي هاجرت من جنوبي الحجاز كما بيناه آنفاً وفيما يلي تفصيل القول في هذه الهجرة:

١- المبحث الأول: أحداث الهجرة

انتجع المساعيد إلى أراض كانت تخص شريف مكة المكرمة وكان يسيطر عليها فقد دفعهم الخلل إلى البحث عن مراعي مناسبة لمواشيهم للنزول والرعي فيها، قال الأستاذ علي نصور الطاهر: "يذكر العمرو الكركيون المعاصرون من حوادث تاريخهم أنه حدثت مجاعة شديدة" قال: "فهاجرت عشائر العمرو من زندع في الحجاز إلى أراضي جيدة تخص الشريف"^(٤) وكان الشريف قد فرض عليهم ضريبة يؤدونها إليه

(٤) تاريخ القبائل العربية في الأردن خطوط ص ٢٧٦

في كل عام، ثم إن بعض خصومهم سعى للإفساد بينهم وبين الشريف وذلك بأن أوغروا صدر الشريف واغروه بزيادة الضريبة المفروضة عليهم وأخذ بعض الخيول الأصيلة منهم مما أدى إلى وقوع الخلاف بينهم وبين الشريف فكان ذلك سبب هجرة المساعيد، حدثني صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: هاجر المساعيد بسبب اختلافهم مع الدولة، وحدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحوي السعودي فقال: حينما قرّر المساعيد الرحيل اعترضهم أمير ومنعهم من المرور من بلده لكي يأخذ منهم خاوة فقد أرسل ذلك الأمير رسله إلى المساعيد فلما جاءوا إليهم وكانوا قد أخذوا بالرحيل سألهم عن كبارهم فقال لهم المساعيد إن أمرأونا خلفنا وكلّما مرّت فرقة قالوا لهم ذلك حتى مرّوا فعاد الرسل وأخبروا الأمير بما جرى، وقال المستشرق الألماني أوبنهايم في حديثه عن قبيلة السواحرة من العمرو: "تقول حكايات القبيلة أن السواحرة تركوا الحجاز لأنهم ضاقوا ذرعا بالضرائب العالية التي فرضها عليهم الشرفاء هناك"^(٥)

قلت: الذين هاجروا من الحجاز هم أصل القبيلة أي أنهم ليسوا السواحرة فالسواحرة ما عرفوا بهذا إلا لسكنائهم بمجوار بيت ساحور من نواحي القدس وهم فرع من قبيلة العمرو بمعنى أن حديثهم هنا هو عن أسلافهم القدماء وليس عن قبيلتهم بمسمى السواحرة. وحدثني الأخ الكريم المقدّم الركن المتقاعد عطا الله بن أحمد بن عليّان العمرو فقال: كان العمرو يؤدون لشريف مكّة خمس رؤوس من الخيل كلّ سنة^١ قال: وقد كاد لهم بعض خصومهم عند شريف مكّة الذي طلب منهم خمسين فرسا من أصائل خيلهم وكانت هذه الخيول لفرسان من قبيلة العمرو وشيوخها وقد حدّد الشريف أسماء هذه الخيول فطلب العمرو منه إمهالهم لجمع الخيول المطلوبة وقال في مقالة نشرها في بعض الصحف: "المحفوظ عند شيوخ قبيلة العمرو وكبارهم عن آبائهم وأجدادهم كابرا عن كابر أنّ هذه القبيلة كانت تقطن بلاد الحجاز في منطقة قريبة من مكّة المكرّمة وتخضع لحكم أمير مكّة المكرّمة وقد كانت قبيلة العمرو تؤدّي لأمير مكّة أربعة أفراس سنوياً، وقد سعى مستشار الأمير للإيقاع ما بين العمرو وبين

(٥) البدر، ج ٢، ص ١١٢

أمير مكة فقد أشار على الأمير أن يطلب من قبيلة العمرو خمسين فرسا من جياد خيولهم فلما جاء وفد العمرو بالقود (أربعة أفراس) لم يقبلها الأمير وطلب منهم خمسين فرسا كما أشار عليه مستشاره فقالوا للأمير: أمهلنا شهرا لنتمكن من جمع الخيول المطلوبة فأمرهم^(٦) وقال: حدثني الشيخ رجا معارك الروضان البدارين فقال: سبب جلاء العمرو هو مقتل الشريف عون.

قلت: أي أن هجرة هذه القبيلة تمت بعد خلافها مع الشريف حاكم مكة المكرمة الذي أراد فرض مزيد من الضرائب عليهم مما أدى إلى التصادم بينهم وبين الشريف ذلك الصدام الذي قتل فيه أحد الأشراف ويدعى الشريف عون.

قلت: وقد حدثني الشيخ مذل الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو - رحمه الله تعالى - فقال: أثناء مرور العمرو بالحجاز طلب شريف مكة منهم عشر الإبل فطلبوا منه مهلة مدتها أربعين يوما، وحدثني الشيخ عيد بن صالح اللحاي العمري فقال: طلب شريف مكة من العمرو لكي يسمح لهم بالتسوق في مكة مائة فرس وقد حدد لهم الخيول التي يريدونها وكانت خيولا أصيلة. وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر - رحمه الله تعالى -: "أرسل إليهم رسولا طلب فيه ريع إبلهم وعشر خيولهم وسبع فتيات من بنات أمرائهم وكان عدد أمراء العمرو سبعة وهم: ابن ثبيت والمسعودي وابن جراد وابن وادي وابن قيصومة وابن ياسر وابن الفضل" قال: "وكان مع كل أمير سبع عشائر"^(٧).

قلت: لكننا نجد أن الإمارة المحصنة في المساعيد فقط فليس هناك أمراء إلا المساعيد وحدهم ولا يزالون يعرفون بالأمارة إلى يومنا هذا في فلسطين والديار المصرية، حدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: كان المساعيد سبع أمراء وقد تختلف منهم الأمير الضمادي في وادي العربية

(٦) جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ٩٠، جريدة للديف، عدد رقم ٦٣، ص ٣٥

(٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦

قلت: إن المساعيد يفنون في كافة أقطارهم أنهم جزء من العمرو بل يروون في شتى أقطارهم أن القبيلة التي هاجرت من ديارها الأصلية في نواحي مكة المكرمة هي قبيلة المساعيد وحدها فيما يرى العمرو أن المساعيد جزء منهم وهم في كل رواياتهم في قصة الهجرة يرون أن مسمى العمرو يشمل المساعيد.

وقال الأستاذ يوسف قنورة: "هاجرت من الحجاز قبيلة تدعى بني عمرو هربا من دفع الضريبة السنوية لشريف مكة" ^(٨) وقال جورج سابا وروكس بن زائد العنزي: "كان العمرو (أو بنو عقيلة) من أقوى قبائل الحجاز وما كانوا يدفعون لشريف مكة إلا إتاوة سنوية قدرها أربعة رؤوس من الخيل العربية وتحاصم العمرو والشريف إذ أراد أن يرفع الجزية إلى خمسين رأسا من الخيل وألف بعير" ^(٩). وقال الأستاذ إبراهيم نيروز في ذكر العمرو: "تقول الرواية الشفوية: إن خلافا ما نسب في أوساط القبائل العربية البدوية التي كانت تقطن الحجاز على خلفية دفع الضرائب والإتاوات إلى شريف مكة آنذاك أدى إلى رحيل قبيلة بني عمرو من منطقة الحجاز والاتجاه شمالا نحو جنوب الأردن" ^(١٠) وذكر الأستاذ نبيل عمرو - رحمه الله تعالى - أن العمرو هاجروا من مكة اثر اختلافهم مع الشريف ^(١١) وفي إشارة إلى شيء من هذه الأحداث قال الأستاذ جميل حسين السلحوت والدكتور محمد سالم شحادة في حديثهما عن السواخرة من فروع قبيلة العمرو فيما نقلاه عن بعض معلمي السواخرة كما سمعها بالتواتر عن آبائهم وأجداده بأن أصلهم: "يعود إلى سبعة أشخاص كانوا يقطنون الجزيرة العربية وكانوا أقارب يعيشون حياة البادية حياة التنقل والحل والترحال والسلب والنهب وكان أن حدث صراع بين الأقرباء السبعة ذات يوم ومجموعة أخرى من الأعراب البائدة المجاورة لهم" ^(١٢)

(٨) كشف النقاب عن الجنود والأنساب في مدينة رام الله ص ١٤

(٩) مادبا وضواحيها، ص ١٤٥

(١٠) رام الله جغرافيا. تاريخ. حضارة، ص ١٨٦

(١١) قبائل بني قيس، ج ٢، ص ٨٤

(١٢) صور من الأدب الشعبي الفلسطيني، ج ١، ص ١٧

قلت: هذه الرواية تشير إلى الأمراء السبعة وتشير إلى خلافهم مع شريف مكة والحاصل من هذه الروايات والنصوص أنَّ قبيلة المساعيد كانت تؤدي ضريبة صغيرة إلى شريف مكة المكرَّمة وقد استغلَّ بعض خصومهم الفرصة عند الشريف فكادوا لهم وأوغروا صدره عليهم وأغروه بخيولهم وإبلهم وحلَّوْا له أسماء الخيول الأصيلة التي كان لا بدَّ أن يؤدوها إليه فكان أن طلب منهم الشريف ذلك ولم يكن بإمكان المساعيد تلبية مطلب الشريف. أما قول الأستاذ علي نصوح الطاهر أن الشريف طلب بنات أمرائهم السبعة فغير معقول إلا إذا تعمَّد الشريف إذلالهم وتحقيرهم وهذا ما لا نتوقَّعه، وذكر ديسارد في حديثه عن قبيلة العمرو أنهم كانوا يدفعون جزية أو ضريبة سنوية مكوَّنة من أربعة خيول لشريف مكة مقابل السماح لهم بالمرور من أراضيهِ إلى المدينة لشراء كلِّ ما يحتاجونه بحريَّة وقد قام البعض بنشر بلور الاختلاف بين الشريف والعمرو وقالوا للشريف: إن ما يقدِّمه العمرو قليل جداً رغم غناهم وكثرة أعدادهم وبالإمكان أن يدفعوا إذا أراد الشريف خمسين فرساً وألف جمل، وعندما جاء العمرو لدفع ما عليهم قال لهم الشريف: إذا لم تدفعوا لي ما أطلبه منكم فلن تقيموا على أرضي بعد ذلك، فأجابته زعماء العمرو: وما الذي تطلبه؟ فقال لهم: أريد خمسين فرساً وألف جمل، فأجابوه وهم يتسمنون: طلبك سهل وميسور وإننا لم نر منكم إلَّا كلَّ خير ولكننا نريد أيها الشريف منحن الوقت الكافي لجمع ما طلبته منَّا فوافق الشريف وقال لهم: سيروا بسلام^(١٣) وقد دفع هذا الشريف كبار القوم للتشاور في ردِّهم على هذا الطلب وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر: 'وقد اجتمع الأمراء للتشاور في طلب الشريف' قال: 'واعتبروه إهانة فبيَّتوا أمراً وذهب وفد منهم لمقابلته فطلبوا منه أن يمهلهم أربعين يوماً ليفكِّروا في أمرهم فقبل منهم الشريف ذلك على مضض'^(١٤) وقد طلب العمرو هذه المهلة ليفكِّروا في الأمر ويحتالوا لأنفسهم للخلاص من هذه المكيلة قال الأستاذ علي نصوح الطاهر: 'وكانت هذه حيلة من العمرو تعمَّدوا من ورائها كسب الوقت لإراحة خيولهم وجالهم واسترداد قوتها حتَّى إذا ما فكَّروا في دخول حرب مع الشريف استطاعوا خوضها ففُضِر العمرو

. Revue Biblique, vol 2, p410, 411 (١٣)

(١٤) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦

خيامهم وأرسلوا حيواناتهم ترعى واستراحوا وشبعت خيولهم وفي نهاية الأربعين يوما وكانوا قد اتفقوا على الرحيل في ظلام الليل. غادروا واتجهوا نحو ماء جار يسمى مزند^(١٥) وذكر ديسارد في حديثه عن قبيلة العمرو إن العمرو عقدوا جلسة برئاسة زعيمهم هزاع النصيري وقرروا أن يهاجروا هربا من مطالب الشريف فأرسلوا رسائل إلى جمعياتهم بهذا الشأن وعند الرحيل قاموا بربط الكلاب في أماكن ربط الخيول لمخادعة جواميس الشريف وعند انقضاء الليل سار الجميع متجهين نحو منطقة مزند الواقعة في الشمال الشرقي لأراضي مكة^(١٦) وقد بين تفاصيل قصة ارتحال قبيلة العمرو المستشرق لويس موسل فيما نقله عن العمرو في بلاد الكرك قبل نحو قرن من الزمان فقال: "كان العمرو يؤدون إلى شريف مكة تحت ما يسمى القود أربعة أفراس سنويا غير أن الشريف بناء على رأي مستشاره رأى أن الأربعة أفراس غير كافية حيث أشار عليه مستشاره أنه يجب على العمرو أن يؤدوا إلى الشريف خمسين فرسا وألف بعير من إبلهم فوافق الشريف على هذه النصيحة وقال لمستشاره: دون لي أسماء أفضل خيلهم واتني بها، ولما جاء العمرو يؤدون الأربعة أفراس لم يأخذها الشريف منهم وقال لهم: لي عندكم مراد، فقالوا له: وما مرادك؟ فأخبرهم بما تم الاتفاق عليه مع مستشاره وسمى لهم الخيل بأسمائها فقالوا له: هذا أمر بسيط لا يضرنا فسواء أكانت الخيول عندنا أم عند الشريف حامينا وراعينا فكله سواء، ثم استأذنوه وقالوا: ارحص لنا بالذهب لجميع الخيل، ولما عادوا إلى مضاربهم سألهم شيخهم هزاع النصيري إن كانوا ينوون إعطاء الشريف ما أراه أم لا؟ فأجابوه بقولهم: نحن لسنا فلاحين ولسنا جناء، وحيث أن هزاع قومه بأن يمتطوا ركائبهم للبحث عن موطن جديد وقال لهم: هذوا البيوت للرحيل إلى مزند، وهذا ما حصل بلا تردد وقد جمع الحاريون أنفسهم في منتصف الليل في طابور من صفين وجعلوا الصغار والنساء في وسطهم للحماية وساروا بعد أن ربطوا كلابهم التي تسبق خلفهم في مكان تخييمهم^(١٧) وحديثي الأخ الكريم المقدم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد بن عليان

(١٥) المصدر السابق، ص ٢٣٦ ٢٣٧

(١٦) Revue Biblique, 1905, vol2, p411, 412

(١٧) Arabia Petraea, band, p70, 71

العمري فقال: طلبوا من الشريف مهلة لجمع الخيل وتشاوروا في أمرهم وأدركوا أن الأمر مكيدة لإضعافهم وقد استقرّ قرارهم على ألا يعطوا خيلهم لشريف مكة وأنفقوا على الرحيل ومغادرة المنطقة إلى الشمال وكان من العمرو عائلة معروفة بحسن الرأي تعرف عندهم بأهل الشور واشتهرت بجودة المشورة وكان بقية هذه العائلة فتى صغير وكانت له أخت تكبره في السن فذهب كبار القوم إليها فسألوها فقالت: العقصة ما تبدي على الشارب أي أن الضفيرة لا تتقدم على الشارب أي أن الأنثى لا تتقدم على الذكر وقالت: انهبوا إلى أخي واستشيروه فذهبوا إليه وأخبروه بالأمر وسألوه أن يشير عليهم فأشار عليهم أن يرتحلوا ليلاً حتى لا يعلم بهم رجال الأمير وعيونه الذين يرصدونهم إلا في الصباح وطلب منهم أن يرتبوا كلابهم عند بيوتهم وأن يجمعوا حرز أي بحر الإبل ليقودوا نارا عند كل بيت من بيوتهم فيظنّ عدوهم أنهم لا زالوا موجودين فيما يكونون قد ارتحلوا ليلاً فلا يعلم عدوهم برحيلهم إلا صبيحة اليوم التالي وأوصاهم بالمسير إلى عين مزند والاستراحة عندها وسقي إبلهم وخيلهم ومواشيهم فإذا ما طاردهم الشريف بجنوده كانوا هم على أتم استعداد لمقابلتهم ومقاتلتهم فيما الشريف وجنوده تعبون من المطاردة ويعانون من العطش. قال: فصنع العمرو ذلك فخدع مراقبهم وقد أخذ العمرو عدتهم للرحيل فارتحلوا ليلاً وقد فاتهم وهم في غمرة انشغالهم بالرحيل أن يأخذوا الفتى وأخته معهم فظلاً في ديارهم وفي الصباح اكتشف عيون الشريف رحيل العمرو فاخبروه بذلك فقرر مطاردتهم وكان جند الشريف قد أمسكوا بالفتى العمري وأخته عندما وجدوهما في منازل العمرو فلما رآهما الشريف سأل الفتى عن قومه العمرو فقال:

العمرو الفرسان وردوا مزند وطوال القنا إلا حاربوك يا أمير شقيت

وحذّني الشيخ مدّ الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو -رحمه الله تعالى- فقال: لما سألو الفتى أجابهم بقوله:

العمرو زئدع وردوا مزند وطوال القنا وإن حاربوك شقيت

فسألو الفتاة فقالت:

العمرو عنابر العرب حبّ منقّى والغلت حلوين مرّين عند ما لهم

وقال المقدم الركن المتقاعد عطا الله احمد عليان العمرو: 'فرجعوا إلى قبيلتهم وتدارسوا الأمر بينهم فعرفوا أنه مكيدة تراد لهم فذهبوا إلى عائلة منهم تعرف بأهل الشور وكان بقيتهم فتاة وأخوها الأصغر منها فساروا إليها وقصّوا عليها مطلب الشريف فقالت: اذهبوا لأخي فالعقصة لا تتقدّم على الشارب فساروا إلى أخيها وكان يلعب مع الصبية فلما رأهم مقبلين نحوه عرف أنهم قادمون إليه فترك اللعب وسار إلى البيت فلبس ثوبه ولا قامهم واستقبلهم فقصّوا عليه القصة فلما علم أنهم لن يودوا الخمسين فرسا إلى الشريف قال لهم: الرأي أن ترحلوا ولتفقد ذلك عليكم أن تجمعوا حرز الإبل (روثها) طول مدة المهلة وتجعلوها أكواما وفي الليلة التي تريدوا الرحيل فيها تربطوا الكلاب عند المنازل وتشعلوا النار في الحرز فيظنّ الأمير وجنده أنكم موجودون في منازلكم وفي ليلتكم هذه ترحلوا وتتركوا النيران مشتعلة والكلاب مربوطة عند منازلكم حتى إذا ما اقترب أحد نبحت فيظنّ أن القوم في ديارهم وعليكم بالمسير إلى عين مزند فتصلوها وتستريحوا وتشرب خيولكم فإن لحق بكم الأمير وجيشه تكونوا مرتاحين ومستعدين لمحاربة الأمير وجيشه فتهاجمونهم فور قدومهم ولا تجعلوهم يستريحون من تعب المطاردة فعمل العمرو بمشورة الفتى وفي الليلة المتفق عليها رحلوا وفي الصباح تبين لميون الأمير الذين كانوا يراقبون العمرو أن العمرو قد رحلوا وانكشفت خدعتهم للميون فأخبروا الأمير بذلك فجمع جيشه وجاء إلى منازلهم فوجد الغلام وأخته في منازل العمرو فسألهم الأمير عن العمرو أين ذهبوا فقال له الفتى:

العمرو الفرسان وردوا مزند طوال القنا لا حاربوك شقيت

فتبعهم ولحق بهم الأمير وجيشه عند عين مزند فلما التقوا هاجمهم العمرو وهم تعبون وحدثت المعركة التي انتصر فيها العمرو على جيش الأمير ثم وصلوا رحيلهم إلى شمال الحجاز حيث استقروا هناك مدة من الزمن^(١٨) وحدثني الشيخ عيّد بن صالح اللحاوي العمري فقال: لما طلب الشريف من العمرو المائة فرس التي حدّدها

(١٨) جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ١٠، جريدة للبيئة، عدد رقم ٦٣، ص ٣٥

لهم تشاور العمرو في أمرهم وأدركوا أنه لا يمكنهم إعطاء الشريف المائة فرس وكان عندهم عائلة تعرف بأهل الشور وكان بقيتهم بنت واحدة ولها أخ صغير السن فسار العمرو إلى الفتاة فقالت لهم: العقصة ما تبدي على الشارب وطلبت منهم السير إلى أخيها فساروا إليه وكان يلعب مع الأولاد فلما أبصرهم مقبلين نحو البيت أسرع إلى البيت ولبس ثوبا جديدا وخرج يستقبلهم فلما التقاهم أخبروه الخبر وقالوا له إنه لا يمكنهم أن يعطوا خيولهم للشريف فقال لهم: اطلبوا من الشريف مهلة شهر لجمع الخيل وخلال هذا الشهر اجمعوا حرز الإبل وعند انتهاء المدة اربطوا كلابكم على مراحكم وارحلوا وسيروا إلى عين مزند فإذا ما وصلتوها فاستريحوا وأريحوا إبلكم واسقوها وتهياؤا لمحاربة الشريف فإنه سيطاردكم فإذا ما وصل إليكم تكون خيول جيشه متعبة ورجاله منهكون متعبون ظمآنون بسبب المطاردة فتهاجمونهم فتنتصرون عليهم فلما أتم الفتى مشورته قرّر العمرو الأخذ بها فساروا إلى الشريف وطلبوا منه مهلة شهر لتنفيذ طلبه فأعطاهم الشريف المهلة المطلوبة وطلب الشريف من رجاله أن يرصدوا العمرو ويراقبونها خلال تلك المهلة ولما كانت الليلة التي قرّر العمرو فيها الرحيل نفّذ العمرو خطّتهم وكان رجال الشريف يراقبونهم فلما رأوا نيرانهم وسمعوا نباح كلابهم اطمأنوا بأن العمرو مقيمون فيما كان العمرو قد أعدّوا عندهم للارتحال فارتحلوا وفي غمرة انشغالهم بالرحيل نسي العمرو أخذ الولد وأخته فظلّوا في منازل القبيلة وفي صباح اليوم التالي اكتشف رجال الشريف ارتحال العمرو ليلا واكتشفوا خدعة العمرو لهم فساروا إلى الشريف وأخبروه بذلك فما كان منه إلا أن أعدّ جيشه وسار بهم إلى ديار العمرو.

فلم يجدوا إلا الفتى وأخته فلما أحضرا أمام الشريف سألوا الفتى عن العمرو

فقال:

العمرو الفرسان وردوا مزند طوال القنا وإن حاربوك يا شريف شقيت

فلما سمع الشريف ذلك حتّ السير برجاله قاصدا عين مزند، وحدثني الشيخ مصطفى بن حجازي بن عابد بن مصلح بن دغيم بن سعود بن إرشيد الشواهين العمري فقال: اشترط الهاشميون في الحجاز على العمرو أن يؤدّوا إليهم الحاقوة فطلب

العمرو منهم إعطائهم مهلة حتى يشارروا بعضهم لكونهم كثيرون العدد ومتباعدا
المضارب فأعطوهم مهلة، فتشاور العمرو وكانوا خمسة أعلام وهم:

١- الأمير ابن قيصومة

٢- الأمير المسعودي

٣- الأمير ابن وادي

٤- الأمير ابن ياسر

٥- الأمير ابن ثبيت

وكان العمرو بقدر ما عندهم من العزّ أنّه كان للشور عندهم أناس يعرفون به
فسألوا عنهم فوجدوا بنتا وولدا أصغر سنّا من أخته وكان الولد -في رأيهم- غير
مدرك للأمور فقالوا يخاطبون البنت: أنت من أهل الشور والأشراف يريدون منّا أن
نضع لهم الحفاوة ولن نضعها لهم فما الرأي عندك؟ فقالت: أطلبوا منهم مهلة شهر
واجمعوا دمن الإبل والغنم واحتفظوا به وفي ليلة موعودة يُتفقون على تحديدها
توقدون النيران عند بيوتكم ثمّ ترخلوا خلال الليل فإذا افتقدوكم صباحا فإنهم
سيطلبونكم ليلحقوا بكم وستكون خيلهم تحرّ أي متعبة وظني بالله بأنه لن يكون لهم
عندكم نصيب فلما حلّ الموعد افتقد عيون الشريف العمرو ضحى فلم يجدوا إلا
منازلهم وكان العمرو قد نسوا البنت وأخاها في بيتهما في منازلهم فسألوا البنت: أين
سار العمرو؟ فقالت:

العمرو المردان وردوا مزئد طوال القنّ لا حاربوك شقيت

فركبوا وساروا وراء العمرو يطاردونهم ويطلبوهم على عين مزئد فلما
أدركوهم كانت خيلهم تحرّ فلما حدث القتال قتلوا عوناً الهاشمي ولم تكن القوة التي
سارت وراء العمرو ندّاً لهم لقلّة عددها وكثرة العمرو وقد سار العمرو بعد انتصارهم
إلى بادية الشام، وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى-: "فلما علم
الشريف في الصباح بأمرهم جهز حملة من جيشه واقتفى آثارهم ومرّ أثناء ذلك بغنى
وصبية من العشائر الراحلة فأحضر الفتى وسأله عن عشائر العمرو فاجابه:

العمرو زئدع وردوا مزند طوال القنا وان حاربوك أشقيت

فامتعض الشريف من قوله وتشائم وأمر بإحضار الصبية وسأها عنهم فقالت:

العمرو زئدع وردوا مزند طوال القنا وان حاربوك أشقيت

حلوين مرين عند ما لهم حبا متقى والغلت بالسباب

فازداد غضب الشريف قال: "وتهيج من أقوالهما ولحق بالعمرو على ماء مزند" (١٩)

وقال لويس موسل: "انتظر الشريف أن يأتي العمرو بما طلبه منهم إلا أنهم لم يأتوا وفي هذه الأثناء وصل تجار متجولون إلى الشريف وأخبروه أن العمرو قد اختفوا من ديارهم فما كان من الشريف إلا أن أرسل فرقة إلى مضاريهم للتحقق من ذلك فلم يجدوا إلا الكلاب التي تنبح وقد وجدوا أن آثارهم تدل على أنهم اتجهوا شمالا وحيث وضع الشريف نفسه على رأس جيش لتعقب العمرو لأنه لم يبق لديه شك بأنهم فروا من بطشه بعيدا بقدر ما يستطيعون" (٢٠)

٢- المبحث الثاني: موقع عين مزند

ليس بين يدي الباحث أي نص يعتمد به حول موقع عين مزند إلا أنني أرى أنها غير بعيدة عن الديار التي كانت تنزلها القبيلة حينما طلب منهم الشريف ما طلبه فمن غير المتصور أن تستطيع القبيلة وهي مرتحلة بقضها وقضيضها أن تبعد في مسيرة ليلة واحدة مسافة بعيدة عن تلك الديار حينما أرسل الشريف حملته ورائهم لمطاردتهم ويتضح مما سبق بيانه أن عين مزند غير بعيدة عن مكة المكرمة فتفوذ شريف مكة بعم المنطقة حوالي مكة ويدل على ذلك أن عيون الشريف حينما اكتشفوا رحيل القوم في الصباح أسرعوا إليه فأخبروه فيأدر إلى مطاردتهم مما يعني أن القوم كانوا يقيمون في منطقة قريبة من مكة المكرمة حيث جعل الشريف رجاله يرصدونهم منذ أن طلب منهم الضريبة الجديدة فلما ارتحلوا لم يكن يفصل بين رحيلهم ومطاردته لهم إلا مسيرة

(١٩) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٧

Arabia Petraea, band 3, p71 (٢٠)

ليلة واحدة استغلّوا ظلامها مرتحلين شمالا بشرق بانحاء عين مزند والتي لن تبعد عن مكة المكرمة كثيرا بل نستطيع الجزم بأن خروجهم تم من قلب ديار هذيل اليمن فالروايات تجمع على أنهم كانوا يقطنون اليمن واليمن هو كل ما حازت مكة جنوبا كما سيأتي بيانه ومن ذلك أن قبيلة هذيل تنقسم من حيث المساكن إلى قسمين هما: هذيل الشام وهذيل اليمن قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي: 'المتفق عليه أن كل ما جنوب كبكب يسمى هذيل اليمن وكل ما شماله يسمى هذيل الشام' وذكر من ديار هذيل اليمن وادي نعمان ^(٢١) الذي يسير بعد اجتماعه مع وادي عرنة غربا على نحو ١١ كيلا جنوب مكة المكرمة وقد امتدت ديار هذيل بعيدا جنوب وادي الليث إلى وادي حلية ووادي عليب قال الزحشري: 'حلية وادي بتهامة أصلاه لهذيل وأسفله لكثانة' ^(٢٢) وقال البكري (ت ٤٨٧ هـ) في ذكر عليب: 'هو وادٍ لهذيل بتهامة' ^(٢٣) وحلية وادٍ على نحو ٥٠ كيلا جنوب وادي الليث وإلى الجنوب من وادي حلية وادي عليب على نحو ٥٤ كيلا من وادي الليث

قلت: إجماع القوم أنهم خرجوا من اليمن أي جنوب مكة وسيرهم في ليلتهم إلى عين مزند الواقعة إلى شمال شرق مكة المكرمة يعني أن مسيرهم من ديارهم التي انطلقوا منها إلى أن وصلوا إلى عين مزند وهي مسيرة ليلة واحدة يعني أنهم من حيث خرجوا إلى حيث وصلوا كانوا في بلاد قبيلة هذيل فالقبيلة لن تسير في ليلة واحدة مرتحلة رحىلا كاملا مسافة تزيد في أقصى الأحوال عن ٥٠ كيلا أي أنهم سيكونون في دائرة بلاد قبيلة هذيل قال ديسارد: 'مزند في شمال شرق أراضي مكة' ^(٢٤) وقد ذكر بعضهم أن عين مزند تقع في منطقة شمال المدينة بجهة تبوك قال الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى-: 'مزند: يقال انه غربي تبوك بينها وبين العلا' ^(٢٥)

(٢١) معجم قبائل الحجاز، ص ٥٤٩

(٢٢) معجم البلدان: رسم حلية

(٢٣) معجم ما استعجم: رسم عليب

(٢٤) Revue Biblique, vol 2, p410, 411

(٢٥) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٧

قلت: العلا تقع جنوب تبوك على نحو ٢٩٠ كيلاً مما يعني أن مزئد وفقاً لنص الطاهر تقع في الجنوب الغربي من تبوك وليس إلى الغرب منها ومن غير المعقول أن تصل القبيلة إلى هذه الأجزاء دون أن تتركها القوة المطاردة وهي لم تسر إلا المسافة التي سمح بها سواد الليل خلصة عن عيون الشريف والصحيح ما سبق تحقيقه وهو ما يتفق مع ما ذكره ديسارد نقلاً عن قبيلة العمرو في بلاد الكرك

وحدثني الشيخ مد الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو في بلاد الكرك فقال: بعد أربعين يوماً اختفى العمرو متجهين شمالاً وتعدوا المدينة وقال فيما نقله عنه الأستاذ محمد جميل المدني: "استقروا في المدينة شطراً من الزمن"^(٢٦) قلت: وكان هذا بعد حربهم مع شريف مكة المكرمة

٣- المبحث الثالث: المطاردة والمعركة

لما علم الشريف بأمر ارتحال القوم خلصة جهز قوة لمطاردتهم بقيادة الشريف عون الهاشمي فسارت هذه القوة باتجاه عين مزئد حيث نزلت القبيلة كما علمه من الفتى وأخته فلما وصل إلى عين مزئد وجد أنهم قد نزلوا هناك، حدثني الأخ الكريم المقدم الركن المتقاعد عطا الله بن أحمد العمري فقال: سار جند الشريف نحو مزئد خلف العمرو فلما أدرتهم هناك وقعت بينهم معركة انتصر فيها العمرو على جند الشريف فكسروهم، وحدثني الشيخ عید بن صالح اللحاوي العمري فقال: طارد الشريف ورجاله العمرو للحاق بهم على ماء مزئد فلما وصلوا إليه انثنى عليهم العمرو فكسروهم ثم واصلوا رحيلهم باتجاه الشمال، وحدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: عاد الرسل وأخبروا الأمير بما جرى من المساعدات فأعد جنده وراح يطاردهم فحال الظلام بينهم فأوقد المساعدات نيراناً كثيرة كأنهم مقيمون وواصلوا رحيلهم ليلاً فلما اكتشف الأمير أمرهم في الصباح راح يطاردهم وكان المساعدات قد أعدوا رجالهم لقتال المطاردين بينما

(٢٦) جواهر التاريخ، ج ١، قسم ٢، ص ٣٣٧ ٣٣٨

واصلت القبيلة مسيرها فلما جاء جند الأمير انتنى عليهم المساعيد وكسروهم وبعده انتصارهم لحقوا بقومهم وواصلوا مسيرهم، وقال الأستاذ علي نصوص الطاهر - رحمه الله تعالى - في ذكر مطاردة الشريف للعمرو: 'لحق بالعمرو على ماء مزئد فلم يلبث قليلا حتى ارتدت عليه عشائره ونشب بينهم وبينه قتال مرير استمرّ طيلة النهار قتل أثناءه الشريف' قال: 'وهزم جيشه هزيمة منكرة وبطبيعة الحال غادرت عشائر العمرو المنطقة مسرعة بعد ذلك' ^(٢٧)، وذكر ديسارد أنه لما علم الشريف بهرويهم جمع على جبل أفضل جنوده وسار لمطاردتهم ولحق بهم قرب وادي الغيل وكان الشيخ هزاع قد توقع مطاردة الشريف لهم فقام بجمع الحاربين وصنع لهم وليمة وأخذ قطعة من اللحم وكانت نصف مطبوخة ووضعها على رأس رحله ورفعها في الهواء وقال لهم: إن الشريف مقاتل مقدم وسوف يهاجمنا وهذه لحمة الشريف فمن منكم يأخذها؟ فلم يجبه أحد، فقامت امرأة مسنة فقالت لابنها: يا بني لم أقم بتريتك حتى أبيعك كحمل بل ليوم كهذا اليوم اذهب واخذ قطعة اللحم من الشيخ هزاع، فاطاع الفتى أمه وقام بإعداد كمين من خمسة رجال هم من أقوى الفرسان وتعرفوا على عدوهم ثم عادوا إلى مخيمهم بانتظار موعد المعركة، لم يطل الانتظار فقد التحم الشريف بقوته مع العمرو وكان الفتى ينتظر الفرصة الملائمة لقتل الشريف فلما واثته الفرصة شق طريقه وسط الجموع وفي الوقت الذي لم يكن الشريف يتوقع ذلك قام الفتى برميه برمح اخترق صدره فسقط الشريف عن حصانه وقد أصيب في مقتل وعندها قام أحد فرسان العمرو بالترجل وأجهز عليه بعدة ضربات فلما قتل الشريف فرّت القوة بلا تنظيم فيما واصل العمرو رحيلهم ^(٢٨) وقال لويس موسل: 'وصل الشريف إلى وادي الغيل وكان فيه حرش، أما الشيخ هزاع فتوقّف هو ومحاربه في رياض الصنم للاستراحة ونحر لهم جزورا وطلب من النساء أن يطبخنه وعندما تأكّد الشيخ هزاع من اقتراب الشريف جمع محاربيه حول النار وتناول قطعة من اللحم وقال لهم: لقد علمتم بفروسية الشريف وشجاعته وأنه يقود الفرقة التي تبحث عنا ونحن نريد أن

(٢٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٧

Revue Biblique, vol. 2, p. 411, 412 (٢٨)

ننقذ أنفسنا لذا يجب أن يموت الشريف، وهذه لحمة الشريف فمن يريد أن يأخذها ويأكلها؟ فلم يمسر أحد على أخذها، وهنا تقلّمت سيدة طاعنة في السن نحو الشيخ هزّاع النصيري وقالت تحت ابنها على أخذ قطعة اللحم: يا ولدي أنا ما ريتك مثل خروفا لكي أبيعك بل ريتك لمثل هذا النهار، دونك خذ لحمة الشريف من يد الشيخ هزّاع، فتقدم ابنها من الشيخ هزّاع وأخذ اللحم بيده اليمنى على رأس الحربة وهو يقول: يا رضا الوالدين والتهم قطعة اللحم ثم قال: أنا لا أعرف الشريف فقالوا له: نحن ندلك عليه فركب معه خمس خيالة نحو مواقع الشريف وعندما أشرفوا على الوصول أخفوا خيولهم وصعدوا راس طمس ومن فوقه أخذوا يراقبون وهم على بطونهم تحركات الشريف وكان قبالتهم تحت التلّة غدير ماء حيث كانت الفرقة تشرب من هذا الماء على شكل صفوف كلّ صف يشرب يأتي غيره، فلما تبين لهم الشريف أشاروا إليه وقالوا: ذاك هو الشريف، ورجع الفرسان إلى الشيخ هزّاع، وقد تنحّى الشريف مع أحد مستشاريه بعيدا عن فرقته بعض الشيء يدخن غليونيه وفي هذه الأثناء توجه الشيخ مع بعض خاصته إلى مكان الشريف وقد وثب الشاب على الشريف وطلّعه بالحربة فأسقطه عن السرج وفي الحال وثب الآخرون على الشريف ومزقوه إربا فعرف ذلك المكان باسم الشليخ وبعد موت الشريف تفرق جمعه واستمرّ العمرو بالمسير باتجاه الشمال إلى أن وصلوا إلى منطقة جنوب شرق خليج العقبة^(٢٩)

قلت: الروايات المتوفرة تقول أن الشريف المقتول هو الشريف عون ويبدو أنه قائد الجيش الذي أرسله شريف مكّة لمطاردة العمرو وليس كما قد يتوهم البعض أن الشريف المقتول هو شريف مكّة المكرّمة فليس في أشراف مكّة المكرّمة الذين حكموها زمن ارتحال المساعيد والعمرو وذلك منذ تولّى الأشراف إمارة مكّة المكرّمة سنة ٣٥٦ هـ إلى زمان هجرة المساعيد خلال القرن الأوّل لحكم الأشراف كما سيأتي بيانه من يدعى عون، وفي ذكر هذه الواقعة قال الأب جورج سابا والأستاذ روكس بن زائد العزيزي: 'ارتحلوا ذات ليلة إلى الشمال ولما لحقهم الشريف بجياله ورجاله نشبت بينهم

معركة كان الانتصار فيها لحليف العمرو فتابع أولئك مسيرهم إلى الشمال^(٣٠) وقد زعم الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى- أن الشريف المقتول هو الشريف مسعود بن إدريس أمير مكة المتوفى سنة ١٠٣٩ هـ وقال في ذكر المعركة بين الشريف والعمرو: ... ونشب بينهم قتال مرير استمر طيلة النهار قتل أثناءه الشريف مسعود وهزم جيشه هزيمة منكرة^(٣١) وقال: تبين أن الشريف مسعود الذي حاربه العمرو هو مسعود بن إدريس وكان حاكم مكة سنة ١٠٣٩ هـ واستمر حكمه سنة واحدة فقط مما يدل على صحة القصة وصحة تاريخ العمرو^(٣٢)

قلت: وجود العمرو في شمالي الحجاز أقدم بقرون من عهد الشريف مسعود بن إدريس فقد ذكرهم هناك الجزيري (٩١١ نحو ٩٧٧ هـ) كما أن الشريف مسعود بن إدريس توفي بمرض الدق في ليلة الثلاثاء ٢٨ ربيع الثاني ١٠٤٠ هـ وكان مات مسلولا^(٣٤) والمحموظ عند العمرو أن الشريف المقتول اسمه الشريف عون، وهذا كله يطل ما ذكره الطاهر -رحمه الله تعالى-

وفي ذكر رحلة العمرو قال الشاعر عبد القادر بن شتيان النميري العمري:
 زحنا من اليمن يوم مارب هالي وطننا الحجاز رحيل بتزيلة
 لا عطينا الشريف من عشر الأموال ولا شره ع بكارنا يأخذ ما حلبي له
 وسرنا بر الشام طريق الهلالبي حنا حماة العطفة يومن تخيله

قلت: الهجرة تمت في عهد الأشراف وليس في عهد تهذم سد مارب فعندما تهذم سد مارب لم يكن للعمرو أو المساعيد أو الأشراف وجود لأن تهذم سد مارب تم قبل الإسلام بقرون طويلة جدا.

(٣٠) مادبا وضواحيها، ص ١٤٥

(٣١) تاريخ القبائل العربية في الأردن ص ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧

(٣٢) المصدر السابق، ص ٢٣٧

(٣٣) الدرر الأفراد المنظمة، ج ٢، ص

(٣٤) منافع الكرم في إخبار مكة والبيت وولاية الحرم، ج ٤، ص ٨٧، خلاصة الأثر، ج ٤، ص ٣٦٢

وقد نزل المساعيد حين وصلهم إلى شماليّ الحجاز على قبيلة جذام فحالفوا بني عقبة من جذام وأصبحوا جزءاً منهم فعَمَّ الجميع اسم بني عقبة قال الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى- وهو من الجرادات من قبيلة العمرو في دراسته المطولة عن قبيلة العمرو: "أما سبب تسمية عشائر العمرو الكركية الحالية ببني عقبة فراجع إلى أنها بعد خروجهما..... دخلت ملتجئة إلى أراضي قبيلة بني عقبة وكانت هذه القبيلة ذات سطوة ومنعة" قال: "وبدخول عشائر العمرو أراضي بني عقبة اعتبرت في كنفها والظاهر أنها اتحدت معها في حلف قوي" قال: "فلزمت هذه العشائر نحوه يا آل عقبة فشملتها جميعاً وبمرور الزمن اختلط الأمر على بني عقبة أنفسهم فأصبحوا يعتبرون أنفسهم من العمرو وأصبح أمراء العمرو في رواياتهم كأنهم أمرائهم" وقال في حديثه عن قدومهم من جنوبيّ الحجاز: "دخلوا في منطقة نفوذ قبيلة بني عقبة وأصبحوا في كنفها ومن أحلافها" (٣٥) قال الحاج سلام بن سليمان أبو غريقة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- في حديثه عن المساعيد: هاجروا إلى شمال الحجاز واستوطنوا ديار مدين (٣٦) وذكر الأستاذ رياض القطامين أن المساعيد هاجروا من وادي اللبث إلى وادي عربة ثم ارتحلوا بعد نزاعات إلى غزة (٣٧) قلت: ها هنا أمور:

١- أن المساعيد وحدهم هم الأمراء ولا يزال المساعيد في فلسطين يعرفون بالأمارة وأقرب الناس نسباً إليهم هم الأمارة في الديار المصرية في سيناء والشرقية وغيرها بل إن اللقيطات وواحدتهم أبو لفيفة قوم الأمير المسعودي في الفارعة في فلسطين يقطنون في شماليّ سيناء وهم من فروع قبيلة المساعيد هناك وهؤلاء اللقيطات أقرب للأمير أبو لفيفة المسعودي من مساعيد كفر الديك ودير بلوط وآل ملحس من فروع الأمارة في فلسطين

(٣٥) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٥ و ٢٣٧
(٣٦) رسائل ومساائل في الأنساب والتاريخ والجغرافيا، المجلد الثاني، ص ١٨٨
(٣٧) جريدة الراي الأردن عدد رقم ١٠٣١٦، ص ٢٨

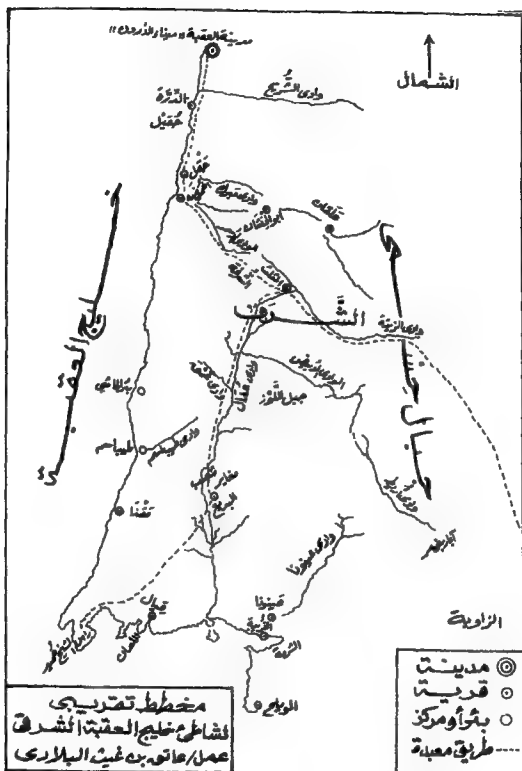
٢- أن هزاع النصيري شيخ القبيلة من النصيرات والنصيرات فرع من قبيلة المساعيد ولا تزال لهم بقية مع قومهم المساعيد في شمالي الحجاز في البدع وهذا يعني أن القبيلة المهاجرة هي قبيلة المساعيد

٣- أن مسمى العمرو إنما كان بعد بروز عمرو جد قبيلة العمرو وهو عمرو بن سباح بن محمد وهو من رجال القرن السابع للهجرة فيما كانت هجرة قبيلة المساعيد قد حدثت في النصف الأول من القرن الخامس للهجرة كما سيأتي بيانه في المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الباب

٤- المبحث الرابع: الأمير والأمير

لقد بلغ من شأن المساعيد وقوتهم أنه كان لهم عدة أمراء وكان للأمير القبيلة أخ له يقال له الأمير ولكبر القبيلة وتعدّد فروعها وكثرة أعدادها رأى الأمير أن يقتسم هو وأخوه الأمير ما كانت القبيلة تتقاضاه من ضرائب فرضتها على بعض القبائل والقرى الخاضعة لها، حدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عباد الدخيمي المسعودي فقال: كان لقبيلة المساعيد أميران أخوان هما حسن وحسين ولما وجدا أن الأرض لا تتسع لهم جميعا عملا فيما بينهما قرعة بأن يأخذ أحدهما القرايا وأن يأخذ الآخر العنايا فلما اقترعا كان لحسين العنايا ولحسن القرايا وحدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: كان الأمير يأخذ الخاوة من القرايا وكان الأمير يأخذ الخاوة من العنايا قال: وأعقاب الأمير هم الأمراء في الفارعة والشوافين وأما الأمير فأعقابه في مصر ومنهم الصفاحية، وقد أشار الأستاذ محمد سليمان الطيّب نقلا عن رواية قبيلة المساعيد في الديار المصرية إلى حقّ القرايا والعنايا التي علّقها أحد أجداد قبيلة المساعيد مع القبيلة وقال: 'ومعنى حقّ القرايا أن القرى التي كانت تقع قديما قرب ديار المساعيد تصبح آمنة وعليهم حقّ حمايتها من كلّ أذى أمام الحكام والولاة في الأقطار العربية، أما العنايا فهم القبائل المستضعفة وهم يلجأون إلى المساعيد لأخذ حقوقهم من المعتدي عليهم^(٢٨)

(٢٨) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ١٤٢



خارطة رقم (٣) منطقة شرق خليج العقبة

نقلا عن معجم معالم الحجاز ج ٣، ص ١٤٧

قلت: هذه الحماية كانت مقابل دفع القرايا والعنايا الإتاوات لقبيلة المساعيد وقال الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل أبو بنية الأمير السعودي -رحمه الله تعالى-: كانت العنايا والقرايا معلقة مع المساعيد فقد كان المساعيد يحفظون حق القرايا والعنايا لكيلا ينهبهم الناس والعنايا هي القبائل الضعيفة وإلى ما قبل خمسة عشر عاما كان العنايا يأتون إلى المساعيد لكي يأخذوا لهم حقهم من القبائل الأخرى، وحدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي السعودي فقال: كان للأمير سليمان المنطار أخ اسمه حسن ويقال أن حسن سار بجماعة من المساعيد إلى الصعيد فسكنوا هناك ويقال أن المكان الذي سكنوه عرف بنجع بني حسن

٥- المبحث الخامس: آثار معلى المسعودي

استقرّ المساعيد في شماليّ الحجاز وقد عرفنا من كبار المساعيد الشيخ (أبو سليمان) معلّى بن سليمان المسعودي وقد كان للشيخ معلّى المسعودي شأن في قومه فقد كان ابنه هو أمير القبيلة كما سيأتي بيانه وقد خلف بعض الآثار التي تنسب إليه في شماليّ الحجاز وتقول المعلومات المتوفرة حول آثاره -رحمه الله تعالى- في البدع ونواجه ما يلي:

١- حدثني أبو محمد عبد الله بن فريج بن مسعود الراشدي العميري من عميرات البدع فقال: رأيت أيام كنت شاباً صغيراً في وادي شعيب غربيّ البدع في مغر قديمة اسم معلّى مكتوباً على إحداها حسباً قرء لي وعند الاسم وسم العمود وهو وسم المساعيد وعليه شرطة صغيرة مائلة وله في وادي شعيب مصان معروفة هناك باسم مصان معلّى قال: ولمعلّى مصان أخرى في وادي مقية والظرافة بجوار مقية على نحو ٢٠ كيلاً شماليّ البدع وقال: حدثني بهذا كبار العميرات قال: وهذا معروف عند كبار المساعيد وكبار العميرات أهل تلك المنطقة قال: والمصان مغر يستخدمها البدو مخازن لحاجاتهم^(٣٩)

(٣٩) رسائل ومسائل. المجلد الثاني. ص ١٦٦ ١٦٧

٢- حدثني الحاج سلام بن سليمان أبو غريقانة الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سمعت أن في منطقة البدع قصر في جبل يسمى قصر معلى قلت: والقصر مخزن يستخدمه البدو^(٤٠)

٣- حدثني الشيخ عيد بن سليمان بن مسلم الدهينة السعودي من مساعيد البدع فقال: طور معلى السعودي غار في صفراء شعيب في البدع وحدثني فقال: طور معلى في الصفراء وكان اسمه مكتوبا هناك نقشا على الحجر.

(٤٠) المصدر السابق. المجلد الثاني، ص ١٦٦

الفصل الثاني

هجرة المساعيد إلى غرة

أخصبت أراضي غرة خصبا لا مثيل له من قبل فطار صيت مراعيها وارتادها
الرواد من كل جانب

الأستاذ عارف العارف

حدث قحط في المنطقة الواقعة جنوب شرق العقبة وقللة الأمطار وشح الزاد
بسبب الجذب سار داود والمسعودي بقومهما على خيولهم باتجاه غرة
المستشرق النمساوي لويس موسل

كان مع المساعيد قوم من عرب مطير يعيشون معهم

الأستاذ نعم شقير

نزلوا في وادي العربة

الأستاذ نعم شقير

وردوا جميعا ماء الحصب في وادي العربة

الأستاذ عارف العارف

اتفق الأميران أن يرسلوا بعضا من رجالهما لاستكشاف أراضي غرة وبكان من
ضمن العيون أحد المطيريين

الأستاذ محمد جميل المندني

سار المطيري إلى غزّة

المستشرق النمساوي لويس موسل

المطيري..... قرّبه الوالي منه وأجزل له العطاء وطلب منه فتنة القبيلتين

الأستاذ محمد المدني

ظلّ القتال مستمراً حتى سكّنت المطيرية السبب في هناء الفريقين

الأستاذ عارف العارف

ذهب.... المسعودي إلى بلاد غزّة.... سليمان المنطار.... جاهر العداوة للدولة

فجرّدت عليه وقتلته في واقعة مشهورة قرب غزّة.... وتفرّق المساعيد

الأستاذ نعوم شقير

هجرة المساعيد إلى غزة

١- المبحث الأول : استيطان منطقة العقبة

بعد أن استقرت قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز إثر قدومهم من جنوبيّ الحجاز ساكنوا بني عقبة وحالفوهم فدخلوا فيهم وأضحوا قبيلة واحدة فأصبح اسم بني عقبة يعمّ هذه القبائل، حدثني الشيخ سالم بن غام بن صالح الشوفاني الأحيوي السعودي فقال: استقرّ المساعيد وبني عقبة (قوم الأمير داود) في وادي اليتيم وقد سكن الأمير داود وريعه عيين الوادي عند حصاة عرفت بحصاة العقبي فيما سكن المساعيد يسار الوادي وظلّوا في تلك المنطقة نحو ثلاث سنين، وقال المقدم الركن المتقاعد عطا الله احمد عليان العمرو: "وبعد مدة من الزمن ارتحلوا إلى بلاد الشام حيث توجهوا إلى فلسطين عن طريق وادي عربة"^(٤١) ومن المناطق التي استوطنوها منطقة العقبة كما استوطنوا وادي اليتيم فقد سكن الأمير داود بقومه جانبيه الأيمن وفي سيل وادي السحاقي في وادي اليتيم بامتداد إلى ساحل خليج العقبة فيما سكن الأمير السعودي بقومه الجانب الأيسر من وادي اليتيم أي الجانب الشمالي من الوادي كما سكنوا صدر الهويّة مع امتداد مساكنهم إلى ساحل البحر وقد استقروا هناك لبعض السنين، حدثني الحاج سالم بن غام بن صالح الشوفاني الأحيوي السعودي فقال: كان الأمير داود يقطن وادي اليتيم وكان السعودي يقطن الحمة

قلت: كلّ هذه الأماكن تقع في شمال غرب مدينة العقبة، وحدثني إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي السعودي فقال: ارتحل المساعيد من البدع ووصلوا إلى العقبة فسكنوها قال الأستاذ محمد المدني: "وصلت المساعيد والعقبيّة إلى وادي اليتيم وهو شمال العقبة ثمّ اتجهوا غرباً إلى وادي عربة"^(٤٢)

(٤١) جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ١٠، جريدة للديّة، عدد رقم ٦٣، ص ٣٥

(٤٢) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٣

قلت: يعني بالعقبة قوم الأمير داود ومنهم قبيلة العمرو ووادي اليتم يقع إلى الشمال الشرقي من العقبة وتسيل مياهه إلى خليج العقبة، قال الشاعر حسن بن عيّد بن كريدّم الأحيوي السعودي في ذكر رحلة المساعيد:

جينا نفلّهن فوق روس القراديد من أقصى الحجاز وكلّ وادي نحوله

والعاشر من المسفار عند الشواهد باليتم صار مراحنا اليوم حوله (٤٣)

٢- المبحث الثاني: دمس العقبة

ومن الآثار التي تعود إلى ذلك العهد دمس العقبة^(٤٤) والدمس بكسر الدال مفردة في لهجة البادية وتعني الصخرة وهي الحجر ودمس العقبة صخرة ضخمة كانت تقبع في بطن وادي اليتم ولم يبق منها حتّى عهد قريب إلا جزء يسير عند إنشاء طريق العقبة عبر وادي اليتم وقد أزيلت مؤخرا عند توسعة هذا الطريق

قالوا: وقد نسبت هذه الصخرة لفتاة من بني عقبة هي ابنة الأمير داود وكانت الفتاة العقبية بكرا لم تتزوج وكانت تصعد هذه الصخرة فلما تزوّجت حملت ثمّ ولدت ثمّ إنّها بعد ذلك عادت لتصعد صخرتها على سابق عهدها كما كانت تفعل من قبل فلم تستطع الصعود فعدت أدراجها وقد أدركت السبب وسارت نحو مقعد أي مجلس الرجال في بيت أبيها وخاطبت قومها بهذه النصيحة فقالت:

يا بني عقبة حيّلوا الخيل ائثرى الطنسى يهد الخيل

(٤٣) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

(٤٤) وقد وصفها شاعنة عيان في الثلاثينات من القرن العشرين للميلاد بقولها: "... وعشنا وصلنا آخر الوادي تعني وادي اليتم برزت أمامنا صخرة هائلة في حجم فرقة كبيرة فسالت زوجي عنها فرد متسما ولعله ينقل ما سمعه: على الذين يريدون دخول العقبة أن يزعجوا هذه الصخرة (العقبة)، دهشت من قوله كثيرا ولكن السيارة ما لبثت أن دارت حولها دون توقف وفجأة برزت أمامنا العقبة الجميلة" (٦٥) عاما من حياة امرأة أردنية. رحلي مع الزمن، ص ٢٧

أي يا بني عقبه امنعوا خيلكم من الحمل بمنعها من التلاحح^(٤٥) وكانت تخاطب بهذا قوم أبيها الأمير داود وقد نصحت الفتاة قومها بذلك لأن الطنى وهو لغة في الضنى^(٤٦) عند قبائل العرب حتى يومنا هذا يذهب بالحيل أي القوة فهي تريد من قومها منع خيولهم من الحمل بعدم التلاحح لتظل بكامل قواها لأن الحمل والولادة يذهبان بالقوة والجهد والحيل وقد جريت ذلك بنفسها، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: كان بيت الأمير داود قريبا من دمس العقبية التي عرفت بمحصة العقبية ودمس العقبية لأن ابنة الأمير داود كانت تصعد عليها عند خلوص مجلس أبيها من الرجال ثم إن الفتاة تزوجت من أحد أقاربها فلما ولدت عادت لتصعد الحصاة فلم تستطع فسارت إلى مجلس الرجال وقالت تخاطب قومها بحضور أبيها:

يا بني عقبه حيلوا الخيل لثرى الطنى يهد الخيل

وقد ذكر الأستاذ روكس العزيمي هذه القصة بروايتين مختلفتين فقال: "قالت الشاعرة:

يا بني عقبه حيلوا الخيل ترى الطنى يا بني عقي يهد الخيل

وأصل هذا البيت أن امرأة كانت لا تنجب نسلا لمدة طويلة وكانت لشدة قوتها تستطيع أن ترفع عمودا من الحجر إلى ما فوق رأسها فلما ولدت أول ولد حاولت أن ترفع العمود فلم تقدر فأطلقت لسانها بهذه النصيحة^(٤٧) وقال: "قالت البدوية:

(٤٥) قال ابن منظور في لسان العرب: "حالت الناقة تحيل حبالا: لم تحمل" وقال: "قال الشاعر:
من سيرة المجان صلبها المص من ووعي الحمى وطول الحبال

مصدر حالت: إذا لم تحمل" (لسان العرب: مادة حيل) وقال: "ناقة حائل: حمل عليها فلم تلغح" قال: "وأحال الرجل: إذا حالت إبله فلم تحمل وأحال فلان إبله العام إذا لم يصيبها الفحل" (لسان العرب: مادة حول) قلت: وهذا البيت يكاد يتفق مع نصيحة بنت ابن خافض الزعينة فقد قالت في قصيدتها المطولة:

لا تلغحون الخيل يا زعب يا هلي ترى لقاح الخيل يردى جهودها

(شاعرات من البادية، ج ١، ص ٧١)

(٤٦) قال ابن منظور: "الضنى: الولد" (لسان العرب: مادة ضنا)

(٤٧) قاموس المعاداة واللهجات والأوايد الأردنية، ج ١، ص ١٠١

يا بني عقبة جَلِون الحيل ترى الطنى يا بني عقبة يهد الحيل
 المعنى: يا بني عقبة لا تلقوا خيولكم لأن النسل يفقد القوة والطور في اللغة
 (الزنا)، قالت هذا لأنها قبل أن تحبل كانت تراهن الرجل على حمل صخرة ترفعها
 بين يديها والرجال كلهم يعجزون عن رفعها فلما حبلت وولدت عجزت عن
 تحريكها وقد قصدت بقولها بني عقبة الذين عرفوا في الكرك وضواحيها بالعمرو^(٤٨)
 قلت: والرواية الأولى هي الصحيحة يدل على ذلك أن دمس العقبة كانت
 آثارها لا تزال باقية إلى عهد قريب^(٤٩)

٣- المبحث الثالث: حرب مطير

حينما قدم المساعيد إلى شمالي الحجاز قدم مع المساعيد قوم من حرب مطير

(٤٨) معلمة للتراث الأردني، ج ١، ص ٤١٣

(٤٩) دمس العقبة تقع على بعد بضعة عشرات من الأمتار من نقطة التفتيش القديمة على مدخل العقبة في وادي
 اليتيم ولا تزال معروفة بهذا الاسم لدى بدو وقبائل منطقة العقبة وما حولها وفي مقدمتهم قبيلة الأحيرات
 المساعيد ومن الأخبار الطريفة حول دمس العقبة ما نشرته جريدة الدستور الأردنية في عددها الصادر صباح
 يوم الأربعاء الموافق ١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٢٢ هـ الموافق ٥ / ٩ / ٢٠٠١ م في زاوية الخط الساخن
 تحت عنوان (نداء إلى وزير السياحة والآثار قبل أن تتحول دمس العقبة إلى أثر بعد عين) قالت الجريدة: تلقى
 الخط الساخن برقية من المواطن الأردني عبد المعطي القحطاني أبو نزار يناشد من خلاله دافعة الآثار العامة
 العمل على حماية دمس العقبة من التحطيم وهذا موضع أثري وتاريخي ويقع عند التقاء وادي السحافي مع
 وادي اليتيم قرب المقص القديم والذي بعد حوالي خمسة كيلو مترات من مدينة العقبة وهذا الدمس حسب ما
 هو مرق في كتب الآثار العالمية عمره آلاف السنين ويناشد وزير السياحة والآثار حماية الموقع من الإزالة
 بسبب عمل طريق في المنطقة مؤملا الاستجابة الفورية^(جريدة الدستور، عدد رقم ١٢٢٤٩، ص ٣١)

قلت: الدمس تعرف بدمس العقبة نسبة إلى إينة الأمير داود ولا تعرف بدمس المعطي نسبة إلى رجل وقد تمت
 إزاحتها عند إنشاء طريق العقبة الجديدة في وادي اليتيم ولم يعد لهذه الدمس أي وجود كما أنه ليس من المعهود
 أن المرأة تستطيع حمل ثلاثين رطل قبل الولادة مهما كانت قوتها ولو في حالات نادرة أو أن تحمل صخرة
 يعجز عنها الرجال ويلاحظ أن البيت الشعري في رواية المزني غير موزون وفيه خلل بإضافة 'يا بني عقي'
 (يا بني عقبة) في حيز البيت كما أن البدو هنا لا يقولون يا بني عقي في (يا بني عقبة) كما في روايته الأولى
 فليس ذلك من لهجتهم والزمع أن الطنى في البيت هو الزنا زعم باطل فمرادها بالطناء الولد يدل على ذلك
 أنها نصحت قومها بعدم تلقيح الحيل لأن الولادة تهد الحيل والولادة تتحقق في الغالب الأعم من التكاثر
 وليس من الزنا.

رافقوهم وعاشوا في حماهم وكنفهم ففرض عليهم المساعيد ضريبة يؤدونها إليهم وتعرف عند العرب بالخواة وتفرضها القبائل القوية على القبائل الصغيرة الضعيفة مقابل حمايتها لها قال نعم شقير: 'كان مع المساعيد قوم من عرب مطير يعيشون معهم بالخواة' ^(٥٠) حدثني الحاج سالم بن غام بن صالح الشوافي الأحوي المسعودي فقال: كان مع المساعيد عرب من مطير يؤدون الخاوة للمسعودي فأطنبوا على الأمير داود ليخلصهم منها فتم لهم ذلك، وحدثنا الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عياد المسعودي فقال: انطلق المساعيد من البدع، قال: وكان المطيري مع المسعودي وكان يحميهم من جور القبائل الأخرى وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عياد الدغيمي المسعودي فقال: كان المطيري وداعة مع المسعودي وكان المساعيد يأخذون منهم مالا لقاء حمايتهم.

قلت: والمعروف أن مطيرا الذين قدموا مع المساعيد هم من قبيلة مطير التي يقطن قبايلها اليوم بلاد نجد، قال العارف في ذكر المطيرية: 'مطيرية من مطيرية الدويش' ^(٥١) أي أنهم من ذات القبيلة التي يرأسها الدويش، والمحفوظ عند مطير كما هو المحفوظ عند المساعيد أنهم قدموا مع المساعيد فقد كتب إلي الأستاذ محمد سليمان الطيب رسالة قال فيها: 'إنني تأكدت من مطير في مصر أنهم كانوا يسكنون في نجد وحضروا مع المساعيد قبل القرن السابع الهجري وسكنوا عند بني عقبة في شمال الحجاز' وقال: 'نزلوا من مدة تزيد على سبعة قرون من نجد وقد سكنوا شمالي الحجاز ثم انتقلوا إلى الشام ثم مصر على مراحل زمنية' ^(٥٢) وذكر الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري من قبيلة النصيرات في بلاد غزة أن النصيرات وبني مسعود تركوا المدينة بقصد الهجرة إلى مصر وفي أثناء سيرهم: 'وجدوا رجلا وقد أركب امرأة على جمل وحينا وصلوا إليه قال لهم: من عقيد القوم؟ قالوا: داود الأنصاري، قال لهم: أين هو؟ قالوا في آخر الظعن فظل يسأل عنه حتى وصل إليه، قال له أأنت داود الأنصاري؟ قال نعم إنه أنا،

(٥٠) تاريخ سيناء، ص ١١٧، وكان هذا الحال دارجا بين قبائل العرب إلى عهد غير بعيد

(٥١) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨

(٥٢) موسوعة القبائل العربية، جلد ١، ص ٨٣٠

قال: أتأخذ الوديعة؟ قال: آخذها، قال: أنا مطيري من مطرية مكة، خذ هذه البنت وابعثها لإخوانها في مصر، أنا قضيت وكبرت في السن وأخاف أن البنت تتعب من بعدي، قال داود: سوقي جملك يا بنت وجعل أمه معها مرافقة وذهبوا في الطريق إلى إئتجاه مصر طالين مصر^(٥٣)

قلت: وهذه الرواية تخالف المحفوظ من أن فريقا من عرب مطير قدموا مع المساعيد ولكنها تتفق مع المحفوظ بأن مطيرا أطنبوا على داود كما تتفق إلى حد ما مع روايات قبيلة المساعيد الذين يذكرون قدومهم من وادي الليث وبلاد مكة المكرمة مما يعني أنهم قدموا مع قبيلة المساعيد ثم أطنبوا فيما بعد على الأمير داود والله تعالى أعلم، كما تفيدنا بأن الأمير داود نصيري مما يعني أنه من قوم هزاع النصيري شينخ القبيلة عند هجرتها من بلادها وقائدها في حربها مع الشريف كما تقدم بيانه.

ولما استقرت القبائل المهاجرة في شمالي الحجاز رأى عرب مطير أن يطنبوا على الأمير داود للتخلص من خاوة الأمير السعودي لأنهم رأوا فيها ظلما واستبدادا مما دفعهم إلى الالتجاء إلى الأمير داود ليخلصهم من خاوة المساعيد كلها أو بعضها وان يظلوا تحت حمايته، قال نعوم شقير في ذكر عرب مطير: "استنقلوا دفع الخاوة واستنقلوا بني عقبة ليتخلصوا منها كلها أو بعضها"^(٥٤) ويعني نعوم شقير وغيره ببني عقبة: قوم الأمير داود وقد ذكر ديسارد أن المطيري أطنب على الأمير داود^(٥٥)، وذكر لويس مومل أن الطنيب يعني المطيري يدعى سلطان وأنه قد نصب خيمته بهوار بيت داود وعاش معه طنبيا له ورفقته حفيده^(٥٦) فلم يجد الأمير داود بدا على حسب عادات وأعراف العرب وتقاليدهم من أن يرحب بعرب مطير الذين أطنبوا عليه وأن يرميهم من خاوة أبن عمه الأمير السعودي وهكذا كان، حدثني الشيخ مصطفى

(٥٣) رواية الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري

(٥٤) تاريخ سيناء، ص ١١٧

Revue Biblique , vol 2 , p 413 (٥٥)

Arabia Petraea , band 3 , p 72 (٥٦)

الشواهين فقال: أتني رجل من علوا مطير ومعه أخت له وكانت المطيرية جميلة جداً لا تكاد توصف وقد أطنبوا على الأمير داود بن ثبيت

٤- المبحث الرابع: الرحيل إلى غزة

كان المساعيد يوم قدموا من جنوبيّ الحجاز يتألفون فيما يقال من ١٤ فخذاً ولكلّ فخذ يبرق أي راية وكان ارتحالهم يتمّ بقرع الطبول لإعلام كافة المساعيد بالرحيل حدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: عندما جاء المساعيد كانوا بقيادة أمرائهم وكانوا يتحللون بدقّ الطبول وذكر الأستاذ على نصوح الطاهر أن الذين هاجروا من جنوبيّ الحجاز كانوا سبع أمراء وكان مع كلّ أمير عشائر^(٥٧)

قلت: أيّ أنه كان يتبع للأمير المسعودي سبع عشائر ولعلّهم كانوا سبعة بطون تفرع منهم ١٤ فخذاً والمشهور أنه كان للقبائل المهاجرة سبع أمراء يديرون شؤونهم وقد تعددت الروايات حول الأمراء السبعة إلا أنه لا خلاف أن هناك أميران وهما:

١- الأمير المسعودي أمير قبيلة المساعيد

٢- الأمير داود

أما الأمراء الآخرون فقد تعددت الروايات حولهم بين قائل أنّهم خمسة وقائل أنّهم ستة وقائل أنّهم سبعة^(٥٨).

(٥٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦

(٥٨) ذكر الأستاذ علي نصوح الطاهر أن أمراء قبيلة العمرو كانوا سبعة أمراء وهم: ابن ثبيت والمسعودي وابن جراد وابن وادي وابن قيصومة وابن ياسر وابن الفضل (تاريخ القبائل العربية في الأردن، خطوط، ص ٢٣٦)، وذكر الدكتور أحمد عويدي المبادي نقلاً عن العمرو في الكرك أن أمراء العمرو كانوا ستة وهم: ابن ثبيت وابن ياسر وابن وادي وابن قيصومة والمسعودي وقال بعضهم أنّهم كانوا أربعة وقال آخرون أنّهم كانوا خمسة (العشار الأردنية الأرض والإنسان والتاريخ، ج ١، ص ٥٦٨ و ٥٧١) وذكر الأستاذ محمد يوسف العملة أنّهم سبعة (أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٢٧٦) وذكر الأستاذ باجس محمد الوحش أنّهم خمسة وهم الأمير داود بن ثبيت والأمير ابن قيصومة والأمير ابن ياسر والأمير ابن وادي والأمير المسعودي (عشار التعمارة، ٢٠٧) وهو ما ذكره الأستاذ محمد جليل اللدني (جواهر التاريخ، ج ١، قسم ٢، ص ٣٣٥ و ٣٣٩ و ٣٤٣)

قلت: ويبدو أن منطقة شماليّ الحجاز والعقبة ونواحيهما قد ضاقت بالمساعيد فلم تعد تفي أنعامهم حتّى الرعي كما أن تابع سنيّ الحبل والقحط قد دفعهم إلى الهجرة فقرّروا الارتحال إلى الديار الغزّة التي استهوتهم بكثرة خيراتها قال الشاعر علي بن حسن بن كريدّم الأحيويّ المسعودي في ذكر رحلة المساعيد:

يوم أمحلت ومسير العيش تنكيد شدّوا رحابهم للبلاد السعيدة
وصارت قوافلهم تقزّلى الحاريد معهم بني عقبة عضيد وعضيدة
وظلّوا يتشاخوا عليهن قراديد جارت عليهم السنين المبيدة^(٥٩)

قلت: يعني الشاعر هنا ببني عقبة قوم الأمير داود وقال لويس موسل: "حدث قحط في المنطقة الواقعة جنوب شرق العقبة ولقطة الأمطار وشح الزاد بسبب الجذب سار اثنان من شيوخ العمرو وهما:

داود المتاريك

والمسعودي

بقومهما على خيولهم بائجاه غزّة لكي يحضروا القمح من هناك"^(٦٠)

قلت: أثبتنا فيما تقدّم أنّ المساعيد ليسوا من العمرو وإن كان الأمير المسعودي أميراً للعمرو.

وقد كانت الديار الغزّة مكاناً مناسباً لهجرة القبائل العربية من شماليّ الحجاز وغيره ثمّ الانطلاق منها نحو الديار المصرية فانطلق المساعيد^(٦١) ومن معهم من منطقة العربة إلى ديار غزّة^(٦٢) وفي رواية أنهم ساروا إلى غزّة لشراء الحبوب^(٦٣) وقال

(٥٩) جريدة البلاد عدد رقم ٤١١، ص ١٣

Arabia Petraea, band 3, p 72 (٦٠)

(٦١) البلد، ج ٢، ص ٦٩

(٦٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٩، تاريخ سيناء، ص ١١٨، تاريخ بحر السبع وقيالها، ص ١١٧، sons of

Ismael, 249

(٦٣) البلد، ج ٢، ص ٦٩

ديسارد فيما كتبه عام ١٨٩٨م: "كانوا يأملون أنهم سيجدون المون التي كانوا يحتاجونها كالقمح والألبسة والأسلحة.. الخ" (٦٤)

قلت: والصحيح أنهم ارتحلوا رحلا كاملا بقصد الاستيطان هناك وقد كانت قبائل العرب إلى عهد قريب تهاجر من مواطنها في فصل الربيع إلى البلاد التي رُبعت لرعي مواشيهـم كهجرة قبائل شماليّ الحجاز وبلاد التيه في سيناء إلى بلاد فلسطين خلال فصول الربيع ثم تعود إلى بلادها بعد انتهاء هذه الفصول وهكذا وقد ارتحل المساعيد عبر وادي عربة (٦٥) قاصدين بلاد غزّة، قال الأستاذ عارف العارف: 'من الأساطير الشائعة بين البدو عن بني عقبة أنّ أجدادهم كانوا يقطنون الحجاز وكان لهم أميران: داود وابن عمه مسعود وأن كلا الأمرين كان قائدا لأربعين ألف فارس وقد حدث في إحدى السنين أن أخصبت أراضي غزّة خصبا لا مثيل له من قبل فطار صبت مراعيها وارتادها الرواد من كلّ جانب وكان من بينهم بنو عقبة' (٦٦)

قلت: هذه القصة ليست من أساطير البدو التي لا أصل لها بل هي قصة محفوفة لدى قبائل المساعيد والعمرى والنصيرات في مختلف أقطارهم في شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين والديار المصرية ولها أصل صحيح وحينما ارتحلت القبيلة كانت تتألف من فريقين ولكلّ منهما زعماءه وقد كان يتبع كلّ أمير من أميريهما فيما نقل العارف ٤٠ ألف فارس وهو رقم فيه مبالغة كبيرة إلا أنّه يفيدنا بقوة هذه القبائل وكثرة أعدادها وقد كانت هذه القبائل مندرجة تحت مسمى بني عقبة ومن فوائد نصّ العارف المنقول عن بني عقبة في بلاد بئر السبع أنّ المسعودي وداود ابنا عمّ وأنهما أميرا قبيلة واحدة وأنّ الأحداث التي وقعت كانت بين فريقيهما قوم الأمير المسعودي وقوم داود وليس بين آية أطراف أخرى، ويقصد العارف ببني عقبة هنا قوم الأمير المسعودي والأمير داود وهو ما سبقه إليه لويس موصل

Revue Biblique , vol 2, p 413 (٦٤)

(٦٥) تاريخ سيناء، ص ١١٧، تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨، sons of Ishmael 248

(٦٦) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧

٥- المبحث الخامس: تخلف فريق من الضمّادية المساعيد

لما ارتحل المساعيد إلى بلاد غزّة تخلف فريق من الضمّادية من المساعيد عن الارتحال مع قومهم فظلّوا في وادي عربة ونواحي العقبة في منطقة جبال الحمرة وخشم الطارف ووادي الحرير وهو وادي الجراقي فحينما هاجروا إلى بلاد غزّة فضّل فريق من الضمّادية من أهل الإبل البقاء في وادي عربة ونواحي العقبة وخشم الطارف بإبلهم وحلّاهم قيل وعندما أخبر أمير المساعيد بأنهم تخلفوا وأنهم لن يهاجروا مع القبيلة قال: (خلّوه أي دعوه على خاطره يرعى فاطره) فعرفوا فيما بعد بالخواطرة والصحيح أنّ الخواطرة فرع من الضمّادية وليسوا هم الضمّادية الذين تخلفوا عن هجرة المساعيد، حدثني الحاج سليمان بن فوّاج الشوفاني الأحوي السعدي فقال: تخلف الضمّادية عن هجرة المساعيد فقالوا للأمير: لقد بقي الضمّادي فقال: خلّوه على خاطره يرعى فاطره فعرفوا بالخواطرة وحدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحوي السعدي فقال: لما تخلف الخواطرة من المساعيد قال الأمير خلّوه على خاطره وحدثني الشيخ علي بن فريج ابن درويش الخاطري الأحوي السعدي فقال: كان بعض الضمّاديين تخلفوا عن الهجرة مع المساعيد وظلّوا في وادي عربة فقال بعض كبار المساعيد للضمّادي لم لا ترحل معنا فرفض فقال بعضهم خلّوه على خاطره يرعى فاطره فقبل لهم الخواطرة وحدثني الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحوي السعدي فقال: تخلف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى بلاد غزّة وظلّوا في وادي عربة وحدثني الشيخ حميد بن نصار الكسائي الشوفاني الأحوي السعدي -رحمه الله تعالى- فقال: جاء المساعيد من قبله وفي الحمرة تخلف منهم فريق فأخبروا الأمير عنهم فقال: خلّوهم على خاطرهم فسموا بالخواطرة وحدثني أبو سالم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحوي السعدي -رحمه الله تعالى- فقال: تخلف الخواطرة في وادي عربة ولم يهاجروا مع المساعيد إلى بلاد غزّة وحدثني محمد الدغنجة الحمدي الأحوي السعدي فقال: تخلف الخواطرة الذين ظلّوا على خاطرهم عن هجرة المساعيد وحدثني الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحوي السعدي فقال: إنّ فريقاً من المساعيد ظلّوا في وادي عربة وهم الخواطرة وحدثني فقال: تخلف الضمّادي في وادي عربة وحدثني الحاج عتيق

بن لوفني العواودة الحمدي الأحوي السعودي - رحمه الله تعالى - فقال: تَخَلَّف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى غزّة وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحوي السعودي فقال: تَخَلَّف الخواطرة عن الهجرة إلى بلاد غزّة وحدثني الشيخ محمد بن سالم أبو خليل الأحوي السعودي - رحمه الله تعالى -: جاء المساعيد من بلاد الحجاز وحينما ارتحلوا إلى بلاد غزّة تَخَلَّف منهم الخواطرة في وادي العربة وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسائي الأحوي السعودي فقال: جاء المساعيد من الحجاز وساروا عبر وادي عربة وقد بقي منهم في دقيّة وفرنندل في وادي عربة عائلة من المساعيد لأجل الماء والكلأ وقد ابلغوا الأمير السعودي عن تَخَلْفهم فقال (خَلَوْهم على خاطرهم) فعرفت هذه العائلة بالخواطرة^(٦٧) وحدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحوي السعودي - رحمه الله تعالى - فقال: تَخَلَّف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى غزّة وحدثنا الحاج عطوة بن محمد الصفيحي الأحوي السعودي فقال: لما سار المساعيد كان الخطاري صاحب حلال كثير فقال لن أرحل معكم فقالوا خَلَوْه بخاطره فمستوهم الخواطرة وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحوي السعودي فقال: تَخَلَّف الضمّادَيون في وادي عربة وحدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحوي السعودي فقال: تَخَلَّف الخواطرة في وادي عربة وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحوي السعودي - رحمه الله تعالى - فقال: تَخَلَّف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى غزّة وحدثني الشيخ إسماعيل بن سليم بن سالم أبو غريقانة الأحوي السعودي فقال: تَخَلَّف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى غزّة فظلوا في أحيمر في وادي عربة وحدثني الحاج سالم بن محسن بن عيد ابن كريدم الأحوي السعودي فقال: تَخَلَّف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى بلاد غزّة وحدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي السعودي فقال: ارتحل المساعيد من البدع ووصلوا إلى العقبة فسكنوها وبعد زمن ارتحلوا وقد تَخَلَّف منهم عائلة فقال الأمير سليمان: بخاطرهم فعرفوا بالخواطرة وحدثني الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الخنطلي الشوفاني الأحوي السعودي فقال: جاء المساعيد من الحجاز وساروا إلى وادي عربة وسكنوا فيه

(٦٧) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسائي الشوفاني الأحوي السعودي

ثم قرّروا الرحيل إلى غزّة وقد تحلّف منهم الخواطرة الذين قال لهم المساعد أنما رفضوا الرحيل معهم إلى غزّة بخاطركم وقال الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي السعودي: انطلق المساعد من بلاد الحجاز يريدون بلاد فلسطين وسكنوا في منطقة خشم الطارف في بلاد التيه وبعضهم في وادي عربية ولما أرادوا الرحيل ونشروا هذا الخبر بين العربان وجاء الخبر للضمّادية بالرحيل فأرسلوا مراسل إلى الأمير يريدون منه إعفائهم من الرحيل لأنهم أهل غنم وإبل كثيرة فقال الأمير بخاطرهم فتسمّوا بالخواطرة^(٦٨) وقال الحاج سلام بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي السعودي - رحمه الله تعالى- في حديثه عن قبيلة الأحيوات المساعد: ثمّ أنهم بعد فترة من الزمن قرروا الارتحال إلى فلسطين فلما ارتحلوا تخلّفت منهم فرقة الضمّادين ورحلت مع المساعد قبيلة بني عقة ثمّ أنهم حطّوا رحالهم عند عين الحصب بوادي عربية^(٦٩)

قلت: والصحيح أنّ الذين تخلّفوا عن الارتحال مع قومهم المساعد إلى بلاد غزّة هم فريق من الضمّادية ومن أعقابهم الخواطرة والقول بأن الضمّادية عرفوا بالخواطرة قول غير صحيح فلا زالت هناك فروع عديدة من الضمّادية تقطن شماليّ الحجاز والديار المصرية ولا يجمعها بالخواطرة سوى اسم الضمّادية أي أنّ هذه الفروع لا تندرج أو تعرف بالخواطرة وما هؤلاء إلاّ عشيرة تعود بنسبها إلى الضمّادية من قبيلة المساعد ولأنه لم يبق مع الأحيوات المساعد إلاّ هذا الفرع من الضمّادية قال رواتهم أنّ جدّهم معلّى أوصى زوجتي ولديه بالعودة إلى الخواطرة ومرادهم الضمّادية أسلاف الخواطرة كما سيأتي بيانه

٦- المبحث السادس: النزول على عين الحصب ونواحيها في وادي عربية

كان بعض أمراء قبيلة المساعد هم من أبناء معلّى بن سليمان أبو سليمان السعودي وهم:

١- الأمير سليمان بن معلّى السعودي وهو أكبرهم وبه كان يكنى معلّى

(٦٨) رواية الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي السعودي

(٦٩) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافيا، المجلد الثاني، ص ١٨٨

٢- الأمير علي بن معلّى وهو أصغرهم

وكان لمعلّى بن سليمان أخ اسمه علي، حدّثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: عليّ ومعلّى أخوان قال وكان من أمراء المساعيد الأمير سيف وحدّثني الحاج سالم بن غاثم بن صالح الشوفاني الأحيوي السعودي فقال الأمير سيف هو سيف بن علي السعودي ويبدو أنّه ابن أخي معلّى وحدّثني الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودي شيخ قبيلة المساعيد فقال: من أمراء المساعيد

١- الأمير سليمان المنطار السعودي

٢- الأمير محمد السعودي

٣- الأمير حسن السعودي

وأضاف بعض الرواة أنّ منهم الأمير عمرو وهو عمرو بن سليمان المنطار السعودي

وحَدّثني الشيخ عودة بن قبلان إبن دلال الحمدي الأحيوي السعودي فقال: أمير المساعيد في حرب المطيرية هو الأمير سليمان المنطار وقد قتل في غزّة وعقبه هم مساعيد الفارعة وحَدّثنا الشيخ عميرة بن سلامة بن عميرة الأمير السعودي فقال: كان أمير المساعيد حينما ارتحلوا من البدع إلى غزّة الأمير سليمان وأخوه الأمير حسن وقال: أما الأمير سليمان فهو جد الأمارة في فلسطين وأما الأمير حسن فهو جد الأمارة والمرابدة والدخيمات والرواشدة في مصر وحَدّثني الحاج سالم بن غاثم بن صالح الشوفاني الأحيوي السعودي فقال: كان من أمراء المساعيد في هجرتهم ومسيرهم إلى غزّة الأمير سيف السعودي، وكان أمير الفريق الذي حارب الأمير سليمان بن معلّى وقومه هو الأمير داود وقد سار الأمراء يتقدمون قبائلهم وكان الأمير داود وأمراء المساعيد ومنهم الأمير علي والأمير سيف يسرون في طليعة القوم على خيولهم وكان الأمير داود والأمير السعودي يذهبان على فرسيهما مسافة إلى أن يصلا مكانا مناسب للنزول فيه وياخذ كلّ منهما جانبا فيضرب رمح ويبرقه لكي ينزل

قومه هناك، حدثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودي فقال: هاجر المساعيد إلى فلسطين قال: وكان السعودي والجرمي يتقدمان القوم فإذا وجدا مكانا مناسباً للنزول نزلا

قلت: قول الراوي (الجرمي) خطأ والصواب أنه الأمير داود، وظلاً يسيران حتى وصلوا إلى عين الحصب، وحدثني الحاج لإسليم بن سليم بن عليان أبو غريقانة الأحوي السعودي فقال: ارتحل السعودي والعقي وكان الأمير السعودي والعقي ينطلقان قبل الظعن فإذا وجدا مكاناً مناسباً للنزول وضع كل منهما يرفه في ناحية لكي ينزل فيها قومه، وحدثني أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيج الأحوي السعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سار المساعيد وبنو عقبة إلى بلاد غزة وفي مسيرهم خيموا في العقبة بناحية وادي العربية ولما وصلوا إلى الحصب خيموا هناك وحدثني الشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد الشواهين العمري فقال: قلط (أي تقدم) الأمير السعودي وعبد الأمير داود بانتظار قدوم القوم

قلت: هذا وهم فكيف للعبد أن يتقدم القوم مع الأمير السعودي ليختار لهم مكاناً وينصب البيرق ليحطوا رحالهم فيه؟؟؟، قال ديسارد في ذكر الأميرين داود والسعودي: 'تقدما في طليعة الجماعة برفقة مرافقيهم وحرّاسهم ثم استراحوا عند عين ماء ولعبوا السبجة بانتظار وصول الجمال المحملة لمواصلة طريقهم إلى غزة' (٧٠) وقد سار الجميع خلف أمرائهم ليحطوا الرحال عند عين الحصب ووادي قصب وحصي المدرة ونواحيها في شمال غرب وادي العربية طلباً للماء والكلأ (٧١) وطلباً للراحة عند وصولهم إلى ماء الحصب (٧٢)، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحوي السعودي فقال: وصل المساعيد وبنو عقبة إلى الحصب وحصي المدرة فحطوا رحالهم هناك، وحدثني الحاج لإسليم بن سليم بن عليان أبو غريقانة الأحوي السعودي فقال: حط المساعيد وبنو عقبة رحالهم في حصي المدرة، وقال

Revue Biblique, vol 2, p 412 (٧٠)

(٧١) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ١٠٧ و ٢٣٧ و ٢٥٨ و ٢٦٦

(٧٢) تاريخ يثر السبع و قبائلها، ١١٨

الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريفة الأحوي السعودي: جرد المساعيد وتوجهوا إلى فلسطين عن طريق وادي عربية { وحطوا } وفي حصي المرة^(٧٣) وقال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر أرتحال المساعيد: "اتجهوا غربا إلى وادي عربية وبالتحديد إلى عين الحصب وكان أمير المساعيد آنذاك هو سليمان السعودي بينما أمير العقبة هو داود العقبي وكان مع العقبة فرقة من عرب مطير وهم دخلاء على العقبة^(٧٤) ويعني بالعقبة: قوم الأمير داود، قال الشاعر حسن بن عيد بن كريد المسعودي: في ذكر أرتحال المساعيد:

وادي العراب وقبل ما حرّه يزيد والظل كاسر عالمشاريق طوله
عدن على مذكور بلنا مواريد يتسابق الركب مع ظل طوله
عين الحصب منألنا بالتواكيد حنا وبني عقبة ومعنا رحولة^(٧٥)

قلت: وادي العراب هو وادي العربية ومذكور هو بئر مذكور من مواضع وادي العربية وبني عقبة يراد بهم قوم الأمير داود، حدثني الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري فقال: لما ارتحل العمرو إلى بلاد فلسطين وردوا على ماء الحصب وكان المسعودي هو أول الواصلين إلى الماء

قلت: ولما وصلوا إلى عين الحصب أقاموا وقرروا أن يرسلوا عيوناً منهم تحسّ بلاد غزة فأقاموا في تلك النواحي لبعض الزمن إلى أن يحين وقت ارتحالهم إليها، قال المقدّم الركن المتقاعد عطا الله بن أحمد بن عليّان العمرو: .. وبعد مدّة من الزمن ارتحلوا إلى بلاد الشام حيث توجهوا إلى فلسطين عن طريق وادي عربية وفي عين الحصب...^(٧٦)

(٧٣) رواية سجلها الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلّم أبو غريفة الشوافي الأحوي السعودي عن الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريفة الأحوي السعودي
(٧٤) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢
(٧٥) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣
(٧٦) جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ١٠، جريدة للنبذة، عدد رقم ٦٣، ص ٣٥

٧- المبحث السابع: إرسال العيون إلى بلاد غزّة

اتفق زعماء المساعيد على إرسال عيون على هيئة رعاة إلى ديار غزّة وألحاثها ليعسّوا البلاد والسكان وقد أرسل الأمير سليمان المسعودي عدّة رجال قيل إنهم كانوا أربعة رجال وكذلك فعل الأمير داود وكان من بين العيون الذين أرسلهم الأمير داود شيخ عرب مطير الذين أطنبوا عليهم، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: اتفق المساعيد وبنو عقبة على أن يرسلوا جواسيس إلى بلاد غزّة لمعرفة أحوال البلاد وقوّة الحكومة هناك فأرسل المساعيد أربعة رجال وكذلك فعل بنو عقبة وكان من بين جواسيس بني عقبة طنببهم المطيري وقد سار الجواسيس ولما شارفوا بلاد غزّة اتفقوا على التفرّق والانتشار لمعرفة أحوال البلاد وأتفقوا فيما بينهم على الالتقاء في مكان حدّدوه بعد عدة أيام ثم انطلق كلّ منهم إلى ناحية، وحدثني أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيب الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما خيم المساعيد في الحصب اتفقوا على إرسال رجالاً خيالة لمعرفة بلاد فلسطين وكان معهم رجل (مطيري) وحدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: أرسل المساعيد وبني عقبة عيوناً لمعرفة بلاد غزّة وكان من سار رجل (مطيري)، وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عياد الدغمي المسعودي فقال: كان المطيري من بين الرسل الذين ذهبوا ليرودوا بلاد غزّة، وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزام المسعودي فقال: كان المسعودي والجرمي حلفاء وكان المطيري طنبيا للجرمي فلما أرادوا السير إلى غزّة في فلسطين أرسلوا من يتعرّف لهم على أحوال البلاد وكان المطيري أحد الذين ساروا إلى بلاد غزّة

قلت: قوله الجرمي خطأ والصواب أنه كان طنبيا للأمير داود قال لويس موسل: أن حفيد سلطان المطيري قد طلب السير إلى غزّة^(٧٧) فساروا وتفرّقوا لمعرفة أحوال البلاد والبلاد قال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر غزو المساعيد لغزّة من أراضي

فلسطين: "أثفق الأميران أن يرسلوا بعضا من رجالهما لاستكشاف أراضي غزّة وكان من ضمن العيون أحد المطيريين"^(٧٨) وكان أهل غزّة وعربانها قد علموا بارتحال هذه القبائل فخشوا أن تفسد عليهم البلاد والطرق والعربان فأرسلوا من يترئص بأخبار هذه القبائل فعملوا بأمر عيون ورسّل هذه القبائل الذين أتوا لجسّ بلاد غزّة وعربانها

٨- المبحث الثامن: المؤامرة والمكيدة

أرسلت الدولة في غزّة من يترئص بعيون المساعيد ويقبض عليهم فأمسكت بالمطيري وعلى قول آخر أنه سار إلى حاكم غزّة وأخبره الخبر فسألوه عن أسباب هجرة هذه القبائل وأعدادها وزعمائها وأمزجتهم فهاهم ما علموه من كثرة أعدادهم وأعداد رجالهم وأعداد خيولهم وقد قال المطيري لحاكم غزّة: إنهم إن عبروا نقي الصفاة والصفى شو غزّة فلن يردهم شيء.

قلت: نقب الصفى والصفاة نقبان مهمّان جدّا وهما من مداخل القبائل القادمة من منطقة شمال غرب وادي العربة حيث تقيم قبيلة المساعيد ومن معهم إلى بلاد بشر السبع ثم إلى بلاد غزّة. حدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحويي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما علمت الحكومة بقدوم القوم ترئصوا للإمساك ببعضهم فأمسكوا بالمطيري فسألوه عن قوّة العربان فقال: القوّة مهولة لكنّ ظهوروا سوّة الصفى والصفاة وهما عند الحصب فلن يردهم شيء فاتفقوا مع المطيري على فتنة القوم ببعضهم البعض مقابل جائزة وأموال يعطونها له فأعطوه لابتته وكانت فتاة جميلة ثوبا مزينا بلذهب وزينة وكان المطيري طينيا لداود وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحويي السعودي فقال: ذهب المطيري إلى حاكم غزّة وأخبره الخبر فسأله الحاكم عن أخلاق كلّ من الأميرين فقال: أن الأمير داود رجل كبير السنّ فيما أمير المساعيد شاب صغير السنّ وذكر أن الأميرين يلتقيان ويلعبان المقتلة فقال له: كيف قوتهم؟ فقال المطيري: قوتهم كبيرة ولن تستطيعوا التغلب عليهم، فعندئذ فكّر الحاكم

(٧٨) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

في مكينة ليفرق القليلة عن بعضها البعض فقال للمطيري: أتستطيع فتنتهم وسأعطيك ريع بلاد غزّة؟ فوافق المطيري على ذلك فسأله: ألك بنت؟ وكان للمطيري بنت خبأة فقال: نعم لديّ ابنة جميلة فأعطاه الحاكم ثيابا وزينة لها وقال له: خذ هذا الذهب والأساور وزين بها ابتك واجعلها تمرّ بالأميرين وهما يلعبان المنقلة وفي اليوم المحدّد التقى الجواسيس وعادوا إلى قومهم وأخبروهم بأن بلاد غزّة بلاد خير قلت: القول بأنّ الحاكم عرض ريع بلاد غزّة على المطيري يدخل في باب الخداع فلا يعقل أن يعرض الحاكم ريع البلاد ويتنازل عنها للمطيري وقومه وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النخيج الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار الرجل (المطيري) إلى الحاكم وأخبره بأمر المساعيد وأنهم جاءوا بخيولهم لمحاربة الدولة فقال الحاكم: أعندك بنت؟ فقال الرجل: عندي بنت خبأة فقال له الحاكم: عندما يجتمع الرجال دعها تمرّ بهم وأعطاه ذهباً لتلبسه وبالفعل فإن الرجل البس ابنته الذهب وجعلها تمرّ بالأميرين وحدثني الحاج علي بن عودة بن عيد الدخنجة الأحيوي السعودي فقال: عندما عاد الطراشون من غزّة فتن (المطيري) بين المساعيد وبني عقبة مخبأة فاختلفوا وحدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي السعودي فقال: سار الرجل المطيري وأخبر عنهم والي غزّة وأتفق مع أهلها على فتنة القوم بابتته فلمّا عاد أمرها أن تلبس أجمل ثيابها وأن تمرّ بالأميرين وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عياد الدخيمي السعودي فقال: كان المطيري من بين الرسل الذين ذهبوا ليرودوا بلاد غزّة فضاف أهل غزّة وأخبرهم عن المساعيد وخيولهم وأنهم سيقومون بغزو غزّة فقالوا له: ألا تفتنهم؟ فقال: سأفتنهم وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما علم أهل غزّة بقدوم المساعيد ومن معهم عملوا على فتنهم بينت مطيرية

قلت: حينما التقى الحاكم بالمطيري سأله الحاكم بعد تفكير أن يفتن القوم بعضهم ببعض بعدما علم بصغر سنّ بعض أمراء المساعيد وميله إلى النساء وقد أغرى الحاكم المطيري بالمال وبأنّه سيسمح له ولعشيرته بالتوطن في ديار غزّة إذا ما استطاع الحيلولة دون قدوم هذه القبائل إلى بلاد غزّة فأخبره المطيري أنّه

يستطيع أن يفتن القوم ذلك أنه طنيب وجار للأمير داود وإن له ابنة جميلة جداً سيزينها ويجعل أميراً مسعودياً يراها بحضور الأمير داود ليوقع الفتنة بينهما وهكذا كان وقد أعطى حاكم غزة المطيري البسة وزينة وحلياً لابنته ليزينها ويهيئها للفتنة وقد ذكر الأستاذ عارف العارف أنه لما وصل خبر عزم هذه القبائل دخول بلاد غزة إلى سكّان غزة أخذ هؤلاء يفكرون في أمرهم ولما كان عددهم قليلاً بالنسبة إلى تلك القبائل ولا قبل لهم بمحاربتها لجأ كبيرهم إلى حيلة وهي فتنتهم بالمطيرية طنيبة الأمير داود لعلمهم أنّ المسعودي كان مغرمًا بالنساء ولا بدّ أنّه سيسعى إلى أخذها من داود فيقع القتال بين الاثنين فيضعفان وهذا ما وقع^(٧٩)، حدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزام المسعودي فقال: سار المطيري فلما وصل إلى هناك عرفه أهل البلاد فأمسكوا به فأخبرهم الخبر فقالوا له: أئستطيع فتنتهم؟؟؟ فقال: أستطيع، فاتفقوا على ذلك وحدثني الحاج علي بن عودة بن عيد الدغنجة فقال: شبك (المطيري) بين المساعيد وبني عقبة بمخبة وعندما عاد الطراشون من غزة اختلفوا وسار المساعيد وحدهم إلى غزة، قال الأستاذ محمد المدني: "لما وصلت تلك العيون إلى غزة ألقى القبض عليهم من والي غزة التركي فاعترف المطيري أنّه ليس من العقبة أو المساعيد فقرّبه الوالي منه وأجزل له العطاء وطلب منه فتنة القبيلتين العمرو والمساعيد وبعد ذلك أطلق سراحهم"^(٨٠)

قلت: روايات المساعيد تفيد أنه تمّ أسر المطيري وحده وعلى قول أنه سار وحده برغبته إلى حاكم غزة ويعني المدني بالعقبة: العمرو.
قالوا: وقد عاد المطيري إلى القوم شأنه كشأن العيون الآخرين دون أن يعلم أحد بشيء مما تمّ التخطيط له لفتنة القبيلة

(٧٩) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧ ١١٨

(٨٠) جريدة البلاد عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

٩- المبحث التاسع: واقعة المطيرية

حدثت هذه الواقعة في شمال غرب وادي العربة إلى الجنوب الغربي من البحر الميت في الجزء الواقع بأرض فلسطين من وادي العربة في موضع يعرف هناك باسم عين الحصب^(٨١) وحصي المدرة عند مطبّ نقب غارب^(٨٢) إلى الجنوب الشرقي منه وكان على عين الحصب ثمة شجرة سدر قديمة ضخمة تعرف بشجرة الحصب^(٨٣) لوقوعها على عين الحصب وقد ذكرها الأستاذ مصطفى مراد الدبّاغ فقال في حديثه عن عين الحصب أنها: 'تقع على بعد ٣٦ كم من البحر الميت و٧ كم من الحدود الأردنية' قال: 'وقيل إنّ فيها شجرة قديمة عملاقة لها من العمر آلاف السنين'^(٨٤) وقال الأستاذ قسطنطين خمار يذكرها في ذكره لعين الحصب: 'توجد بقربها شجرة قديمة ضخمة جدًا يزيد عمرها عن ألف عام'^(٨٥) وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر الذي زار عين الحصب عام ١٩٤٦م: 'كان فيها شجرة ضخمة يبلغ قطر امتدادها ما لا يقل عن عشرين مترًا'^(٨٦) وكانت هذه الشجرة الوافرة ظلّالها والقريبة من الماء مقرّ التقاء الأمير سليمان والأمير داود وقد كانا يلتقيان لتبادل الآراء والتشااور بشأن ارتحالهم إلى الديار الغزيّة بانتظار عودة عيونهم وكانا أثناء التقائهما تحت ظلال شجرة الحصب يلعبان لعبة المنقلة التي يعرفها بدو اليوم باسم السيجة وهي من الألعاب التي تعتمد على الذكاء والخبرة ولم يمض وقت طويل حتى عاد العيون وأخبروا القوم بوفرة خيرات بلاد غزّة وبخصب مراعيها وضعف عربانها وقد عاد المطيري إلى قومه لينفّذ اتفاقه مع حاكم غزّة ثمّ إنّهُ أعطى ابنته اللباس والزينة والحليّ التي جلبها ولعله زعم أنّه اشتراها فتزيّنت الفتاة وتميّزت عن غيرها بذلك فعرفت في أوساط قوم الأمير

(٨١) تاريخ بئر السبع وقيائلها، ص ١١٨، تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ١٠٧ و ٢٢٦ و ٢٥٨

(٨٢) تاريخ سيناء، ص ١١٧، والمدرة ذكرها المقرئ في خطه الخط المقرئ، ج ١، ص ١٨

(٨٣) تاريخ بئر السبع وقيائلها، ص ١١٨

(٨٤) من هنا وهناك، ص ٣٠ و ٣٧ وقوله آلاف السنين مبالغة منه - رحمه الله تعالى - على قدمها

(٨٥) موسوعة فلسطين الجغرافية، ص ٥٧

(٨٦) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٢٧

داود بأنّها المطيرية ابنة شيخ مطير الذين أطبوا على الأمير داود، حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: قال المطيري لابنته البسي هذه الثياب واركبي الناقة وسيري إلى حيث الأميرين وكان الأميران يلعبان المنقلة في ظلّ شجرة الحصب وهي شجرة سدر فلما أقبلت عليهما رأها السعودي فاختلف حاله وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحوي السعودي فقال: عندما عاد العيون أوعز كلّ أمير لقومه بأن يجهّزوا عدّة الحرب والإستعداد للرحيل وان يحدّثوا خيلهم وكان الأميران علي السعودي وداود يلتقيان تحت شجرة الحصب عند الماء ويلعبان المنقلة، وأمّا المطيري فقد هيأ ابنته وطلب منها المرور بالأمرأ فمرّت بهما وكان السعودي أمامها والأمير داود يعطيها ظهره فلمّا رأها الأمير السعودي أخذ ينظر إليها وصار يضع حجارة المنقلة فوق بعضها البعض فالتفت الأمير داود ليرى ما الذي شغل الأمير السعودي فإذا به يرى ناقة المطيرية فعرفها، قال الأستاذ محمد المدني في ذكر عيون المساعيد: "لما عادوا إلى ديارهم في وادي عربة ألبس المطيري ابنته الوحيدة الحرير المرسل إليها من والي غزّة"^(٨٧)

قلت: عاد الرجال إلى قومهم وأخبروهم بما عرفوه فأخذوا يعدّون العدّة للرحيل وأمّا ما كان من المطيري فإثمه أمر ابنته ذات يوم بالمسير إلى عين الحصب ساعة النقاء الأميرين السعودي وداود تحت شجرة الحصب فترد إلى الماء لتشرب وتكشف عن وجهها فيرى الأمير السعودي المغرم بالنساء جامها علّها تعجبه فيخطبها ويتزوّجها وهكذا كان فذات يوم التقى الأمير علي بن معلّى السعودي وعلى قول آخر انه الأمير سليمان بن معلّى السعودي بالأمير داود فلما التقيا تمّالسا وتحادثا وكان ذلك تحت شجرة الحصب ثمّ إنّهما لعبا لعبة المنقلة (السيجة)^(٨٨) كعادتهما وهنا تتناقض روايات العمرو حول من كان يمثّال الأمير السعودي ويلعب معه لعبة المنقلة ففي إحدى رواياتهم أن الأمير السعودي كان يلعب

(٨٧) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(٨٨) تاريخ سيناء، ص ١١٧

السيجة مع أحد عبيد الأمير داود^(٨٩) وهو ما حدثني به أيضا الشيخ عبيد بن صالح اللحوي العمري والشيخ وحيش بن محمد الساحوري والشيخ أمين بن محمد القنبر الساحوري والشيخ مصطفى الشواهين العمري فيما تقول رواية أخرى لهم أن الأمير المسعودي كان يلعب السيجة مع أحد رجاله^(٩٠) إلا أن روايات المساعيد تجمع مؤكدة أن الأمير المسعودي كان يلعب السيجة مع الأمير داود ويؤكد روايات المساعيد ما ذكره الأستاذ علي نصوح الطاهر من قبيلة العمرو - رحمه الله تعالى -: أن الأشعار كانت متداولة بين الأميرين^(٩١) أي أنها ليست بين الأمير المسعودي وأحد رجاله أو مع عبدٍ للأمير داود كما أن الأشعار وما فيها من قوة وتحدي لا يمكن أن تصدر عن أحد رجال الأمير المسعودي ضد أميره أو عن عبد لا يملك زمام أمره بل هي صادرة عن أمير قويّ سيقف بقوة وراء ما يقوله ويدّعيه وقد ذكر الأستاذ باجس محمد حميدة الوحش وهو من قبيلة العمرو أيضا أن الشعر الذي قيل للأمير المسعودي قاله أحد الثبته وهم أمراء العمرو^(٩٢) يعني بذلك الأمير داود وذكر ديسارد فيما نقله عن العمرو في بلاد الكرك عام ١٨٩٨م أنه بينما كان داود يلعب السيجة مع الأمير المسعودي وهما جالسان بالقرب من أحد الينابيع بانتظار قدوم الجمال قدمت امرأة الطنيب التي كانت تركب (الحنا) على جبل في طليعة الإبل فرأها المسعودي من خلال الستائر فقرر أن يفرّ بها رغم أن القوانين الصارمة للبدو تحمي الطنيب من أي اعتداء عليه من أيّ كان رغم الاعتراض الشديد لداود نفسه^(٩٣) وذكر لويس موسل في حديثه عن العمرو في بلاد الكرك أن حفيدة الطنيب رافقت داوداً وكانت تركب هودجا جميلا (الحنا) على جبل قويّ وقد سار داود والمسعودي في طريقهما وجلسا عند عين الحصب بانتظار الآخرين وأثناء ذلك لعبا السيجة ثم جاء أتباعهم وكان في

(٨٩) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨

(٩٠) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٥ و ٢٣٧

(٩١) المصدر السابق، ص ٢٥٩

(٩٢) عشائر العامرة، ج ١، ص ٢٠٨

(٩٣) Revue Biblique, vol 2, p 412

مقدمتهم جل الفتاة الذي برك على الفور مما أيقظ الفتاة التي كانت نائمة فشدت الستائر لترى ماذا حدث فرأى السعودي وجهها وقال أنه يجب الحصول عليها على الفور وكان على داود أن يدافع عن طبيته^(٩٤)

قلت: يتضح مما سبق بيانه أن الأمير السعودي كان يلعب المنقلة مع الأمير داود وليس مع أحد العبيد.

قالوا: وفيما كان الأميران يلعبان المنقلة (السيجة) تحت شجرة الحصب مرت ابنة شيخ عرب مطير وكانت تركب هودجا^(٩٥) على جمل^(٩٦) وقد تزينت بحليها وألبستها فوردت عين الماء بجوار شجرة الحصب وأخذت تشرب منه وهي سافرة^(٩٧) وفي رواية أخرى للعمرو: أنها لما رأت الأمير السعودي ورجاله تحت شجرة الحصب أرادت أن تتحى عنهم جانباً فكبأ بها جلها فانقشع اللثام عن وجهها^(٩٨)

قلت: ولو صحَّ ذلك لرأته من بعد لأنها كانت راكبة على الجمل غير أن الساعيد وبني عقبة في بلاد بئر السبع يؤكدون أنها جاءت للفتنة وأنها قدمت سافرة فرأها الأمير السعودي^(٩٩) ولو صحَّ ما رواه العمرو في بلاد الكرك لعادت الفتاة من مسافة أبعد من أن يرى الأمير السعودي جمالها لأنها كانت راكبة على جمل مما يعني رؤيتها لهم من بعد فتتحي فان قيل أنها كانت في هودجا فلم ترهم فلئنا نقول أنه إذا كانت المرأة في هودج فلا بد لها من قائد يقود بعيرها فكيف لم ير قائد البعير الأميرين؟، وكانت المطيرية بديعة الجمال^(١٠٠) فلما رآها الأمير السعودي أعجب بجمالها^(١٠١) وفتن بها فصار ينظر إليها^(١٠٢) وتتنظر إليه فأخذ الأمير السعودي يضع

Arabic Petraea , band3, p 72 (٩٤)

(٩٥) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(٩٦) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

(٩٧) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨

(٩٨) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

(٩٩) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨، تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

(١٠٠) تاريخ سيناء، ص ١١٨

(١٠١) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧ ١١٨

(١٠٢) تاريخ سيناء، ص ١١٧

حجارة (حصى) السبيجة (المنقلة) فوق بعضها البعض دون وعي منه لما يفعل
لانشغاله بالنظر إليها فلما شريت الفتاة أخذت بالانصراف فظلّ يتابعها يبصره وقد
فتته بجمالها فوقع في هواها ولم يكن يدري من هي أو مَنْ هي، حدثني الحاج سليمان
بن فراج الشوفاني الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما أقبلت الفتاة
المطرية على الأميرين رأاهما السعودي فاختلف حاله فقال داود:

(مطرية) يا أمير ما هي لنا من قبيلة طنبيها داود الذي ما يعيها

فقال السعودي:

لنجيها بالسرد والمرد وهزّ القنا وضرب يعدّي جارها مع طنبيها

فقال داود:

ياما دونها يا أمير من طرح سابق وحرية تقدّ الجوف ياظي لبيها

وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحوي السعودي فقال:
مرّت المطرية وهي راكبة على ناقتها بالأميرين وهما يلعبان المنقلة فلما رأاهما
السعودي وهي تسوق ناقتها أخذ ينظر إليها ففتن بها وأخذ يضع حجارة المنقلة فوق
بعضها البعض فالتفت الأمير داود ليرى ما الذي شغل الأمير السعودي فإذا به يرى
ناقة المطرية فعرفها فقال يخاطب الأمير السعودي:

(مطرية) يا أمير ما هي لنا من قبيلة وطنبيها داود الذي ما يعيها

فقال السعودي:

لنجيها بالسرد والمرد والقنا ونعدّي جيرانها مع طنبيها

فقال داود:

يا أمير ياما دونها من طرح وحرية يا أمير ياظي لبيها

وحدثني (أبو حمدان) سليمان بن محمد النجمي الأحوي السعودي -رحمه الله
تعالى- فقال: حدث نزاع بسبب (مطرية) وقد قتل في الواقعة الأمير سيف في موضع
عرف بؤدي سيف وحدثني القاضي إسماعيل بن سليم بن سالم أبو غريقانة الأحوي
السعودي فقال: سار المساعيد حتى وصلوا وادي عربة ثم حدثت لهم فتنة بسبب فتاة

مطيرية وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحوي السعودي فقال: سار المساعيد
ومعهم قوم ثم تحاربوا معهم بسبب فتاة وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسائي
الأحوي السعودي: سار المساعيد إلى شمالي وادي عربة ولما وصلوا إلى حصي المدره
تنازع المساعيد مع بني عقبة بسبب بنت مطيرية^(١٠٣) وحدثني الأخ الكريم صودة بن
دهميش بن هويشل بن إسماعيل بن هويشل الأحوي السعودي فقال: تحارب الأمير
والأمير بسبب المطيرية وحدثني الحاج علي بن نصار بن محمد الشوفاني الأحوي
السعودي- رحمه الله تعالى- فقال: رحل الأمير السعودي بقيلته من الحجاز وجاءوا
مع وادي عربة قاصدين بلاد غزّة ورافقهم بنو عقبة بقيادة الأمير داود ولما وصلوا
عين الحصب حطّوا رحلهم عند شجرة الحصب ولما علم بهم أهل غزّة عملوا على
فنتهم بنت مطيرية جميلة وذات يوم فيما كان الأمير السعودي يلعب السبجة مع
داود مرّت بهما المطيرية التي كانت طنبية لداود وهما يلعبان السبجة وكان تحمل
بيدهما باكوراً فلما أقبلت عليهما ضربت الجمل الذي تركبه فانتفض فانكشفت فرأها
الأمير السعودي وفتن بها فقال طنبية داود:

(مطيرية) ما هي لنا من قبيلة ولا هي من الدانين القرايب

وطنبية داود الذي ما يعيها

فقال السعودي:

لحبيها بالسرد والمرد وحرية في الميدان يا ظي لبيها

فقال داود:

يا أمير يا ما دونها من طرح سابق وحرية في الميدان ما ينهوي بها

فقال الأمير السعودي:

لحبيها بالسرد والمرد وحرية تقدّ الجوف حامي لبيها

وتعدّي جارها مع طنبية

وقال الحاج سلام بن سليمان أبو غريقة الأحوي السعودي - رحمه الله تعالى:

(١٠٣) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسائي الشوفاني الأحوي السعودي

ذات يوم بينما كان أمير المساعيد يلعب السبيجة مع شيخ بني عقبة مرّت بهم فتاة مطيرية بدبعة الجمال وفي رواية أنها كانت سافرة فغضب لذلك الشيخ العقبي لأن الأمير ترك اللعب وصار ينظر إليها فانشد الشيخ داود قائلا:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة وطنيها داود السذي ما يعيها
فرد الأمير السعودي عليه:

لحبيها بالسر والمرد والقنا وضربة تعدّي جارها مع طنيها
فأجابه شيخ بني عقبة:

ياما دونها يا أمير من طرح سابق وعوده بالميدان ما ينسخي بها

وانتهت المباراة بأن ذهب كلّ واحد منهما، واخذ يجمع جموعه استعدادا للقتال^(١٠٤) وحدثني الأخ الكريم حسين بن غثام السعودي فقال: بينما كان الأمير السعودي يلعب السبيجة مع الجرمي مرّت بهما الفتاة وكانت جميلة فاخذ الأمير السعودي يضع حجارة السبيجة فوق بعضها البعض فلما أبصر الجرمي ذلك ورأى الفتاة قال يخاطب الأمير السعودي:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة

فرد الأمير السعودي بقوله:

ناخذها بالحرد والجرد وضرب يعدّي جارها مع طنيها

فقامت الحرب بينهما وحدثني الأخ الكريم أبو فهد سليم بن سويلم بن جمعة أبو عكفة الأحوي السعودي فقال: صارت دجّة عند (المطيرية) فقد كان أميران من المساعيد يلعبان السبيجة فمرّت البنت وكان أبوها قد قال لها جرّدي عن وجهك وذلك لفتن بينهما فلما مرّت ورأها الأمير السعودي اختلف وهو يلعب السبيجة فقال له الآخر:

(مطيرية) يا أمير ما هي لنا من قبيلة

(١٠٤) رسائل ونسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافيا، المجلد الثاني، ص ١٨٨

فقال الأمير السعودي:

أخلها بالجرود وأعدني جارها مع طنيها

وقال الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحوي السعودي: رحل مع المساعيد بنو عقبة وحدثت فتنة بسبب بنت (مطرية) وكان الأمير يلعب السبجة مع طنيب البنت فمرت البنت أمامهم فرأها السعودي فأراد أخلها فقال طنيها إنها ليست لنا من قبيلة وآنها طنية ولا أحد يتعدى عليها^(١٠٥) وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عياد الدغيمي السعودي فقال: فيما كان الأميران يتقدمان الظعن قال المطيري للبنت المطرية اركبي وسيري فالسعودي رجل عازب وحين يراك سيظنك جريمة وعندها تتم الفتنة بينهم وفيما هما يلعبان السبجة مرت بهما فرأها السعودي فصار يضع حجارة السبجة فوق بعضها البعض فقال له داود الجرمي: مطرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي من عرب حتى نجيبها

فقال السعودي:

أجيبها بالجرود والمرد وضرب يعدني جارها مع طنيها

فوقعت الحرب بينهم وحدثني الحاج عياد بن سلامة أبو غريقانة الأحوي السعودي فقال: لما جاء المساعيد من الحجاز حدثت لهم واقعة المطرية، كان الأميران يلعبان السبجة ثم تنازعا واقتتلا بسبب المطرية التي كانت طنية لأحدهما فافترقوا وحدثني الشيخ محمد بن عياد البريدي السعودي فقال: حدثت المعركة بين الجرمي والسعودي بسبب فتنة المطرية التي تم تدبيرها للإيقاع بين داود الجرمي والسعودي، وحدثنا الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودي شيخ قبيلة المساعيد فقال: كان السعودي والجرمي يلعبان السبجة فرأى الأمير السعودي المطرية فأعجبه فقال الجرمي:

مطرية يا أمير ما هي لنا من عرب ————— راس.....

(١٠٥) رواية الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحوي للسعودي

وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيذ بن حسن عزام المسعودي فقال: كان المسعودي والجرمي يلعبان السيجة وفيما هما يلعبان أمر المطيري ابتته بالمسير إليهما بعد أن البسها وزيتها فجاءت إليهما وهما يلعبان السيجة فلما رآها المسعودي صار يضح حجارة اللعب فوق بعضها البعض فلما رأى الجرمي حاله قال: مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي من راس نرع لمحبيها فقال المسعودي:

لمحبيها بالجرد والسرد والقنا وضرب يحدّي جارها مع طنيها
فنهضها للقتال وحدّثني الأخ الكريم حسين بن عيد البريدي المسعودي فقال:
جاء المساعيد من الحجاز وساروا إلى غزّة وقد تحاربوا مع بني جرم بسبب المطيرية التي كانت طنية الجرمي وكان المطيري قال لها: مرّي أمام الشيوخ وذلك للفتنة وفيما هما يلعبان السيجة مرّت فرأها المسعودي فقال للجرمي:
مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي لنا من راس قوم لمحبيها
فرّد المسعودي:

لمحبيها بالجرد والسرد والقنا وضرب يحدّي جارها مع طنيها
وحدثنا الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عياد المسعودي فقال: قدم المساعيد من البدع وقد حدثت الحرب مع الجرمي بسبب المطيرية التي قيل فيها:
مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي من روس عالية لمحبيها
وكان المسعودي والجرمي يلعبان السيجة تحت شجرة فقامت الحرب بعد أن فتوهم بالمطيرية وكان المطيري معلق مع المسعودي يحميه من جور القبائل الأخرى
قلت: قول الرواة: الجرمي خطأ والصواب أنه الأمير داود وكان الأمير سليمان هو أمير قبيلة المساعيد والذي افتتن بالفتنة المطيرية هو أخوه الأمير علي بن معلّى المسعودي الذي كان يلعب المنقلة (السيجة) مع الأمير داود أمير العمرو وكان الأمير علي أصغر سناً من أخيه الأمير سليمان المنطار. وقد كان مسمّى بني عقبة يشمل الجميع ويدلّ شعر الأمير داود أنّه هو والأمير المسعودي من ذات القبيلة.

قال الشاعر علي بن حسن بن كريدم الأحيوي السعودي في ذكر المساعيد:
وصارت لياليهم كنهها عيد لما اندخل ما بينهم بالمكيـدة
وصارت مناقلهم تسالي بتهديد وأول بداية خلفهم بالنشيدة

وقال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي السعودي:
معنا طنيب وبكرته ما لها قيد ويسوقها غريوف يا زين زوله
صار التوعد وصار حطّ المواعيد وشبّت حرايب من وراها شعولة^(١٠٦)

وحدثني الأخ الكريم سلامة بن جويعد النجفي الأحيوي السعودي فقال: كان
أمير المساعيد في المعركة سليمان، وحدثني الشيخ مصطفي الشوامين فقال: جلس
الأمير السعودي وعبد ابن ثبيت عند شجرة عند الحصب وعندها ماء وسيل بانتظار
قدوم القوم وقعدوا يلعبوا الرند وكان العبد قد أعطى السيل ظهره فيما كان الأمير
يقابله مواجهها له بإتجاه السيل فلما جاء جل المطيرة وطأ الماء فأزالت البرقع عن
وجهها فالتفت عينها بعين الأمير السعودي وكان الرند يبسه والعبد يقول له ارمي
ارمي وهو ينظر إليها فاختلف حاله فقال:

شفت لي يا عبد بالحاني شوفة من شوفي يا عبد قلبي شقي بها

فقال العبد

حياتك يا أمير ما هي لنا من قبيلة مطيرة من راس قوم ارمي بها
حياتك يا أمير ما هي لنا من قبيلة قصيرة داود الذي ما يعيها

فقال الأمير السعودي:

والله لأخذها بالسرد والمرد والقنا وضرب يعدي جارها مع طنيها

فقال العبد:

يا ما دونها يا أمير من طعن سابق وحرية تقد الجيب حامي لحيها
يرعى جلها بشقرة ومغرة وينثي ونعديها من كل وبش يريدها

(١٠٦) جريدة البلاد، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

فضربه الأمير بالرند فقلع عينه، وقال فردريك ج بيك في نزول المطيري وشقيقته على داود رئيس العمرو: يروى أنَّ أحد أمراء البدو القداماء يدعى بالأمير المسعودي أحب الفتاة ورغب في الزواج منها قسرا الأمر الذي أدى إلى قتال بين العمرو وعرب المسعودي^(١٠٧) وتقول رواية أخرى لعرب مطير نقلها الأستاذ محمد المدني فقال: كان يوجد أمير يدعى بالمسعودي وهذا الأمير عندما رأى ابنتهم المطيرية وجعلها الفتان المحبب بها جدًا فأحبها المسعودي ورغب في الزواج منها قسرا الأمر الذي أدى إلى القتال^(١٠٨)

قلت: لما انصرفت الفتاة بعدما رآها الأمير المسعودي وقد فتته وسلبت لُبّه أخذ يشد ويقول:

ما قال ابن مسعود شاف نظره غزال بين الحنايا شقي بها^(١٠٩)

وفي رواية للعمرو في بلاد الخليل أنه قال:

يقول ابن مسعود إلا شاف نظره غزال بين الحنايا شقي بها
حتحت يا حجاب ما هي لنا من قبيلة سبحان خالقها وسبحان بارها^(١١٠)

قلت: البيت الثاني مختلق لم يقله الأمير المسعودي ذلك أنه لم يعرف الفتاة في حين عرفها الأمير داود الذي دارت المحاورة الشعرية بينه وبين الأمير المسعودي، وفي رواية ثالثة للعمرو في بلاد الكرك أنه قال:

وش شفت لي بين الحنايا شوقاً يا شوقاً كن عاد قلبي شقي بها^(١١١)

قال الأستاذ محمد المدني في ذكر الفتنة: "إن الفتنة التي حدثت ما بين قبيلة المساعيد والعقبة بسبب المطيرية حيث أن الأميرين داود وسليمان يجلسان إلى جوار العين ويلعبان السجعة إذ أقبلت المطيرية وهي ترتدي ملابسها الحريرية وما أن وقع

(١٠٧) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٦٥

(١٠٨) جواهر التاريخ، ج ١، قسم ٢، ص ١٣٢

(١٠٩) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨ وهنا يصفها بالجمال وأنه فتن بها

(١١٠) عشيرة آل العملة للعمرو، ص ٤٧

(١١١) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

نظر الأمير سليمان على المطيرية حتى افتنق^(١١٢) وحديثي الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري فقال: وردت الفتاة المطيرية طنية الأمير داود بن ثبيت إلى الماء وكانت الأرض هناك قد أصبحت لزجة بسبب ورود الإبل فلما جاء بعيرها انزلت فانكشف هودجها فأراها الأمير المسعودي وكانت الفتاة جميلة جدًا فنضرب النرد (أي اللعب) وقال:

اش شفت لي بين الحنايا شوفة يا شوفي كن قلبي شقي بها

فالتفت الأمير داود إلى الفتاة المطيرية^(١١٣) ليرى التي فتنت ابن عمه المسعودي فعرفها بزيتها وعرف أنها ابنة طنية شيخ عرب مطير الذين أطنبوا عليه فاغتاظ لذلك^(١١٤) فأنشد يقول معرفًا الأمير المسعودي بها ويحذره من المسامس بها لأنها من عرب مطير الذين أطنبوا عليه قال الأستاذ محمد المدني: "ولما تنبه الأمير داود العقبي قال^(١١٥):

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة وطنيها داود الذي ما يعيها^(١١٦)

وفي رواية للمعرو في بلاد الكرك انه قال:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من سمية مطيرية يا أمير من راس قوم ارمي بها^(١١٧)

وفي رواية أخرى انه قال:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي من حانا لك نجيبها^(١١٨)

وفي رواية أخرى حديثي بها الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري انه قال:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من سمية مطيرية من راس قوم ارمي بها

(١١٢) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١١٣) تاريخ بئر السبع وقبلاتها، ص ١١٨ وهنا يزعم بنو عقبة ببلاد بئر السبع أن الذي التفت هو العبد

(١١٤) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١١٥) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١١٦) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١١٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

(١١٨) تاريخ بئر السبع وقبلاتها، ص ١١٨، جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

مطرية يا أمير ما هي لنا من سمية طنية داود الذي ما يعيها

وهنا فإن الأمير داود يوضح أن الفتاة ليست من قبيلته ليعطوه إياها ولكنها
طنية والتخريط بالطبيب صعب جدًا على العرب يفدون بالمهج والأرواح، فقال
الأمير السعودي متوعدًا ومهددًا:

لنجيها بالسرد والمرد والقنا وضرب يعلّي جارها مع طنيها^(١١٩)

وفي رواية حدثني بها الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري أنه قال:
ناخذها بالسرد والمرد والقنا وضرب يعلّي جارها مع طنيها

فأجابه الأمير داود مجزم صارم قال الأستاذ محمد المدني: 'فردّ عليه الأمير
العقي بقسوة وظلّة'^(١٢٠) فقال:

ياما دونها يا أمير من طعن سابق وحرية تقدّ الجوف حامي ليهيها

نرعى بها حسمي وشقرة ونعمة وعاجات ونثني ونعتيها عن كلّ وبش يريدها

مطرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة وطنية لداود الذي ما يعيها

إن شاف الفرّ يجنب ثوبها لا يسأل عنها ولا يعتي بها

يا ما دونها يا أمير من طعن سابق وكم عودة في الميخان ما ينسخي بها^(١٢١)

وفي رواية أن الأمير داود قال:

(١١٩) تاريخ سيناء، ص ١١٧، تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨، جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢
والسرد: هي الخيل، والمرد: هم الشباب، والقنا: هي الرماح

(١٢٠) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١٢١) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨ ١١٩، جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢، وتقدّ: تشق، ونثني:
نعوذ، رويش: هامل، والفرّ: الشقّ في الثوب، أي أنه لو انكشف له شيء منها فإن ذلك لا يقتضيه فهو لا يسأل
عن جملتها ولا يعتي بها، وعودة: رجعة إلى الميخان، وينسخي بها: أي يكرم ويهاد بها أي يفرط بها وحسمي
وشقرة ونعمة وعاجات مواضع حجازية من ديار العمرو وحسمي تشمل شمالي الحجاز وقسمًا من جنوبي
الأردن وشقرة ونعمة من مياه حسمي

(الدرر للفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة للمعظم، ج ٢، ص ١٥٨٠) أما عاجات فهي مرتفعات جبلية
كانت من ديار العمرو وهي بين شروري شرقا وبئر ابن هرماس غربا في شمالي الحجاز (معجم معالم الحجاز،
عائق بن غيث البلادي، ج ٦، ص ٢٢)

يا ما دونها يا أمير من طعن سابق وعودة بالميدان ما ينسخي بها
يا ما دونها يا أمير من طعن سابق وحرية يا أمير ياظي لحيها
يا ما دونها يا أمير من طعن سابق وعين تغض البكا على حبيها
قلت: ياظي: يضيء، تغض البكا: أي تكثر منه

وفي رواية أنه قال:

يا ما دونها يا أمير من طرح سابق وعودة بالميدان ما ينسخي بها (١٢٢)

وفي رواية مضطربة للعمرو في بلاد بيت لحم في فلسطين أنه قال:
يا أمير ما دونها عقر سابق ضرب يقد الجيب حامي لحيها
لحقت بـصرية زندعية يشنوا في حامي ولذات طيها (١٢٣)

وفي رواية أخرى للعمرو في بلاد الخليل في فلسطين أنه قال:
مطيرة يا أمير والطنع من دونها طنية عند داود اللي ما يعيها (١٢٤)

وحدثني الشيخ عيد بن صالح اللحوي العمري أنه قال:
نرعى بها نعمة وشقرة ونثني ونعديها عن كل ويشير يريدها

يا ما دونها يا أمير من طعن سابق وحرية تقد الجيب ماضي لحيها

فأجابه الأمير المسعودي بتحتي فقال:
من لامي يلسي مجرب مسمه والأجمية نائمة في كتيها
وان كان له ولدين يعدم خيارهم والثاني يقرط له العصا ما يجيها

(١٢٢) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١٢٣) عشائر التمامرة، ج ١، ص ٢٠٨

(١٢٤) عشيرة آل العملة العمرو، ص ٤٧

وان كان له بنتين يعدم خيارهن والثانية يلقي عليها طنبها^(١٢٥)

فافترق الأميران غاضبان وذلك للاستعداد للقتال^(١٢٦)، حدثني الحاج سليمان بن فزّاج الشوفاني الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: فقامت الحرب بينهم في وديّ سيف في فرعة وادي الحصب عندما يميل إلى الفقرة وفي تلك الواقعة قتل الأمير سيف وقد انتصر المساعيد فارتحل داود بقومه وسار المساعيد عبر الصفا وظهروا على الفرعة بمجهة غزّة وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: قام القوم للقتال وذبحوا بعضهم وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النجيج الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما رأى المسعودي الفتاة المطيرية لحنى بها وأخذها فوَقعت الحرب بينهم وحدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي السعودي فقال: أراد الأمير المسعودي أخذ الفتاة المطيرية فوَقعت المعركة بين المساعيد وبني عقبة وقال الحاج سلام بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي السعودي رحمه الله تعالى: التقى الجمعان في عين الحصب بوادي عربه ودار قتال شديد بين الطرفين كان النصر فيها للمسعودي وأخذه للفتاة المطيرية حنوة فلما أتى بها إلى بيته خرجت أمه غضبانة فسألها في ذلك فأجابته قائلة: لا أعيش في بيت واحد أنا ومسيبة فترك الفتاة وشأنها وقد أُنشدت المطيرية أبيات شعر تدافع بها عن أصلها بعد هذه الموقعة بين الفريقين والتي سمّيت بواقعة المطيرية، تفرّق شملهم فالتجّعت بني عقبة صوب الكرك وأتجه المساعيد صوب غزّة^(١٢٧) وقال الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي السعودي: قامت الحرب بينهم وحصل بينهم قتال شديد وانفروا فرقان فساروا بني عقبة لبلاد الكرك وسار المساعيد لبلاد غزّة^(١٢٨)

(١٢٥) تاريخ بئر السبع وقباطها، ص ١١٩، وهنا يقول المسعودي أنه سيقتل خيار البنين والبنات ليقبى الفاسدون منهم ومنهم الذي لا يناول أباه شيئا حتى لو كان عصا وأما البنات فلن يبقى منهن إلا الزانية التي يزني بها طنبها أي جارها وهو يدعو أن يتحقق ذلك لأعدائه أي قوم دلو.

(١٢٦) تاريخ بئر السبع وقباطها، ص ١٢٠، تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١٢٧) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافيا، ص ١٨٨

(١٢٨) رواية الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي السعودي

قلت: جرت الحرب بين الأمير المسعودي والأمير داود وقومه الذين غلب عليهم اسم بني عقبة في موروث وتراث قبيلة المساعيد، وحدثنا الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي شيخ قبيلة المساعيد فقال: وقعت الحرب بسبب المطرية وقد انتصر المسعودي على الجرمي وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزام المسعودي فقال: قتل المسعودي الجرمي وذبح المساعيد بني جرم

قلت: المحفوظ عند قبيلة المساعيد في الديار المصرية وهو ما سمعته من بعض كبار قبيلة الأحويات في الأردن أيضا أن الفتنة التي وقعت بسبب الفتاة المطرية كانت بين قبيلتي المساعيد وبني جرم قوم الأمير داود فيما المحفوظ عند قبيلة النصيرات في بلاد غزة أن واقعة المطرية حدثت بين قبيلتي المساعيد والنصيرات وأن الأمير داود جد قسم من النصيرات ولا يذكرون شيئا عن صلة قبيلة العمرو بهذه الواقعة، قال الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري من قبيلة النصيرات في بلاد غزة: "وبعد مضي مدة كان جمع عند بيت داود وكان داود عمل للوديعه بيتا بجانب بيته مع والدته المرافقة لها فهبّ الريح وهدم البيت ونظر إليها أحد المازين وتعدّى على النظام والآداب الإنسانية وقال:

مطرية لازم نأخذها بطعن وزردن يعدّي جاراتها مع طنيها

فردّ عليه من الطرف الآخر من قوم داود وقال:

هذه مطرية وديعة الصبي داود الذي ما يعيها تخش بطعن وزردن يعتي جاراتها مع طنيها

ولم يبق إلا لغة السلاح بين الطرفين فكان البنات يضمن قدر من النيلة وقدر من الحمرة الذي يهرب من القتال يضرين فرسه من النيلة، الذي يبقى في المعركة يضرين فرسه بالحمرة وحين [مل] القتال انقسموا إلى قسمين الأنصار والمساعد وذهبوا الأنصار والمساعد إلى اتجاه القدس ونزلوا في جبل الطور الذي في القدس وبعد مدة ارتحلوا المساعد إلى فارة المسعودي والأنصار إلى فصايل بالقرب من نهر الأردن إلى

هذا الآن" (١٢٩) وقال الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري 'المحفوظ عند الكثير من النصيرات في بلاد غزة أن ارتحالهم.... كان بقيادة أمير قديم لهم يسمى داود..... وفي وادي العرب دارت بينهم وبين المساعيد واقعة عظيمة بسبب محاولة أمير المساعيد اخذ فتاة من قبيلة مطير طنية لدى داود' وقال: 'وفيما يلي بعض الروايات التي تقول بأن داود كان أميرهم وخاض بهم حربا عرفت بواقعة المطيرية' قال: 'ذكر لي الحاج إبراهيم بن عطية بن سالم بن سعيد خبر رحيل النصيرات إلى سيناء فقال: رحل النصيرات والمساعيد سوياً إلى سيناء وكان مع داود طنية من قبيلة مطير فأعجب بها أمير المساعيد وأراد أن يأخذها مما أدى إلى قتال بين الطرفين في كونة المطيرية فتفرق النصيرات والمساعيد' وقال: 'حدثني الحاج محمد بن عودة بن علي بن حسين أبو غرابة فقال: أجداد النصيرات ثلاثة أخوة ومعهم المساعيد تقاتلوا تحت شجرة سدر بسبب فتاة وتفرقوا' وقال: 'حدثني عبد الرحيم بن إبراهيم بن سعيد فقال: الثابت أن جد النصيرات هو داود وقد قاتل المسعودي في كونة المطيرية بسبب فتاة دخيلة عليه أراد المسعودي أخذها عنوة' وقال: 'حدثني عودة بن عبيد بن سعيد عن رحيل النصيرات من المدينة المنورة فقال: جاء النصيرات من المدينة وكان عقيدهم داود ومعه فتاة مطيرية طنية وعند شجرة تقاتلوا وتفرقوا بسبب الفتاة' وقال: 'زرت الأستاذ الفاضل مروان أبو سويرح... فقال: أحد أجداد النصيرات يسمى داود وقد حارب المساعيد في واقعة المطيرية' (١٣٠)

قلت: لا ريب أن واقعة المطيرية وقعت بين قبيلة المساعيد وبين قوم الأمير داود هذا ما لا ريب فيه وقد أدت هذه الواقعة إلى الانفصال بين القبيلتين وانفصاض اتفاقهما على الرحلة إلى بلاد غزة حيث هاجر المساعيد وحدهم إلى تلك البلاد ورغم الاختلافات الطفيفة بين هذه الروايات وروايات قبيلة المساعيد إلا أنها تتفق معها في جوهر الحدث.

(١٢٩) رواية الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري

(١٣٠) زودني بهذه النصوص الأخ الكريم الأستاذ / جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري

وقال الأستاذ حاتم عبد الهادي السيد: "الحرب قامت لأن الأمير السعودي لم يحترم مقام الأمير العقبي فقام بالإنشغال عنه وتركه من أجل هذه الفتاة فاعتبرها العقبي إهانة له فكانت الحرب التي مات فيها الكثيرون من أجل إرساء مبدأ احترام الآخر وعدم جرح مشاعره فكان الواجب أن يعتذر عما فعله ولكنه لم يفعل وهذه حجة لا طائل منها وسلوك قد يعقب وراءه أرواحا تزهق ولكنها تقاليد البادية التي جبلت على احترام الذات وقتل النفس من أجل الكرامة والأنفة والكبرياء" (١٣١).

وقد أخذ كل من الأميرين يجمع جموعه ورجاله استعدادا للحرب والقتال ثم إن جموع القبيلتين التقت بعد انتهاء استعداداتهما في معارك حامية الوطيس في واد عرف فيما بعد بوادي سيف بفرعة وادي الحصب عندما يميل إلى الفقرة، حدثني الحاج سالم بن غام بن صالح الشوفاني الأحيوي السعودي فقال: لما حدث الخلاف بين الأميرين وتحاطبا بالشعر قام كل منهما إلى فرسه وسلاحه ليعدّ جنده، أما السعودي فقد سار إلى الفتاة المطيرية واركبها على فرسه بالقوة وعاد بها إلى قومه ودخل بيته فلما أبصرتها أمه وعرفتها قالت: لا يجمعني بها بيت واحد وفي تلك الأثناء اشتبك الفريقان وحدثت معركة حامية الوطيس من الصباح حتى الظهر فانكسر بنو عقبة وانتصر المساعيد بعد قتال شديد فارتحل بنو عقبة إلى بلاد الكرك وارتحل المساعيد إلى بلاد غزة وقد طرد السعودي المطيرية، وقال: وينسب إلى سيف وادي سيف قرب الحصب، وحدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: زرت مقتل الأمير سيف وكان فيه رجوم كثيرة، وحدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي السعودي فقال: وقعت المعركة بين المساعيد وبين عقبة فأخذ السعودي الفتاة بعد انتصاره قال: وكان العقبي كبير السن وكان السعودي مراهقا وبعد المعركة سار العقبي إلى الكرك والسعودي إلى غزة، وحدثني الحاج علي بن نصار بن محمد الشوفاني الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: قامت الحرب بين المساعيد وبين عقبة فأخذ أمير المساعيد المطيرية إلى بيته إلا أن أم الأمير جعلتها تخرج من البيت ثم سار المساعيد إلى غزة، قال الأستاذ عارف العارف:

(١٣١) الأدب القومي، التراث القصصي عند بنو سينا، ص ١٠٤

ولكي يجري بعضهم بعضاً على القتال وعدم الحرب وضع الأمير داود وراء رجاله النساء ليرمين كل من تحدته نفسه بالحرب من صف القتال بالنيلة وكذلك فعل مسعود^(١٣٢) يعني المسعودي وقد احتدم قتال عنيف بين الجانبين في نواحي الحصب وفي وادي الحصب وحصي المدرة وقد استحرّ القتال في قوم الأمير داود وأسفرت المعركة عن انتصار المساعيد^(١٣٣) وانهزام قوم الأمير داود، قال ديسارد فيما كتبه عام ١٨٩٨ م: "حدث قتال حقيقي بين الطرفين ودارت المعركة حول جبل الطنينة الذي صار مثل العطفة"^(١٣٤) وقال العارف: "ظلّ القتال مستمراً حتى كانت المطيرة السبب في فناء الفريقين ولم يسلم منهما إلا نفر أقلّاء ولقد نشأت هذا النفر القليل في جميع أنحاء البلاد فنزل قسم منهم أراضي السبع وقسم في المويلح من أعمال الحجاز وقسم في مصر وهم العيايدة فريق أبي فومة وقسم في الكرك وهم جماعة ابن ثبيت وقسم في الفارعة من أعمال جبل نابلس وهم المساعيد وكذلك الدزدار أولاد جعفر الطيار فالشائع بين بني عقي أنهم من نسل الأمير داود"^(١٣٥)

قلت: كلام العارف هذا هو عن توزيع القبيلة في زمانه ذلك أنّ هذا التوزيع لم يحدث على إثر هذه الحرب فالمساعيد بعد انتصارهم على قوم الأمير داود اتجهوا إلى بلاد غزة كما سيأتي بيانه والمراد بقوله بني عقبة هم قوم الأمير داود والفريق الذي دخل في قبيلة العيايدة في سيناء والشرقية هم فريق أبي فودة وليس أبي فومة، وقال لويس موسل في ذكر المعركة: "حدث قتال شديد قتل فيه أربعين كيشة (مهرة أصيلة) والعديد من الفرسان"^(١٣٦) وقال الأستاذ محمد المدني: "وهنا اقتتل الأميران بعد أن أعدّا العدة كلّ منهما لقتال الآخر وجرت الفتنة بينهما بسبب هذه المطيرة مما دعا المساعيد أن يتجهوا إلى منطقة غزة"^(١٣٧) وحدثني الشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد

(١٣٢) تاريخ بئر السبع وقيائلها، ص ١٢٠

(١٣٣) تاريخ سيناء، ص ١١٧، ٢٤٩، sons of Ishmael

(١٣٤) Revue Biblique, vol 2, p 412

(١٣٥) تاريخ بئر السبع وقيائلها، ص ١٢٠

(١٣٦) Arabia Petraea, band: 3, p 72

(١٣٧) جريدة البلاد عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

الشواهد العنصرية فقال: قتل في هذه الحرب من الإخوان ٩٠ زوجاً ففترقوا إلى
الضفة الغربية ومصر وسورية وقال الشاعر علي بن حسن بن محسن بن كريمة
الأحيوي السعودي في ذكر المعركة:

وقاموا يتنصّوا أرقابهم بالبواليد وسيف طليح صار في الحصب صيدة

وقال الشاعر حسن بن عيد بن محسن بن كريمة الأحيوي السعودي:
وسيف بن معلّى طليح شهيد وثبت لنا تاريخ في كلّ دولة
وتفرقت عربان عقب التواحد وسرنا هائل عقب ما إحنا حولة

وقال:

وأبو سعد فالحصب سوى بواديد وسط المعارك ضايرتن خيوله^(١٣٨)

قلت: سيف ليس بن معلّى بل ابن علي والله أعلم وقد تمّ دفن القتلى في منطقة
حصي المدرة قال نعم شقير في ذكر الواقعة: "وفي حصي المدرة إلى الآن قبور قديمة
قيل إنها مدافن قتلى تلك الواقعة"^(١٣٩) وقد قتل في هذه الواقعة الأمير سيف أحد
أمراء المساعيد وقد سمّي الموقع الذي قتل فيه بوادي سيف ويقع بجوار عين الحصب
باتجاه الشمال الغربي من العين ويلتقي وادي سيف بوادي قصب قبيل وصوله إلى
وادي العربة^(١٤٠) وفي هذا الوادي رجوم كثيرة ذكرى تلك الواقعة^(١٤١) وبعد انتصار
المساعيد واندحار قوم الأمير داود سبي الأمير السعودي الفتاة المطيرة وأخذها أسيرة
إلى بيته قال نعم شقير فيما كتبه عام ١٩٠٦م في ذكر القتال بين الأميرين السعودي

(١٣٨) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

(١٣٩) تاريخ سيناء، ص ١١٨

(١٤٠) من هنا وهناك، ص ٢٦ و ٢٨

(١٤١) كان من عادة البدو وضع رجوم في أماكن الأحداث المهمة والحروب والحدود وكلّ ما يهمهم أمره قال نعم
شقير: "هذا وقد تكشف لي البحث في آثارها يعني سيناء عن عادة جميلة لأهلها كانت حونا لي على استطلاع
أخبارها وحواذئها التاريخية والتقليدية وذلك أنهم اعتادوا تمثيل كلّ عمل جليل أو حادث هام في الجزيرة
يعني سيناء بأن يقيموا له رجما وهو حجر أبيض أو كومة من الحجارة على ماء شهير أو درب جهير أو
يرسموا بضع دوائر أو ثلما عن جانيه حفر وهم يمتنون كلّ الثمانية بإحياء هذا الرجم والرسوم" (تاريخ سيناء،
ص ٤)

وداود: "... فاقْتَتَلَا قتالا شديدا كان النصر فيه للمسعودي ووقعت المطيرية في أسرهِ فلما أتى بها إلى خيمته خرجت أمه من الخيمة فسالها ابنها في ذلك فقالت لا أقيم تحت سقف واحد مع (...). فتأثر لقول أمه وطرد المطيرية وأهلها من داره وقد عرفت تلك الواقعة بواقعة المطيرية^(١٤٢) وهو ما ذكره ج. و. موري في كتابه بنو إسماعيل الصادر عام ١٩٣٥ م^(١٤٣) وهو ما ذكره الأستاذ حاتم عبد الهادي السيد^(١٤٤) وزعم بعض الرواة أن أم الأمير المسعودي أضافت قاتلة: لا تعجبك بزيتها تراها (...).!!!^(١٤٥) والصحيح الذي ثبت عنها أنها قالت ما ذكره نعم شقير وأصرت على إخراج الفتاة من البيت وإلا فلأنها هي التي ستخرج من ذيل البيت فلتى لها الأمير المسعودي مطلبها. قيل فلما سمعت الفتاة المطيرية مقالة أم الأمير وغمزها في نسبها وهي التي تعتبر نفسها من قبيلة عربية أصيلة هي قبيلة مطير أخذت تخاطب الأمير مدافعة عن أصلها ونسبها فأشدت تقول:

تقول المطيرية يا أمير ماني خفيّة ولاني من اللي خافيات جدودها
أهلي أهل المرائبش والقنا وأهلي حرية يرموا ورا الحبّ عودها
منزل أهلي بين الظفير وشمر على مثل صلو النار حامي وقودها
قناصهم يقنص بيومه وينثني ويحب من لحم الجوازي عضودها^(١٤٦)
وقد زعم فردريك. ج. بيك أن المطيرية خاطبت بهذه الأبيات الأمير داود^(١٤٧)

(١٤٢) تاريخ سينا، ص ١١٧

(١٤٣) sons of Ismael, 249

(١٤٤) الأدب القومي، التراث القصصي عند بلو سينا، ص ١٠٤

(١٤٥) حديثي بهذا الشيخ عبد بن إريتمة الموضبات شيخ قبيلة العزامة في سينا - رحمه الله تعالى -

(١٤٦) في هذه الأبيات تؤكد المطيرية لو صحت نسبة الأبيات إليها وهي لم تصح أنها ليست من قبيلة مجهولة كما هو حال بعض القبائل وليس إجدادها مجهولون أيضا كشأن المجهولين بل إنهم أهل عزم وحرب وديارهم في نجد بين ديار قبيلي الظفير وشمر وغزاتهم يمدون سائين وقد جلبوا الغنائم.

قلت: والصحيح أنه هذه الأبيات لا علاقة لها بالفتاة المطيرية بل هي لبنت ابن غافل الزعرية

(١٤٧) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٣٦٩، ٣٧٠، وانظر جواهر التاريخ، قسم ١، ج ٢، ص ١٣٢، وعشائر

التمارة، ج ١، ص ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣

قلت: والراجع أن هذه الآيات إن صحّت نسبتها إليها قيلت للأمير المسعودي وذلك للأدلة التالية:

١- أن الأشعار الواردة والمتداولة بين الأميرين لم تصرّح بتسمية الأمير داود بأمر فيما صرّحت بكلّ وضوح بتسمية الأمير المسعودي بالأمير وهذه الأشعار تعود للأميرين المسعودي والأمير داود

٢- أن المتمنّ في هذه الآيات يجدها مليئة بالدفاع عن الأصل والنسب ولم يحدث أن قوم الأمير داود طعنوا أو غمزوا في نسب عرب مطير أو أصلهم بل حدث ذلك بعد سبي المطيرية حينما رفضت أمّ الأمير المسعودي زواج ابنها بها فطردها هي وقومها من مضارب قومه

٣- أن النصر كان حليف الأمير المسعودي على قوم الأمير داود ويدلّ على هذا ويؤكدّه أن المساعيد بما فيهم قوم الأمير داود كانوا يريدون الاتجاه إلى بلاد غزّة^(١٤٨) ووحدهم قوم الأمير المسعودي الذين ساروا إلى بلاد غزّة^(١٤٩) فيما عاد قوم الأمير داود بعد هزيمتهم إلى بلادهم، والغريب أن ديسارد يذكر أن العمرو يعني قوم الأمير داود ساروا إلى بلاد غزّة واستطاعوا شراء كلّ القمح الذي أرادوه^(١٥٠) والصحيح كما هو واقع الحال أن الذين ساروا إلى غزّة هم قوم الأمير المسعودي وهو المحفوظ في موروث قبائل المساعيد وبعض قبائل بلاد غزّة كالتصيرات والملاحنة

قلت: ويبدو أن هذه الآيات هي آيات مأخوذة من قصيدة بنت ابن غافل الزعبية التي أسرها الدواسر وتزوّجها أحدهم فغمزت نساء الحي في نسبها مع بعض التغيير في بعض الكلمات فالمحفوظ في بلاد نجد أن الزعبية تزوّجها رجل دوسري

(١٤٨) تاريخ سنياء، ص ١١٧، تاريخ بشر السبع وقبائلها، ص ١١٨، البدو، ج ٢، ص ٦٩

Revue Biblique, vol 2, p 412, Arabia Petraea, band 3, p 72, sons of Ishmael, 249

(١٤٩) تاريخ سنياء، ص ١١٧، البدو، ج ٢، ص ٦٩، Arabia Petraea, band 3, p 72, sons of Ishmael, 249

جريدة البلاد عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

Revue Biblique, vol 2, p 413 (١٥٠)

فتمزّت الدوسريات في نسبها ومما قالته بنت ابن غافل الزعينة في قصيدتها الطويلة
مدافعة عن نسبها:

زعيبة يا عم ماني هميّة ولاني من اللي خافيات جدودها
ومنها:

لكن قرون الصيد من خلف بيتنا هشيم الغضا يدني لحامي وقودها
ومنها:

فناصهم يروح شريق وينثي يحيي بالجواري داميات خدودها
غزائنا يروح بيومه وينثي يحيي بالعرايا ضامياتها ديودها^(١٥١)

قلت: ومما يؤكد صحة نسبة القصيدة إلى الزعينة أن ديار زعب قديما في نجد
كانت تقع بين ديار الظفير وديار شمر.

قلت: وقد زعم رواة مطير في فلسطين أنّ واقعة المطيرية وقعت على نهر الأردن
قال الأستاذ محمد جميل المدني فيما نقله عنهم: "كانت المعركة تدور رحاها بينهم وبين
الأمير المسعودي على نهر الأردن في منطقة الأغوار ثمّ انتقلوا بعد انتصارهم على
المسعودي إلى منطقة العروّب في لبنان"^(١٥٢) وقد وقع في هذا الوهم بعض رواة
العمرو فقد حدثني الشيخ أمين بن محمد بن حمدان بن محمد القنبر السواحرة فقال:
صارت الذئجة بين المسعودي وابن ثبيت بسبب المطيرية في غور ثمرين بجهة الكرامة

قلت: يعني بابن ثبيت الأمير داود وهذه روايات باطلة لمخالفتها المحفوظ عند
قبائل المساعيد والعمرو وتحالف ما ذكره الباحثون والرحالة منذ ما يزيد عن قرنٍ إلى
يومنا هذا، ومثلها رواية للعمرو في منطقة بيت لحم في فلسطين حدّدت مكان المعركة
بأنه غرب الكرك قال الأستاذ باجس محمد الوحش العمري فيما نقله عنهم: "حدث
خلاف بين الأمير المسعودي الساكن في الناحية الغربية من الكرك وبين الأمير داود بن

(١٥١) شاعرات من البادية، ج ١، ص ٧١ و٧٦، معجم الشعراء الشعبيين، ج ١، ص ١٣٦ و١٣٧، موسوعة

القبائل العربية، مجلد ٢، ص ٦٢١ و٦٢٣

(١٥٢) جواهر التاريخ، قسم ١، ص ١٣٣

ثبيت وشارك الثبته في حربهم ضد الأمير السعودي دخيلهم المطيري^{١٥٣} وقال: 'حدث قتال بين الثبته والمساودي وشارك المطيري داود بن ثبيت في حربته ضد الأمير المساودي'^(١٥٣) والصحيح أن المعركة حدثت في منطقة عين الحصب في شمال غرب وادي العربيه في منطقة تقع إلى الجنوب الغربي من الكرك

١٠- المبحث العاشر: الاقتراق

بعد انتهاء واقعة المطرية انقسم عرب مطير على أنفسهم فقد رافق قسم منهم قوم الأمير داود وقد قيل أن رجلاً من قوم الأمير تزوج المطرية قال فردريك ج بيك في ذكر المطرية: 'بعد ذلك تزوجت الفتاة من أحد أفراد قبيلة العمرو'^(١٥٤) وقيل بأن المطرية كانت زوجة المطيري طنبب الأمير داود^(١٥٥) وقيل بل هي قرية للمطيري^(١٥٦) وقيل بل هي أخت المطيري^(١٥٧) وسار قسم كبير من مطير إلى الديار المصرية ومنهم قبيلة الدواغرة الذين يقطنون قرى النجاح والنصر والحربة وبير العبد وسلمانة وعمورية ومصفق في شمال غرب سيناء ومنهم فرق كثيرة تقطن بلاد الشرقية والفيوم وأسيوط في الديار المصرية قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: أما القسم الأكبر فقد دخل في أوائل القرن السابع الهجري إلى شمالي سيناء ومنهم الدواغرة أما بقيّتهم فنزلوا إلى الشرقية وتفرّقوا في جهات الجيزة وأسيوط وأضاف يقول: أجمع الرواة أن مطير في مصر... نزلوا من مدة تزيد على سبعة قرون من نجد وقد سكنوا شمال الحجاز ثم انتقلوا إلى الشام ثم مصر على مراحل زمنية وأوّل سكناهم كان شمال سيناء ثم نزح منهم فرقة إلى أسيوط ومنهم قوم مستقرّون مثل الدواغرة في بئر العبد شمال سيناء ومطير بعرب الحصار القبلية والبحرية في مركز الصف بمحافظة الجيزة وعرب مطير في محافظة أسيوط وذكر الطيّب أنه كان على رأس الرواة الذين أخذ

(١٥٣) عشائر النصارى، ج ١، ص ٢١٢

(١٥٤) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٦٥

(١٥٥) عشائر النصارى، ج ١، ص ٢١٣.

(١٥٦) عشائر النصارى، ج ١، ص ٢١١.

(١٥٧) المصدر السابق، ج ١، ص ٢١١.

عنهم عبد الغفار القنّاص كبر عريان مطير في الديار المصرية وقد وصفه بقوله: 'هو من ثقات الرواة' وأضاف الطيّب يقول: 'يؤكد قول رواة مطير قول رواة المساعيد في مصر الذين يذكرون أنّ مطيرا نزلت معهم من نجد إلى شمالي الحجاز في القرن السادس للهجرة وكانوا فرقة صغيرة في بداية الأمر محالفين لهم ثمّ نفرقوا عنهم' (١٥٨)، وأمّا قوم الأمير داود فبعد انقراض عقد القبيلة فقد انفصلوا عائدين إلى بلادهم واتجهوا إلى الجنوب والجنوب الشرقي نحو بلاد الشوك والكرك عبر نقي نمل والظحل واستقرّ بهم المطاف في ديارهم في شمالي الحجاز، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحويّ السعودي فقال: سار بنو عقبة بعد حربهم مع المساعيد إلى بلاد الكرك عبر نقي نمل والظحل وحدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحويّ السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: اتّجه الأمير داود بقومه عبر جبال الشراة إلى الكرك وحدثني عبد بن صالح اللحاوي العمري فقال: افترق المساعيد والعمرو فصار إبن ثبيت بعريانه إلى بلاد الكرك وسار السعودي بعريانه إلى بلاد غزّة.

قال علي بن حسن بن كريمة الأحويّ السعودي:

وشدّوا بني عقبة عالكرك والمسائيد وساروا بني مسعود هيل العقيدة

والصحيح أنّ قوم الأمير داود قد استقرّوا في معاقلهم في شمالي الحجاز قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: 'يؤكد الرواة أنّ أمير بني عقبة ومعه أغلب قومه عادوا ثانية إلى ديارهم شمال الحجاز وظلّوا حتى القرن العاشر' (١٥٩) ويعني ببني عقبة هنا قوم الأمير داود وقد انتقلوا في القرن الحادي عشر للهجرة (السابع عشر للميلاد) إلى جنوبي الأردن فاستولوا على بلاد الكرك والطفيلة وسيطروا على جنوبي الأردن وظلّت لهم بقية في شمالي الحجاز إلى يومنا هذا

١١- المبحث العادي عشر: مسير المساعيد إلى بلاد غزّة

سار المساعيد إلى الديار الغزيّة مرتحلين عبر نقب صفيّ ونقب الصفاة وهما من

(١٥٨) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأوّل، ص ١٥١ و٨٣٠ وحاشيتها ٨٣١.

(١٥٩) المصدر السابق، المجلد الأوّل، حاشية ص ١٥١

أهم المداخل نحو بلاد بئر السبع وغزة من منطقة شمال غرب وادي العربى وهذان النقبان يقعان إلى الشمال الغربى من عين الحصب فى الطريق إلى غزة وظلّ المساعيد يسرون إلى أن ظهرها على الفرعة باتجاه غزة وقد أخذوا يفرضون هيمنتهم على القبائل الصغيرة فى تلك الديار وفرضوا عليهم إتاحة هى الخاوة يؤدونها إليهم، حدثني (أبو حمدان) سليمان بن محمد النجمي الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار المساعيد إلى بلاد غزة فلمّا وصلوا إليها أرسلت إليهم الحكومة جباة فكان المساعيد يضربونهم ويطردونهم فيعودون بلا فائدة وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحوي السعودي فقال: سار المساعيد إلى غزة وحدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار المساعيد إلى غزة وحكموا بعض المناطق، وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحوي السعودي فقال: سار المساعيد وحدهم إلى بلاد غزة عبر نعب الصفي فلمّا وصلوا إليها أرسل الحاكم إليهم أن اسكنوا بلاد غزة بلا حرب ولن نأخذ منكم جزية وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسائي الأحوي السعودي فقال: سار المساعيد وحدهم وظهروا مع نعب صفي ومنطقة الفقرة وساروا إلى غزة واستقروا هناك^(١٦٠)

قلت: فلما وصلوا إلى بلاد غزة أرسل حاكم غزة إليهم يطلب منهم الجزية فرفض المساعيد طلبه، حدثني الشيخ حميد بن نصار الكسائي الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار المساعيد إلى غزة فطلبت الدولة منهم العُشر فرفض الأمير سليمان المنطار وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما نزل المساعيد إلى غزة كان أميرهم سليمان المنطار فطلب منهم حاكم غزة أن يقدّموا له كلّ سنة حصاناً إلا أنّهم لم يدفعوا له شيئاً، وحدثنا الأخ الكريم عطية بن سلام الشهبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحوي السعودي فقال: سار المساعيد بقيادة الأمير سليمان المنطار إلى غزة بعد حرب بسبب المطيرة وقد طلبت منه ضريبة فاستثقلها وحدثنا الأخ الكريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصّار ابن مطير

(١٦٠) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسائي الشوفاني الأحوي السعودي

الصفهجي الأحوي السعوي فقال: كان للمسايد أمير فأراد حاكم غزة أخذ الجزية من المسايد فرفض الأمير وصارت الذبة ففرق المسايد

قلت: لقد رفض أمير المسايد الأمير سليمان بن معلى السعوي أن يؤذي إلى حاكم غزة فرسا من جياذ خيله يؤديها إليه كل سنة واستقل الضريبة وأبى دفعها وجاهر بالعداوة للدولة^(١٦١) وأخذ المسايد كلما جاء إليهم جبة الدولة لأخذ الضريبة يقومون بضربهم وطردهم فيعودون بلا فائدة كما أصبح المسايد يأخذون العشور من العريان والأهالي بدلا من الدولة فلما علم الحاكم بهذا أرسل إلى الأمير سليمان يسترضيه ويطلب خاطره ويهدئ من ثورته وعرض عليه الصلح فوافق الأمير سليمان على ذلك فتم عقد الصلح في موضع خان الزيت في منطقة غزة وتم بموجب ذلك الصلح إلغاء الضريبة التي كان الحاكم قد طلبها من المسايد فلا جزية عليهم ولهم أن يسكنوا في البلاد شريطة ألا يتعرضوا للدولة بشيء أو أن يحاربوها فوافقوا على ذلك فسكن الأمر عدة سنين، حدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحوي السعوي -رحمه الله تعالى- فقال: لما وصل المسايد إلى بلاد غزة أخذوا يفرضون الخاوة على العريان وقد أرسل إليهم الحاكم لدفع الخاوة فرفضوا وكان أميرهم هو الأمير سليمان المنطار، قال الحاج عيد بن سليمان أبو غريقانة -رحمه الله تعالى-: ذهب المسايد إلى بلاد غزة فطلبت الدولة من المسايد دفع الجزية وهي العشر من المال ودار الحرب بينهم وخدعتهم الدولة على المصالحة بينهم، كانت المحكمة في خان الزيت في غزة وكان الصلح في خان الزيت وكان الذي يدخل لا يخرج لأن الدولة كانت تقتل كل من دخل من المسايد وكان قائد المسايد سليمان المنطار قد قتل في ذبة خان الزيت وبعد برهة نبه الحارس المسايد إلى هذه الملهمة فادركوا المكيدة بعد أن قتل معظم رجالهم ونقلت الدولة جثة الأمير سليمان شرقي غزة وكانوا يرصدونه ليقتلوا كل من جاء ليأخذ جثته فراهو ينير كالقمر في الليل فبنوا له قبة كالدار لأنه عرف أنه رجل صالح وبعد هذ الكسة ففرق المسايد وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحوي السعوي فقال: سار الأمير السعوي بقبيلته إلى غزة ثم حكموا غزة وأخذوا العشر منهم وكان على أهل غزة أن يحذوا خيل المسايد

كل سنة مرة واحدة، وحدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليان أبو غريقانة الأحوي السعدي فقال: لما وصل المساعيد إلى غزة صار أهلها يحثون خيل المساعيد وقد أخذتهم الدولة بالهيلة وحدثنا الأخ الكريم عطية بن سلام الشهيبي بن سليم بن نصار بن مطير الصفيحي الأحوي السعدي فقال: لما سار المساعيد إلى غزة صاروا يأخذون أتاوة على أغنام وإبل الناس، قال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسابي الأحوي السعدي فقال: لما وصل المساعيد إلى غزة واستقروا هناك فطلب منهم أهل غزة الجزية من الحلال (الإبل والغنم) فرفض المساعيد وقرروا قتل كل من جاء لطلب الجزية^(١٦٢) قال الأستاذ محمد جميل المدني: "لما وصل المساعيد إلى غزة استقبلهم الوالي بالمودة والترحاب"^(١٦٣) ويقول المساعيد أنهم حاربوا أهل غزة وكسروهم ودام حكمهم لهم سبع سنين يأخذون منهم العشور وفرضوا على صناع غزة أن يحثوا خيلهم مرة كل عام، قال الشاعر علي بن حسن بن كريمة الأحوي السعدي:

غزة غزوها وطوعوها الصناديد وكبارها سليمان صارت تحب عا ايده

وقال الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحوي السعدي: سار المساعيد لبلاد غزة وتحاربوا مع أهل غزة وكسروا أهل غزة وحكموهم سبع سنين يأخذون منهم الجزية ومن الحول إلى الحول يحثون خيل المساعيد مجاناً صناع غزة وبعد ذلك صارت العداوة بين أهل غزة والمساعيد^(١٦٤)

١٢- المبحث الثاني عشر: أخبار المساعيد مع بني جرم

كان المساعيد يوم نزلوا الديار الغزية قد عقدوا حلفاً مع قبيلة بني جرم وهي أكبر قبائل الديار الغزية فكان للقبيلتين سيطرة كبيرة على بلاد غزة وعربانها إلا أن هذا التحالف لم يستمر طويلاً فقد اختلفت القبيلتان مما أدى إلى القتال بينهما فهزم المساعيد بني جرم فلجأوا إلى حاكم غزة، وقد نقل الأستاذ محمد سليمان الطيّب عن شيوخ قبيلة المساعيد وكبارهم في الديار المصرية الذين التقى بهم ومنهم الشيخ إبراهيم بن سلمي بن

(١٦٢) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسابي الشوفاني الأحوي السعدي

(١٦٣) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١٦٤) رواية الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحوي السعدي

عقيل أبو بنية المسعودي - رحمه الله تعالى - شيئا من تاريخهم فقال: "نزع أغلب القبيلة من المساعيد في القرن السادس الهجري إلى بلاد فلسطين بجنوب الشام" قال: "وفي منتصف القرن السادس كما يؤكد الرواة أصبح المساعيد يشكلون تمجعا قويا مهاب الجانب من شتى العشائر والبطون في الشام وقد ظلّ نفوذ المساعيد ممتداً إلى شمال الحجاز قرب العقبة لبقاء فروع في تلك المناطق" وقال نقلا عن رواة المساعيد فيما تواتر عندهم عن أجدادهم: "إن قبيلة المساعيد في عصر المماليك في القرن السادس كان لهم الغلبة على كثير من القبائل والعشائر القحطانية في فلسطين وأميرهم سليمان" (١٦٥)

قلت: قوله عصر المماليك وهم والصحيح أنّ القرن السادس كان جزءا من عصر الأيوبيين وواقعة المساعيد أقدم من القرن السادس وقد ترجّح أنها وقعت في القرن الخامس والله تعالى أعلم كما سيأتي بيانه في موضعه وقال في ذكر تحالف قبيلة بني جرم مع المساعيد: "نزل شيخ بني جرم واسمه عقيل الجرمي يرافقه ظعن من البدو من قومه على قبيلة المساعيد" (١٦٦) وذكر أن الجرمي عرض على الأمير المسعودي تحالف بني جرم مع المساعيد وقال: "وعقد المساعيد وجرم حلفا قويا وصاروا يغزون قبائل البادية وقد أخذوا شاة المرعى وهي حقّ الرتاعة على كثير من العشائر التي ترعى في بلادهم بفلسطين وهذا الشيء أثار عليهم القبائل العربية من غيرهم في تلك النواحي وقد دعا القبائل إلى التآمر لضرب التحالف ما بين المساعيد وجرم بأيّ ثمن" (١٦٧) قال: "ونجحت المؤامرة المدبّرة وقامت الفتنة بين المساعيد وبني جرم بعد أن تخاصم الأمير سليمان مع الشيخ عقيل واندلع القتال الشديد بين الفرسان من كلا الجانبين ولم يطل ذلك فقد انتصر المساعيد نصرا حاسما وشتوا شمل جرم ومزقوهم شرّ ممزق وبعد ذلك استجار الشيخ عقيل بالسنجق أمين جور وهو من المماليك وحاكم من حكام الشام في منطقة غزة وقتل في القرن السادس الهجري" (١٦٨)

(١٦٥) موسوعة القبائل العربية، الطبعة التجريبية، ١٩٩١ م، حاشية ص ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٨

(١٦٦) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ١٩٩١ م، حاشية ص ١٥٨

(١٦٧) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ١٩٩١ م، حاشية ص ١٦٠ و ١٦١

(١٦٨) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ١٩٩١ م، حاشية ص ١٦٢ و ١٦٣

قلت: القول أن ذلك حدث في عهد الماليك غير صحيح والصحيح أن هذه الأحداث سبقت عهد الماليك والقول بأن حاكم غزة يدعى أمين جور لا دليل عليه، وقد أشار الأستاذ سالم مراحل قريشع إلى الحرب التي وقعت بين المساعيد وبني جرم في منطقة غزة مما أدى إلى ارتحال بني جرم^(١٦٨)

١٢- المبحث الثالث عشر: مكيدة حاكم غزة للمساعيد

تقلت وطاة المساعيد واشتدّت على أهل غزة وعربانها فأخذوا يعدّون العدة للانتقام من المساعيد والتخلص منهم فتألف تحالف ضمّ حاكم غزة وأهلها وعربانها قيل وكان عربان غزة الذين ضمّهم هذا التحالف ثمانين قبائل وسعوا جميعاً إلى ضمّ قبيلة بني جرم كبرى قبائل بلاد غزة إلى هذا التحالف الذي وافق رغبة بني جرم في الانتقام والثأر من المساعيد فاتفق الجميع على إعداد خطة للفتك بالمساعيد، حدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: ظلم المساعيد أهل غزة فدبر أهل غزة مكيدة للمساعيد

قلت: قيل وكان حاكم غزة يدعى أمين جور (مينا جور) ولكنّ هذا غير ثابت، وفي سبيل الإنجاح هذا المخطط أرسل الحاكم إلى الأمير سليمان المسعودي يعرض عليه أن يصلح بين المساعيد وعربان غزة الذين ضاقوا ذرعاً من مظالم المساعيد فوافق المساعيد على ذلك وسار الأمير سليمان المسعودي يرافقه جمع من المساعيد إلى مقرّ حاكم غزة فلما وصل إلى المقرّ أبصر هو ورجاله خيولاً كثير تعود للقبائل المعادية لهم فأدرك أنه لا جدوى من أيّ اتفاق وأنّ هناك أمر دبر بليل فما كان منه إلا أن وضع طرف رمح في حبال (أي بول) فرس أحد رجاله وسار بحصانه ودخل على الحاكم الذي ما أن رآه حتى قال له: انزل يا أمير سليمان فرفض النزول إلا بعد أن يشاور حصانه فقال له الحاكم استشر حصانك فمدّ الأمير سليمان طرف رمح إلى أنف حصانه فما أن شمّ الحصان رائحة بول القرس حتى أخذ يصهل بشدة وقد أثاره ذلك

(١٦٨) بني عامر عادات وتقاليد، ص ١٣١

واخذ يقف على رجليه الخلفيتين رافعاً رجليه الأماميتين لا يقف له قرار فقال الحاكم
يسأل الأمير سليمان عما أشار به عليه حصانه فقال الأمير للحاكم انه يقول لي:

مسكني روس الروابي، أداوي عليّ تبري، ولا أطيع ولا أشاور ولا أنا
تحت حكم ابن كلّ امرأة كانت عنرا، وأضاف يقول: والذي يريد الحرب فليلحق بي،
وخرج الأمير سليمان إلى رجاله وعاد بهم إلى قومه وقد حذرهم من الغدر المبيت
لهم، قال الحاج سلام بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-:
في غزاة أظهر لهم حاكمها المودة وبعد فترة دبر لهم مكيدة^(١٦٩) وحذني الشيخ سليمان
بن سالم بن عياد الدخيمي المسعودي فقال: سار الأمير المسعودي وقد بلل صوفة ببول
فرس ووضعها على طرف رحله ولما دخل على الحاكم سأله الحاكم عن الصلح فقال:
سأشاور حصاني وما كان منه إلا أن قرّب الصوفة إلى أنف الحصان فصار الحصان
يقفز فقال: إن الحصان يرفض الصلح ثم قال:

أنا مسكني روس الروابي أداوي عليّ تبري

ثم ولّى ثم حدث الواقعة وفي ذكر ذلك يقول الأستاذ محمد سالم أبو سمور:
تأمرت بعض القبائل ودست عند الأمير المملوكي له، كانت أحوال المسعودي على
أشدّها فقد كانت الحرب دائرة بينه وبين إحدى القبائل بسبب حادثة طنب واستمرت
الحرب مدة طويلة ودعت إلى تدخل الأمير المملوكي الذي استدعى سليمان المنطار
المسعودي والذي لاحظ بدوره خيول مشايخ بعض القبائل التي دست له عند الأمير
المملوكي فوضع حريته في بول مهرة كانت له ووضعها في السرج ودخل على الأمير
المملوكي متمطياً صهوة جواده فاستغرب المملوكي هذا التصرف فسأله النزول من على
فرسه كي يصالحه على مشايخ العرب فأيقن بالدميسة فاجابه المنطار قائلًا: لا يتم
الأمر إلا بعد مشاورة حصاني فقال: إليك ما تريد فقرب حريته وبها آثار بول المهرة
من أنف الحصان الذي أخذته الرغبة فقفز بمقدمته مطلقاً صوتاً عالياً فسأله المملوكي:
هيه يا شيخ سليمان ماذا قال لك فرسك فردّ عليه أنه ينصحني بعدم المسالة^(١٧٠)

(١٦٩) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، ص ١٨٨

(١٧٠) بلدي والأيام شمال سيناء، ص ١٨

قلت: في نصر أبي سمور خلط بين حرب المساعيد وقوم الأمير داود بسبب المطرية طنية الأمير داود التي سبق تفصيل القول فيها وبين حرب المساعيد مع بني جرم في بلاد غزّة، وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي السعودي-رحمه الله تعالى- فقال: سار السعودي إلى الحاكم فلمّا وصل إلى المحكّمة مقرّ الحاكم طلب من الحاكم أن يخرج ليشاهد الحصان وكان الخيّال السعودي قد وضع طرف رعجه في حبال الفرس (أي بولها) وعند خروج الحاكم مدّ الخيال السعودي طرف رعجه المبلول إلى خشم الحصان ممّا أهاج الحصان ثمّ ولّى السعودي وحدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيوي السعودي: طلب أهل غزّة الصلح مع المساعيد فقال المنطار لمّا أثارو حصاني ثمّ جاء بصوّة وعليها بول فرس ووضعها في طرف الرمح وجعل الحصان يشمّها فقالوا له: ماذا يقول الحصان؟ فيقول سهل الحصان:

(من راسي وجبال العواصي ماني مصلح) ثمّ وقعت الحرب وذبّحو المساعيد وحدثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودي فقال: تحارب السعودي والجرمي بسبب المطرية فالتجّ الجرمي إلى حاكم غزّة فأرسل الحاكم إلى الأمير سليمان المنطار يطلب منه الصلح مع الجرمي فقال الأمير: سأشاور حصاني، فقال الحاكم: وهل ينطق الحصان؟ فقال الأمير سليمان: نعم إنّه ينطق، قال: وكان مع الأمير زجاجة فيها بول فرس فوضعها بقرب أنف الحصان فلما سهل الحصان قال الأمير سليمان: لا صلح، فكان أن وقعت المذبّحة

قلت: قوله الجرمي خطأ والصواب أنّ النزاع كان مع الأمير داود والحرب التي وقعت بين المساعيد وبني جرم لا علاقة لها بالمطرية، وحدثنا الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عياد السعودي فقال: تدخّلت الحكومة لإجراء صلح بين السعودي والجرمي فقال السعودي: وقد أصابته العظمة: أشاور، ثمّ إنه جاء وقد وضع رأس رعجه في بول فرس حایل فلما اقترب من القوم قدّم الرمح إلى أنف الحصان فلما شمّ رائحة بول الفرس صار يقفز فقال الأمير السعودي يخاطبهم: إن حصاني غير راض بالصلح، وبعد ذلك حدثت الحرب فانكسر المساعيد وقتل سليمان المنطار وحدثنا

الشيخ صقر بن إرشيذ بن حسن أبو عزّام المسعودي فقال: لما انتصر المساعد على بني جرم سار كبارهم إلى الحكومة وطلبوا منها التدخل فكان أن طلبت الحكومة من الأمير المسعودي الصلح مع بني جرم فجاء الأمير المسعودي وقال لهم: سأشاور حصاني ثم أخبرهم أنّ الحصان غير راض عن الصلح فكان أن وقعت الحرب بين المساعيد من جهة والحكومة وبني جرم من جهة أخرى فانكسر المساعد وقتل منهم الكثير فتفرقوا وقد سار فريق منهم إلى مصر وحدثنا الشيخ الجليل والقاضي المشهور محمد بن عيد البريدي المسعودي فقال: وقعت الحرب بين المسعودي والجرمي فسار الجرمي إلى حاكم غزّة يشتكي المساعد فأرسل الحاكم العسس إلى المساعد لكي يحضر كبارهم فكان أن حضر المسعودي وقد لفّ قطعة من الصوف على رأس الشلفا بعد أن بلّلهابول فرس فطلب منه الحاكم الصلح مع الجرمي فقال المسعودي: أشاور حصاني فمدّ رأس الشلفا إلى أنف الحصان فثار الحصان فأخبرهم أنّه شاور حصانه ثم قال:

أنا ماني في جميلة كلّ علّدا أداوي علّتي يييدي تبرا
ومسكني روس العوالي

وبعد ذلك حدثت الحرب في المنطار وحدثني الأخ الكريم حسين بن عيد البريدي المسعودي فقال: لما قامت الحرب بين المسعودي والجرمي هزم الجرمي فأطلب على الحكومة وقال لهم: خلّصوني من المسعودي فطلب الحاكم حضور المسعودي الذي أخذ معه شلفا وضع على طرفها خرقة أو قطنة وقد بلّلهابول فرس حايل وسار إلى الحاكم فقال له الحاكم: لماذا لا تصلح مع الجرمي فقال له: اسأل الحصان فإذا رضي صالحت فقال له الحاكم أنا لا أفهم لغة الحصان فاسأله أنت فوضع المسعودي الشلفا بمخزقتها عند أنف الحصان فاخذ الحصان يقفز بالمسعودي فقال المسعودي للحاكم: الحصان ما هو راض ثم وكى وصارت الذنجة وقتل المنطار وحدثني الأخ الكريم سويلم بن رفيع بن علي الليدي المسعودي فقال: وضع المسعودي بول الفرس على الرمح ونشّتها للحصان لكي يصهل ثم صارت الذنجة وحدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي المسعودي فقال:

اشتكى العربان المساعيد عند الحاكم التركي فجاء الأمير سليمان بعد طلب الحاكم له فوجد إبلا وخيلا وكان من ضمن الخيل فرس محيلة فلما رأت الحصان بالت فوضع الأمير سليمان الشلفا في بولها وسار يقومه إلى الحاكم فسأله الحاكم: أيش علمك؟ فقال علمي في رأس الحصان فقال الحاكم: اسأل حصانك فجعل الأمير سليمان الحصان يشم رائحة بول الفرس الذي وضعه على طرف الشلفا فلما شم الحصان الرائحة أخذ الحصان يتحرك فقال الأمير سليمان قصيدة، ثم وقعت الحرب وتفرق المساعيد وحدثنا الأخ الكريم عطية بن سلام الشهبي بن سليم بن نصار بن مطير الصفيحي الأحيوي السعودي فقال: استغل سليمان المنطار أمير المساعيد الضريبة وقال أشاور حصاني وكان قد وضع بول فرس مشيع وجعل الحصان يشمها فصار الحصان يقفز فقال الأمير سليمان: إن الحصان غير موافق ولما حدثت المذبحة تفرق المساعيد

قلت: سبق القول أن الحاكم ليس أميرا مملوكيا ذلك أن عهد تلك الأحداث أقدم من ذلك بكثير، وحدثني الأخ الكريم حسن بن حماد أبو لفيفة السعودي فقال: كان المساعيد يسيطرون على منطقة شرق غزة وقد دبر لهم أعداؤهم مكيدة فساروا إلى الوالي وكادوا لهم عنده ثم إن الوالي قال لسليمان المنطار: لك عندي غداء فجاء يقومه للغداء فوجدوا خيل القبائل المعادية مربوطة عند الحاكم فغزّ الرمح في عبس فرس طالب ثم دخل عليهم راكبا حصانه فقال الوالي انزل فقال: أريد أن أسأل حصاني فإن أمرني بالتزول نزلت ثم وضع الرمح عند خشم الحصان فشبّ الحصان فقال: إن الحصان قد رفض ثم ولّى فغضب عليهم الوالي ثم آتاه أخذ في تدبير المكيدة لهم فقال لهم: أنتم الحراس على الحاج ومزفوعة عنكم الضرائب وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي السعودي فقال: لما وصل المساعيد إلى غزة احتال الحاكم عليهم حينما استقبلهم استقبالا حسنا وأعدّ لهم مكيدة فأرسل إلى المساعيد أنهم سيجرون مسابقة للخيل خيل المساعيد وخيل الحاكم وقد أعدّ الحاكم جلاّدين للنبح كل مسعودي يدخل إلى غزة وكانت مدينة مسورة كلّما دخل رجل من المساعيد إليها قتلوه وهكذا كان وحدثني الحاج عتيق بن لويحي العواودة الحمدي

الأحيوي السعودي - رحمه الله تعالى - فقال: لما وصل المساعيد إلى غزّة أرسلت الدولة إليهم لكي يدفعوا الضرائب فامتنعوا عن دفعها ثمّ إنّ الدولة أرسلت تدعوهم لوليمة وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسائي الأحيوي السعودي فقال: بعد فترة قرّر أهل غزّة دعوة المساعيد للضيافة^(١٧١) وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي السعودي - رحمه الله تعالى - فقال: أرسلت الدولة تطلب المساعيد للحضور، وحدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي السعودي - رحمه الله تعالى - فقال: دبرّت الحكومة مكيدة لقتل المساعيد وقال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: "أرسل الحاكم إلى الأمير سليمان السعودي يطلب منه الحضور إلى قصر الحكم للبتّ في أمر الصلح ولما ذهب الأمير سليمان ممتطياً صهوة جواده ووصل إلى باب القصر أو مقرّ الحاكم وجد في خارج القصر خيول كثيرة من رجال قبائل عديدة فعرف أنّها كانت من تدبيرهم وهم الذين يدسّون للحاكم الضغط على المساعيد بعد أن فتنوهم ببني جرم وقد كره الصلح والجلوس في حضرة الوالي أمين جور ما دام هؤلاء الأعداء يدبّرون له ولقومه المكائد والدسائس وإن الصلح لن ينفع وسيصبح امتهاناً له أمام الحاكم الذي أفسد رأيه هؤلاء فقرّر عدم الجلوس وقبل دخوله القصر أخرج الشلفا (وهي شبه الحرية) ووضع سنّها في بول فرس أنثى كان يركبها أحد رفاقه وأمر رفاقه بالانتظار خارج القصر ودخل هو ممتطياً جواده فقال له الحاكم لما رأيته ممتطياً جواده ولم يوقّر أحد: انزل يا أمير سليمان كي أصلحك مع بني جرم فقال له يا سلطان لو كان بني جرم وحدهم عندك جلست للصلح والصفاء بيننا ولكن رجال القبائل الأخرى المعادين والحاقدين علينا وهم الذين دبّروا الفتنة فلن أجلس إلا بعد مشورة جوادي فقال الحاكم شاور فرسك بما تريد يا أمير سليمان فسحب الشلفا (الحرية) ووضعها عند أنف الجواد فلما أروح أو اشتّم رائحة بول الأنثى بخارج القصر وبعادته الغريزية بدأ يصهل ويقف على أرجله الخلفية فقال السنجنق (الحاكم): ماذا جواب حصانك؟ فقال الأمير سليمان إنّ جواده أخبره وقال له:

(١٧١) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسائي الشوفاني الأحيوي السعودي

مسكني روس الروابي أداوي علي بيدي تبرى.. ولا أطيع ولا أشاور ولا أنا تحت حكم كل ابن امرأة وان كانت عذرا.. واللي يريد الحرب يلحق بي ففهم الحاكم فحوى ما يقصد الأمير المسعودي ورفضه التفاهم فقال له: إلك لا تريد السلام يا شيخ سليمان ولم يقل له يا أمير المساعد وأراك لا توقّر أحدا. وزاد غبته وغله أن يجد العنجهية من رجل من البادية لا يحكم سوى قبيلة واحدة فكيف به وهو حاكم البلاد كلها فدبّر في نفسه شيئا كي يقضي على هذا الرجل المعارض له، وأما الشيخ سليمان أمير المساعد فقد عاد إلى مضارب قومه وقد أمر الفرسان بحمل السلاح ليل نهار والتزام الحذر^(١٧٢)

قلت: المحفوظ أن الأمير سليمان وضع طرف رجه وليس حرته في بول الفرس، وحدثني الأخ الكريم حسين بن غثام المسعودي فقال: لما حضر الأمير المسعودي إلى الحاكم سأله الحاكم عن الصلح فقال: الرأي مع الحصان ثم إنه جعل الحصان يشمّ بول الفرس ثم قال للحاكم إن الحصان غير راضٍ فتناصرت الحكومة بني جرم ضدّ المساعد

قلت: وكان غرض الحاكم من عقد الصلح بين المساعد وعربان بلاد غزّة هو التمهيد لأخذ المساعد على حين غرة وهم آمنون مغتربون بصلحهم مع عربان غزّة لأنه لن يخطر على بالهم أن هذا الصلح إنما هو للغدر بهم والفتك بمجموعهم فلما لم يتمّ للحاكم ما أراه تريت لبعض الوقت حتى يهدأ الأمر لكي يسعى لإصلاح ما فسد بينه وبين الأمير سليمان بن معلى المسعودي فلما هدأ الأمر وسكن بدأ الحاكم محاولته الجديدة بأسلوب جديد وتخطيط محكم مكر.

أرسل حاكم غزّة ذات يوم إلى الأمير سليمان وكبار قومه ليصلح ما فسد بينهما وقد كانت العلاقة بين حاكم غزّة والمساعد على خير ما يرام منذ أن امتنعوا عن أداء الضريبة إلى الحاكم فأعفاهم منها بعد تمرد الأمير سليمان وقد كان للمساعد على صنّاع غزّة أن يجتؤوا خيل المساعد كل عام مرة مما يبيّن أنّ العلاقة بين الحاكم

(١٧٢) موسوعة القبائل العربية، الطبعة التجريبية، ص ١٦٣ ١٦٤

والمساعد جَيِّدة للغاية، وقد أرسل الحاكم إلى المساعد يستدعيهم فيما كان هو وجنوده وحلفاؤه قد أعدوا العدة لتنفيذ خططهم المتمثل في احتفال كبير تم التخطيط له كما يلي:

١- مأدبة غداء كبيرة يحضرها أمراء المساعد وكبارهم في مقر الحاكم داخل مدينة غزة التي كانت حينذاك مدينة مسورة ولها أبواب وقد أعدت الدولة صواوين لأجل المأدبة واستقبال الضيوف

٢- إجراء مسابقة للخيل قبل الغداء يشترك فيها أمراء المساعد وفرسانهم في ظاهر المدينة من الجنوب الشرقي

٣- أن يقوم صناع غزة بالطلب من فرسان المساعد أن يدخلوا غزة فوجا اثر فوج يتبع بعضهم بعضا ولا يدخلوها جماعات أو دفعة واحدة عند مجيئهم لكي يجتدي الصناع خيولهم

وقد تم إعداد هذا المخطط ليتوافق مع الموعد المضروب على صناع غزة لكي يجتدوا خيول المساعد وقد أرسل المساعد رسولا إلى صناع غزة لكي يجهزوا أنفسهم ليحذوا الخيل فعاد الرسول بعد أن هدده الصناع خدعة منهم لاستكمال خيوط المؤامرة وقد اخبر الرسول الأمير سليمان السعودي بالأمر فأرسل الأمير السعودي جلاداً ينذر الصناع ويهددهم بأن يعدوا أنفسهم ليحذوا الخيل يوم غد وهو اليوم المضروب لدعوة حاكم غزة للمساعد فرد الصناع بأنهم لم يهتدوا رسول المساعد بل إن كل ما في الأمر هو أنهم طلبوا منه أن يدخل المساعد فارسا وراء آخر نظرا لكثرة خيولهم ولكيلا تؤذي أهل غزة لهذا فإنهم سيحذون الخيل القادمة من الباب الشرقي باتجاه الصحراء على أن تخرج من الباب الغربي باتجاه البحر وعلى هذا تم الاتفاق، حدثنا الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودي شيخ قبيلة المساعد فقال: أعد حاكم غزة مأدبة دعا إليها المساعد فلما قدموا قدمت لهم المأدبة فتناول الأمير لقمة فوجد الطعام بلا ملح فأدرك أنهم غلبوا فحدثت المذبحة وقتل الأمير سليمان المنطار وعلى إثر مذبحة غزة تفرق المساعد وقد اتجه فريق منهم إلى مصر

قلت: وقد لّبيّ المساعيد دعوة الحاكم لحضور المأدبة قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: 'وبعد سّتين يوما أرسل الحاكم رسالة للأمير سليمان قال فيها: يا أمير سليمان أذكّك غضبت ورفضت الجلوس لأذكّك وجدت رجال من بعض القبائل غير بني جرم والذين تتهمهم بيثّ الفتنة فيها تعال عندي أتفاوض معك بشأن الصلح مع بني جرم ولن تجحد أحدا غيرهم عندي وقام السنجق الحاكم بعمل حفل غداء وفي نيّته الغدر' (١٧٣) وقال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر حاكم غزّة: 'ثمّ دبر لهم المكيّلة وهو أن دعا كبار المساعيد وأميرهم سليمان وأوهمهم بأنّه عمل لهم وليمة داخل القصر' (١٧٤) وفي ذكر ذلك قال الشاعر علي بن حسن بن كريمة الأحيوي المسعودي:
 من عقب مدة صار للفلح توحيد وصاروا يخلّون رايهم بالمكيّلة
 إن صار القدر ترى الحرص ما يفيد والوقت ما يبقى على ما تريده
 وطاحت وليمة واندعى لها المساعيد واثري الوليمة للنشامى صيدة

ولمّا حلّ يوم الدعوة ذهب الأمير سليمان على رأس مجموعة من كبار المساعيد وأمرائهم إلى ظاهر مدينة غزّة للمشاركة في سباق الخيول فيما كان فريق آخر من أمراء المساعيد وكبارهم وفرسانهم قد أخذوا يتقاطرون نحو المدينة زرافات ووحدانا ليدخلوها عبر بواباتها ليحذّوا خيولهم وليحلّ كبارهم ضيوفا على الحاكم فيما يعود البقيّة بعد أن يفرغوا من تحذية خيولهم إلى قومهم واخذ المساعيد يدخلون غزّة عبر بوابات سورها في الوقت الذي كان الحاكم وجنّده قد أخذوا العدة للذبح الداخلين واحدا اثر الآخر ومجموعة تلو أخرى دون إحداث أي شيء من شأنه أن يظهر ذلك فيتسرّب الخبر إلى المساعيد فأخذوا حلّهم ويتّبها قومهم ولم يستثن من هذه العملية إلا كبار المساعيد الذين ساروا إلى قصر الحاكم لحضور المأدبة وقد تمّ استنابهم لكيلا يفقدهم الأمير سليمان وكبار قومه عند حضورهم إلى قصر الحاكم وذلك عندما لا يجدونهم بين الحضور وقال الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غرقانة الأحيوي

(١٧٣) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ص ١٦٤ ١٦٤

(١٧٤) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

المسعودي: كان للمساعد أميرين الأمير والأمير وكان أهل غزّة طول السبع السنين يجمعون السلاح حتى يغدروا بالمساعد وبعد سبع سنين ذهب واحد من المساعد إلى الصنّاع يحضّروا أنفسهم حتى يتخذوا خيل المساعد فهذّ الصنّاع مرسال المساعد فرجع غضبان وقد أخبر الأمير بفعل الصنّاع فأرسل الأمير للصنّاع بجلاّد ينذرهم ويهدّدهم بأنّ عليهم أن يتخذوا الخيل باكراً فنوى صنّاع غزّة على الغدر بالمساعد وكان على غزّة سور حاجز وله بابان باب غربيّ وباب شرقيّ وكان الباب الغربيّ يفتح على البحر والباب الشرقيّ يفتح على الصحراء فأرسل أهل غزّة أنّهم لم يهدّدوا مرسال المساعد ولكنّهم قالوا له تخاف على الناس من كثرة الخيل لما تدخل السور لهذا تعالوا غداً وتبقون بالخارج ويدخل فارس وراء فارس ولحقّي فرسه ويخرج من الباب الثاني حتى ما تتعارك الخيل ببعضها وتمتّ الحيلة (١٧٥)

١٤- المبحث الرابع عشر: مذبحة المساعد في غزّة

وقد حدث ما خطّط له الحاكم فقد تمّ قتل ٤٤ رجلاً من رجالات المساعد وفرسانهم الذين دخلوا المدينة دون أن يشعر بذلك أحد، ولم يشعر المساعد بالغدر المبيّت فرأى رجل غزّيّ تلك المكيدة وذلك الغدر فهاله الأمر واستاء له فقال: (أخسي من عرب لكي خاش ولا لكي طالع) أي: (أخسي أيتها القبيلة فإنّ من يدخل المدينة منك لا يخرج لأنّه يقتل) ويقال بأنّ هذا الرجل كان مؤذناً صعد إلى مثدنة مسجد وأنذر الناس بتلك المقولة فتنبّه المساعد للمكيدة بعد فوات الأوان، حدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: دبّرت الحكومة مكيدة لقتل المساعد فتمّ قتل ٤٤ رجلاً من المساعد فرأى ذلك رجل من أهل غزّة فصعد ماذنة وأخبر الناس بالمكيدة وقد قتل في هذه الواقعة أخو معلّى المسعودي وابنه وحدثني الحاج سالم بن محسن إبن كريدم الأحيوي المسعودي فقال: انطلق المساعد من بدع المساعد عبر وادي عربة ووصلوا إلى غزّة ولما حدثت المذبحة صارت لحجّاتهم على يد رجل قال: (أخسي من عرب لكي خاش ولا لكي

(١٧٥) رواية الحاج عليّة بن سليمان بن صالح أبو غرقانة الأحيوي المسعودي

طالع) فقرّ المساعيد متفرّقين وحدثنني الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحويي السعودي فقال: سار المساعيد إلى غزّة وحطّوا رحالهم في رأس قرب غزّة وصار قتال بينهم وبين الحكومة ثمّ جرى صلح وبعد الصلح وجّه الحاكم دعوة ليستضيف المساعيد وكان قد أعدّ لهم مكيدة لقتل الداخلين إلى الضيافة وهكذا حدث فمئذ الصباح كانوا يقتلون الداخل وكثر الذبح فيهم ثمّ أذن مؤذن فقال: (يا سين ع داخل دون خارج) ففهم الناس فعادوا ورحلوا وقد قتل سليمان المنطار على رأس العجرة وحدثنني الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحويي السعودي فقال: سار المساعيد إلى غزّة وهناك تحاربوا مع الدولة حيث تمّ الغدر بهم.

قلت: وعلى قول أنّ من قال ذلك هو امرأة فقد حدثنني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحويي السعودي فقال: لما ظلم المساعيد أهل غزّة دبّروا لهم مكيدة وذلك بأن يدخلونهم وراء بعضهم البعض فكان الداخل يقتل بقطع رأسه ثمّ إنّ امرأة كبيرة السنّ قالت: (لعنة الله عليكو عرب خاش بلا طالع) فانتبهوا وقد قتل أغلب الفرسان وحدثنني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحويي السعودي فقال: أخذت الدولة المساعيد بالحيلة فوقعتم لهم مذبحة تفرّقوا بعدها وحدثنني الأخ الكريم أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيج الأحويي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما سار المساعيد إلى غزّة دبّرت لهم الدولة مكيدة فذبحت المساعيد وهي ذبحة المنطار وكان من بين الناجين معلّى السعودي وحدثنني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحويي السعودي فقال: رأى رجل من أهل غزّة ما يحدث للمساعيد من قتل فقال (أخسي من عرب لك خاش ولا لك طالع) فاستنذر المساعيد وعرفوا بالمكيدة المدبّرة من حاكم غزّة وفيما كان الأمير سليمان المنطار مع قومه كبست عليهم الدولة ووقعت الحرب بينهم فانكسر المساعيد وقتل كثير من رجالهم وتفرّقوا وقد أصيب معلّى السعودي في تلك المذبحة وحدثنني الحاج عتيق بن لوفني العواودة الحمدي الأحويي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما وصل المساعيد إلى غزّة أرسلت الدولة إليهم لكي يدفعوا الضرائب فامتنعوا عن دفعها ثمّ إنّ الدولة أرسلت تدعوهم فقتلتهم غدرا فكانوا (داخل من دون طالع) فتنّب المساعيد ووقعت

الحرب وحدثني الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسائي الأحيوي السعودي فقال: بعد فترة قرّر أهل غزّة دعوة المساعيد للضيافة فلما لىّ المساعيد الدعوة غدروا بهم وقد قتل في المعركة سليمان المنطار وكان رجلا صالحا وله مقام في غزّة وكان الغدر بهم قد تمّ بأن يدخل المساعيد فردا فردا ليتمّ قتلهم جميعا فقال أحد رجال المدينة (أخسي على قوم لهم داخل ولا لهم خارج) وبعدما سمع المساعيد بهذا فرّوا إلى مناطقهم وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي السعودي- رحمه الله تعالى- فقال: أرسلت الدولة تطلب المساعيد للحضور فجاء المساعيد فرقة وراء أخرى خيل وركب من الصبح وكانت الدولة كلّما جاءتهم فرقة من المساعيد تلوهم وكان هناك رجل مسنّ (شايب) قاعد على الدرب فقال: (أخسي من عرب لك وارد ولا لك صادر) فعند ذلك تنبّه المساعيد للمكيّة وهربوا فطاردتهم الدولة فتفرّقوا وقتل أميرهم سليمان المنطار وهو سليمان بن معلّى السعودي

قلت: هذا ما كان بالنسبة للذين دخلوا إلى مدينة غزّة وأمّا الذين كانوا يشاركون في سباق الخيل فإنّ الأمير سليمان السعودي فارقهم على رأس كوكبة من كبار المساعيد إلى قصر الحاكم في غزّة حينما اقترب موعد الغداء فدخل المدينة وسار بمن معه إلى قصر الحاكم دون أن يعلموا بشيء ممّا حدث لأبناء عمّهم وقد نزلوا عن ظهور خيولهم وتركوها عند بوابة القصر، قال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر الحاكم: "أوهمهم بأنّه عمل لهم وليمة داخل القصر وطلب منهم أن يدخلوا أحادا أحادا فكلّ من دخل القصر ذبحه وبهذه المكيّة الغادرة استطاع أن يقضي على معظمهم" (١٧٦)

قلت: نقلت هذه المكيّة بالذين دخلوا غزّة من فرسان المساعيد كما مرّ بيانه، أمّا الذين ساروا إلى قصر الحاكم من أمراء المساعيد وكبارهم فإنّه لم يقتل منهم أحد ذلك أنّ الحاكم كان ينتظر قدوم الأمير سليمان بن معلّى السعودي وبقيّة كبار المساعيد لحضور المأدبة ليتخلّص منهم جميعا سوّية دفعة واحدة، قال الأستاذ محمد

سليمان الطيّب: "توجّه الأمير سليمان بن عمرو ومعه أربعين وجهاً من وجهاء وفرسان المساعيد ويعد وصولهم إلى باب القصر تركوا خيولهم في الخارج وقد أخذوا سيوفهم معهم" (١٧٧)

قلت: الأمير المسعودي هو الأمير سليمان بن معلّى المسعودي وليس سليمان بن عمرو، حدثنا الحاج سيّد بن راشد بن إسلیم بن راشد بن سالم بن راشد المسعودي فقال: قدم المساعيد حسب الموعد إلى الحاكم الذي دعاهم إلى مأدبة ولما مدّوا أيديهم إليها لم يجدوا ملحا فعلموا بنية الغدر فقالوا: ظهور خيلكم وقامت الحرب، وحدثني الأخ الكريم حسن بن حمّاد أبو لفيفة المسعودي فقال: بعد فترة أعدّ الحاكم للمساعيد مأدبة وسباق فدخلوا إلى المائدة فإذا بها خالية من الملح ففزعوا لخيولهم فإذا بالجند قد قطعوا السروج ومن لحقوا به قطعوا رأسه وكان سليمان وريعه في السباق فذبحوهم وتفرّق المساعيد وقال الطيّب: "فقال الحاكم ادخلوا على الطعام لأن الطعام يسبق الكلام فلما جلسوا لم يقرّبوا الطعام إلا بعد أن مدّ أميرهم يده فلما مدّ الأمير سليمان يده وأخذ لقمة فذاقها فلم يجد فيها ملحا فعرف أنّ هناك غدر سيقع بهم في حضرة الحاكم فقال صارخا في رجاله هيا اخرجوا من القصر على عجل قبل أن يفتك بكم السنجق الغادر فخرجوا مسرعين نحو الخارج ليركبوا صهوات خيولهم فلما همّوا بالركوب وجدوها مقطّعة السروج وكان الرجل منهم يضع قدمه على صهوة جواده أو فرسه فيقع من فوره على الأرض وحيثئذ داهمهم جنود السنجق وفرسان المماليك واعمَلوا فيهم السيف على حين غرة فقتلوا أغلبهم واستطاع الأمير سليمان أن ينجوا بفرسه بعد أن أصابته الجراح من جرّاء تكاثر الجنود عليه بالرمح والسيوف ولما وصل الخبر إلى قومه أرسل يطلب المدد من حلفائه وأصدقائه وأعدّ العدة لمواصلة قتال السنجق ومن معه من القبائل القحطانية المعادية للمساعيد" (١٧٨)

قلت: لا علاقة للمماليك بهذه الواقعة فهي أقدم عهدا من دولتهم وذكرهم هنا وهم لا أساس له من الصحة ونعود للحديث عن هذه الواقعة، فهذا ما جرى مع

(١٧٧) موسوعة القبائل العربية، الطبعة التجريبية، ص ١٦٥

(١٧٨) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ص ١٦٥

الأمير سليمان أما قومه الذين كانوا يشاركون في سباق الخيول فلم يشعروا إلا وقد كبست عليهم فجأة جنود الحاكم وأحلافه وامتد القتال والمطاردة حتى وادي البها الواقع على نحو ١٦ كيلا إلى الجنوب الشرقي من غزّة وقد انتهى القتال وأسفرت المعركة عن هزيمة فادحة للمسايعد الذين أخذوا يهربون في شتى الاتجاهات طلبا للنجاة وقد شارك الأميران سليمان وعلي قومهما هذه المعركة الحاسرة ذلك أن الأمير سليمان سارع فور خروجه من قصر الحاكم بالسير إلى قومه في منطقة ميدان السباق لكي ينلّهم إلا أنّ الوقت لم يساعد المسايعد فقد كبستهم قوأت الحاكم وينو جرم وأحلافهم فانهمزم المسايعد شرّ هزيمة ووقعت لهم منجأة رهية قتل فيها الكثير منهم، قال الشاعر حسن بن عيد بن كريد الماحوي السعدي:

وقال الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحوي المسعودي: ومن ثاني نهار تجمّع المساعيد وساروا يرسلوا فارس وراء فارس فيدخل من الباب الشرقي ولا مجال أن يراه أحد عند خروجه من الباب البحري وكلّما دخل فارس ذبحوه دون أن يشعر به أحد وظلّ الذبح مستمراً حتى الظهر ومَرَّ رجل من الناس بالمساعيد فقال اخسي من عرب ما تعرف الطالع من الداخل فانتبه المساعيد واستمرت المعارك وطلعت وراءها أهل غزّة يمجوشها وصارت المعركة عند بيوت المساعيد وظلّت المعركة لما أظلم الليل فقال المساعيد لبعضهم لا قدرة لنا على المعركة فأنفقوا على السير مع شطّ البحر فبعضهم قَبْلَ جهة مصر وبعضهم شَمْلَ جهة فلسطين فانقسموا قسمين الأمير وعربانه والأمير وعربانه فلما أصبح الصباح لم يبق أحد يميّث رحلوا جميعهم واستقرّ الأمير في منطقة قطية واستقرّ الأمير بالفارعة وقد ظلّ القتلى من المساعيد على أرض المعركة ومن باكراً يعني صبيحة اليوم التالي أمر حاكم غزّة بجمع

القتلى وقال لحراسه اجمعوهم في مكان مرتفع من أجل أن تأكلهم الكلاب ولما جاءت عليهم الكلاب أخذت ترمي بمجارة من القتلى فنظر الناس ما يحدث للكلاب والقتلى فآخبروا الحاكم بذلك فكاتبهم وجمع الكلاب وساروا إلى القتلى فأطلق الكلاب على القتلى فحدث ما حدث سابقا وهي ترجم من قبل أحد القتلى فتأكد الحاكم من صدق روايتهم وذهب لرؤية القتيل للتعرف عليه ووجده الأمير سليمان المنطار وعرف أنه رجل صالح فطلب أن يدفنوا القتلى وبنوا عليه جامع وهو موجود إلى اليوم وهو مزار وله قبة^(١٨٠)

قلت: انقسم المساعيد إلى فريقين فريق اتجه إلى الديار المصرية والفريق الآخر سار عائدا إلى دياره في شمالي الحجاز وقال الحاج سلام بن سليمان أبو غريقانة الأحويي المسعودي -رحمه الله تعالى-: "في غزة اظهر لهم حاكمها المودة وبعد فترة دبر لهم مكيذة حيث دعا كبار المساعيد إلى مأدبة أعدها لهم فغدر بهم وقتلهم وزحف بجيشه على مضاربهم وذبحهم ذبحه شنيعة وتفرق ما بقي من المساعيد: فرقه اتجهت إلى مصر وفرقه اتجهت إلى الحجاز فسكنت وادي الليف في البدع من أعمال الحجاز وهي الفرقة التي تخلف عنها معلى المسعودي بوادي الجرافي وفرقه اتجهت صوب منطقة نهر الأردن واستقرت في فارة المسعودي من أعمال نابلس. ومن آثار المساعيد الخالدة في غزة مقام الشيخ سليمان المنطار وقد بنى أهل غزة مقاما عليه فوق ربوة شرقي غزة بحوالي خمسة كيلو مترات والناس تزوره إلى يومنا الحاضر^(١٨١) وحدثني الأخ الكريم حودة بن دهيمش بن هويشل بن إسماعيل بن هويشل الأحويي المسعودي فقال: تفرق المساعيد فصار فريق إلى سيناء وفرع سار إلى مصر وليبيا وهم أولاد سليمان وفرع استقر في الفارة وقسم عاد إلى الحجاز وحدثني الشيخ محمد بن سالم أبو خليل الأحويي المسعودي -رحمه الله تعالى-: لما وصل المساعيد إلى بلاد غزة حدثت لهم مذبحة فتفرق المساعيد إلى فرق فمنهم مساعيد الفارة ومساعيد مصر

(١٨٠) رواية سجلها الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلام أبو غريقانة الشوقاني الأحويي المسعودي عن الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحويي المسعودي

(١٨١) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، ص ١٨٨

قلت: هذه الأماكن هي التي يتواجد فيها المساعد في زماننا هذا ولم يتواجدوا فيها عقب الواقعة مباشرة

١٥- المبحث الخامس عشر: مقام المنطار في غزوة

حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحوي السعودي فقال: سار المساعد إلى غزوة ثم دبرت لهم حيلة فقتلوا وقتل سليمان المنطار وظلّ سبعة أيام وكلّما جاءت الكلاب إلى جثته طردوها فبنوا على قبره قبة، وحدثني الحاج عبيد بن سلامة أبو غريقانة الأحوي السعودي فقال: حدثت المعركة فقتل سليمان المنطار وتفرّق المساعد وحدثني الشيخ سلمان أبو عاشور الصفيحي الأحوي السعودي - رحمه الله تعالى- فقال: لما وصل المساعد إلى غزوة حدثت لهمة مذهبة قتل فيها سليمان المنطار

قلت: وقد قتل في مذبحة غزوة الأمير سليمان بن معلى السعودي أمير المساعد وأخوه الأمير علي بن معلى السعودي كما قتل عنهما علي وقد قتل الأميران عند تلّ شرقي غزوة عرف فيما بعد بتلّ المنطار وهو من النقاط المشهورة بظاهر غزوة^(١٨٢) قال نعم شقيق مشيرا إلى مقتل الأمير سليمان: "جاء العدو للدولة فجرت عليه وقتلته في واقعة مشهورة قرب غزوة"^(١٨٣) وقال الأستاذ محمد جميل المدني: "وأخيرا تنهبوا أن الذي يدخل القصر لا يخرج منه فجرت واقعة المنطار وقتل الأمير سليمان ودفن في ذلك المكان"^(١٨٤)

قلت: بل تنهبوا إلى أن الذي يدخل المدينة يقتل كما مرّ بيانه وحينما دار القتال في ميدان السباق قتل الأمير سليمان في المعركة التي دارت بين المساعد وجند حاكم غزوة وأحلافه من بني جرم وغيرهم وقد ظلّت جثته وجثة أخيه الأمير علي وجثث غيرهم من

(١٨٢) يقع تل المنطار أو جبل المنطار إلى الجنوب الشرقي من غزوة وكان على ارتفاع ٣٣ مترا عن سطح البحر وكان يقع على مسافة ١٥ دقيقة من غزوة كما قدر عام ١٨٩٠ (انظر: غزوة دراسية عمرانية واجتماعية واقتصادية، ص ١١)

(١٨٣) تاريخ ميناء، ص ١١٨

(١٨٤) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

المساعد ملقاة سبعة أيام فيما قيل للكلاب لتنهشها وكانت الكلاب تفرّ هاربة عند مجيئها
لنهش جثث المساعد ويقول الرواة أنها كانت ترجم بالحجارة فتولّي فارة ولها نباح من اثر
الرجم، قال الشاعر علي بن حسن بن كريمة الأحوي السعودي:

على وسليمان خزام المضاديد طاحوا مع اللي طاح صاروا فقيدة
أبوهم معلّى من خيار الأجويد وسيف أخوهم اليّنه وليدة

قلت: الأمير سيف هو سيف بن علي وهو ابن عمّ الأميرين سليمان وعلي ابنا
معلّى السعودي وقال الشاعر حسن بن عيد بن كريمة الأحوي السعودي قي ذكر
ذلك:

مرحوم بالمنطار صدّ المناكيد وسجّل لنا سليمان اسم البطولة
وأبو سعد فالحصب سوى بواديد وسط المعارك غايراتن خيوله^(١٨٥)

قلت: أبو سعد هو الأمير علي بن معلّى السعودي أخو الأمير سليمان بن معلّى
وقد اشتهر الأمير سليمان باسم المنطار ولتسميته بالمنطار سبب فقد ظلّت جثث قتلى
المساعد ملقاة على الأرض ومنها جثتا الأميرين سليمان وعلي عند التلّ الذي عرف بتلّ
المنطار فلما حلّ ظلام الليلة الأولى رأى الجند نورا عند الجثث فظنّوا أنّ أحدا قد جاء
لدفن القتلى غير أنّهم بعد البحث لم يجدوا أحدا وكان الجنود قد كلّفوا بمراعاة القتلى
قرب التلّ لكي يقتلوا أيّ جمع من المساعد عند مجيئهم لدفن قتلاهم ولا سيّما الأمراء
منهم فلما لم يجد الجند أحدا أعلموا قادتهم بأمر الضوء فطلبوا منهم أن يحرسوا الجثث
للتحقّق من أمر الضوء الذي يرى عند الجثث ليلا فظلّ الجنود ينظرون أيّ يحرسون
منتظرين إلى أن حلّ الظلام ولم يروا أحدا يأتي ولكنّهم رأوا نورا يضيء فوق جثة الأمير
سليمان وكان مشهورا بالصلاح والتقوى قال نعم شقير: "قالوا وكان سليمان المذكور
من أهل الصلاح والتقوى فرأى الترك قنديلا أضواء فوق جثته"^(١٨٦) وقال الأستاذ مسلم
الحوص: "قبر سليمان المنطار هذا ما زال موجودا ويزار حتى اليوم"^(١٨٧) وكنيته أبو علي

(١٨٥) للمصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

(١٨٦) تاريخ سيّئه، ص ١١٨

(١٨٧) قبيلة الأحويات، ص ١

قال الدكتور عبد الكريم رافق: "ولي الله تعالى الشيخ أبو علي المنطار" (١٨٨)

قلت: اشتهر الأمير سليمان بن معلّى بالمنطار وقد خلط البعض بينه وبين أخيه علي فظنهما واحدا فتارة يقال سليمان أبو علي وتارة يقال علي أبو سليمان والصحيح أنّ الأمير سليمان أبو علي هو أخو علي بن معلّى وعلي ليس أبو سليمان بل هو أبو سعد

قالوا: وقد ترك الجند الجثث للكلاب لتأكلها فما اقترب كلب من الجثث إلا ولّى مدبراً وهو ينيح فارّاً من ذلك المكان، وقد أشار إلى هذا مع الخلط في بعض الروايات الارشمنديت بولس سلمان في حديثه عن المزارات فقال: "وربما رووا الآيات الغريبة عن أولئك المقرّبين في المزارات ففي النخل مزار كريم يدعى مزار الحجاج والحجاج على زعم أهل البادية من عرب الحياة تمردوا على الحكومة المصرية فأنزلت بهم النكال ألواناً ثم رمت جثثهم للكلاب فأبّت هذه الحيوانات أن تفرسهم وبينما الجموع تنظر إلى هذه الأمور وقد نالتهم عواطف الدهشة إذ نشروا من الأموات وطرّدوا عنهم الكلاب وماتوا فأيقن الحاضرون أنهم قتلوا ظلماً وعدواناً فرفعوا لهم مزارات وغدوا من أولياء الله المقرّبين" (١٨٩)

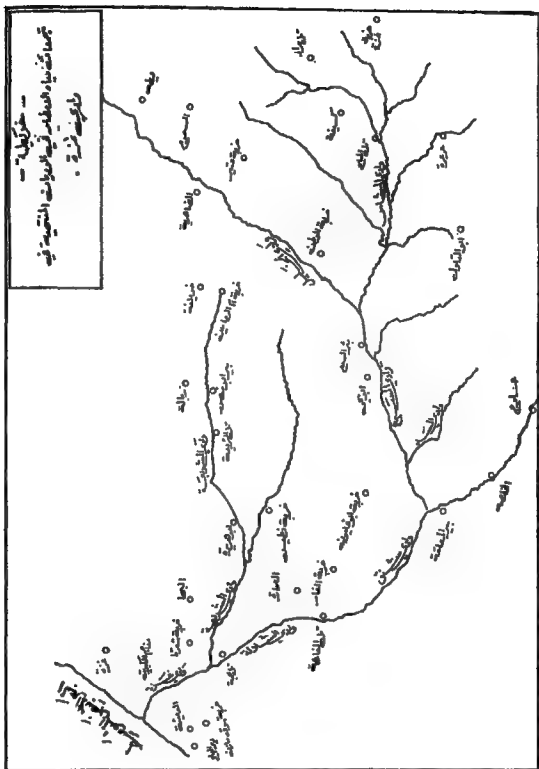
قلت: وعلى ما ذكره بولس سلمان ملاحظات مهمة هي كما يلي:

- ١- النّخل: هي بلدة يخل بكسر النون ويدون آل التعريف وهي بلدة في التيه بوسط سيناء
- ٢- الحجاج: هو حجاج بدون آل التعريف وهو اسم لولي صالح وهو من أجداد السلاّمين من الشوافين من الأحيوات من المساعيد (١٩٠)، وليس حجاج جمع حاج كما توهمه بولس سلمان
- ٣- عرب الحياة تصحيف عرب الأحيوات وهم بطن من المساعيد

(١٨٨) غزّة دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية، ص ١١

(١٨٩) خمسة أحوام في شرقي الأردن، ص ١٧١

(١٩٠) تاريخ سيناء، ص ١١٨ و ١٥٤



خارطة رقم (٥) منطقة جنوب وجنوب شرق غزة
نقلا من بلادنا فلسطين ج ١، قسم ٢، ص ٣٣٣

٤- لا علاقة بين خبر مزار حجّاج في نخل في سيناء (وهو مزار لفرد واحد اسمه حجّاج وليس اسم مزار لجماعة من الحيوانات) لا علاقة لهذا المزار بواقعة المساعيد مع حكومة غزّة وليس حكومة مصر كما سبق بيانه، ومزار حجّاج في نخل أحدث عهداً بمدة كبيرة من واقعة المساعيد في بلاد غزّة

٥- أنّ المرويّ المؤكّد المحفوظ لدى رواة الأحاديث وغيرهم من المساعيد أنّ الكلاب فرّرت ناجحة عندما أرادت نهش جثث القتلى وقيل إنّها رُميت بالحجارة والله تعالى أعلم

قلت: واصل هذا الخبر رواه الرحالة الفرنسي جوسان في رحلته سنة ١٩٠٦ م فقد قال في حديثه عن الكرامات: "... في بعض الأحيان لا يكون لدى البطل شيء خارق في حياته إلا أنّ الله يكرمه ويظهر فضله وقدرته بعد موته واليكم البرهان: في نخل يوجد قبر حجّاج وهو وليّ مكرّم ومهاب وهو ينتمي لقبيلة الأحويّات شارك في بداية تمرد فاعدم مع رفاقه بأمر من الحكومة المصرية ورميت الجثث في الطريق ومنع دفنها وعندما اقتربت الكلاب والحيوانات الكثيرة لالتهاهما نهض الموتى محتجين وطردها هذه الحيوانات أكلت اللحم بالحجارة"^(١٩١)

قلت: وقد سبق بيان الخلط الذي وقع في هذا النصّ بين الروايات المتعلقة بواقعة المساعيد في غزّة ومزار حجّاج في نخل.

ويعود بنا الحديث إلى موقف الجنّد الذين ظلّوا ينظرون الجثث عند التلّ ويراقبونّها لمعرفة أمير الضوء فلمّا تبين لهم أمر الضوء وأمر الكلاب دفنوا الجثث وقاموا بدفن الأمير سليمان بإكرام فوق التلّ الذي حرف بتلّ المنطار وهو تلّ يرتفع نحو ٢٧٠ قدماً عن مستوى سطح البحر وقد بنو قبة فوق قبره لا تزال قائمة والعرب وأهل غزّة يزورونه إلى عهد قريب قال نعم شقير في ذكر الأمير سليمان: "... فدفنوه بإكرام وبنو قبة فوق قبره لا تزال قائمة والعرب تزورها إلى اليوم"^(١٩٢) وقال الأستاذ عارف العارف فيما كتبه عام ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م في ذكر تلّ المنطار: " وفيه مزار الشيخ عليّ أبو سليمان وعلى قول اسمه سليمان

(١٩١) المعاداة العربية في بلاد مؤاب، ص ٢٦٧.

(١٩٢) تاريخ سيناء، ص ١١٨

وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار، كان جامعا واليوم مزار فقط" (١٩٣)

قلت: بل هو سليمان أبو علي وهو ابن معلّى المسعودي كما سبق بيانه وقال أوبنهايم في ذكر مقتل الأمير سليمان: "لم يزل قبره حتى اليوم يحظى بالتكريم" (١٩٤) وقال الأستاذ محمد أبو سمور في ذكر مقتل الأمير سليمان المنطار: "... وبينما تتسكّر الجنود ليلا شاهدوا هامة تضوي يعني تضيء بين الجثث فإذا بها هامة الأمير سليمان المنطار فعرفوا بولايته وورعه ودفنوه مكانه الآن وأصبح مزارا حتى كتابة هذه السطور" (١٩٥) وقال في ذكر المساعيد: "أشهر أمرائهم سليمان المنطار الذي قتل على يد المماليك وهو مزار للمساعيد وغيرهم حتى الآن" (١٩٦)

قلت: الواقعة كما سبق بيانه أقدم من عهد المماليك والله تعالى أعلم، حدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: لما حدثت المذبحة للمساعيد في غزة طلب كبار المساعيد مساءً إيقاد النيران كأنهم مقيمون فلما رأى خصومهم النيران ظنوا أنهم مقيمون فيما كان المساعيد قد أخذوا بالرحيل وذكر الأستاذ محمد سليمان الطيّب أنّ الأمير سليمان بعد فراره من قصر الحاكم أرسل يطلب المدد من حلفائه وأصدقائه واحدًا بعد الآخر لمواصلة قتال السنجق ومن معه من القبائل القحطانية المعادية للمساعيد وقال: "أمر فرسانه بإشعال نيران لكلّ فارس حتى يوهم الأعداء بكثرة العدد واستمرت الجولات ثلاثة وثلاثين يوما وكانت الحرب في النهار والراحة في الليل وفي إحدى المعارك قرب غزة عند ربوة (تلّ عالي) قتل الأمير سليمان وحين ضرب من أحد الأعداء طارت رأسه ولم يجدوها كي يأخذوها للسنجق وبعدها دفنه ابنه عمرو عند مكان الرأس وقيل سمي المنطار بعد ذلك وأنّ له مقام قرب غزة حتى الآن وعنده بئر ماء يستقي منها الناس منذ عدة قرون" (١٩٧) وقال: "يقول

(١٩٣) تاريخ غزة، ص ٣٥٤

(١٩٤) البلد، ج ٢، ص ٧٠

(١٩٥) بلدي والأيام شمال سيناء، ص ١٩

(١٩٦) المصدر السابق، ص ١٩٢

(١٩٧) موسوعة القبائل العربية، الطبعة التجريبية، ص ١٦٦

الرواة أنَّ تسمية المنطار جاءت من سؤال بعض قادة الجنود من أعجوبة اختفاء الرأس وشيوع أنها طارت فقال: من طار؟ أي يسأل عن رأس من التي طارت؟ فسمي المنطار^(١٩٨) وذكر الشيخ إبراهيم بن سليمان أبو سلمي السعودي -رحمه الله تعالى- أن الأمير سليمان كان يلقب بالمنّ فقال: "الأمير سليمان اسمه المنّ ولما حصلت الواقعة طار رأسه فقالوا: من الذي طار؟ فقالوا المنّ طار ويوجد مقامه فوق مرتفع عالي في غزّة والبئر بئر المياه من كرم هذا الرجل إذا حفرنا تحت الجبل لا يخرج الماء وإذا حفرنا فوق التل عند قبره نجد الماء يخرج بسهولة وما رواه آباؤنا وأجدادنا والمتواتر (الذي) كنا نسمعه بينهم أنَّ قبره كان ينير في الليل المظلم"^(١٩٩) وبمثل قول الشيخ إبراهيم السعودي -رحمه الله تعالى- قال بعض الكتاب إلا أنَّ الصحيح الراجح أنَّ المنطار اسم المكان عرف بهذا لأنَّ الجند كانوا ينطرون جثث قتلى المساعيد لقتل أي مسعودي يجيء لدفن القتلى والله تعالى أعلم. وقد كان لأهل غزّة موسم يحتفلون فيه بزيارة المنطار في أوائل الربيع من كلّ سنة في يوم خميس يسمّونه خميس المنطار حيث كانوا يخرجون جميعا رجالا ونساء وأولادا وذلك من صباح الخميس حتى العصر حيث يتمّ عمل سوق لعمل المأكولات والحلوى ليبيعها للزوّار، قال الأستاذ مصطفى مراد الدباغ: "للفرّيزن موسم يحتفلون به في أوائل الربيع يعرف باسم موسم المنطار"^(٢٠٠) وكتب الرحالة التركي نعمان قسطلبي في رحلته حينما مرّ بديار غزّة نهار الثلاثاء ٢٠ نيسان ١٨٧٥ م: "... محل مرتفع على تلة شرقيّ البلد وبها مقام يسمّونه بالشيخ على المنطار يزعمون أنه من أهل اليمن تضايق مرّة من قومه فطار من هناك وأتى وسكن ذلك المحل ولما مات دفن هناك وأقيم له جامع يقصده الزوار من أنحاء غزّة ويسمّونه بالمنطار أيّ الذي طار" قال: "أما هذا المحلّ فهو أعلى تلّ مرتفع

(١٩٨) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ص ١٦٦

(١٩٩) شريط مسجل بصوت الشيخ إبراهيم بن سليمان أبو سلمي السعودي من مساعيد الجبل الأحمر في القاهرة

- رحمه الله تعالى - أرسله إليّ في رجب عام ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م مع الأخ الأستاذ محمد سليمان الطيّب

(٢٠٠) بلادنا فلسطين، ج ١، قسم ٢، ص ١٢٨

بجهاة غزّة وعلوه ينصرف أي يعلو عن المائة قدم من البحر^(٢٠١)

قلت: القول بأنّ المنظار من أهل اليمن صحيح ذلك أنّ المحفوظ أنّ المساعيد هاجروا من وادي الليث في اليمن إلى شماليّ الحجاز فبلاد الشام كما سبق تحقيقه، والقول أنّه اختلف مع قومه فطار وسكن ذلك التلّ ولما مات دفن فيه غير صحيح ذلك أنّه كان أمير قبيلته المساعيد في قتالهم لحاكم غزّة وأحلافه وقد قتل في المعركة قرب التلّ ودفن هناك كما سبق بيانه، وقد سمّاه الأستاذ سالم مراحيل قريشع في كتابه الصادر عام ١٩٩٥ م سليمان المنّ كما رواه الشيخ إبراهيم المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: "يقع مقام سليمان المنّ شرقيّ غزّة ويعرف باسم المنظار"^(٢٠٢) وذكر أنّه من آثار المساعيد في غزّة وقالت الأستاذة عائدة فايق حسن أبو عيّاش في رسالتها للماجستير المقدمة في تموز عام ١٩٩٦ م في حديثها عن المنظار أنّ المسلمين يقولون في تسمية المنظار: "أنّ أصل هذه الكلمة مشتق من اسم وليّ من أولياء الله يقال له عليّ المنّ مات وطار بنعشه أثناء تشييع جنازته فحطّ على هذا التلّ"^(٢٠٣) وقال الأستاذ عارف العارف في ذكر تلّ المنظار: "عليه بضعة قبور ومقام لوليّ يقال أنّه عليّ المنظار" وذكر أنّ المسلمين يقولون: "إنّ أصل هذه الكلمة (من) وهو اسم شيخ وطار بمعناه المعروف أي أنّ الشيخ منّ قد طار ومن رأي هذا القائل أنّ (من) كان شيخاً جليلاً وأنه طار بعد موته"^(٢٠٤)

(٢٠١) قال هذا الرحالة في ذكر عوائل أهل غزّة: "... وثاني يوم أربعة أيّوب الذي هو يوم الخميس ويسمونه بجميس المنظار يخرجون جميعاً لحلّ مرفق على تلّة شرقيّ البلد وبها مقام يسمونه بالشيخ على المنظار يزعمون أنّه من أهل اليمن تضايق مرة من قومه فطار من هناك واتى وسكن ذلك الحبل ولما مات دفن هناك وأقيم له جامع يقصده الزوار من أنحاء غزّة ويسمونه بالمنظار أي الذي طار" قال: "أما هذا الحبل فهو أعلى تلّ مرفق بجهاة غزّة وعلوه ينصرف أي يعلو عن المائة قدم من البحر وفي يوم عيده يخرج جميع أهالي غزّة رجالاً ونساءً وأولاداً لزيارته إلا ما ندر منهم ودائماً يكون خروجهم صباحاً ويكون هناك لما بعد الظهر بساعتين وأكثر وتصير سوق لبيع المأكولات والحلويات" قال: "وقد خرجت في ذلك النهار فلم أجده شيئاً من أسباب الطرب الذي يتوهمون إجراؤه في ذلك الحبل ولكن قد تبين بأنّه حيث يصير لهم حرية ليرون بعض النساء يعتبرون ذلك طرباً لهم إذ أنّ صاحب كلّ غايه منهم يفوز مقاصده والله أعلم" (القسم الأول من السليحة وبعض آثار الحليل، ص ٣٩)

(٢٠٢) بيّ عامر عادات وتقاليده، ص ٥٣

(٢٠٣) مسلمية غزّة تحت الحكم المصري، ص ١٣٣

(٢٠٤) تاريخ غزّة، ص ٣٢٧

قلت: هذا تأويل باطل فاسم الأمير الولي هو سليمان والمنطار لقبه وهو اسم الموضع الذي دفن فيه وفي حديثه عن جبل المنطار قال الشيخ عثمان مصطفي الطباط (ت ١٩٥٠ م): "وبالجبل المذكور مزار الشيخ علي وكنيته أبو سليمان وقيل اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار اسم الموضع الذي دفن فيه من إطلاق المحل وإرادة الحال به" قال: "ويقال أنه مدفون بداخل مغارة وبني فوقها إيوان بقتين ثم جُثِرَ بعضه وجعل حجرة بداخل القبر" وقال: "اشتهر بين العامة أن المنطار طار بعد موته بنعشه حتى هبط بذلك المحل فلهذا سمي بالمنطار وينسب ذلك لغير واحد ببلاد مصر وهو اعتقاد مسخيف وباطل لا صحة له ولم يثبت عن أحد أنه طار أو وقع لأحد منهم أو يقع كرامة لأحدهم" (٢٠٥)

قلت: كلام في غاية الجودة فالصحيح أن المنطار لقب للأمير سليمان بن معلى السعودى غلب عليه اسم المكان الذي قتل فيه وكان سبب تسمية المكان بهذا الاسم كما سبق بيانه هو أن الجند كانوا ينظرون المساعيد عند مجيئهم لأخذ جثث قتلهم أو لدفعهم لكي يقوموا بقتلهم فعرف المكان بالمنطار، وقد اشتهر باسم الأمير علي المنطار عند بعض الحاضرة من أهل غزوة وهذا خلاف المحفوظ عند بعض حاضرة غزوة وأهل البادية من القبائل العربية وفي مقدمتهم المساعيد في الديار المصرية وجنوبي الأردن وفلسطين وشمال بلاد الحجاز بأنه الأمير سليمان المنطار وفي ذلك المكان دفن قتلى المساعيد وأنشئ المقام لأمرهم سليمان بن معلى السعودى ورحمهم الله تعالى جميعاً، حدثنا الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودى شيخ قبيلة المساعيد فقال: من أمراء المساعيد في ملجحة غزوة:

١- الأمير سليمان المنطار السعودى

٢- الأمير محمد السعودى

(٢٠٥) وقال المارفي ذكر الاحتفال بموسم المنطار: "تري الناس يفلتون إلى تل المنطار وإلى السهول المنبسطة من خلفه واليساين المنتشرة من أمامه يأتون مرتلين أحدث ما احتلهم من ثياب حاملين أحسن ما لديهم من طعام وشراب مرتلين أجل ما يعرفون من أهانيج وطنية وأناشيد قومية على نفس النمط الذي وصفناه لك في وادي النمل سواء بسواء غير أنه يختلف عن وادي النمل بالشموع التي تقدم على خربيع المنطار من قبل النذر وفوق راس التل المعروف بتل المنطار يجتمع الدراويش الذين ينتمون إلى الطرق المختلفة فيصوبون حلقات الذكر ويلكروا لله كثيراً وفي أثناء ذلك يتزل الشباب بجباههم اللطيفة إلى الميدان الواقع شمالي التل فيبأرون وعند غروب الشمس يرجع الجميع إلى منازلهم" (تاريخ غزوة، ص ٣٢٦ ٣٢٧)

قلت: وقد أوقفت بعض الأوقاف لخدمة مقام المنطار ومسجده فمن ذلك قطعة أرض تعرف بابي دنون أوقفت على مصالح مسجد الشيخ المنطار وعلى خمسة أنفار يقرءون القرآن العظيم في مسجده وقد خصص ثلثا المحصول لمصالح مسجد المنطار فيما خصص الثلثان للمقرئين الخمسة وتاريخ هذه الوقفية هو ٢٢ جمادى الأولى سنة ٩٢٦ هـ كما أوقفت وقفية أخرى على مصالح تربة الشيخ المنطار ومسجده في أرض غزة وتاريخ الوقفية هو سنة ٩٦٤ هـ^(٢٠٦) وله وقفية ثالثة تعرف بالمنطار أوقفت

(٢٠٦) وفي حديثه عن جبل للمنطار قال الشيخ عثمان مصطفى الطباع (ت ١٩٥٠ م): "وبالجبل المذكور مزار الشيخ علي وكنيته أبو سليمان وقيل اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار اسم الموضع الذي دفن فيه من إطلاق المحل وإرادة الحال به" قال: "ويقال أنه مدفون بلخغل مغارة وبني فوقها إيوان بقتين ثم جدر بعضه وجعل حجرة بداخل القبر وخلفه أرضة أي غرفة أخرى قديمة والبلاطة التي على بابها ليست تاريخاً له وإنما نقلت إليه من أحد المساجد المتبرجة ومكتوب عليها إنشاء الملك المنقور سنة ٧٢٨ هـ وهي حجارة مزخرفة أقدم منه متقولة إليه من عمل آخر ويلغني أن ذلك البناء أقيم للمرس للرباطين فيه ومسجد لهم في عهد المماليك المصريين" قال: "ولم نجد له ذكراً ولا ترجمة غير أنه رأيت صورة مقولة من قيود إجمال النفق الخاقاني لربها له تعرف بالمنطار ذكر أنها وقف على مصالح تربة ومسجد الشيخ المنطار سنة ٩٦٤ للهجرة" قال: "وكان عنده سبيل ماء وله متول وخدمة يسكنون بجواره وتأنيهم الزوار والمدايا والنلور يقتمونها بينهم واشتهر أنه صاحب كرامات ويعمل له موسم في كل عام من قديم الزمان يهرج إليه الصنبر والكبير والرجال والنساء كسائر المواسم المعروفة غير أنه تعطل في يومه الأشغال والأسواق والمنازل من ودوافر الحكومة" قال: "وكان الحاكم يخرج فيه المساك ويعملون الإشارة بالبارود والمسابقة بالخيول ويعطى المكافأة للفاوز" قال: "وقد قلت فيه مجارياً للعارف التاهليسي:

صرح على ذرة المنطار مرتفعاً	تلقى السرور وصفو الوقت قد جمعا
به نزول عن الكروب كرتة	ويتجلى غيب الأكابر إن وقعا
حف الربيع وأشجاره زعت	والطير فوق الربا والغصن قد سجعاً
كلنا نسيم الصبا في كل زهرة	يبأي بذلك الصفا والانشراح معا
بها النظارة حسرت أن تناظرها	نظارة أو تجسي بالسفوف غترعا
فتلك ساحة مرور له مدد	سبقت به الناس في يوم له صنعا
وان شككت ذا أو رمت نهريمة	صرح على ذرة المنطار مرتفعاً

(لحاف الأزعة في تاريخ غزة، مجلد ١، ص ٢١٩ ٢٢٠)

وقد استقر في منطقة المقام بعض أهل الطرق وصاروا يتولون خدمته ومن هؤلاء الشيخ حماد أبو حرارة قال الطباع في ذكره: "نولى خدمة مزار الشيخ علي المنطار ولتحمل له زاوية وسيارة وصار له مريدون كثيرون" قال: "وخلفه في خدمة الطريق والمزار المذكور ابنه الشيخ حماد ثم ابنه الشيخ محمد وبقية إخوته وأولاد حمه الشيخ ناضر وقد تغلبوا على الأراضي النسوبة للشيخ المنطار وتملكوها في عهد الاحتلال لعدم وجود وقيات بها وإلى الله المشتكى" (لحاف الأزعة، مجلد ٢، ص ٧٨)

لتربة الشيخ المنطار في غزة ويرجع تاريخ الوقفية إلى القرن العاشر أيضا^(٢٠٧) ولقبيلة المساعيد آثار ببلاد غزة إلى يومنا هذا فمن ذلك منطقة عرفت بخربة المساعيد وهي عبارة عن عمود وأحواض^(٢٠٨) ومنها أرض المساعيد الجارية في أوقاف الجامع العمري قال الطباع (ت ١٩٥٠ م) في ذكر المساعيد: "عشيرة من العرب سكنت قرب غزة واليهام تنسب الأرض المعروفة بالمساعيد الجارية بأوقاف الجامع الكبير العمري بغزة"^(٢٠٩) وهناك أرض أخرى للمساعيد موقوفة على مسجد هاشم قال الدكتور أمين أبو بكر في ذكر مسجد هاشم: "يقع في مدينة غزة وينسب إلى هاشم جد الرسول صلى الله عليه وسلم وقد حبس على مصالحه أراضي عرب المساعيد القائمة في قضاء غزة ولا تتوافر لدينا معلومات حول مساحتها وفي عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧ م رفع وكيل أوقاف غزة مذكرة إلى مديرية عموم الأوقاف يخبره فيها أن عرب المساعيد والمستغلين الآخرين من سكان غزة لم يعترفوا بوقفها وبعد المدعاة حكم عليهم بتقديم خمس الإنتاج إلى متولّي الوقف ولا زال أبو علي الشوّا ويوسف بسيسو ومحمود مهاني ينكرون على المسجد وقفها"^(٢١٠) وهناك وقف المساعيد وهو أرض زراعية تضم ٢٨٠ دونما ويقع جزء من هذا الوقف داخل قطاع غزة فيما يقع معظمه خارج منطقة القطاع شمالا^(٢١١) وقد أفادني الأخ الكريم الأستاذ فايز أبو فردة بأسماء أماكن نسبت إلى قبيلة المساعيد في بلاد غزة وهي:

١- المسعودية

... في قرية بيت طيما

٢- أحواض أراضي باسم كل من:

١- علي المنطار

(٢٠٧) أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص ٩ و ١٥٤

(٢٠٨) إتحاف الأعراف، مجلد ٢، ص ٧٨

(٢٠٩) المصدر السابق، مجلد ٣، ص ٤٤١

(٢١٠) ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨ ١٩١٨، ص ٤٢٩

(٢١١) سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين، ص ١٣٢ و ١٣٥

٢- المنطار

٣- المساعيد

٤- مساعيد الضمان

٥- خربة المساعيد

وكلها ضمن أراضي غزّة

٣- المسعوديّة

في هربيا

٤- المساعيد

في جباليا

٥- المسعوديين

في خربة خزاعة (٢١٢)

وكلّ هذا يدلّ على الحضور الكبير والقويّ لقبيلة المساعيد في بلاد غزّة

١٦- المبحث السادس عشر: تفرّق قبيلة المساعيد

يعود بنا الحديث إلى المساعيد الذين أخذوا يتعدّون عن الديار الغزيّة هاربين في شتّى الاتجاهات فراراً بأنفسهم وقد غيّرت نساء الفريق الذي سار إلى الديار المصرية براقعهن الطويلة اللاتي كنّ يتميّن بها وجعلنها على هيئة براقع نساء قبيلة السعديين البيضاء القصيرة حتى لا يعرفوا وكانت براقع المسعوديات تصل إلى السرة وقد أخذ المساعيد يفرّون في اتجاهات مختلفة، حدثني الشيخ محمد بن عيد البريدي المسعودي فقال: سار المساعيد إلى العريش وقد قادهم كبارهم إلى مصر وقد أدركتهم قوّة مطاردة للحكومة غير أن المساعيد استطاعوا ردّها وواصلوا سيرهم ثمّ حطّوا رحالهم في

(٢١٢) أفاندي بملك الأخ الكريم الأستاذ فايز أبو فردة نقلًا عن أطلس فلسطين باللغة الإنجليزية الذي أمّنه الدكتور سلمان أبو سّة

وادي العريش غرب العريش وقد أدركوا أن الحكومة ستواصل مطاردتهم فواصلوا سيرهم إلى أن وصلوا قبيلة السعديين فنزلوا عليهم وأخبروهم الخبر فطلب منهم السعديون أن يجعلوا نسائهم يغيرون براقعهن لتصبح كبراقع السعديات كي لا يعرفوا وهكذا كان، ثم إن جيش الحكومة جاء ووصل إلى السعديين فسألوهم عن المساعيد فأنكروا وجودهم فعاد جيش الحكومة وهكذا نجح المساعيد واعتبروا هذا الفعل حسني لقبيلة السعديين وبعد ذلك عقدوا حلفاً بينهما وحدثنا الشيخ الجليل الشيخ عطوة بن محمد بن سلمان بن سلام الحج ابن صفيح الأحيوي السعودي فقال: سار المساعيد فازين بعد واقعة غرة وقد كانت الدولة تطاردهم وقد استقر الأمير والأمير في الحسيّة وسارت فرقة منهم واستقرّوا عند السعديّين وسار فريق إلى ليبيا وقال: كانت براقع المسعوديات حمراء قصيرة فخاف السعديون أن ينكشف أمر وجود المساعيد عندهم فطلبوا من المساعيد أن يغيروا نسائهم براقعهن وأن يجعلنها كبراقع السعديات وقال السعدي للمساعيد: تصرّفوا فيما أن يغيروا نسائكم براقعهن أو أن ترحلوا عنّا لكيلا تجلبوا لنا عداوة الدولة فغيروا البراقع إلى هيئة براقع السعديات التي كانت بيضاء طويلة وحدثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودي فقال: لما وصل المساعيد إلى السعديين نصحبهم السعديون بأن يجعلوا براقع المسعوديات كبراقع السعديات لكيلا يعرفوا عند مطاردة الحكومة لهم وكانت براقع المسعوديات حمراء، وهكذا نجحوا وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزّام السعودي فقال: واصل الفريق المتجه إلى مصر طريقه إليها وفي الطريق تعرّضت لهم إحدى القبائل تريد التعرّض لظعن النساء فتصدّى للمهاجرين عبد مسعودي فارس يقال له بلال وكان يرتجز أمام الظعن وهو يقول:

عبدكن وأنا إيلال عبد زينات الخيال

فردّهم على أعقابهم، وكانت الحكومة قد أعدت جيشاً لمطاردة المساعيد للقضاء عليهم، وقد ظلّ المساعيد سائرون إلى أن وصلوا إلى منازل قبيلة السعديين فنزلوا عليهم وأخبروهم الخبر فنصحبهم السعديون أن يغيروا براقع نسائهم لتصبح كبراقع السعديات وكانت براقع المسعوديات حمراء وهكذا كان حتى لا تعرف الحكومة

بوجود المساعيد فكان ذلك سبباً في لجأتهم، ثم إنَّ المساعيد عقدوا حلفاً هم
 والسعديون (كود المي ينشف من البحر أو الكف ينبت شعر) أي إلى أن يجفَّ البحر
 وقد استقرَّ المساعيد في تلك البلاد لبعض الزمن، ثمَّ إنَّ المساعيد قرَّروا العودة إلى
 البدع فعادوا ولم يبق منهم في مصر إلا أولاد سليمان. وحدثني الشيخ محمد بن عيد
 البريدي السعودي فقال: سار المساعيد وكان كبارهم أمامهم وقد اتَّفَقوا على التلاقي
 في العريش فطاردتهم قوَّة للحكومة وكان مع المساعيد عبد لهم اسمه أبو سحجان
 جاء مع المساعيد من قبله وكان العبد راكباً على حصانه وصار بين قوَّة الحكومة
 والظعينة وقد حاربهم المساعيد وردَّوهم ثمَّ حطَّوا قبي الوادي غرب العريش وقد
 أدركوا أن الحكومة ستطاردهم فرحلوا ولما وصلوا إلى السعديين فأخبروهم الخبر
 وقالوا ربَّما تبعنا الحكومة وكانت الدولة قد أرسلت وراء المساعيد فلما وصلوا إلى
 السعديين سالوهم عن المساعيد وكانت السعديات قد ألْبَسْنَ المسعوديات براقع
 سعديَّة وأخفى السعديون الرجال وأنكروا وجودهم وقد ظلَّ المساعيد مدَّة عند
 السعديين ثمَّ تفرَّقوا في مصر وقد نقل المساعيد هذا الفعل حسني للسعديين ثمَّ تحالفوا
 وحدثني الحاج سليمان بن فرَّاج الشوفاني الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى-
 فقال: كانت براقع المسعوديات طويلة تصل إلى السرة فلما أخذت الدولة تبحث عن
 المساعيد غيَّرت المسعوديات براقعهن على هيئة براقع نساء قبيلة في مصر وحدثني
 الأخ الكريم حسين بن غنَّام السعودي فقال: جلا المساعيد وساروا إلى العريش
 وأقاموا في منطقة المسعوديات وكانت الحكومة تطاردهم ومن هناك شرَّق بعضهم
 وسار الآخرون إلى مصر فنزلوا على السعديين وكانت براقع المسعوديات حمراء فطلب
 السعديُّ من المساعيد أن تغيِّر نساؤهم براقعهن وبذلك يختفوا عن أنظار الحكومة
 وهكذا لجأ المساعيد وحدثنا الشيخ عيد بن سليمان الجفَّام السعودي فقال: تفرَّق
 المساعيد بعد مذبحه المتظار فجاءت جماعة منهم إلى مصر فقال لهم السعدي من قبيلة
 السعديين غيَّروا براقع نساءكم لكي لا يلحقوا بكم فغيَّر المساعيد براقع نساءهم
 وجعلوها كبراقع السعديات وكانت براقع المسعوديات حمراء وحدثنا الأخ الكريم
 راضي بن سلامة بن عطية بن نصَّار ابن مطير الأحيوي السعودي فقال: طارد الحاكم

المساعد فكان أن غيّر المساعيد براقع نسائهم كالسعديات، وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عياد الدغيمي السعودي فقال: لما صارت المذمجة ظلت الحكومة تطارد المساعيد وقد لحقوا بهم في منطقة تعرف بالمبولة ثم سار المساعيد إلى مصر وكانت براقع نسائهم حمراء فنزلوا عند السعديين وبنوا صيوانا فأرسل السعدي عبده ليدعو المساعيد فلما جاء العبد إليهم طردوه وقالوا له: يا عبد يا زفر إن عندنا قهوة تحرقك وتحرق سيّدك فعاد العبد إلى السعدي وأخبره بما جرى فسار السعدي إلى المساعيد وتعرّف عليهم وعرفهم بنفسه ثم قال للمساعد: لا نستطيع محاربة الحكومة ثم نصحبهم بقوله: ولكنتكم إذا غيرتم براقع نسائكم وجعلتموها كبراقع السعديات البيضاء فسأنكر وجودكم وبالفعل فإثمه عندما حضرت قوات الحكومة وسألوا عن المساعد قال السعدي: ليس هناك إلا السعديين

قلت: وقد أخذ فريق آخر من المساعيد يجمعون أنفسهم عند ابتعادهم عن الديار الغزيرة فقادهم كبارهم عائدين بهم من حيث أتوا إلى منطقة العقبة ونواحيها في وادي العربة وما جاور تلك النواحي إلى شماليّ الحجاز لا سيّما في منطقة مدين وما حولها، وقد كان من بين المهاريين الناجين معلّى السعودي وكان رجلاً طاعناً في السن وقد أصيب لإصابات مختلفة في القتال بين المساعيد وجند حاكم غزّة وأحلافه عند مدامتهم للمساعد وقد قتل في تلك الواقعة أخوه عليّ وابن أخيه وولده الأمير سليمان وعليّ، حدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحيوي السعودي فقال: أصيب معلّى السعودي في واقعة غزّة وقد قتل ولدها ومنهما عليّ وكان معه زوجته ولديه وكان مع زوجة ولده عليّ بن معلّى ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت وقد ساروا إلى أن وصلوا إلى السعوديات فوضعت أمّ الولد ولدها فلما صاح عادت إليه ووجدت الماء عنده فسَمي المكان بالسعوديات إلى يومنا هذا وكانوا قد مروا بالملاحى في العريش فقام الملاحى بمعالجة معلّى ولهذا فإنّ للملاحه مع الأحيوات علاقة حسنى وحدثني الشيخ محمد بن سالم أبو خليل الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: كان مع معلّى جدّ الأحيوات زوجتي ولديه وكان ولد له أبو سعد قد قتل في مذبحة غزّة وقد عرفت السعوديات بهذا الاسم نسبة إلى المراتين وكان قد وصفهما عرب الخواطر في وادي العربة لتعودا إليهم وحدثنا الحاج عطوة بن محمد الصفيحي

الأحيوي المسعودي فقال: سمّيت المسعوديات على وجودهم في المسعوديات بعدما أخرجوا الماء وحدثني الشيخ سلمان أبو عاشور الصفيحي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-: سمّيت المسعوديات بهذا الاسم نسبة إليهم لأنهم أخرجوا الماء فيها وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بندر الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار معلّى المسعودي بأمرائي ولديه اللذين قتل في ذمّة غزّة مع الساحل ولما وصلوا إلى العريش قصّرت -أي عجزت- المراتان في المسعوديات من الظمّ وكان مع إحداهما ولد ومع الأخرى بنت فتركت أم الولد ولدها وساروا ثم إنّ أم الولد عادت إلى ولدها فإذا بالماء عند رجله فنادت على رفيقتها وعمّها معلّى وأقاموا هناك بعد أن حفروا ثميلة وقد مكثوا هناك زمنا وكان من مرمّ بهم يعطيهم ويتصدّق عليهم ثم إنّ معلّى قال لزوجتي ولديه: لقد بقي متّا عرب في وادي الغضا يعني وادي عربة فارتحلوا وساروا مع وادي العريش فوجدوا فيه غدران ماء وحواء (حويّ) وقطف فكثاوا يشربون من الغدران ويقتاتون بالحويّ ولما وصلوا إلى وادي قرية أشرفوا على النقيبات ثم نزلوا مع حمادة وهناك قصّر معلّى فلما أدرك قرب الوفاة قال للمراتين: ادفني على هذا الرويس وقال: عندما تجتازا ذلك الرويس وأشار إلى قرين عتود تجدان العرب هناك، وحدثني الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: كان مع معلّى زوجتا ولديه ومع إحداهما ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت وقد عالجه الملاحى وحدثني الشيخ علي بن فريج ابن درويش الخطاري الأحيوي المسعودي فقال: لما ذبح المساعيد في غزّة وقتل أميرهم سليمان المنطار سار معلّى ومعه زوجتا ولديه ومع إحداهما ولد ومع الأخرى بنت فمروا برجل ملاحى قام بمعالجة معلّى ثم ساروا عائدين إلى الضماديين وحدثني الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: سار بعض المساعيد إلى مصر وقد تحلّف من المساعيد رجل مسنّ وهو معلّى وكان برفقته ابنته وزوجة ولده فساروا وراء المساعيد الذين اتجهوا إلى مصر فحطّوا في وادي العريش وحدثني الأخ الكريم أبو فهد سليم بن سويلم بن جمعة أبو عكفة الأحيوي المسعودي فقال: حدثت للمساعيد واقعة في غزّة وقد تفرّق المساعيد بعد الحرب وكان منهم معلّى الذي كانت معه زوجتا ولديه وقد سار بهما حتى وصلوا إلى المسعوديات ثم ساروا إلى الجرافى

واستقروا هناك وحدثنني الشيخ سليمان بن سالم بن عياد الدغيمي السعودي فقال: وضعت أم شوفان طفلها وهو في مزفره على شاطئ البحر ولما صاح عادت إليه فوجدت الماء فنادت حماتها فحطوا رحلهم في المسعوديات وكان جد شوفان مصابا وقد عاد بامرأتي ولديه إلى الكتلة وأما المساعيد فقد ساروا إلى مصر وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسائي الأحيوي السعودي: تفرق المساعيد وكان من بين المساعيد الناجين معلى الذي قتل ولده في المعركة وقد أخذ معلى بنته وزوجة ولده وكان مصابا إلى منطقة العريش حيث قصروا من العطش والجوع وعند ذلك وضعت أم الولد ولدها لكي تبحث عن الماء فلما صاح عادت إليه ووجدت ما يدل على وجود الماء عند رجله فحضرت وخرج الماء وقد عرف هذا الماء بالمسعوديات^(٢١٣)، وقال الحاج سلام بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي السعودي -رحمه الله تعالى-: كان من بين الناجين معلى السعودي الذي قتل ولداه في مذبحة غزة وكان مصابا مما جعله يتخلف عن اللحاق بأي من فرق المساعيد وكان يرفقته امرأتي ولديه إحداهما لها ولدا اسمه سعد صادق الوعد ووالده هو علي بن معلى الذي قتل في مذبحة غزة وكان مع الأخرى بنت وسار معلى بمن معه عائدا نحو ديار المساعيد الأصلية في مدين^(٢١٤) وقال الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي السعودي: كان من الناجين من المعركة الأمير معلى السعودي وقد تخلف لسبب إصابته في المعركة وظلت عنده بنته وامرأة ولده وكان لإمرأة ولده ولد اسمه سعد ولبنته بنت وقال هن معلى نذهب مع جرة الراجلين فأتجهوا نحو مصر ولما وصلوا جهة العريش وجدوا عائلة من الملاحه فطلب معلى من المراتين أن تلحقا بأثر الجيرة وراء المساعيد وهو يبقى عند الملاح حتى إذا لحقن بالمساعيد أرسلوا إليه بعير لنقله فذهبن من عند الملاح وسارتا مع ساحل البحر فأصابهن ظمأ شديد وتعيب وعجزت المرأة عن حمل ولدها سعد فتركته وسارت قليلا فقام الطفل يصبح فرجعت إليه ثم تركته وأخذت تفعل ذلك ثلاث مرات وعند الثالثة قالت: ما عمري أحسن

(٢١٣) رواية سجلها الأخ الكريم سالم بن زيدان عن والده زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسائي الشوافي

الأحيوي السعودي

(٢١٤) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافيا، المجلد الثاني، ص ١٨٩

من عمر ولدي وعندما نظرت لولدها وجدت أثر الماء عند رجليه فحفرت وظهر الماء وسمت ولدها سعد جيد الوعد لأنها أطلعت الماء بسبيه ونادت على رفيقتها فرجعت عندها وعادتا إلى معلّى وجاءتا به إلى الماء وسكنوا على الماء وكانت القوافل التي تخطر من مصر إلى الشام ومن الشام إلى مصر تمرّ بهم فلما وجدوا هذا الماء في منطقة مقطوعة صاروا يبيتون هناك وصار المكان مناخا للقوافل فلما سألوهن أنتن من أين؟ قالتا: مسعوديات فسموا المنطقة المسعوديات بمحور العريش وبعد الحول قرروا العودة^(٢١٥) وحدثنني القاضي إسماعيل بن سليم أبو غريقة الأحيوي المسعودي فقال: أتجه المساعيد إلى غزة وهناك وقعت لهم واقعة انكسر المساعيد على إثرها ومن آثار المساعيد منطقة المسعوديات في بلاد العريش وعندما انكسر المساعيد وتفرقوا كان من بين الناجين معلّى المسعودي وكان مصابا وكان برفقته امرأتان مع إحداهما ولد وكانت الأخرى حاملا وقد قرّر معلّى العودة بمن معه إلى فرقة من المساعيد ظلّت في سيل أحيمر في وادي عربة وهذه الفرقة هي الخواطره وقد عاد معلّى بمن معه من العريش وقال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر معلّى المسعودي: "كان جدّهم معلّى ومعه زوجتي ابنيه علي وسليمان"^(٢١٦)

قلت: كان برفقة معلّى امرأتان من نساء أولاده إحداهما زوجة ولده علي بن معلّى والأخرى زوجة ابن آخر له وعلى قول أن الأخرى كانت ابنة معلّى وكان مع زوجة علي ولدها سعد بن علي بن معلّى وكان مع المرأة الأخرى ابنة لها ويسبب إصابات معلّى فقد تأخّر بمن معه عن اللحاق بالمساعيد وقد توجه ابتداءً بمن معه غربا نحو الديار المصرية للّحاق بفريق من المساعيد اتجهوا نحو الديار المصرية، قال الشاعر حسن بن عيد بن كريمة الأحيوي المسعودي:

معلّى قصصى في دروب المساعيد ينقل صوابه فاقد للرحولة^(٢١٧)

(٢١٥) رواية سجلّها الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلّام أبو غريقة الشوافي الأحيوي المسعودي عن الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقة الأحيوي المسعودي

(٢١٦) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(٢١٧) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

وظلوا سائرين غرباً حتى وصلوا إلى العريش فحطوا رحالهم في نخل العريش بسبب ازدياد الأم إصابات معلى وجراحه فالتقاهم رجل ملاحى فطلبت إليه المراتان معالجة جراح معلى وكان الملاحى يقطن العريش وقد آوى الملاحى معلى فأقام عنده لبعض الوقت للمعالجة ونظراً لهذا العمل الكريم فإن ذرية معلى وهم الأحيوات من بين سائر المساعيد قد نقلوا هذا الفعل الحسن حسني للملاحية إلى يومنا هذا يعترفون به ويقرّونه ويقول الملاحية أن الملاحى المذكور هو عامر وهو جدّ العوامرة أصل الملاحية ونظراً لهذه الحسني المذكورة لمجدهم يقولون أن إحوي وفي رواية حويان أخو عامر^(٢١٨) يعنون بـ إحوي معلى أبو سليمان المسعودي صاحب هذه القصة وهو جدّ الأحيوات المساعيد وكان عامر وهو جدّ الملاحية وقومه من أحلاف الأمير المسعودي قال الأستاذ فايز أحمد سالم أبو فردة في ذكر الملاحية: "يقول القوم أنهم قدموا من الحجاز ضمن موجة العمرو وهم أقارب للمسعودي وقد حاربوا معه ضدّ العمرو في الفتنة المعروفة"^(٢١٩)

قلت: العمرو أبناء عمومة المساعيد والملاحية من أحلاف المسعودي وليسو من ذوي قرابته فهم يتسبون وينسبهم البدو أيضاً إلى الصحابي الجليل أبي هريرة الدوسي الأزدي القحطاني فيما المساعيد قبيلة عدنانية، وقد كان العوامرة أصل الملاحية مع المساعيد في منطقة غزة أثناء ارتحال بني جرم^(٢٢٠) بعد الحرب بينهم وبين المساعيد ونظراً لارتباط العوامرة بالمساعيد لمجدهم ييجلون مقام الأمير سليمان المنطار المسعودي قال الأستاذ سالم مراحل قريش وهو من الملاحية في ذكر مقام المنطار: "يعتبر من المعالم والآثار التي تركها العوامرة والمساعيد في غزة"^(٢٢١)

قلت: مقام المنطار لا علاقة له بالعوامرة البتّة وكونهم من أحلاف المساعيد لا يعني بحال من الأحوال أن مقام المنطار من آثارهم بل هو من آثار المساعيد دون

(٢١٨) بني عامر عادات وتقاليد، ص ٣٨، وانظر قبائلنا، ص ١٣٣

(٢١٩) قبائلنا، ص ١٧٣

(٢٢٠) بني عامر عادات وتقاليد، ص ١٣١

(٢٢١) المصدر السابق، ص ٥٣

غيرهم ومن العشائر التي تدعي أنَّ لها صلة بالمنطار عشيرة البراغشة (آل البرغوثي) العشيرة العريقة المشهورة في فلسطين قال الأستاذ عمر الصالح البرغوثي في ذكر عشيرته البراغشة: 'ومن أجدادهم..... وعلي المنطار قرب غزة'^(٢٢٢) وهذا لا يصحَّ لأنَّ البراغشة يتسبون وفق ما ذكره البرغوثي نفسه إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢٢٣) وهو نسب لا صلة لعلي المنطار به

قلت: إنَّ صحَّ أن حويَّ (إحوي) هو لقب معلَّى المسعودي -رحمه الله تعالى- فإننا نلقت النظر إلى أن هذا اللقب ورد في نصِّ عثمانِي قديم جدًا يعود إلى القرن العاشر للهجرة فقد جاء في ص ٧١ من الدفتر رقم ٣١٢ الخاص بأوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين ما نصه: (كرم أمير علي ولد حوي وقف نبي عليه السلام)^(٢٢٤) وهذا الوقف موجود في بلاد غزة.

قلت: ورود اسم الأمير علي وهو ابن معلَّى وورود لقب حويَّ مما يعزِّز القول بأنَّ هذا النصَّ خاصَّ بالأمير علي بن معلَّى المسعودي لا سيَّما وأنه موجود في بلاد غزة حيث كان المساعيد يقطنون وكان لهم وجود قويَّ هناك والله تعالى أعلم فإن كان ذلك كذلك فلعلة هو أو أحد من أعقابهِ أوقف هذا الوقف قبل مقتله أو بعد ذلك وهو ما لا نستطيع الجزم به والله أعلم.

١٧- المبحث السابع عشر: المسعوديات

تركت المراتان المسعوديتان معلَّى أبو سليمان المسعودي عند جدِّ الملاحنة في العريش لمعالجته وسارتا غربا خلف فرقة من المساعيد اتجهت إلى مصر فسارتا غربا علَّهن يجدن خبرا عن المساعيد للحاق بهم حتى وصلتا إلى موضع غرب العريش عند موضع عرف فيما بعد بالمسعوديات نسبة إليهما ففرغ ماؤهما وبسبب الإرهاق

(٢٢٢) المراحل ص ٣٩

(٢٢٣) العرب والعربية، ج ٥، ص ١٠

(٢٢٤) أوقاف وأملاك المسلمين في غزة، ص ٢ و ١٤٩

والتعب الشديدين بسبب السير المتواصل ولم تكن لهما راحة تَقْلَهُما وقد بلغ بهما الظمأ مبلغه انهارت قوى أم سعد فلم تعد تستطيع نقل وليدها فوضعت على الأرض وتركته لتواصل مسيرها مع رفيقتها وراء المساعيد ولم تبتعد كثيرا حتى ارتدّت إلى طفلها بسبب بكائه وعادت معها رفيقتها التي كانت تحمل طفلتها ومكثا هناك ويسبب الظمأ الشديد أخذت المرأتان تحفران ثُمْلَةً في الأرض بحثا عن الماء فوجدتا الماء بعد حفر قليل فلما خرج الماء شربتا وارتوتا ويزعم الأحيوات من المساعيد أن جدّهم سعدا اخذ يبحث في الأرض برجله حينما تركته أمه على الأرض فلما بكى وعادت أمه إليه وجدت بللا في الأرض عند موضع بحث قدميه فحضرت هي ورفيقتها في ذلك الموضع فخرج الماء سرّيا!!! لهذا فإنهم يلقّبون جدّهم سعد بن علي بن معلّى السعودي بسعد صادق الوعد وسعد جيّد الوعد، حدثني الشيخ سالم بن خاتم بن صالح الشوفاني الأحيوي السعودي فقال: تخلف معلّى السعودي عن المساعيد الذين عادوا إلى الحجاز وكان رجلا مسنّاً أصيب في تلك المذبحة وكان قد تأخّر عن القوم حين فراهم وكان معه زوجتا ولديه الذين قتلوا في غزاة وأحدهما سليمان المنطار وكان مع إحداهما ولد واسمه سعد ومع الأخرى بنت فساروا وراء فرقة من المساعيد ذهبت إلى مصر وأثناء مسيرهم التقوا برجل من الملاحلة فاستقروا عنده وقد قام الملاحي بمعالجة معلّى ثم إنهم ساروا وأثناء مسيرهم فرغ زادهم ومائهم فألقت أم الولد ولدها ولم تبتعد كثيرا حتى صاح فعادت إليه ووجدت الماء عنده فعادوا واستقروا هناك وقد عرف هذا الموضع بالمسعوديات، وحدثني الأخ الكريم محمد الدخنجة الحمدي الأحيوي السعودي فقال: ساروا ولما وصلوا إلى المسعوديات تركت أم الولد ولدها بعد أن قصّرت وأصابهم الظمأ وساروا فصباح الولد فعادت أمه إليه فوجدت الماء عند رجله وحدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيوي السعودي فقال: تخلف معلّى عن المساعيد وكان معه امرأتان ومع إحداهما ولد ومع الأخرى بنت فظلّوا في المسعوديات وكانت إحدى المرأتين قد ألقت ولدها في ظلّ شجرة فصباح فعادت إليه فوجدت الثرى فحضرت فخرج الماء وصار الناس الذين يمرّون بهم يغطونهم شيئا وقد سمّيت المنطقة بالمسعوديات وحدثني الأخ الكريم

صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سار بعض المساعيد إلى مصر وقد تحلّف من المساعيد رجل مسنّ وهو معلّى وكان يرفقته ابنته وزوجة ولده وكانت حاملا فساروا وراء المساعيد الذين اتّجهوا إلى مصر إلّا أنّهم كانوا قد ابتعدوا عنهم فلم يدركوهم فلما وصلوا إلى المسعوديات استقروا في النخل ثمّ أنجبت المرأة الحامل ولدا أسموه سعدا وكانوا قد أصابهم الجوع والظما فتركّت أمّ الولد ولدها وساروا ثمّ حنّت فعادت إليه فوجدته يصيح ووجدت الماء عند رجله في المسعوديات فنادت عليّ عمّها فعادوا وشربوا ولذلك لقبوا سعداً بجيد الوعد وحدثني أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيج الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سار معلّى المسعودي وكان معه زوجته ولديه وكان مع إحداهما ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت فساروا نحو بلاد العريش وعند المسعوديات قصروا من الظما فوضعت أمّ الولد ولدها وسارت فصاح فعادت إليه فوجدت الماء عند رجله فاستقروا هناك وعرف المكان بالمسعوديات وحدثني الحاج عتيق بن لويقي العواودة الحمدي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سار معلّى بالمرأتين وكان مع إحداهما ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت نحو العريش ثمّ إنّ أمّ الولد تركت ولدها غير أنّها عادت إليه فوجدت ماء المسعوديات وقد ساروا إلى الجرافي حيث أكلوا من الحويّ والقطف وحدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سار معلّى بابنته وابنة أخيه وهي زوجة ابنه وراء فريق من المساعيد سار نحو مصر ثمّ توقّفوا في العريش وقد تركت أمّ الولد واسمه سعد ولدها فلما صاح عادت إليه فوجدت الماء وحدثني الشيخ سلمان أبو عاشور الصفيحي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: لما وصل المساعيد إلى غزّة حدثت لهمه مذمجة قتل فيها سليمان المنطار وفي المسعوديات التي سمّيت بهذا نسبة إليهم أخرجوا الماء، وحدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي المسعودي فقال: تفرّق المساعيد وقد تحلّف منهم امرأتان مع معلّى فسكتنا غرب العريش وكان الشايب معلّى أعمى وكانت المرأتان حاملان وقد ولدت إحداهما ولدا فأرادت ترك ولدها فلما صاح بعدما تركته عادت إليه فوجدت أثر الماء فقالت: شوفان شاف الماء

فعادوا إلى الماء، وقد قال لهما الشايب: نريد العودة للعائلة التي ظَلَّت في العقبة وقال للمرأتين: أنتما عليكما الشوف أي الرؤية وأنا عليّ الطريق وروصّفهما الخواطرة فعادت المرأتان إلى الخواطرة وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحويي المسعودي فقال: قتل ولدا معلّى في معركة غزّة وأصيب معلّى وقد أئجه بزواجتي ولديه نحو مصر وراء المساعيد الذين ساروا نحو مصر وكان مع إحداهما ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت وقد تخلف عن زوجتي ولديه اللتين واصلتا مسيرهما وقد التقى معلّى برجل ملّاحي في العريش فعالجه الملّاحي وقد ذكر له الناس امرأتين في المسعوديات التي سمّيت بالمسعوديات نسبة إليهما وكانت منطقة ذات شجر كثيف فأرسل معلّى الملّاحي وقال له: ناد عليهما وقل لهما عمكما معلّى موجود عندي فسار الملّاحي وجاء بالمرأتين ويعتبر الملّاحي حسني للأحيوي لمعالجته معلّى وحدثني الشيخ إبراهيم بن سليمان المسعودي فقال: بعد ذبحة المساعيد في غزّة المسبّة بذبحة المنطار تفرّقوا وكان معلّى مصابا وكان معه زوجتا ولديه وكلاهما حامل وفي المسعوديات ألحيتا جددود الأحيوات وساروا إلى وادي الحمض بمحوار الكتلة وفي وادي الحمض جاءهم الملّاحي وكانت المرأتان مقيمتان عند معلّى المصاب وكان الملّاحي تاجرا يبيع الملح والزعر وقد سار إلى العريش للتبضّع للمرأتين من ماله الخاص صدقة عليهما ولما نفذ زادهم اقتاتوا بالحويّ قال: والملّاحي حسني للمساعيد وحدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحويي المسعودي فقال: تخلف معلّى المسعودي ومعه امرأتي ولديه ومعهما سعد وبنت في العريش فعالجه الملّاحي أمّا المرأتان فسارنا ثم إن أم الولد قصّرت فتركت ولدها فبكى فعادت إليه فوجدت الماء عند قدميه فنادت رفيقتها وأقامتا وأخذتا ثقتاتنا من الحويّ والقطف فأروهما الملّاحي فأخبر معلّى فقال هما امرأتا ولديّ وأرسله إليهما فأبّتا الحضور معه فعاد إلى معلّى فأرسل معه أمانة إليهما فحضرتا إلى معلّى ثم إن معلّى عاد بالمرأتين إلى وادي عربة وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحويي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: كان من بين الناجين من ذبحة المساعيد في غزّة معلّى المسعودي وكان مصابا فسار مع الساحل وبرفقته بنته ومعها بنت وامرأة ولده ومعها ولد اسمه سعد

قتل زوجها في المذمجة وقد ساروا مع الساحل وراء المساعيد نحو مصر وفي الطريق قصر معلى فظل وسارت المراتان وعند المسعوديات قصرت أم سعد من الظما فوضعت ولدها سعد وسارت مع رفيقتها قليلا فصاح ولدها فعادت إليه فوجدت الماء تحت رجله فنادت رفيقتها وحضرت ثميلة وصارتا تشربان منها أما معلى فوجده جذاً الملاحلة وعالجه وقال الملاحي: وجدنا آثار امرأتين فقال: هما بنتي وامرأة ولدي فبحثوا عنهما وجاءوا بهما إليه وحدثني الأخ الكريم حسين بن عيد البريدي المسعودي فقال: كان من بين الناجين رجل مسنّ ومعه امرأتان فسكنوا المسعوديات في العريش وكان الولد سبياً في العثور على الماء فسمّوه شوفان لأنه شاف الماء وقد سكنوا هناك فكان القادم من غزّة أو من مصر يمرّ بهم ويعطيهم ما تيسر فنبت النخل وسميت المنطقة بالمسعوديات نسبة إلى المراتين وحدثني الشيخ عطوة بن محمد الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: ذبح المساعيد في حرب المنطار فتفرقوا وقد تسّمت المسعوديات على سعد جد شوفان وكان معلى ومعه امرأتان حاملين وقد استقرّوا في المسعوديات ثم عادوا إلى الخطاطري الذي ظلّ على خاطره، وحدثني الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الخنطلي الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: تخلف معلى المسعودي عن قومه المساعيد وكان شايها مصاباً وكان معه امرأتان ومع إحداهما ولد اسمه سعد وقد فرّوا واستقرّوا في منطقة المساعيد وظلّوا هناك خمس أو ست سنين وكان عندهم ماء وكانت القوافل تمرّ بهم وتشرب ويعطونهم ثمّ معهم وقال الأستاذ مسلم الحوص: "أخذ معلى المراتين والطفلين وترك المكان متوجّهاً إلى العربة وكان معلى مصاباً فساعده رجل ينتمي إلى قبيلة الملاحلة وحمله على جملة إلى أن وصل به إلى المكان المعروف حالياً بوادي معلى"^(٢٢٥) وحدثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي فقال: حفر المساعيد التّمایل يعني تَمَایل المسعوديات وحدثنا الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عياد المسعودي فقال: هاجر المساعيد على إثر مقتل الأمير سليمان المنطار إلى مصر وقد أقاموا لبعض الوقت بجانب العريش وقد استقرّت بعض المسعوديات ومعهن عياهنّ وعييدهنّ هناك

(٢٢٥) قبيلة الأحيوات، ص ١

وحفرن ثَمَائِلَ المسعوديات وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزَامِ المسعودي فقال: بعد هزيمة المساعيد سار فريق منهم إلى مصر وسار على أثرهم بعض النساء ومعهن رجل مسنّ وهو معلّى المسعودي وقد استقروا في المسعوديات ومن أعقاب هذا الرجل كان الشوافين ومن تخلف من المساعيد نصرة ونصيرة ومعهن عيال وهم أجداد النصيرات وقد ذكر الأستاذ مسلم الخوص أن نصرة ونصيرة هما المرأتان المسعوديتان اللتان كانتا مع معلّى فقال: "بعد المعركة التي قتل فيها سليمان المنطار تشتّت شمل المساعيد ومن بين الذين غادروا المكان سيّدتان إحداهما تدعى نصرة ومعها طفل رضيع يدعى سعد والأخرى تدعى نصيرة ومعها طفلة في مرحلة الرضاعة أيضا، توجهت هاتان السيّدتان تجاه العريش وبعد أن وصلتا إلى المكان المسمّى بالمساعيد (المساعيد حاليا أحد أحياء العريش) قرّرتا إلقاء طفليهما من شدة الإرهاق والتعب ولكن بعد أن غادرتا مكان الطفلين بمسافة قليلة تحركت فيها عاطفة الأمومة فعادتا إلى الطفلين فوجدتا الماء تدفق بجوار الطفل سعد ومن يومها اشتهر الموقع الذي تدفقت منه المياه بالمسعوديات نسبة إلى هاتين المرأتين اللتين تتسبان إلى قبيلة المساعيد ثم جاء رجل من المساعيد الذين نجوا من المعركة وانضمّ إلى السيّدتين هذا الرجل كان معلّى بن سليمان المنطار وهو جدّ الطفل سعد" (٢٢٦)

قلت: لا بدّ أن نلاحظ أن طبيعة الأرض في تلك المنطقة تسمح بخروج الماء بعد حفر يسير فمنطقة العريش جزء من بلاد الجفار في شماليّ سيناء قال ياقوت الحموي: "سمّيت الجفار لكثرة الجفار بأرضها ولا شرب لسكانها إلا منها رأيتها مرارا" (٢٢٧) والجفار لغة جمع جفر قال ياقوت الحموي: "الجفر البئر القرية القعر الواسعة لم تطلو" (٢٢٨) وقد أقامت المرأتان هناك وأثناء إقامتهما هناك سارتا إلى معلّى أبو سليمان المسعودي وأحضرتاه من عند جدّ الملاحه في العرش الذي نقله على راحلة إلى حيث تقطن المرأتان عند الماء وقد طوّرت الثميلة التي حفرتها فيما بعد إلى بئر عرف باسم

(٢٢٦) المصدر السابق، ص ١

(٢٢٧) معجم البلدان: الجفار

(٢٢٨) المصدر السابق: الجفار، جفر

المسعوديات نسبة إليهما كما اشتهر البشر أيضا باسم بئر المساعيد نسبة إلى قبيلة المساعيد وتعرف عند البدو إلى يومنا هذا بالمسعوديات قال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر المسعوديات في حديثه عن المراتين المسعوديتين: "... فولدت إحداهما فأنجبت ولدا سمي بصادق الوعد أو جيد الوعد والسبب في ذلك أنه لم يوجد ماء لديهم ورثما كان الطفل يركل برجليه خرج الماء بقدرة قادر وبعد ذلك حفر هناك بئر وما زال يحمل اسم المسعوديات حتى اليوم" (٢٢٩)

قلت: اسم الولد سعد وكان مولودا أثناء مذبحة المساعيد ثم لُقّب بسعد صادق الوعد وجيد الوعد لأنه كان السبب في حفر المراتين للثميلة التي نسبت إليهما والتي أصبح موضعها اليوم ضاحية من ضواحي العريش، وقد أشار إلى بئر المسعوديات غير واحد من شعراء البدو ومن ذلك ما يلي:

قال أحدهم وكان قد حضر مناسبة فرح عند سالم بن حمدان النجمي الأحيوي
المسعودي يصف بيت سالم بن حمدان النجمي:

بيت ميني ف الحمضة وحياله ف المسعوديات
بين الواسط والواسط للطرميل أربع ساعات (٢٣٠)

وقال البدّاع سلامة أبو مزيد عد حضوره لمناسبة فرح عام ١٩٤٢م يصف بيت صاحب الفرع:

المخير في المسعوديات والمقدم في شعف شايع (٢٣١)

وقال البدّاع الضابط نايف بن عودة بن سليمان أبو العجين النصيري:

(٢٢٩) جريدة البلاد عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(٢٣٠) الحمضة موضع في بلاد الحجة جنوبي بلاد التيه في وسط سيناء، والمسعوديات موضع بجوار العريش ويعرف اليوم بالمساعيد وقد أصبح من ضواحي مدينة العريش، والواسط هو عمود البيت الأوسط، والطرميل: السيارة

(٢٣١) قال الأستاذ عبد الكريم الحشايش الذي أورد هذا البيت في شرحه له: "هو من الكبر مكانة حتى أن عموده الخلفي بجنب العريش بأمال عديدة بمنطقة المسعوديات وعموده الأمامي في شعف شايع شرق شمال مدينة غزة" (فتون الأدب والطرب عند قبائل النقب، ص ٣٨)

يعني المسعوديات وقال الأستاذ محمد سليمان الطيّب في ذكر بئر المسعوديات: "يعرف للآن عند بدو سيناء بالمسعوديات" (٢٣٣) وقد ذكر هذا البئر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى مصر وكان قد مرّ به يوم السبت الموافق ١٣ ربيع الثاني عام ١١٠٥ هـ فقال: "فلم نزل سائرين إلى أن وصلنا إلى بئر المساعيد وهناك مسيل معمر بجدران الحجر فاستقينا منه وشربنا وسقينا الدواب وملأنا الركابي ثم سرنا إلى أن وصلنا إلى قبر الساعي" (٢٣٤) وذكره ضابط فرنسي في حديثه عن يوميات زحف الجنرال مينو الفرنسي فقد سجّل لازوسكي الذي كان رئيس سرية في سلاح المهندسين لفرقة الجنرال مينو أثناء زحفه من العريش إلى قطية من طريق الساحل في المدة من ١٩ إلى ٢١ يونيو (حزيران) عام ١٧٩٩ م الموافق للفترة من ١٥ إلى ١٧ محرم عام ١٢١٤ هـ فقال: "رحلنا من العريش في الساعة الخامسة من بعد الظهر وبعد مسيرة نصف الساعة باتجاه الشمال الغربي وصلنا إلى شواطئ البحر وسرنا بمحذاء الشاطئ باتجاه ٢٥، ٥ إلى الجنوب الغربي لمدة ساعة ونصف ساعة قبل أن نصل إلى بئر المسعودي حيث تزودنا بالمياه وواصلنا السير" (٢٣٥) وجاء في بعض الوثائق المصرية التي كتبها الحاج منيب كاتب تقارير الجيش المصري إلى محمد علي باشا بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة عام ١٢٤٧ هـ في ذكر خط سير حملة الجيش المصري براً إلى الشام: "السبت ٧ جمادى الآخر ١٢٤٧ هـ وصلوا إلى المسعوديات وبها بيوت وشجر وماء وقلعة" قال: "والمسافة بينها وبين العريش ساعة ونصف" (٢٣٦) وقال الأستاذ نعوم شقير في ذكر بئر المساعيد فيما كتبه عام ١٩٠٧ م الموافق لعام ١٣٢٥ هـ: "حَلّة المساعيد: أما حَلّة المساعيد فهي حَلّة صغيرة في وسط حديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة والخضر على نحو أربعة أميال غربيّ العريش وفيها بئر المساعيد على

(٢٣٢) زوّدي بهذا النص الأخ الكريم الأستاذ جهاد أبو غرابة النصيري

(٢٣٣) موسوعة القبائل العربية، جلد ١، ص ٢٢٢

(٢٣٤) الحقيقة والحجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، ج ٢، ص ١٠

(٢٣٥) وصف مصر (٢) دراسات عن المدن الأقاليم المصرية، ص ١١٩

(٢٣٦) المربع في وثائق تاريخية عن الشام أثناء حملة محمد علي باشا، ص ١٦٦

السكة السلطانية قرب شاطئ البحر وبئر أخرى في وسطها على نحو مائة متر من الأولى وهي بئر عذبة الماء قرية القعر وقد كان يحافظ العرش السابقون لعثمان بك فريد يأتون بماء الشرب من القنطرة فلما جاء عثمان بك عافظا استعذب ماء هذه البئر فحصرها في برميل أنزله في الحفرة ومنع العامة عنها واستغنى عن ماء القنطرة وجرى مجراه المحافظون الذين جاءوا بعده وبني المحافظ محمد إسلام بك على البئر كوخا من الخشب وجعل لها قفلا لأجل حمايتها وما زالت محمية وموظفو المحافظة يشربون منها إلى اليوم^(٢٣٧) وذكرها الأستاذ إبراهيم المسلم في رحلته إلى مصر وقد مر بالمنطقة في مطلع شعبان سنة ١٣٦٦ هـ الموافقة لعام ١٩٤٧ م فقال: "... وقد رافقنا أحد الأعراب على جبل يقصد قرية اسمها المساعيد قبل العريش" قال: "في الصباح الباكر تحركت القافلة وبدأنا نشاهد على البعد قرية صغيرة بها الكثير من أشجار النخيل وبها بعض البيوت فاستأذن مرافقنا إلى حيث مقصده قرية المساعيد"^(٢٣٨) وقد ذكر الدكتور أحمد فخري هذا الموضع في المصور الجغرافي (الخريطة) المرفق ببحثه عن تاريخ شبه جزيرة سيناء وسماء بئر مسعود وهكذا ذكره الدكتور عبد الفتاح محمد وهيبة فقال: "يقع بئر مسعود وهو أحد الأبار الرئيسية التي تعتمد عليها العريش في الشرب وسط منطقة المياه الجوفية في جنوب المدينة"^(٢٣٩)

قلت: ما ذكره الدكتوران منقول عن مصادر غريبة درست شمال سيناء وصواب مسعود هو المسعوديات وهو الاسم القديم للمنطقة التي أصبحت تعرف اليوم باسم المساعيد وقال الأستاذ محمد رمزي: "المساعيد: هي تجمع واقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط غربي العريش وعلى بعد ست كيلو مترات منها ولم ترد في تعداد سنة ١٩٣٧"^(٢٤٠)

(٢٣٧) تاريخ سيناء، ص ١٦٦ ١٦٧

(٢٣٨) رحلتي مع القنيلات، ص ١٥٦ ١٥٧

(٢٣٩) موسوعة سيناء، مقابل ص ٧٦ و ٣٧٠

(٢٤٠) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، قسم ٢، ج ٤، ص ٢٦٤

قلت: ويعود بنا الحديث إلى معلى أبو سليمان السعودي والمرأتين السعوديتين وطفليهما فقد أقاموا على الماء لبعض الزمن بانتظار شفاء معلى من جراحه وكانت القوافل التي تسير بين مصر والشام تمرّ بهم فلمّا وجد الناس هذا الماء في منطقة مقطوعة صاروا يبيتون هناك طلباً للراحة وللتزوّد بالمياه وأصبح المكان مناخاً للقوافل وكان أفراد القوافل كلّما سألوا المرأتين من هما ومنّ هما؟ قالتا: مسعوديات فعبر المكان بهما فسمّي بالمسعوديات قيل وقد أقاموا هناك نحو سنة ثمّ إنهم قرّروا الرحيل بعد أن خفّت آلام معلى كثيراً فاستأجرت المرأتان ناقة من جدّ الملاحة لتربّكها عليها معلى وقد تزوّدا بالماء والطعام وانطلقوا عائدين إلى ديارهم في شمالي الحجاز فساروا عبر وادي العريش ثمّ تركوه فقطّعوا وادي قرية حتى أشرفوا على التقيسات وواصلوا سيرهم إلى أن وصلوا إلى الغرب من الكتلة في شرقي بلاد التيه في وسط سيناء فأقاموا هناك لبعض الزمن بسبب تمهّد وانبعثت آلام معلى من إصاباته التي أصيب بها في مذبحة غزّة، حدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار معلى السعودي بالمرأتين عائدتين إلى الضمّادية الذين ظلّوا في وادي عربة فساروا عبر وادي العريش ولما فرغ زادهم صاروا يقتاتون بالحوّيّ والقطف ولما أحسن معلى قرب الوفاة وصفّهما الطريق المؤدّية إلى الضمّادية ولما وصلوا وادي معلى في نواحي الحمض توفيّ معلى فدفتاه ثمّ سارتا إلى الضمّادية وحدثني الشيخ حميد بن نصار الكسّابي الشوفاني الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما ذبح المساعيد أصيب معلى فأخذته زوجته ولديه وسارتا به فلما وصلوا المسعوديات أصابهم الظما فتركت كلّ منهما طفلها وسارتا فصاح الطفلان فعادتا إليهما فوجدتا الماء عند أقدامهما، وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحوي السعودي فقال: لما انكسر المساعيد تفرّقوا وقد ظلّت منهم فرقة صغيرة في غزّة وسارت فرقة إلى مصر وسكنوا في نواحي قطية ومنهم أولاد سليمان في مصر وسار الأمير بفرقة وسارت فرقة ثالثة إلى بلادها في الحجاز وقد تحلّف منهم رجل مسنّ وهو معلى السعودي وكانت معه زوجته ولديه وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النجيب الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- فقال: أخبر معلى

المرأتين أن فرعا منهم تخلفوا عنهم وهم الخواطرة وكان زادهم الحوَيّ والقطف وأوصاهما بالعودة إليهم إذا ما مات وحدثنا الأخ الكريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصّار ابن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: لما صارت الذبحة تفرّق المساعيد فسارت فرقة إلى مصر وعادت فرقة إلى الحجاز ومن هذه الفرقة الأحيوات اللذين سمّوا بهذا نسبة لأكل المرأتين للحوَيّ وكانت إحداهما قد أنجبت ولدا وأنجبت الأخرى بنتا فلما كبرا تزوّجا وكانت المرأتان امرأتين أخوين وحدثني الأخ الكريم عطية بن سلام الشهبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: لما حدثت المذبحة تفرّق المساعيد فسارت فرقة إلى مصر وسارت فرقة إلى البدع وقد تخلف معلّى وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحيوي المسعودي فقال: ذهبت الدولة المساعيد في غزّة وقتل في المذبحة ولدا معلّى المسعودي وقد سار معلّى بامرأتي ولديه ومع إحداهما ولد هو سعد جيّد الوعد ومع الأخرى بنت وساروا إلى أن وصلوا إلى المسعوديات فوضعت أمّ الولد ولدها وسارت ثمّ عادت إليه فوجدت الماء عند قدميه وحدثني الحاج سالم بن محسن ابن كريدم الأحيوي المسعودي فقال: سار معلّى ومعه المرأتان ووصلوا منطقة سمّيت بالمسعوديات

قلت: ثمّ إنّ المرأتين سارتا عائدتين إلى الضمّادي وفي تلك الأثناء فرغ زادهم عند وجودهم بمنطقة الجرافي قرب الكتلة فاخذوا يقتاتون بنبت الحوَيّ وغيره من النباتات الربيعية ونسبة لأكلهم الحوَيّ سمّيت المرأتان بالأحيويات وسمّي سعد بالأحيوي، حدثني الشيخ محمد بن سالم أبو خليل الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سمّي الأحيوات بهذا الاسم نسبة للحوَيّ وحدثني الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: ثمّ إنّ معلّى قال للمرأتين ظلّ منا الخواطرة عند خشم الطارف فلنعد إليهم فساروا مع وادي العريش وكانوا يأكلون الحوَيّ والقطف وحدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: ثمّ سار بهما معلّى في وادي العريش وقد وصتقهما الطريق إلى الخواطرة وكان زادهم هو الحوَيّ والقطف ولما وصلوا إلى وادي الحمض وأدرك معلّى قرب النية أوصاهما بالمسير إلى الخواطرة، قال: فهم أقاربنا ولا تتزوّجوا إلا

منهم وقد عادت المراتان إلى الخواطرة وحدثني الأخ الكريم عياد بن سالم بن سليمان بن جمعة بن عيد بن خضر الفرحاني المسعودي فقال: حدثني والدي سالم الخضر بن الفرحاني المسعودي فقال: سَمِيَ الأحيوات بهذا الاسم لأن زادهم فرغ فأكلوا الحويّ وكانت البلاد ممطورة وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بلدر الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: قال معلّى لزوجتي ولديه: لقد بقي منّا صرب في وادي الغضا يعني وادي عربية فارتحلوا وساروا مع وادي العريش فوجدوا فيه غدران ماء وحواء (حويّ) وقطف فكانوا يشربون من الغدران ويقتاتون بالحويّ وحدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: لقبت المراتان بالأحيويات نسبة إلى الحويّ وهو شجر وكان الولد يأكل منه لما فرغ زادهم وحدثني الشيخ علي بن فريج ابن درويش الخاطري الأحيوي المسعودي فقال: سار معلّى بمن معه عائدين إلى الضماديين وكانت المراتان قد اقتاتتا بالحويّ وحدثني الأخ الكريم عودة بن دهميش بن هويشل بن إسليم ابن هويشل الوقا الأحيوي المسعودي فقال: أكلت النساء الحويّ فسمّين بالأحيويات وعادتا إلى الحجاز وكان معهما ناس، قال نعم شقير: "والحويّ نبت ربيعي يأكله البدو زهرا وورقا قيل وأول من أكله في الجزيرة الأحيوات فسمّوا به"^(٢٤١) وقال في ذكر تفرّق المساعيد بعد واقعة غزّة: "... وفرقة ذهبت جنوبا بشرق فسكنت وادي الليف في البدع من أعمال الحجاز على نحو خمسين ميلا من العقبة وتخلّف من هذه الفرقة قوم في وادي الجرافي ففرغ زادهم فأخذوا يقتاتون بنبت الحويّ فسمّوا الأحيويات وكبيرهم إذ ذاك سعد صادق الوعد"^(٢٤٢) وقال الأستاذ مسلم الخوص: "تعرّض معلّى والمرأتين والطفلين إلى الجوع والعطش ممّا اضطرّهم إلى أكل الحويّ ويسبب أكلهم هذا النبت أطلق عليهم الأحيوات أو اللحيوات وعندما توفي معلّى مؤسس الأحيوات دفن في وادي يسمّى حاليا وادي معلّى وقبره معروف وما زال الأحيوات يزورونه"^(٢٤٣)

(٢٤١) تاريخ سيئاء، ص ٩١

(٢٤٢) للمصدر السابق، ص ١١٨

(٢٤٣) قبيلة الأحيوات، ص ١

قلت: هذه هي الرواية المستفيضة المحفوظة عند الأحيوات خاصة والمساعد عامّة بل وعند غيرهم بشأن تسمية الأحيوات بهذا الاسم والله تعالى أعلم، وقد كان معلّى السعودي والمرأتان السعوديتان وطفليهما في وادي الحمض من فروع وادي الجراف في حينذاك وكان سعد صادق الوعد آنذاك طفلاً صغيراً كما هو المجمّع عليه عند الأحيوات وما ذكره الأستاذ محمد سليمان الطيّب نقلاً عن بعض مساعيد الديار المصرية أن سعد صادق الوعد كان رجلاً حينذاك وأنه شارك قومه المساعيد القتال في واقعة غزّة^(٢٤٤) غير صحيح لأنّ الصحيح المحفوظ عند ذريته من الأحيوات أنه كان طفلاً رضيعاً أثناء تلك الأحداث لا سيّما وأنّ ما أورده الطيّب خلط بين سعد صادق الوعد وحفيده شوفان قال الطيّب: "بعد مقتل الأمير سليمان تولّى قيادة المساعيد ابنه عمرو وقد استمرّ في القتال وتمكّن من قتل كثير من جنود الأعداء ثاراً بابيه ومن عمرو تسلسل فرع الأمراء نسبة للأمير سليمان السعودي ومن الرجال الذين صمدوا في القتال مع عمرو: سليمان الأدغم وسلالته الدخيمات وراشد وسلالته الرواشدة ومريد وسلالته المرابدة وعيهور وسلالته العواهير وكلّهم أبناء أخي الأمير سليمان وكذلك معهم عمّ الأمير سليمان المنطار وكان يسمى شوفان وهو جدّ الشوافين وسعد صادق الوعد أخيه وكلاهما جدود قبيلة الأحيوات"^(٢٤٥) وقال نقلاً عن بعض رواة مساعيد مصر: "وأما شوفان عمّ الأمير سليمان فيروى أنه أخذ بعض النساء من المساعيد وكان منهن الكثيرات حوامل من الفرسان الذين قتلوا في المعارك مع الأعداء في فلسطين فقال: عسى أن يأتي من بطونهن من يأخذ الثأر لنا من أعدائنا وسكن قرب وادي عربة فلما جاع هو ومن معه وكان يرافقه سعد صادق الوعد في هذه الرحلة أكلوا نبات الحوّ الصحراوي فسَمّي أبناء شوفان وسعد ومن معهم من أولاد النساء الحوامل باسم الأحيوات وصاروا قبيلة انفصمت عن المساعيد"^(٢٤٦) وقال في موضع آخر في ذكر شوفان: "يؤكد بعض الرواة أنه أخ سعد صادق الوعد"^(٢٤٧)

(٢٤٤) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، الطبعة التجريبية، ص ١٦٦ و ١٦٧ و ١٨٦

(٢٤٥) المصدر السابق، مجلد ١، الطبعة التجريبية، ص ١٦٦

(٢٤٦) المصدر السابق، مجلد ١، الطبعة التجريبية، ١٦٧ و ١٦٨

(٢٤٧) المصدر السابق، مجلد ١، الطبعة التجريبية، حاشية ص ١٨٦

قلت: وهذا الذي نقله الطيّب غير صحيح البتّة ذلك أنّ معلّى الذي قيل أنه لقب بمجويّ ألحِب أبناءُ منهم:

١- الأمير سليمان وهو أكبرهم وبه كان يكنى وهو جدّ الأمراء وقد قتل في واقعة غزّة

٢- الأمير علي وهو أصغرهم وقد قتل في واقعة غزّة ولم يكن له يوم قتل فيما نعلم إلا ولد واحد هو سعد صادق الوعد (جَيّد الوعد) وكان سعد إذ ذاك طفل رضيع وفي بعض الروايات أنّ عليّاً هذا كان يعرف بلقب شوفان، ولما كبر ولده سعد ألحِب ثلاثة بنين غلب على أكبرهم لقب شوفان كجده علي بن سعد صادق الوعد

قلت: ومن هذا يتضح أنّ الأمير سليمان المنطار هو عمّ سعد صادق الوعد بن الأمير علي بن معلّى ويستفاد من نصّ الطيّب أنّ اسم الأحيوات يشمل ذريّة سعد وغيره من المساعيد وهذا صحيح ذلك أنّ مسمّى الأحيوات يختصّ بذريّة معلّى المسعودي ولا يشملهم جميعاً بل يشمل ذرية علي بن معلّى وذوي قرابته كالصفافجة وهم الذين حملوا اسم الأحيوات فيما احتفظت البقية أيّ ذرية الأمير سليمان المنطار بمسمّى المساعيد وتعرف ذريّة الأمير سليمان بالأمانة (الأمراء)، وأما ما ذكره الطيّب عن مواصلة الحرب بعد تلك المذبحة فليس له أساس من الصحة فإن المساعيد كانوا قد أصيبوا بهزيمة فادحة شتّتت شملهم فغادروا المنطقة بعد مقتل أمرائهم وكثير من فرسانهم، ويبيّ أن تشير إلى أن رواة الأحيوات من ذريّة سعد صادق الوعد يدّعون أنّ مسمّى الأحيوات يختصّ بذرية سعد صادق الوعد فقط وهو قول مردود لا سيّما وأن ذريّة سعد صادق الوعد يعرفون بمسمّى الشوافين وهم فرع من الأحيوات وليسوا كلّ الأحيوات بإجماعهم، وفي ذكر تسمية الأحيوات، قال الأستاذ مصطفى مراد الدباغ: 'الحويّ' نبت ربيعي ينبت في وادي عربية يأكله البدو زهراً وورقاً وقيل إنّ قبيلة الأحيوات في ديار بثر السبع نسبت إلى الحويّ' (٢٤٨)

(٢٤٨) المملكتان الثابتة والحويّانية في بلادنا فلسطين، ص ١٠٩

١٨- المبحث الثامن عشر: وفاة معلى السعدي

وفي أثناء إقامة معلى والمرأتين في وادي الحمض كانوا يقتاتون بنبت الحوَيّ وغيره من النباتات ويشربون من الغدران الموجودة في تلك المنطقة وكانوا قد أقاموا هناك بسبب تضاعف آلام معلى الذي أدرك قرب المنية فأوصاهما بدفنه على ربوة في جانب وادي الحمض وأمرهما بالمسير عبر وادي الحرير (وادي الجرافي) ووصفهما جبال وادي عربة الشرقية وأخبرهما أنّ الضمّادين المساعيد يقيمون في السفوح الغربية لجبال وادي عربة وأنّ عليهما الذهاب إليهم فهم الأقرب نسباً ولم يلبث طويلاً حتى توفي -رحمه الله تعالى- ، فدفتته المرأتان على ربوة في وادي الحمض الذي عرف بوادي معلى نسبة إليه إلى يومنا هذا وكانت العادة قد جرت عند البدو أنهم يدفنون جدودهم وأولياتهم وأمواتهم بجانب عيون وآبار المياه لأنهم يقومون بزيارة قبورهم والاحتفال عندها في مواسم مخصوصة معيّنة ويلاحظ أنّ قبر معلى أبو سليمان السعدي يوجد في واد ليس قربه ماء وذلك بسبب وفاته في طريق سيرهم عائدين إلى ديارهم في شماليّ الحجاز وفي منطقة العقبة ووادي عربة ونظراً لأنّ المرأتين غير عارفتين بتلك المواضع فقد طلب منهما معلى دفنه على الراية التي في جانب الوادي وأوصاهما بالمسير إلى أقربائه من الضمّادية الذين ظلّ منهم فريق في وادي عربة وأوصفهما الطريق إليهم، وقبره إلى يومنا هذا مزار مشهور وله مقام يزوره بدو النيه ويذهبون عنده الذبائح وقيمون عنده الاحتفالات في مواسم الزيارة ويخصّه بالتبجيل فزيته الأحيوات المساعيد وكان أعقابه الأحيوات يتتخون به في الشدائد حتى عهد قريب قائلين: يا معلى،

قلت: الاستغاثة بغفر الله تعالى من أمور الشرك الذي كان يعمّ قبائل العرب إلى عهد غير بعيد وكلّ هذا في طريقه إلى الزوال بفضل الله ومته.

قال الشاعر علي بن حسن بن محسن ابن كريمة الأحيوي السعدي:
يومن دنت لمعنى نهاة المواليد وصّف بناتيكه بالعلوم المفيدة
معهن سعد بن علي توه وليد ماكولهم حوَيّ من عقب العصيدة

وقال الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحوي المسعودي: بعد الحول قرروا العودة وسألن معلى هل ظلت هناك عائلة من المساعيد كي يرجعوا إليها فقال معلى ظلت منا عائلة في جبل خشم الطارف وهم الضمادية فاحتارت المرأتان كيف يحملن معلى فطلب منهما أن يذهبن إلى الملاحى كي يستعبروا ناقة منه ثم يردوها له فيما بعد فأعطاهن الملاحى ناقته فرحلا عليها وساروا مع وادي العريش مع قبلة الصلاة وقال معلى لهما: نمشي مع الوادي عدليل حتى يلاقينا وادي من ملدّر شمس يسيل في وادي العريش وادي أبيض وهو وادي قرية فيسيروا مع وادي قرية إلى أن يصلوا رأس الوادي فلما وصلوا رأس وادي قرية انبثج الجرح على معلى من جديد فمرض معلى مرض شديد فقال قبل أن يموت نشرف على جبل الأحيقبة ونرى منه جبل خشم الطارف فلما جاءوا على المقرح أخطر معلى فقطعوا المقرح وخضاض فتنوّي معلى على رأس نايبة سميت بقتة معلى في وادي معلى فدفنتنا معلى^(٢٤٩) وقد أضحى قبره مزارا لقبيلة الأحوي وغيرهم من عربان بلاد التيه، حدثني الحاج عتيق بن لويحي العواودة الحمدي الأحوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما مات معلى المسعودي دفنتاه في رأس النبي وحدثني الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: ثم إن المرأتين دفنتا معلى المسعودي وسارتا إلى العرب في العربة وحدثني الأخ الكريم محمد الدخنة الحمدي الأحوي المسعودي فقال: ساروا في العقابة فرأس المهشم ونزلوا وادي معلى فقصر معلى فقال للمرأتين: أنظرا العرب عند خشم ذاك الجبل ثم مات معلى فقبرته المرأتان على رأس فوز وعادتا إلى الخواطرة الذين ظلّوا على خاطرهم وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحوي المسعودي فقال: كان معلى ضريرا فوصف المرأتين بالطريق لأنه كان يعرف البلاد قبل ذلك فقال لهما: تصعدا مع وادي العريش حتى تتقابل عليه ثلاثة جبال كحفايض القدر فالوادي الذي يتجه لمذّر أي مشرق الشمس قوابع فتسيروا معه ومن رأس الوادي تحردا أي تصعدا إلى بلاد الضمّادين فلما حردنا من رأس الوادي القوابع مات معلى فقبرته وحدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن

(٢٤٩) رواية الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحوي المسعودي

عليان أبو غريانة الأحيوي المسعودي فقال: مات معلّى في وادي معلّى فقبرته المراتان وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: لمّا برء معلّى قرّر العودة بالمرأتين إلى فرقة تخلّفت من المساعيد في وادي عربية سمّوهم الخواطرة فأعطاهم جد الملاحه ناقة ركبها معلّى وساروا ولما وصلوا إلى وادي الحمض تجددت إصابته فقال لهما: إن متّ ادفناني على هذا الرويس وقال: إن رجالكما عند الطوق الأسمر (يعني جبال وادي عربية) ومات فدفتاه على الرويس فسَمّي الوادي وادي معلّى وحدثني الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الخنطلي الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: لمّا أدرك معلّى قرب المنية قال للمرأتين لن أدعكما هنا وقرّر المسير إلى القوم الذين تخلّفوا فساروا ولما وصلوا إلى الكتلة مات معلّى فقرّرت المراتان دفنه في الطور غير أنّهما دفنتاه فوق العجرة وفي هذه الفترة صاروا يأكلون من الحوّي وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النجيج الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: ولما مات دفنتاه حيث هو مقبور اليوم وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحيوي المسعودي فقال: ثمّ عادوا إلى الضمّادي في وادي عربية ولما وصلوا إلى وادي الحمض مات معلّى فقبرته المراتان على ثلّة وحدثني الحاج سالم بن محسن ابن كريدم الأحيوي المسعودي فقال: ثمّ ارتحلوا عائدين إلى الخواطرة في العربية وكانوا قد تخلّفوا عن المساعيد عند هجرتهم إلى غزّة ولما وصلوا وادي الحمض غربي الكتلة توفي معلّى وسَمّي الوادي وادي معلّى وهو معلّى بن سليمان أو معلّى أبو سليمان وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: لما وصلوا إلى وادي قرية أشرفوا على النقيبات ثمّ نزلوا مع حمادة وهناك قصر معلّى فلما أدرك قرب الوفاة قال للمرأتين: ادفني على هذا الرويس وقال: عندما تجتازا ذلك الرويس وأشار إلى قرين عتود تجدان العرب هناك ثمّ مات فدفته المراتان وحدثني (أبو حسن) علي بن شريقي الغنيمي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - : دفن معلّى في وادي الحمض وحدثني الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: كان مع معلّى زوجتنا ولديه ومع إحداهما ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت وقد عاجله الملاحي ولما عادوا

مات معلى في الكتلة فقبرته المراتان هناك وحدثني الشيخ علي بن فريج ابن درويش الحاطري الأحيوي المسعودي فقال: لما ذبح المساعيد في غرة وقتل أميرهم سليمان المنطار سار معلى ومعه زوجته ولديه ومع إحداهما ولد ومع الأخرى بنت فمروا برجل ملاحى قام بمعالجة معلى ثم ساروا عائدين إلى الضمادين ولما وصل معلى بمن معه إلى وادي معلى مات وحدثني الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجسي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: لما وصلوا رأس وادي معلى باتوا فاصبح معلى مريضاً فاستقروا هناك عدة أيام ثم مات معلى وقبل موته أوصاهما بالمسير إلى الخواطرة وقال لهما عندما تشرق الشمس اشرفا على الرويس وانظرا نحو مشرق الشمس فستريا جبالا فهناك حرينا في حضنها الغربي ثم إن المراتين دفنتا معلى المسعودي وسارتا إلى العرب في العربة ولأكلهم الحويّ لقيهم الخواطرة بالأحيوات وحدثني القاضي إسماعيل بن سليم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: لما وصلوا الكتلة توفي معلى وقبل وفاته أوصفهما جبل سويقة وقال لهما عندما تصلانه تسيران مع بحر الماء إلى أن تصلا إلى سيل أحيمر حيث الخواطرة وعند وفاته دفنته المراتان وسارتا نحو كيلتين أو ثلاثة حيث ولدت الحامل التي أنجبت بنتاً فأخذت رفيقتها تجمع لها من شجر الحويّ وبعد يومين أو ثلاثة رحلتا إلى حيث وصّفهما معلى فوصلتا إلى الخواطرة فعاش سعد جيّد الوعد وبنّت عمه ونسبة لأكلهم الحويّ سموهم الأحيوات

١٩- المبحث التاسع عشر: العودة إلى المساعيد

قيل وقد مكثت المراتان نحو شهرين لا قوت لهما إلا الحويّ وبعض النباتات الأخرى، قال الحاج سلام بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى -: سار معلى بمن معه عائداً نحو ديار المساعيد الأصليه في مدين وأثناء الطريق توفاه الله تعالى، فمات متأثراً بإصابته في وادي سمّي وادي معلى، وهو فرع من فروع وادي الجراف في غرب الكتلة بموالي ١٢ كم وقد قامت المراتان بدفنه على ربوة في جانب الوادي من الجهة الشرقية وهو اليوم أحد مزارات الأحيوات، وكان معلى قد

أوصاهن قبل وفاته بالسير باتجاه الشرق الجنوبي إلى الفرقة التي تخلفت منهم وهم الضمّاديين وأثناء وجودهن هناك، فرغ زادهن فأخذن يقتتن بنبات الحويّ طيلة وجودهن هناك حيث مكثن شهرين ثم سارتا عائدتين إلى الضمّاديين المساعدين، فسألن القوم على أي شيء كنن تقتتن طيلة الشهرين بعد وفاة عمهن معلّى المسعودي، فأجبن على نبات الحويّ ونسبة لذلك سموهن بالأحيويات، والحويّ نبات صغير ذو طعم حلو ينبث في فصل الصيف فلما بلغ سعد صادق الوعد سنّ الرشد تزوج من ابنة عمه فأحبب منها ولد سماه عليّ على اسم والده ولم ينجب من بنت عمه سواه وتزوج بأخرى من الضمّاديين المساعدين فأحبب له ولدين هما سويلم ومحمد^(٢٥٠)

قلت: أجمع القوم أنّ شوفان لقب لولد سعد صادق الوعد بن علي بن معلّى المسعودي الذي ألحبت له ابنة عمّه أو ابنة عمته كما في رواية أخرى ويقول البعض أنّ اسمه علي ويقول آخرون أنّ اسمه سالم والله تعالى أعلم، حدثني الحاج سليمان بن فراج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما شبّ سعد تزوّج بابنة عمّه التي ألحبت له شوفان وتزوّج بأخرى من الضمّادية فأحببت له حمد وسويلم وحدثني الشيخ إسماعيل بن سليم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: سار معلّى بالمرأتين عائداً بهما إلى وادي عربة نحو الخواطرة الذين ظلّوا في أحيمر في وادي عربة فلما وصلوا إلى الكتلة مات معلّى وكان قبل وفاته قد وصّفهما جبل سويفة وطلب منهما أن يسيرا مع مجرى الماء إلى أن تصلا إلى أحيمر فدفتته المرأتان قال: وعاشوا مع الخواطرة ونسبة لأكل المرأتين للحويّ عرفوا بالأحيويات ولما كبر سعد تزوّج ابنة عمّه وتزوّج بأخرى من الخواطرة وقد ألحبت بنت عمّه شوفان وألحبت الخاطرية حمد جدّ الخدمات وسويلم جدّ الكرامة قال: وشوفان لقب وقد ألحبت شوفان ابنين وهما: غام جدّ النجمات والحناطلة والكساسبة وغنيم جد الغراقين والغنيّات وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: واصلت المرأتان المسير حتى وصلتا الضمّاديين فسألوهما عن معيشتهم فقالتا: كنا نأكل الحويّ فسّموهما

(٢٥٠) رسائل ومسابيل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، ص ١٨٩

الأحيويات وحدثني الحاج علي بن نصار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سارتا إلى الخواطرة ونسبة لأكلهما الحويّ سمّاهما الخواطرة الأحيويات وحدثني الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الخنطلي الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: عادت المرأتان إلى الخواطرة وكان معلّى قد وصّفهما الطريق إلى الخواطرة ونسبة إلى أكلهم الحويّ لقبوهم بالأحيويات ولما كبر سعد النجب ثلاثة بنين وهم: شوفان وحمد وسويلم وقال: حمد النجب الحمدات وسويلم النجب الكرامدة وشوفان النجب الشوافين وهم الغنيمات والغراقين والخنطلة والكساسة والنجمات وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسابي الأحيوي المسعودي فقال: بعد فترة رحلوا إلى الريسان وجبل الحلال ووادي قرية فمنطقة خضاخض وهناك أراهن الجبل الأسود الذي يحدّ وادي عربة من الشرق وذكر لهما أن الخواطرة هناك وساروا إلى شمال غرب الكتلة حيث توفيّ فدفن في وادي عرف باسمه وهو مزار للأحيويات وبعد وفاة معلّى أخذت المرأتان تاكلان من أشجار الحويّ بعد أن نفد زادهما ثم سارتا إلى حيث وصّفهما معلّى إلى الجبل الأسمر في وادي عربة فوصلتا إلى الخواطرة فلما سألهما عن زادهن أخبرتاهم أنّه الحويّ فاطلقوا عليهما الأحيويات وعرف سعد بالأحيوي ولما كبر سعد تزوّج بنت عمته فأنجبت له ولدا واحدا هو شوفان وتزوّج بأخرى فأنجبت له سويلم وحمد^(٢٥١) وحدثني الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: بعد زمن ارتحلوا حيث قرّر معلّى العودة إلى الضمّادي في وادي عربة فلما وصلوا إلى النقيبات المشرفة على قرية أراهن جبال وادي عربة وقال لهما: إن حدث لي حادث فإن فريقا من المساعيد وهم الضمّادية ظلّوا في وادي عربة في ظلّ الصبح لتلك الجبال ثم ساروا ولما وصلوا إلى وادي الجراف في مات معلّى في منطقة الكتلة في وادي عرف باسم وادي معلّى فدفنته المرأتان في ذلك الوادي وكان زادهما قد فرغ فأخذتا تقتاتا بالحويّ وأخذتا معهما عند رحيلهما ما يكفي زادهما من الحويّ أثناء سيرهما وقد سارت المرأتان إلى الضمّادية وهم الخواطرة فلما سألهما الخواطرة عن زادهما فقالتا كنّا ناكل الحويّ فاسماهما

(٢٥١) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسابي الشوفاني الأحيوي المسعودي

الخواطرة بالأحيويات وقال الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي
المسعودي: ذهبن على وصفه ووصلن إلى الضمادية وسكنتا عندهم وسألوهن عن
زادهن فقلن أنهن يأكلن من شجرة الحويّ فلَقِن بالأحيويات وكانوا يقولون لسعد
جيد الوعد ولد الأحيوية وسَمي بالأحيوي وكبر سعد فتزوج بنت عمته فولدت ولد
واحد اسمه شوفان وتزوج سعد من الضمادية فولدت له ولدين سويلم وحمد (٢٥٢)
وقال الأستاذ محمد جميل المدني: "أثناء سير امرأتين لم يكن ليهما زاد فبدأتا تاكلان
من شجر الحويّ وقد سمي الأحيوات نسبة إلى الشجرة المشار إليها" (٢٥٣) ثم إن
المرأتين سارتا بطفليهما عبر وادي الخريز وهو وادي الجرافي ثم اتجهتا نحو الجبال
الشرقية حيث المحدثرات إلى وادي حربة قرب العقبة فوصلتا إلى الضمادية المساعيد
ونسبة لأكلهما الحويّ لُقِب الضماديون المرأتين بالأحيويات ولقبوا سعد صادق
الوعد بالأحيوي وأبو حواة فعرف أعقابهم بالأحيوات وسعد هذا هو جد بني سعد
المعروفون باسم الشوافين من الأحيوات ذلك الاسم الذي شمل فيما بعد فروعاً
مسعودية أخرى كالصفايحية وبعض الضمّادين ومن أعقاب هؤلاء في عداد الأحيوات
عشيرة الخواطرة، هذا ما يرويه المساعيد عامة والأحيوات خاصة والشوافين ذرية سعد
صادق الوعد على وجه الخصوص، قال الشاعر علي بن حسن بن محسن ابن كريمة
الأحيوي المسعودي:

لَفُوا عَلَى الضَّمَادِ مَلَى الْمَزَاوِدِ وَهَاضِي بَدَايَتِهِمْ وَصَارُوا بِدِيدَةٍ
سَوِيلِمٌ وَحَمْدٌ وَشَوْفَانُ الصَّنَادِيدِ خَلْفَةُ سَعْدٍ وَالْمَعَادِي تَكِيدُهُ

وقال الشاعر حسن بن عيد ابن كريمة الأحيوي المسعودي:

وطلعت نشامي قلوبها نار بتقيد خلفه سعد بن علي الرجولة
سويلم وحمد وشوفان الصناديد عدوهم بالحرب ما ظلّ جولة (٢٥٤)

(٢٥٢) رواية الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

(٢٥٣) جريدة البلاد عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(٢٥٤) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

حدثني الحاج سالم بن محسن ابن كريم الأحيوي المسعودي فقال: لما علم الخواطر أن المرأتين أكلتا الحوي بعد أن فرغ زادهما سموها أحيويات، وكان الولد اسمه سعد جيد الوعد وقد أنجب ثلاثة بنين وهم: سويلم وحمد وشوفان جدّ الشوافين وحمد جدّ الحمدات وسويلم جدّ الكرادمة وحدثني الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوافي الأحيوي المسعودي فقال: تزوّج سعد من ابنة عمّه فولدت له شوفان وتزوّج بأخرى من الخواطر فأنجبت له حمد جدّ الحمدات ومنهم الكيشات والعوادة وسويلم جدّ الكرادمة والرامنة وقد أنجب غانم ولدين هما: غانم جدّ الكساسبة والنجمات والختاطلة وغنيم جدّ الغنيمات والغراقين حدثني الشيخ محمد بن سالم أبو خليل الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: أنجب سعد ثلاثة بنين زوجتين وهم: سويلم وحمد وأمهما واحد ومن الأم الأخرى شوفان وقد أنجب شوفان ابنين وهما:

١- غانم جدّ النجمات والكساسبة والختاطلة والرضاوين

٢- غنيم جدّ المطور والوبران والروسة والغراقين والنميرات والخليلة

وحدثني الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: كان لبنت معلّى بنت فتزوّجها سعد حفيد معلّى وتزوّج بامرأة من الخواطر فأنجبت بنت عمته شوفان وأنجبت الخاطرية حمد وسويلم وحدثني الأخ الكريم محمد الدخينة الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: كان لبنت معلّى بنت فتزوّجها سعد حفيد معلّى وتزوّج بامرأة من الخواطر فأنجبت بنت عمته شوفان وأنجبت الخاطرية حمد جدّ الحمدات وسويلم جدّ الكرادمة وحدثني الأخ الكريم أبو فهد سليم بن سويلم بن جمعة أبو عكفة الأحيوي المسعودي فقال: مات معلّى في الجرافي وبقيت المرأتان وكان مع إحداهما ولد وهو جدّ الشوافين وكان مع الأخرى بنت فلما كبرا تزوّجا وحدثني القاضي إسماعيل بن سليم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: ولما كبر سعد تزوّج بنت عمّه ثم تزوّج بخاطرية فأنجبت الخاطرية سويلم جدّ الكرادمة وحمد جدّ الحمدات وأنجبت

الأخرى شوفان جدّ الشوافين وشوفان لقبه وليس اسمه وحدثني الحاج عتيق بن لويحي العواودة الحمدي الأحوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سارت المراتان إلى الخواطرة وعاشوا معهم ولما كبر سعد تزوج امرأتين فأنجبت إحداهما حمد وسويلم وأنجبت الأخرى شوفان وشوفان لقب وحدثني الحاج إسماعيل بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحوي المسعودي فقال: كان معلّى قد وصّفهما وادي عربة للعودة إلى الخواطرة فعادتا وتزوَّج سعد ابنة عمه فأنجبت شوفان وتزوَّج بأخرى فأنجبت له سويلم وحمد وحدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: لما كبر سعد تزوّج امرأتين أنجبت إحداهما شوفان وأنجبت الأخرى حمد وسويلم وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: سارت المراتان بطفليهما حتى وجدتا الخواطرة الذين تخلّفوا عن الهجرة إلى بلاد غزّة وكان اسم الولد سعد فلما كبر سعد تزوّج من ابنة عمّه وتزوَّج بأخرى من الخواطرة فأنجبت ابنة عمّه شوفان جدّ الشوافين وكان لشوفان ولدان هما غام جدّ النجمات والخناطلة والكساسة وغنيم جد الغراقين والغنيمات وأنجبت الخاطرية سويلم وهو جدّ الكرامة وحمد وهو جدّ الحمدات وحدثنا الشيخ عطوة بن محمد الصفيحي الأحوي المسعودي فقال: عاد شوفان إلى الخواطرة وحدثني الشيخ علي بن فريج ابن درويش الخاطري الأحوي المسعودي فقال: كان معلّى قد أوصاهما بالمسير إلى عرب الخواطرة في العربة فلَقِبَ الخواطرة سعد بأبو حوّة ولما كبر تزوّج ابنة عمّه فأنجبت له شوفان وتزوَّج بأخرى من الخواطرة فأنجبت له ولدين هما حمد وسويلم وحدثني الشيخ سلمان أبو عاشور الصفيحي الأحوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: تزوّج الولد بنت عمّه فأنجبت له شوفان وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النجيج الأحوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فقال: عادت المراتان إلى الخواطرة ولما كبر سعد تزوّج امرأتين فأنجب منهما ثلاثة وهم: شوفان من أمّ وحمد وسويلم من أمّ أخرى وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحوي المسعودي فقال: عادت المراتان إلى الضمّادية ولما كبر سعد تزوّج ابنة

عمه فأنجبت شوفان جدّ الشوافين وتزوَّج بأخرى ضمّادبة فأنجبت له ولدين هما
سويلم جدّ الكرادمة وحمد جدّ الحمدات وحدثنا الأخ الكريم راضي بن سلامة
بن عطية بن نصّار ابن مطير الصفيحي الأحويّ السعودي فقال: لما صارت الذبجة
تفرّق المساعيد فسارت فرقة إلى مصر وعادت فرقة إلى الحجاز ومن هذه الفرقة
الأحيوات الذين سمّوا بهذا نسبة لأكلّ المراتين للحويّ وكانت إحداهما قد أنجبت
ولدا وأنجبت الأخرى بنتا فلما كبرا تزوّجا وكانت المراتان امرأتي أخوين وقال
الاستاذ مسلّم الخوص: "عندما كبر سعد الذي يكثي سعد صادق الوعد تزوّج
بامراتين الأولى ابنة نصيرة وهذه أنجبت شوفان والثانية من الخواطرة وهذه أنجبت
حمد وسويلم وسعد صادق الوعد هو سعد بن سلمان بن معلّى بن سليمان المنطار"
وقال: "الأحيوات ذرية سعد وقبيلة أولاد سليمان بالشرقية ينتسبون إلى سليمان
المنطار الذي ينتسب بدوره إلى قبيلة المساعيد" (٢٥٥)

قلت: قبيلة أولاد سليمان ليست من ذرية الأمير سليمان المنطار فذريته هم
الإمارة في فلسطين والديار المصرية وسليمان المنطار هو ابن معلّى وليس أباه ووالد
سعد هو علي بن معلّى وسلمان تصحيف سليمان وهو ابن معلّى وعمّ سعد صادق
الوعد.

قلت: أنجب سعد صادق الوعد (جيد الوعد) بن علي بن معلّى بن سليمان
السعودي ثلاثة بنين وهم:

- ١ - سويلم وهو جد الكرادمة والرمانة
- ٢ - حمد جدّ الحمدات ومنهم الكيشات والعوادة والعشيان والنعيّلات والدغالحجة
والدلايلة والنشرة والعمره والقرنيين والطوال والعلالة
- ٣ - الشوافين ومنهم النجمات والسلاّمين (ومنهم الرضاوين والنويجمعات)
والحناطلة والكساسبة والغنيّعات والغراقين والخلّيلة والنميرات

وأما الأمير سليمان المنطار وهو سليمان بن معلّى السعودي ويعتد من جدد
قبيلة الأحيوات، وهو جدّ الأمانة من قبيلة المساعيد في فلسطين والديار المصرية
والحجاز، حدثني الشيخ سليم بن أحمد بن سليمان القدس الجباري - رحمه الله تعالى -
فقال: سليمان المنطار من الأحيوات

قلت: وكان الأحيوات يتخون بالأمير سليمان المنطار كما كانوا يعيشونه (أي
يصنعون عشاءاً عن روحه) حدثني الحاج سالم بن غام بن صالح الشوفاني الأحيوي
السعودي فقال: كان الأحيوات يتخون بسليمان المنطار فيقولون: يا جدنا سليمان
المنطار، قال: وكان يذبحون له ويعشونه.

وبهذا نكون قد أتممنا بحثنا في هجرة المساعيد إلى شماليّ الحجاز ومسيرهم إلى
بلاد غزة وما وقع لهم من أحداث وتفرّقهم في بلاد الحجاز والديار المصريّة

الفصل الثالث

التاريخ والأثار

كان المساعيد يقطنون بلاد العريش خلال القرن الخامس للهجرة حوالي
عام ٤٥٠ هـ

من فوائد مخطوط جرد نسب قبائل العرب

هاجرت فروع من قبيلة هذيل أصل المساعيد من بلادها مع هجرة بني هلال
عام ٤٤١ هـ

من فوائد تاريخ ابن خلدون

السلطان صلاح الدين.... وأعطى بعض بطون قبيلة هذيل المضربة نسبا
والنجدية موطننا بعض نواحي الأردن الشرقية وذلك صدًا لكل توسع
صليبي تقوم به إمارة الكرك وقلعة الشويح
الأستاذ عبد الهادي جرّار

المنطار..... اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار
المؤرخ الفلسطيني هارث الحارث

المساعيد..... قام عليهم أمير يدعى سليمان المنطار
الأستاذ نعم شقير

وليَّ الله تعالى الشيخ أبو علي المنطار

وثيقة شرعية مؤرخة بعام ١٢٧٧ هـ

السلطان صلاح الدين.... عمل لبدو غزّة موسم المنطار

.... نشأت هذه المواسم في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد.... صلح

الرملة.. في مدينة الرملة يوم الأربعاء في ٢٢ شعبان ٥٨٨ هجرية

الأستاذ عمر الصالح البرغوثي

التأريخ والآثار

سنبحث في هذا الفصل تأريخ زمن الهجرة والأحداث التي وقعت لقبيلة
المساعيد في بلاد غزّة وتحديد الفترة التي كانت فيها هجرتهم وحروبهم كما سنبين ما
خلفه المساعيد من آثار تعود إلى ذلك العهد والردّ على المزاعم التي حيكت حول هذه
الآثار وذلك من خلال المبحثين التاليين:

١- المبحث الأول: تاريخ زمن هجرة المساعيد ووقائعهم التاريخية

ليس بين يديّ الباحث آية نصوص تفيد في تحديد زمان هذه الأحداث بدقّة
بالغة وقد زعم الأستاذ محمد سليمان الطيّب أنّ الأمير سليمان المنطار المسعودي
قتل في أوائل القرن الثامن الهجري^(٢٥٦) وتابعه على ذلك الأستاذ سليم عرفات
المبيّض فلذكر أنّ عهد الأمير المنطار يعود إلى بداية القرن الثامن الهجري وذكر في
موضع آخر أنّ أحداث قبيلة المساعيد كانت بعد عام ٧٥٠ هـ^(٢٥٧) وذهب
الأستاذ محمد سالم أبو سمور -رحمه الله تعالى- إلى أنّ أحداث قبيلة المساعيد في
غزّة ترجع إلى عام ٧٩٨ هـ وأنّ الحرب استمرت بين المساعيد والدولة حتى عام
٨٢٥ هـ فيما ذهب الأستاذ حاتم السيد في ذكر زمان قصّة المطيرية إلى قول آخر
في تحديد زمان هذه الأحداث بعام ١٠٠٠ هـ فقال: 'إنّ زمان القصة تاريخياً
يرجع إلى عام ١٥٩٢ م أو بعد ذلك بقليل'^(٢٥٨) وعام ١٥٩٢ م يوافق عام
١٠٠٠ هـ

(٢٥٦) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، حاشية ص ١٥٣

(٢٥٧) المنطار، ص ١٨، ٢٥

(٢٥٨) بلدي والأبنام، ص ١٨، ١٩، الأدب القصصي، ص ١٠٢

قلت: والصحيح أنَّ زمن هذه الأحداث والوقائع أقدم من ذلك بزمن طويل ذلك أنَّ بعض النصوص والتحقيقات والقرائن تفيد أنَّ زمن هذه الأحداث كان في القرن الخامس للهجرة وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولاً: جاء في جرد نسب قبائل العرب كتب أصله محمد بن العظيم بن الحسن في شعبان سنة ٦٩٢ هـ في ذكر بعض بني عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه " فالعقب من أولاد السيد محمد البطاحي بن السيد يوسف: عنان وعليل وعزاز فتهيَّأوا للنزول على أرض الشام وكان مقدَّم الأولياء السيد عنان " قال: " ونزلوا من أرض الشام على أرض فلسطين الكبرى فزاروا بيت المقدس وزاروا الخليل إبراهيم عليه السلام فجمعت الأولياء جيشاً وعزموا على الرحيل على بلاد مصر المحروسة فدفن السيد عنان وأخيه السيد عليم بيت أعلام بجبل المقدس ببني حسن ونزلت الأولياء بأرض مصر وتخلَّف السيد علي بن السيد عليل بيت المقدس.... ودفن الشيخ القدوة العارف بالله تعالى السيد علي بن السيد عليل بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف بأرض فلسطين الكبرى... وكان بلغ من العمر سبعة وأربعين سنة " قال: " ودفن جدُّه السيد محمد البطاحي بن يوسف القدوة بغزة بجبل المنطار فاجتمعت الأولياء بها فكانت عدَّتْهم ثلاثمائة وستة عشر وكان مقدمهم قطب الغوث السيد علي بن السيد عنان وأولاده " قال: " وكان مع الأولياء السيد عزاز بن السيد محمد البطاحي وأولاده معه " قال: " فنزلوا من غزّة.... وحطُّوا على العريش وأقاموا بها يوماً فشالوا ووردوا من ديار المساعيد وياتوا في زقاق أم الحسن^(٢٥٩)

قلت: الشيخ محمد بن يوسف وهو محمد البطاحي دفن بجبل المنطار من رجال القرن الخامس للهجرة^(٢٦٠) وقد توفي حفيده علي بن عليل (عليم) بن محمد بن يوسف عام ٤٧٤ هـ^(٢٦١) وكان عمره ٤٧ عاماً أي أنه ولد عام ٤٢٧ هـ ونلاحظ أنه

(٢٥٩) جرد نسب قبائل العرب صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، ورقة ١٤ و ١٥ و ١٦

(٢٦٠) بلادنا فلسطين ج ١، قسم ٢، ص ١٢٨، المنظار، ص ١٩

(٢٦١) الأئس الجليل، ج ٢، ص ٧٢ و ٧٣

حين هجرة هذه الجماعة إلى مصر تخلف منها الشيخ علي بن عليل بن محمد البطاحي بيت المقدس فيما واصلت الجماعة رحلتها إلى مصر وكان ذلك بالقطع بعد مولد الشيخ علي بن عليل أي بعد عام ٤٢٧ هـ. وحينما وصلوا إلى غزّة توفي الشيخ محمد البطاحي فدفن في جبل المنطار فاجتمع القوم وقرّروا مواصلة رحلتهم إلى مصر وكان مقدّمهم السيد علي بن السيد عنان بن محمد البطاحي وكان في الجماعة عمّه السيد عزاز بن السيد محمد البطاحي فنزلوا مدينة العريش فأقاموا بها يوما ثمّ ارتحلوا ووردوا من ديار المساعيد وهذا يعني أن قبيلة المساعيد كانت تقطن تلك البلاد في القرن الخامس للهجرة بل إنّ وجودها في هذه البلاد كان قبل نزول الشيخ محمد البطاحي وأولاده لبلاد غزّة وارتمال أولاده إلى الديار المصرية

٢- ثانيا: حقّقنا فيما تقدّم من هذا الكتاب أن المساعيد هم من قبائل هذيل وأنهم من بني مسعود بن جابر بن زيد بن عمرو الملقب بقرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل وقد كانت لقبيلة هذيل هجرات عديدة من ديارهم في بلاد الحجاز قال السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في ذكر هذيل: "تفرّقت في البلاد وأهل النخلة وهي قرية على ستة فراسخ من مكّة على طريق الحاج أكثر أهلها من الهذيل وجماعة منهم نزلوا البصرة"^(٢٦٢) وهذا النصّ يفيدنا أنّ هجرة هذيل وتفرّقها التي أشار إليه السمعاني تمّت قبل عهده وهو المولود عام ٥٠٦ هـ وقد وجدنا أنّ فريقا من قبيلة هذيل هاجر إلى بلاد أفريقية وقد رافق بعضهم بني هلال قال ابن خلدون ذكر إحدى قبائل هوارة: "ويجاورهم متساحلين إلى ضواحي باجة قبيلة أخرى من هوارة يعرفون ببني سليم ومعهم بطن من عرب مضر من هذيل بن مدركة بن إلياس جاءوا من مواطنهم بالحجاز مع العرب الهلاليين عند دخولهم المغرب واستوطنوا بهذه الناحية من أفريقية واختلطوا بهوارة وحملوا في عدادهم"^(٢٦٣) وقد قام بنو هلال وغيرهم من قبائل العرب بالهجرة إلى بلاد الشام فالديار المصرية فبلاد المغرب سنة ٤٤١ هـ قال ابن

(٢٦٢) الأنساب، ج ٥، ص ٦٣١

(٢٦٣) تاريخ ابن خلدون، مجلد ٦، ص ١٦٧

خلدون في ذكر شكر بن أبي الفتوح: 'شكر هذا هو الذي يزعم بنو هلال بن عامر أنه تزوج الجازية بنت سرحان من أمراء الأبيج منهم^(٢٦٤) وقال: "لهؤلاء الهلالين في الحكاية عن دخولهم إلى أفريقية طرق في الخبر غريبة: يزعمون أن الشريف ابن هاشم كان صاحب الحجاز ويسمونه شكر بن أبي الفتوح وأنه أصهر إلى الحسن بن سرحان في أخته الجازية فأنكحه إياها وولدت منه ولدا اسمه محمد وأنه حدث بينهم وبين الشريف مغاضبة وفتنة وأجمعوا الرحلة عن نجد إلى أفريقية وتحملوا عليه في استرجاع هذه الجازية فطلبته في زيارة أبيها فآزارها إياهم وخرج بها إلى حللهم فارتحلوا به وبها وكنموا رحلتها عنه وموهوا عليه بأنهم يباكرون به للصيد والقتل ويروحون به إلى بيوتهم بعد بناتها فلم يشعر بالرحلة إلى أن فارق موضع ملكه وصار إلى حيث لا يملك أمرها عليهم ففارقوه فرجع إلى مكانه من مكة^{*} وأضاف ابن خلدون يقول: "وهم متفقون على الخبر عن حال هذه الجازية والشريف خلفا عن سلف وجيلا عن جيل^{*} وقال: "وكان المستنصر لما بعثهم إلى أفريقية عقد لرجالهم على أمصارها وقلدهم أعضالها.... وعقد لحسن بن سرحان على قسطنطينة"^(٢٦٥)

قلت: ها هنا وقفات هي:

- ١- شكر بن أبي الفتوح تولى إمارة مكة المكرمة سنة ٤٣٠ ٤٥٣ هـ
- ٢- أن أبوي الجازية كانا حينئذ عندما آزارها إياهما أي أن سرحان الهلالي كان حيا عند هجرة بني هلال
- ٣- أن هذه الهجرة كانت في عهد ولاية شكر بن أبي الفتوح لمكة المكرمة أي قبل وفاته سنة ٤٥٣ هـ
- ٤- أن الذي أرسل بني هلال إلى أفريقية هو المستنصر وهو الذي عقد لحسن بن سرحان على القسطنطينية وكان المستنصر قد أرسلهم إلى أفريقية عام ٤٤١ هـ

(٢٦٤) المصدر السابق، مجلد ٤، ص ١٢٢

(٢٦٥) المصدر السابق، مجلد ٦، ص ٢١ ٢٢ و٢٣

فقد أرسل وزيره اليازوري إلى أحياء بني هلال سنة ٤٤١ هـ فأغرامهم بالرحيل إلى بلاد أفريقية^(٢٦٦)

٥- ويتّضح مما سبق بيانه أن رحلة بني هلال من بلاد الحجاز تمت سنة ٤٤١ هـ

ومن بين القبائل المهاجرة كثير من قبائل الحجاز ونجد قال ابن خلدون في ذكر هجرة بني هلال: "وكان فيهم من غير هلال كثير من فزارة وأشجع من بطون غطفان وجشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية والمعلل من بطون اليمنية وعمرة بن أسد من بني ربيعة بن نزار وبني ثور بن معاوية بن عبادة بن ربيعة بن البكاء بن عامر بن صعصعة وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وطرود بطن من فهم بن قيس إلا أنهم كلّهم مندرجون في هلال وفي الأئيج منهم خصوصا لأنّ الرئاسة كانت عند دخولهم للأئيج وهلال فأدخلوا فيهم وصاروا مندرجين في مجملتهم"^(٢٦٧) ومن بين هذه القبائل الخلط قال ابن خلدون: "وهم في عداد جشم" قال: "إنّ الخلط بنو المتفق من بني عامر بن عقيل بن كعب"^(٢٦٨) ومن القبائل التي هاجر جمهورها إلى بلاد أفريقية بنو سليم قال ابن خلدون في ذكر المغرب: "انتقل إليه في أواسط المائة الخامسة أفاريق من بني هلال وسليم"^(٢٦٩)

قلت: ومن بين القبائل القديمة التي تجاور قبائل المساعيد والتي قدمت مع الهجرة الهلالية واستقرّ بها المقام في شماليّ الحجاز وسيناء وبلاد الشام قبيلتا التياها والترابين فالتياها يتسبون إلى سليمان العنود أحد رجالات الهجرة الهلالية قال نعم شقير فيما كتبه عام ١٩٠٦ م في حديثه عن التياها: "في تقاليد شيوخها أنّ أصلهم من بني هلال من ظعن سليمان العنود من برية نجد"^(٢٧٠) وذكر الأستاذ محمد سليمان الطيّب أنّ

(٢٦٦) المصدر السابق، مجلد ٦، ص ١٧

(٢٦٧) المصدر السابق، مجلد ٦، ص ٢٠

(٢٦٨) المصدر السابق، مجلد ٦، ص ٢٠

(٢٦٩) المصدر السابق، مجلد ٦، ص ٢٠

(٢٧٠) تاريخ سيناء، ص ١١٥

التيهاها استقرّوا في شماليّ الحجاز وأنهم رحلوا إلى سيناء بعد حرب مع المغازة^(٢٧١) وقال نعوم شقير: "هاجروا من بلادهم فرارا من المغازة"^(٢٧٢) وهذا هو المحفوظ عند قبيلة التياها ففي رحلته عام ١٨٤٥ م قال الرحّالة الفنلندي جورج أوغست فالن في ذكر قبيلة التياها في سيناء: "يزعم التياها أنهم تحدّروا من بني هلال الشهيدين"^(٢٧٣) وفي رحلاته عام ١٩٠٢ ١٩٠٥ م كتب الرحّالة الفرنسي جوسان في ذكر التياها: "ينحدر التياها من بني هلال"^(٢٧٤) وأما قبيلة الترايين فالمحفوظ أنهم من قبيلة البقوم ويذكرون أنهم قدموا من تربة وهي معقل قبيلة البقوم قال شاعرهم عنيز بن سالم الترياني -رحمه الله تعالى-:

حنّا بقوم ولقبونا ترايين وقامت تزعزعا حروب الدول

وفي ذكرهم قال الأستاذ سالم اليماني في كتابه الصادر عام ١٩٧٥ م: "قبيلة الترايين أساسها من الحجاز واسمها قبيلة البقوم"^(٢٧٥)

قلت: وهذا يعني أن هجرة كبرى لقبائل العرب قد تمّت في سنة ٤٤١ هـ وفي حين واصل الجمهور الأعظم من هذه الهجرة طريقه إلى بلاد المغرب العربي طاب لبعض القبائل المقام في شماليّ الحجاز وجنوبيّ الأردن وبلاد سيناء فاستقرّت فيها

٣- ثالثا: ذكر الأستاذ عبد الهادي جرّار (ت ١٩٨٠ م) -رحمه الله تعالى- في حديثه عن آل جرّار من فروع الشقران أنّ السلطان صلاح الدين أنزل قبيلة هذيل ببلاد الكرك فقال: "لقد رأى ذلك القائد الملك المنقذ حفاظا على الديار الشامية وإسلامها وإضعافا للقوى الصليبية الباغية التي تحتلّ بعض أجزاء القطر الشامي في إمارات إنطاكية وطرابلس وبيت المقدس أن يحيط تلك الإمارات بقوى عربية وإسلامية فتية تهذّد أمنها وتعزل مواصلاتها وتتنزع

(٢٧١) موسوعة القبائل العربية، المجلد ١، حاشية ص ٤٦٠

(٢٧٢) تاريخ سيناء، ص ١١٥

(٢٧٣) صور من شماليّ جزيرة العرب، ص ١٤

(٢٧٤) العادات العربية في بلاد مؤاب، ص ١٠٨

(٢٧٥) سيناء الأرض والحرب والشر، ص ٢٠٨

أطرفها وثغورها لذا فقد أقطع العشائر العربية والقبائل التركمانية الأقاليم والنواحي المجاورة لتلك الإمارات الصليبية.... وأعطى بعض بطون قبيلة هذيل المضربة نسباً والنجدية موطناً بعض نواحي الأردن الشرقية وذلك صدّاً لكلّ توسع صليبي تقوم به إمارة الكرك وقلعة الشوبك وقد برهنت الأحداث التي تعاقبت على القطر الشامي طيلة القرن الثالث عشر ميلادي على حكمة صلاح الدين وبعد نظره. لقد نزلت بطون هذيل في المنطقة الممتدة من قلعة الكرك شمالاً إلى بلدة الطفيلة جنوباً وكان بين تلك البطون فخذ الشقران وقد أقام أبناء هذا الفخذ في جوار إحدى القلاع الصليبية المجاورة للكرك والمعروفة اليوم ببلدة القسطل وفي أواخر القرن الثالث عشر منح السلطان الظاهر بيبرس شيخ هذا الفخذ قلعة القسطل فاتخذها قاعدة له يتمتع فيها إذا ما مسّه
ضر (٢٧٦)

قلت: هذا النصّ يفيدنا بأن قبيلة هذيل كانت في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي تنزل في بلاد الكرك والبلقاء ومن المعلوم أن المساعيد كانوا يقطنون بلاد الكرك وكانوا هم كبرى قبائل بلاد الكرك وكانوا هم أمراء بني عقبة وسادتهم منذ عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي ممّا يعني أنّ ما نقله الأستاذ عبد الهادي جرّار عن وجود هذيل في بلاد الكرك يعني فيمن يعني قبيلة المساعيد ويشهد لهذا ما يلي:

المحفوظ عند قبيلة العمرو في بلاد الكرك أنّ المساعيد والمعرو قبيلة واحدة (٢٧٧)
وكان من أبرز فروعهم القديمة السعيفان وقد جاء ذكرهم عام ١٠٠٥ هـ مع الخرشنة في بلاد الكرك ويبلغ عددهم هم والخرشنة ٢٧ خانة ويقيمون في بلاد الشوبك (٢٧٨)
وكان إبن سعيفان من أجلّ وأكبر شيوخ قبيلة العمرو، قال لويس موسل: 'وصل نفوذ العمرو وسلطانهم من البحر الأحمر حتى دمشق ومن الجوف حتى غزّة، وقد وضع ذياب إبن قيصومة نفسه على قاطع من قواطع العمرو في الكرك، وأما المسيك

(٢٧٦) تاريخ ما أمعله التاريخ، ص ٧٩، ٨٠

(٢٧٧) الناس، العدد ١٢٦، ص ١٠

(٢٧٨) دفتر مفصل لواء سجلون طابو دفترى رقم ١٨٥، ص ١٣ و ١٤ و ١٦ و ٣٣٢

فقد تولّى هو وأتباعه البلقاء وأما ابن سعيّفان فقد تولّى على غور أبي عبيدة....^(٢٧٩) وقال المستشرق الألماني أوبنهايم: "قامت مجموعات منفردة من العمرو ومنها المسيك وابن سعيّفان بالدخول إلى البلقاء ذاتها وإلى وادي الأردن"^(٢٨٠) وقال الأستاذ يوسف قدورة في كتابه تاريخ مدينة رام الله في عام ١٩٥٤ في ذكره قبيلة العمرو أن من شيوخها الشيخ سعيّفان فقال: "دخلت هذه القبيلة شرقي الأردن وبعد مدّة وجيزة استولت على تلك المنطقة حتى الزرقاء وبعد أن تم لها ذلك قسّم بنو عمرو هذه المنطقة إلى ثلاثة أقسام: فأخذ الشيخ مزايق السهل الأعلى وأخذ الشيخ سعيّفان غور أبي عبيدة وأخذ الشيخ ذياب بن قيصوم الكرك والشوبك"^(٢٨١) وقال الأستاذ إبراهيم نيزور في ذكر العمرو: "تقول الرواية الشفوية: إنّ خلافا ما نسب في أوساط القبائل العربية البدوية التي كانت تقطن الحجاز على خلفية دفع الضرائب والإتاوات إلى شريف مكة آنذاك أدّى إلى رحيل قبيلة بني عمرو من منطقة الحجاز والاتّجاه شمالا نحو جنوب الأردن وتمكّنت هذه القبيلة بعد مدّة من الزمن من فرض واقع سيطرتها على القبائل العربية التي كانت تتواجد وسط وجنوب الأردن ثمّ نشب بعد ذلك خلاف داخلي بين مشايخ وأمرأ قبيلة بني عمرو أنفسهم بما أدّى إلى تقسيم المنطقة إلى مناطق نفوذ معينة إذ أصبحت منطقة السيل الأعلى شمالا ضمن نفوذ الشيخ مزيق كما أصبحت منطقة غور أبو عبيدة في الشمال الغربي ضمن منطقة نفوذ الشيخ سفيان والمنطقة الوسطى التي تسيطر من ضمنها على مدينتي الكرك والشوبك وما حولهما كانت ضمن منطقة نفوذ الأمير ذياب بن قيصوم الذي اتخذ من مدينة الكرك عاصمة ومركزا له"^(٢٨٢)

قلت: مزايق (مزيق) تصحيف: مسيك وسفيان (مسيان) تصحيف سعيّفان والوارد في نسب السعيّفان هؤلاء أنهم من قبيلة هذيل قال فردريك ج بيك في كتابه

A rabla petraea, band 3, p 75 (٢٧٩)

(٢٨٠) البليز، ج ٢، ص ٣٦٩

(٢٨١) كشف القباب من الجنود والأنساب في مدينة رام الله ص ١٤

(٢٨٢) رام الله جغرافيا. تاريخ. حضارة، ص ١٨٦

الصادر عام ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥ م في ذكر عشيرة السعيفان: "السعيفان: يقال أنهم من عشيرة الهديل في نجد (٢٨٣)

قلت: الهديل أي هذيل وهذا يعني أن العمرو أصل السعيفان هم من قبيلة هذيل وهذا يعني أن العمرو أصل السعيفان هم من قبيلة هذيل والعمرو يجمعهم نسب واحد مع قبيلة المساعيد وهذا يشهد لما سبق تحقيقه بأن قبيلة المساعيد من هذيل بن مدركة وقد ورد ذكر السعيفان هؤلاء مع المساعيد في بلاد الكرك وانتسابهم إلى هذيل يشهد له نص الأستاذ عبد الهادي جرّار بأن قبيلة هذيل كانت في بلاد الكرك في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي

٤- رابعاً: بينا فيما تقدّم في حديثنا عن هجرة المساعيد والعمرو أن هذه الهجرة تمت في عهد أحد أشراف مكة المكرمة وهذا يعني أن هذه الهجرة لن تكون بأي حال من الأحوال قد حدثت قبل سنة ٣٥٦ هـ وهي السنة التي يرجّح أنها السنة التي بدأ فيها حكم الأشراف لمكة المكرمة وفيما يلي بيان ما يتعلق بيده حكم الأشراف لمكة المكرمة:

يرجّح أن بدء حكم الأشراف لمكة المكرمة كان عام ٣٥٦ هـ وكان أوّل من حكمها منهم جعفر بن محمد بن الحسن الحسيني قال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي غلب على مكة أيام الإخشيدية وولده إلى اليوم ولاية مكة منهم عيسى بن جعفر المذكور لا عقب له وأبو الفتوح الحسن بن جعفر المذكور وشكر بن أبي الفتوح وقد انقرض عقب جعفر المذكور إلا أن أبا الفتوح لم يكن له ولد إلا شكر ومات شكر ولم يولد له قط وصار أمر مكة إلى عهد كان له (٢٨٤)

(٢٨٣) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٧٠

(٢٨٤) جبهة أنساب العرب، ص ٤٧

قلت: انتهت الدولة الإخشيدية بموت كافور سنة ٣٥٦ هـ وقبل سنة ٣٥٧ هـ قال الفاسي: 'ولا تخرج ولاية جعفر من أن تكون في هذه السنة يعني سنة ٣٥٨ أو في إحدى السنتين قبلها' (٢٨٥) وقد تلاه في ولاية مكة المكرمة ولده عيسى بن جعفر وفي زمانه حضر جيش العزيز بن المعز إلى مكة لأنهم لم يخطبوا للعزيز بعد وفاة أبيه المعز وقد دامت ولاية عيسى بن جعفر إلى سنة ٣٨٤ هـ ثم وليها أخوه أبو الفتوح واستمرت ولايته إلى أن مات سنة ٤٣٠ هـ ثم وليها ولده شكر إلى أن مات سنة ٤٥٣ هـ وفي سنة ٤٥٥ دخل الصليحي مكة المكرمة وولى محمد بن أبي هاشم فاستمر في الولاية إلى أن مات في سنة بضع (سبع) وثمانين وأربعمائة ثم وليها ابنه القاسم بن محمد إلى أن مات سنة ٥١٨ هـ ثم وليها ابنه فليته بن قاسم واستمر إلى أن مات سنة ٥٢٧ هـ (٢٨٦)

قلت: يتضح بهذا أن بداية حكم الأشراف لمكة المكرمة وبلادها كانت قد بدأت حواري عام نحو ٣٥٦ هـ أو قبيل ذلك أو بعينه وما أن هجرة المساعيد قد تمت في عهد حكم أحد الأشراف لمكة المكرمة فإن هذا يعني أن هذه الهجرة لن تكون بحال من الأحوال قد حدثت قبل عام ٣٥٦ هـ

٥- خامسا: في محفوظات الملاحه أنهم هاجروا مع المساعيد إلى غزوة وأنهم حاربوا معهم بني جرم ويذكر رواية المساعيد أن أحد أجداد الملاحه عالج معلى المسعودي قال الأستاذ فايز أبو فردة في حديثه عن قبيلة الملاحه: 'استقرّوا في سيناء في نهاية القرن السادس الهجري' قال: 'ويذكر بعض المعمرين من شيوخ الملاحه أنهم كانوا حلفاء للأمير المسعودي ضد العمرو' (٢٨٧) وأضاف يقول نقلا عن أحد شيوخهم: 'وقد ذكر لي الشيخ غاثم الرجل أحد رجالات بني عامر أن قومه جاءوا من الحجاز وبعد نزولهم في شماله ما لبثوا أن نزلوا جنوب فلسطين وسيناء وهزموا بني عقبة هم والمساعيد الذين نزلوا بهم قادمين من شمال الحجاز كما قاموا بهزيمة

(٢٨٥) شفاء الغرام، ج ٢، ص ٣٠٦

(٢٨٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣

(٢٨٧) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ١١٥ و١١٦

جرم والحلول مكانها في غزة وسيناء بعد ذلك وكان نزولهم غزة وسيناء في القرن السادس الهجري^(٢٨٨)

قلت: أقدم إشارة وجدناها للملاحنة في بلاد غزة تعود إلى القرن السابع للهجرة قال المستشرق الألماني أوبنهايم في حديثه عن الملاحنة: "تقول حكايات القبيلة أن الملاحنة حصلوا في زمن الحروب الصليبية على خبرة سكرير من معز بن صالح حاكم يبنى (معز الدين أيك السلطان المملوكي الأول؟)"^(٢٨٩) وقال الأستاذ فايز أبو فردة: "والملاحنة يقولون: أقطعنا هذه البلاد بين يافا وأسدود والرملة والبحر المعز بن صالح. قلت: المعز لقبه وابن صالح لأنه كان مملوكا للصالح نجم الدين أيوب بن صالح نسب إليه وليس ابنه صليبية"^(٢٩٠) والملك المعز أيك بن عبد الله الصالح هو أول حكام المماليك وقد حكم في الفترة ما بين سنة ٦٤٨ ٦٥٥ هـ وقال الأستاذ فايز أبو فردة: "كانوا في سيناء قديما قبل أن تأتي قبائلها ولكنهم اقطعوا أراضيهم بين غزة ويافا زمن المماليك"^(٢٩١) وأقدم ذكر موثق للملاحنة في بلاد غزة يعود لعام ٩٤٥ هـ كما جاء في بعض الوثائق العثمانية^(٢٩٢)

٦- سادساً: المحفوظ عند قبائل المساعيد في شمالي الحجاز وجنوبي الأردن وفلسطين وسيناء والإسماعيلية والشرقية والقلبيوية والقاهرة والجيزة والسويس وغيرها من أنحاء الديار المصرية أنه في واقعة المطيرية ثم هجرتهم إلى بلاد غزة كان قادتهم أمراء ومن هؤلاء الأمراء الأمير سليمان المنظار أمير قبيلة المساعيد خلال واقعتهم في بلاد غزة^(٢٩٣) وورود ذكر الأمير السعودي يعني أن واقعة المطيرية ثم مذهبة غزة كانت بعد نيل زعمائهم منصب الإمارة وهذا يعني

(٢٨٨) المصدر السابق، ص ٤٦٦

(٢٨٩) ألبو، ج ٢، ص ١٤٧

(٢٩٠) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ١١٩

(٢٩١) المصدر السابق، ص ١٢٠

(٢٩٢) العرب، سنة ٤١، ص ٦٩٤

(٢٩٣) تاريخ سيناء، ص ١١٨

أن هجرة المساعيد من بلادهم في جنوبيّ الحجاز قد تمت بعد عهد بروز الإمرة لقبائل العرب وكان ذلك قد ظهر في القرن الرابع للهجرة^(٢٩٤) وكان المساعيد قد دخلوا في بني عقبة حين نزولهم في شماليّ الحجاز وآل الأمر إلى أن أصبح المساعيد هم أمراء بني عقبة ومن أقدم أمرائهم الأمير سابق الدين عبيّة قال ابن شدّاد في ذكر الوافدين على الظاهر بيبرس وكان ذلك في سنة ٦٦١ هـ: ووفد عليه عرب الكرك..... ووفد عليه:

١- سابق الدين عقبة

٢- وناصر الدين غنام بن جوذر

وهما أمراء بني عقبة

ووفد عليه لما فتح الشوبك:

١- جمال الدين سكلّ بن نجاد أمير بني عقبة الذين بالبقاء

٢- وأخوه وهيبة بن نجاد

وغيرهما من المشايخ فأقطعهم^(٢٩٥)

قلت: سابق الدين هو سابق الدين عبيّة وليس عقبة فعقبة تصحيف عبيّة

وقد وجدنا أن أسماء أمراء بني عقبة قد حملتها فروع من قبيلة المساعيد ومن ذلك:

١- أننا نجد من أمراء بني عقبة:

١- الأمير جمال الدين سكلّ بن نجاد

٢- الأمير وهيبة بن نجاد

ومن فروع المساعيد: النجادية نسبة إلى نجاد

٢- أننا نجد من أمراء بني عقبة أيضا:

(٢٩٤) الإمارة الطائية ص ٤٥ و ٤٧

(٢٩٥) تاريخ الملك الظاهر ص ٣٣٤ ٣٣٥

١- الأمير بلدر الدين شطبي بن سابق الدين عيبة

وقد تسلسلت الإمرة في سلالة هذا الأمير كما مرّ بيانه

٣- أننا نجد من فروع المساعيد: آل شطبي ومنهم الأمير مرعب بن سعيقان آل

شطبي وقد ظلّ موالى الأمراء يحملون اسم الشطبية في فلسطين إلى يومنا هذا

٤- أننا نجد من أمراء بني عقبة أيضاً:

١- الأمير عساف بن سابق الدين عيبة

ومن فروع المساعيد: العساففة نسبة إلى عساف

٥- أننا نجد من أمراء بني عقبة أيضاً:

١- الأمير ناصر الدين غنّام بن جوذر

ومن فروع المساعيد: الجوادرة

وقد بين لنا الدواداري في أخبار سنة ٧٠٣ هـ أنّ أصحاب الدرك من بني عقبة

في بلاد الكرك هم من بني سليمان أصحاب الدرك في بلاد الطور في جنوبيّ سيناء

فقال في ذكر سنة ٧٠٣ هـ: "وأما درك الطور وهو طور سيناء فهو على عرب يقال

لهم بني سليمان ومنهم أدراك بني عقبة عرب الكرك والشوبك" (٢٩٦)

قلت: هذا النصّ يبين لنا أنّ بني سليمان أصحاب درك الطور في جنوبيّ

سيناء يربطهم نسب واحد بأصحاب الدرك من بني عقبة عرب الكرك والشوبك

فقد نصّ الدواداري أنّ أدراك بني عقبة أيّ أصحاب الدرك من بني عقبة أهل

الكرك والشوبك هم من بني سليمان ودرك جمع أدراك والدرك هم الحرس

ويعرف به رجال الشرطة إلى يومنا هذا في بعض بلاد العرب قال عماد قنديل

البقلي: "أرباب الأدراك: هم الجنود أو الخفراء الذين يكلّفون بحراسة الدرك

والدرك هو مكان معيّن وحراسته بالتناوب وقد ورد المصطلح في نسخة توقيع

بنيابة قلعة المرقب والولاية بها كتب به لصلاح الدين خليل: "... ويتفقد الرجال

وأرباب الأدراك والشواني ويمتدحهم من الإهمال ويأمرهم باليقظة والاحتراز في الليل والنهار' القلقشندي ج ١٢ ص ٤٦٤^(٢٩٧) وقال دوزي: 'أرباب الأدراك: ذكروا ضمن موظفي الدولة في الإسكندرية'^(٢٩٨)

وبنو سليمان قبيلة من قبائل المساعيد كما تبينه النصوص التالية:

١- قال نعوم شقير في كتابه الصادر عام ١٩١٦م: 'تفرق المساعيد ثلاث فرق فرقة ذهبت شرقا فسكنت فارعة المسعودي وراء حوران وفرقة ذهبت غربا فسكنت أرض مصر وعرفت هناك بأولاد سليمان وبقي منها بقية في بر قطية غرب العريش حافظت على اسم المساعيد.....'^(٢٩٩) وقال في حديثه عن عربان برّ قطية: 'هي فروع صغيرة من القبائل المعروفة بهذه الأسماء في مدينتي الشرقية والقليوبية إلا المساعيد فإن إخوانهم في مصر يعرفون بأولاد سليمان'^(٣٠٠) وقال يذكر وجودهم في بلاد الطور في جنوبي سيناء: 'وأما عرب بني سليمان فالظاهر أنهم كانوا قبيلة قوية في الجزيرة ولعلهم دخلوا الجزيرة مع بني واصل وكانوا حلفائهم ثم ضاق بهم العيش فرحلوا إلى مصر وسكنوا مديرية الشرقية ولم يبق منهم في الجزيرة سوى بيت واحد انضمّ إلى القرارشة الصوالحة وقيل هم فرع من بني عطية المساعيد'^(٣٠١) وذكرهم الكاتب الإنجليزي ج. و. موري في كتابه الصادر عام ١٩٣٥م وقال في حديثه عن قبيلة الأحيوات المساعيد: 'ارتحل المساعيد إلى جوار غزة وتفرقوا إلى ثلاث فرق:

الفرقة الأولى: أولاد سليمان الذين اتجهوا إلى مصر وظلّ منهم قسم استقرّ في قطية حافظت على اسم المساعيد، أما الفرقة الثانية من أولاد سليمان فقد اتجهوا إلى حوران، أما الفرقة الثالثة فكان منها الأحيوات' وقال: 'المساعيد احتفظوا بالاسم

(٢٩٧) التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٢٠

(٢٩٨) تكملة للمعجم العربية، ج ٤، ص ٣٣٨

(٢٩٩) تاريخ سيناء، ص ١١٨

(٣٠٠) المصدر السابق، ص ١٢٢

(٣٠١) المصدر السابق، ص ١٠٩

الأصلي فيما ذهب أولاد سليمان إلى مصر واستقرّ الأحيوات في سيناء وقال: "أولاد سليمان الشرقيون قسم من المساعيد المستقرّين في الشرقية وحروران" (٣٠٢) وقال الأستاذ محمد سليمان الطيّب في ذكر أولاد سليمان في بلاد الطور: "التفق عليه أنّ أولاد سليمان من قبيلة المساعيد" (٣٠٣) وذكر اللواء حامد أحمد صالح في كتاب الذي أنجزه عام ١٩٦٢م أنّ المساعيد والأحيوات ينحدرون من سليمان من عطية (٣٠٤) وقال في ذكر الأحيوات: "الأحيوات من المساعيد من بني عطية" (٣٠٥) وقال في ذكر المساعيد: "المساعيد من بني عطية في الشرقية وشمال سيناء وأسنا" (٣٠٦) وقال: "أولاد سليمان من بني عطية" (٣٠٧)

قلت: بنو عطية فرع من المساعيد ومنهم الأحيوات قال نعوم شقير في ذكر الأحيوات: "وفي تقاليدهم أنّهم من بني عطية المساعيد" (٣٠٨). وهذا يعني أنّ بني عطية فرع من قبيلة المساعيد ومن فروع بني عطية المساعيد: قبيلة الأحيوات وليس كلّ المساعيد يرجعون إلى بني عطية المساعيد كما أنّ بني سليمان فرع آخر من المساعيد وهم أبناء عمومة بني عطية المساعيد.

قلت: الخلاصة أنّ بني سليمان فرع من قبيلة المساعيد. وهذا يعني أنّ هؤلاء الأمراء هم من قبيلة المساعيد وهذا يعني أنّ دخول المساعيد في بني عقبة تمّ قبل عام ٦٦١ هـ بعهد طويل صاروا خلاله سادة بني عقبة وأمرائهم وكانت الإمرة على قبائل العرب أصبحت إمرة رسمية في عهد الملك العادل الأيوبي قال الدكتور مصطفى الحيارى: "كانت إمرة العرب حتى سلطنة الملك العادل الأيوبي الأولى على دمشق (٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م) وحلب (في حلب ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م

٢٨٧، ٢٥١، ٢٤٩ sons of Ismael , (٣٠٢)

(٣٠٣) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، ص ٥٦٧

(٣٠٤) نحن العرب، ص ٧٥

(٣٠٥) المصدر السابق، ص ١٤٠

(٣٠٦) المصدر السابق، ص ١٤٠

(٣٠٧) المصدر السابق، ص ١٤٢

(٣٠٨) تاريخ سيناء ص ١١٧

٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م) إمرة قبلية ليس لها ارتباط محدد بالسلطة في دمشق أو القاهرة^{٣٠٩} قال: 'وفي زمن الملك العادل الأيوبي أصبحت الإمرة رسمية'^{٣١٠}

قلت: ولكن هناك نصوص تدلّ على قدم عهد الإمرة ومنها نصّ اسامة بن منقذ عام ٥٤٩ هـ المتقدّم ذكره ولو كانت الإمرة قبلية فقط لكان لقبائل أخرى إمرة لا سيّما مع كثرة أعدادها لا سيّما في بلاد الحجاز كقبيلة بني حرب أو بلي أو جهينة أو عنزة وغيرهم وهذا يعني أنّ ظهور الإمرة لقبيلة ما لم يكن إلّا بتنظيم هذا من الدولة وقد ذكر الحمداني المولود سنة ٦٠٢ هـ قبيلة المساعيد وذكر أنهم من عرب الحجاز^{٣١١} وهذا يشير إلى أنّ المساعيد حينذاك كانوا قبيلة معروفة وكانوا في عداد بني عقبة يدلّ على ذلك أنّ الأمير سابق الدين عبيّة كان في عهد الظاهر بيبرس عام ٦٦١ هـ أميراً على بني عقبة ولا يمكن أن يكون أصبح أميراً على بني عقبة إلا بعد دخول قومه منذ زمن فيهم وما يؤكّد ذلك أنّنا وجدنا قبيلة بني سليمان المساعيد كانوا سادة بلاد الطور سنة ٧٠٣ هـ ممّا يعني قدم نزولهم بلاد الطور

قلت: ممّا سبق بيّانه يتّضح لنا أنّ دخول المساعيد في بني عقبة على إثر هجرتهم من جنوبيّ الحجاز تمّ قبل زمن الإمرة الرسمية حيث تولّى المساعيد إمرة بني عقبة ويتّضح أيضاً أنّ هجرة المساعيد واستقرارهم في شماليّ الحجاز وارتحالهم إلى بلاد غزّة وحروبهم مع بني جرم وعربان وحكومة غزّة تمّ خلال القرن الخامس للهجرة وقد وجدناهم في عهد صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩ هـ) ينزلون بلاد الكرك وسياتي مزيد من البيان في حديثنا عن المنطار في المبحث التالي

٢- المبحث الثاني: آثار قبيلة المساعيد

من أبرز وأهمّ آثار قبيلة المساعيد التي تعود إلى ذلك العهد أثران مشهوران جدّاً في بلاد غزّة وبلاد العريش وهما المنطار في غزّة والمسعوديات في العريش وقد تقدّم ذكر بعض الآثار والمواضع التي نسبت إلى قبيلة المساعيد في بلاد غزّة وقد زعم

(٣٠٩) الإمارة الطالعية في بلاد الشام، ص ٦٣

(٣١٠) نهاية الأرب، ص ١٥٩

بعضهم في ذكره للمنطار أو للمسعوديات التي تعرف اليوم بالمساعيد أنه لا صلة لقبيلة المساعيد بهذين الأثرين وهذا الذي زعموه باطل وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولا المنطار

وقد أوردنا نصوصا عديدة فيما تقدّم عن الأمير سليمان المنطار ومقامه في غزّة وبعض هذه النصوص تعود إلى القرن العاشر للهجرة ونعيد إيراد هذه النصوص ها هنا لأهمية هذا المبحث فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١- جاء في وقفية مؤرّخة بتاريخ ٢٢ / جمادى الأولى سنة ٩٢٦ هـ ما نصّه:
(مسجد الشيخ المنطار) ^(٣١١)

٢- جاء في وقفية مؤرّخة بعام ٩٦٤ هـ ما نصّه: (تربة الشيخ المنطار ومسجده) ^(٣١٢)

٤- جاء في وقفية تعود إلى القرن العاشر للهجرة ما نصّه: (تربة الشيخ المنطار) ^(٣١٣)

٥- جاء في بعض وثائق غزّة الشرعية ذكر المنطار ففي وثيقة تعود إلى عام ١٢٧٤ هـ ذكر جبل المنطار وفي وثيقة أخرى تل المنطار وجاء في وثيقة تعود إلى عام ١٢٧٧ هـ ذكر وليّ الله تعالى الشيخ أبو علي المنطار ^(٣١٤)

٦- جاء فيما كتبه الرحالة التركي نعمان قسطلي في حديثه عن مقام الأمير علي المنطار حين مروره بغزّة نهار الثلاثاء الموافق ٢٠ نيسان ١٨٧٥م الموافق ١٤ ربيع الأول ١٢٩٢ هـ ما نصّه: "بها مقام يسمونه بالشيخ علي المنطار يزعمون أنه من أهل اليمن" ^(٣١٥)

٧- جاء فيما كتبه نعمان شقير في ذكر الأمير سليمان المنطار في حديثه عن قبيلة المساعيد قوله: "قام عليهم أمير يدعى سليمان المنطار فاستنقل الضريبة وأبى

(٣١١) سجل أراضي ألوية صنفد نابلس، غزّة وقضاء الرملة حسب الدقتر رقم ٣١٢ تاريخه ٩٦٤ هـ ١٥٥٦ م، ص ٢٤٨ و ٣٠٧

(٣١٢) المصدر السابق، ص ٢٤٨ و ٣٠٧

(٣١٣) أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص ٩ و ١٥٤

(٣١٤) غزّة دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية، ص ١١

(٣١٥) السياحة وبعض آثار جبل الخليل قسم ١ ص ٣٩

دفعها وجاهر بالعداوة للدولة فجردت عليه وقتلته في واقعة مشهورة قرب غزة
فراى الترك قنديلا اضاء فوق جثته فدفنوه بإكرام وبنو قبة فوق قبره لا تزال
قائمة والعرب تزورها إلى اليوم^(٣١٦)

٨- جاء فيما كتبه الشيخ عثمان مصطفى الطباع (ت ١٩٥٠ م) في ذكر جبل
المنطار قوله: "وبالجبل المذكور مزار الشيخ علي وكنيته أبو سليمان وقيل اسمه
سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار اسم الموضع الذي دفن فيه من إطلاق
الحل وإرادة الحال به" قال: "ويقال أنه مدفون بداخل مغارة وبني فوقها إيوان
بقبتين ثم جذر بعضه وجعل حجرة بداخل القبر" وقال: "اشتهر بين العامة أن
المنطار طار بعد موته بنعشه حتى هبط بذلك الحل فلهذا سمي بالمنطار وينسب
ذلك لغير واحد ببلاد مصر وهو اعتقاد سخيف وباطل لا صحة له ولم يثبت
عن أحد أنه طار أو وقع لأحد منهم أو يقع كرامة لأحدهم^(٣١٧)

٩- وجاء فيما كتبه المستشرق الألماني أوبنهايم في ذكر مقتل الأمير سليمان المنطار:
"لم يزل قبره حتى اليوم يحظى بالتكريم^(٣١٨)

١٠- وجاء فيما كتبه المؤرخ الفلسطيني عارف العارف عام ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م في
ذكر تل المنطار: "وفيه مزار الشيخ علي أبو سليمان وعلى قول اسمه سليمان
وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار، كان جامعا واليوم مزار فقط^(٣١٩)

١١- وجاء فيما كتبه الأستاذ محمد أبو سمور في ذكر مقتل الأمير سليمان: "...
وبينما تعسكر الجنود ليلا شاهدوا هامة تضوي يعني تضياء بين الجثث فإذا
بها هامة الأمير سليمان المنطار فعرفوا بولايته وورعه ودفنوه مكانه الآن
وأصبح مزارا حتى كتابة هذه السطور" وقال في ذكر المساعيد: "أشهر

(٣١٦) تاريخ سيناء ص ١١٨

(٣١٧) إلخاف الأحرى في تاريخ غزة، جلد ١، ص ٢١٩ ٢٢٠

(٣١٨) البلبو، ج ٢، ص ٧٠

(٣١٩) تاريخ غزة، ص ٣٥٤

أمرائهم سليمان المنطار الذي قتل على يد المماليك وهو مزار للمساعد
وغيرهم حتى الآن^(٣٢٠)

قلت: يتبين لنا من خلال هذه النصوص أن المنطار لقبٌ يخصّ الأمير سليمان
المنطار والذي يعرف عند أهل غزة بعلي المنطار وكنيته أبو سليمان وعلى قول آخر
عندهم أن اسمه سليمان المنطار وكنيته أبو علي وهو الراجح كما ورد في وثائق
محكمة غزة الشرعية وقد اشتهر بالمنطار وقد زعم الأستاذ سليم عرفات المبيض أن
المنطار عرف بهذا نسبة إلى الشيخ محمد البطاحي دفن في تلّ المنطار وذكر أن المراد
بموسم المنطار الشيخ محمد البطاحي وذكر أن موسم المنطار سبق وفاة أبو علي
سليمان في القرن الثامن بـ ستة قرون^(٣٢١)

قلت: وهذا الذي زعمه المبيض مردود ذلك أن الوقفيات القديمة سمّت الشيخ
بالمنطار فيما الشيخ محمد بن يوسف يعرف بالبطاحي وليس بالمنطار حينما توفي
الشيخ محمد بن يوسف البطاحي دفن في جبل المنطار أي أن الموضع كان يعرف بهذا
قبل أن يدفن فيه الشيخ البطاحي وكان ذلك بعد هجرة المساعد إلى غزة وحدوث
المذبحة المتقدم تفصيلها لم أي أن الأمير سليمان أبو علي المنطار كان قد دفن في هذا
الموضع قبل الشيخ محمد البطاحي بزمن فقد جاء في جرد لنسب قبائل العرب كتب
أصله محمد بن العظيم بن الحسن في شعبان سنة ٦٩٢ هـ في ذكر الشيخ علي بن عليل
(عليه السلام) بن محمد بن يوسف البطاحي: "ودفن جدّه السيد محمد البطاحي بن يوسف
القُدوة بغزة بجبل المنطار"^(٣٢٢) وقد أصبح قبر الأمير سليمان المنطار المسعودي مزارا
لعربان وأهالي غزة وفي القرن التالي أي القرن السادس جعل السلطان صلاح الدين
الأيوبي من مزار المنطار موسما يجتمع فيه سكّان بلاد غزة فقد ذهب كثير من الكتاب
الفلسطينيون وغيرهم إلى القول بأن السلطان صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله تعالى-
قد ابتدع للمسلمين مواسم يجتمعون فيها تتوافق مع الوقت الذي يجتمع فيه النصاري

(٣٢٠) بلدي والأيام شمال سيناء ، ص ١٩ و ١٩٢

(٣٢١) المنطار، ص ١٩ و ٢٢ و ٢٦

(٣٢٢) جرد نسب قبائل العرب صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين؛ ورقة ١٤ و ١٥ و ١٦

في مواسمهم في فلسطين لكيلا يؤخذ المسلمون على حين غرة وفيما يلي نصوص هؤلاء الكتاب:

١- قال الأستاذ عمر الصالح البرغوثي في حديثه عن المواسم في فلسطين ومنها موسم المنطار في غزة: "نشأت هذه المواسم في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد أن عقد معاهدة مع ملك الإنجليز ريتشارد (قلب الأسد) في مدينة الرملة يوم الأربعاء في ٢٢ شعبان ٥٨٨ هجرية وفق ١ أيلول سبتمبر ١١٩٢ ميلادية دعت صلح الرملة وكان من بنودها وشروطها ما يلي 'وأورد هذه الشروط وكان منها: "أن يسمح صلاح الدين لحجاج الفرنج بدخول بيت المقدس وزيارة الأماكن المقدسة في عيد الفصح بشرط ألا يكونوا مسلحين ولا يقيموا بعد العيد إلا أياماً ثم يعودون إلى بلادهم"^(٣٢٣) وقد كان للمسلمين وقادتهم وأمراءهم اعتراض على هذه الشروط قال البرغوثي: "قالوا: نخشى أن يأتي الحجاج الفرنج في أثواب مدنية وإذا دخلوا القدس انقلبوا جنوداً محاربين واستولوا على القلعة واحتلوا المدينة بخدعة وسهولة وأخرجونا من ديارنا فرأى صلاح الدين أن حذرهم في عمله وحرصهم غير بعيد عما توقعوه ولكنه وقّع المعاهدة فعزّ عليه نقض العهد وفكر طويلاً ووجد خطة صارمة لحماية مدينة القدس في عيد الفصح وفي الأيام التي يقدم فيها حجاج الفرنج من بلادهم وقيمون فيها إلى أن يعودوا فسنّ سنة حميدة وأمر بإعلان النفي العام في هذه الأيام وابتدع مواسم يجتمع فيها المسلمون ويحتشدون في مدينة القدس وحولها في أثناء عيد الفصح حتى يكونوا على أهبة الاستعداد لدفع بوابر الغدر وردّ الكيد وظلّت هذه السنة جارية حتى آخر عهد الانتداب الإنجليزي" ثم أورد البرغوثي تفاصيل تنظيم هذه المواسم^(٣٢٤) فذكرها ومن بينها موسم المنطار قال البرغوثي: "موسم علي المنطار (جوار غزة) ولا يكون إلا في الصيف وتجتمع

(٣٢٣) المراحل، ص ٥٢ ٥٣

(٣٢٤) المصدر السابق، ص ٥٣ ٥٦

فيه قبائل النقب والجنوب وما يتبعها من قرى" (٣٢٥) وقال: "عمل لبدو غزّة موسم المنطار" (٣٢٦) وقد تابع الظاهر بيرس السلطان صلاح الدين في تنظيم هذه المواسم قال البرغوثي: "لما تغلب الملك الظاهر بيرس على الصليبيين ودحرهم من البلاد رافقه موسم القدس فنظّمه والحق به مواسم أخرى في كثير من البلاد مثل: موسم أبي عبيدة في الغور..... وموسم المنطار في غزّة" (٣٢٧) وقد أعاد الظاهر بيرس ترتيب هذه المواسم (٣٢٨) قال البرغوثي: "لما جاء الملك الظاهر بيرس ومن خلفه من الملوك استحسنوا رأيهم ونظّموا هذا العمل" (٣٢٩) وقال: "ظلت هذه المواسم متبعة منذ عهد صلاح الدين وكانت تتجدد في كل عام" (٣٣٠)

٢- قال الأستاذ يعقوب العودات في ذكر مواسم فلسطين: "تعود هذه المواسم إلى أيام الحروب الصليبية وقد ابتكرها صلاح الدين الأيوبي حتى يكون الشعب مجتمعاً مرة بعد مرة في أماكن معينة بعاطفة دينية وطنية فتظلّ شعلة الدين والوطنية متقدة في النفوس كما تكون الجموع نفسها إرهاباً للصليبيين" (٣٣١)

٣- قال الأستاذ نمر سرحان: "في عهد الحروب الصليبية وفي عهد صلاح الدين الأيوبي ومن تلاه من أمراء المماليك تمّ الاهتمام بإحياء المواسم الشعبية بهدف حشد قوى بشرية هائلة تكون جاهزة في فترات موسم الحج المسيحي إلى فلسطين بحيث تتوفّر قوى محاربة ترفد قوات السلطان التي تتخوف من احتكاكات أثناء موسم الحج" (٣٣٢)

(٣٢٥) المصدر السابق، ص ٥٦

(٣٢٦) تاريخ فلسطين، ص ٢٠٠

(٣٢٧) المصدر السابق، ص ٢٠٠

(٣٢٨) المراحل، ص ٥٢

(٣٢٩) المصدر السابق، ص ٥٤ ٥٦

(٣٣٠) تاريخ فلسطين، ص ٢٠١

(٣٣١) الوطن في شعر إبراهيم طوقان، ص ٦٥، يعقوب العودات (البدوي المكي) مختارات من مؤلفاته، ص ٢٠٥

(٣٣٢) اللبناني الكنعانية في فلسطين، ص ٦٥

٤- قال الأستاذ محمود العابدي: "لاحظ السلطان صلاح الدين أن عدد الحجّاج الفرنج في الأراضي المقدّسة يفوق في بعض السنين عدد المسلمين فيها حتى صار يخشى أن يقوم الفرنج ويستولوا على البلاد لذلك فكّر في جمع المسلمين في الأماكن التي يجتشد فيها حجّاج الإفرنج فأمر بإقامة مواسم وأعياد يجتمع فيها الناس من الأماكن المجاورة وقد عرف من تلك الأعياد عيد المنطار في غزّة...^(٣٣٣) وقال في ذكر اهتمام الماليك بهذه المواسم: 'بادروا إلى إقامة المزارات والمشاهد والمقامات على قبور الأنبياء والمجاهدين حتى يحافظ عليها السكان كمظهر من مظاهر الوطنيّة' قال: 'فهناك موسم النبيّ صالح..... والمنطار في غزّة' قال: 'وكان المسلمون يجتشدون في الوقت الذي تكون فيه البلاد غاصّة بالزوّار الأجانب'^(٣٣٤) وقال: 'كان منشأ هذا الحذر من تجمع النصاريّ لشهود عيد الفصح في كنيسة القيامة فما تحدّثهم نفوسهم بما لا تحمد عقباه'^(٣٣٥)

٥- قال الأستاذ بهجت أبو غربية في ذكر هذه المواسم: 'كان سنّ هذه السنّة وشرع لنا هذه الاحتفالات البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبيّ طيّب الله ذكره وظلّ أجدادنا وآباؤنا يتوارثون إحياء هذه الاحتفالات'^(٣٣٦)

٦- وقال الدكتور شاكّر مصطفى في ذكر صلاح الدين الأيوبي: 'أوجد مجموعة المواسم والأعياد في مختلف مناطق فلسطين وقد أعانته على ذلك كثرة المشاهد الدينيّة وأماكن الزيارات في كلّ ركن من أركان فلسطين' قال: 'وهكذا رتب صلاح الدين الأعياد والمواسم التي عرفت في فلسطين منذ عهده ومنها' ثمّ عدّد هذه المواسم وذكر منها: 'موسم المنطار'^(٣٣٧)

(٣٣٣) الأفكار الإسلامية في فلسطين والأردن، ص ١٢١

(٣٣٤) المصدر السابق، ص ١٨

(٣٣٥) من تاريخنا ٤، ص ١١٠

(٣٣٦) في خضمّ النضال، ص ٢٠

(٣٣٧) الموسوعة الفلسطينية، قسم ٢، مجلد ٢، ص ٤٦٣

٧- قال الأستاذ عارف العارف: "لم يكن صلاح الدين بغافل عما فعله الصليبيون فقد أتى بعدد من القبائل العربية واقطعها لهم فتوطن القدس قبائل من بني حارث... قال: "ورثب الأعياد والمواسم المعروفة في بلادنا ومنها موسم النبي موسى لأهل القدس وأعمالها.... وموسم الدراوم لغزة وأعمالها وكذلك قُل عن موسم المنطار" (٣٣٨)

قلت: ومما سبق بيانه يتضح لنا أن مقام المنطار كان مزارا لبلاد غزة وأنه كان موسما لتلك البلاد منذ عهد صلاح الدين الأيوبي وذلك بعد معاهدة صلح الرملة سنة ٥٨٨ هـ وهذا يعني أنه كان مزارا معروفا قبل عهد صلاح الدين الأيوبي ثم جعله صلاح الدين موسما ثابتا في وقت معلوم لمسلمي غزة.

وقد كان للمسلمين مواسم في فلسطين قبل عهد صلاح الدين الأيوبي ففي حديثه عن القدس التي وصل إليها في ٥ رمضان سنة ٤٣٨ هـ الموافق ١٦ آذار ١٠٤٧ م قال ناصر خسرو في رحلته: "يذهب إلى القدس في موسم الحج من لا يستطيع الذهاب إلى مكة من أهل هذه الولايات فيتوجه إلى الموقف ويضحي ضحية العيد كما هي العادة ويحضر هناك لتأدية السنة في بعض السنين أكثر من عشرين ألف شخص في أوائل ذي الحجة ومعهم أبناءهم وكذلك يأتي من ديار الروم كثير من النصارى واليهود وذلك لزيارة الكنيس والكنيسة هناك" (٣٣٩)

قلت: قوله: لتأدية السنة باطل فكل هذه المواسم لا أصل لها في شرع الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله، وعمّن أشار إلى بعض هذه المواسم مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٨ هـ) ففي ذكره لقبر موسى عليه السلام في أريحا قال: "يوضع على قبره أيام موسم زيارته ستر من حرير أسود" قال: "وأهل بيت المقدس يقصدون زيارته في كل سنة عقب الشتاء ويقيمون عنده سبعة أيام" (٣٤٠)

(٣٣٨) الفصل في تاريخ القدس، ص ٢٨٥

(٣٣٩) بلادنا فلسطين، ج ٩، قسم ٢، ص ٤٣٥

(٣٤٠) الأسس الجليل، ج ١، ص ١٠٢

قلت: لمخلص مما سبق بيانه إلى أن هذه المواسم والمزارات كانت معروفة في فلسطين قبل عهد صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله تعالى- ومن بينها مزار المنطار الذي جعل منه صلاح الدين موسماً لبلاد غزة والله تعالى أعلم

٢- ثانياً: المسعوديات

تقدّم الحديث في المبحث السابع عشر من الفصل الثاني من الباب الثالث تفصيل القول في المسعوديات التي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى بعض نساء قبيلة المساعيد وقد تقدّم النصّ أن المنطقة بجوار العريش كانت من ديار المساعيد في القرن الخامس للهجرة وقد زعم بعض الكتاب المصريين وغيرهم أن منطقة المساعيد في بلاد العريش حملت هذا الاسم منذ عهد عمرو بن العاص فاتح مصر الذي سار بجيشه من فلسطين نحو مصر لفتحها فقالوا: إنّ عمرو بن العاص قال لجيشه وكان المساء قد حلّ:

(المساء عيد) فتحرّفت إلى المساعيد وفيما يلي بعض هذه النصوص:

١- قال الأستاذ فتحي رزق في ذكر دخول عمرو بن العاص إلى مصر: "... وهنا التفت عمرو بن العاص إلى من حوله قائلاً.. أين نحن الآن يا قوم.. فقالوا في العريش.. فقال وهل هي من أرض مصر أم الشام.. فأجابوا.. إنها من أرض مصر، وقد مررنا بعدد رفع أمس المساء.. فقال هلّموا إذا قياماً بأمر الله وأمر أمير المؤمنين

ولا تزال البقعة التي حدثت بها هذه الواقعة التاريخية بالعريش تسمّى المساعيد.. ذلك إن كتب التاريخ تقول أن عمرو حينما علم أنه أصبح في أرض مصر.. كان الوقت مساء.. فصاح في جيشه.. المساء عيد، وأطلق على المنطقة المساعيد وفي نفس البقعة نفسها تقيم الآن محافظة شمال سيناء مدينة سكنية حديثة! (٣٤١)

٢- قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب في ذكر قرية المساعيد: "الصحيح أن هذه

القرية السياحية الآن سمّيت من عهد عمرو بن العاص عندما زحف على مصر ووصل إلى مشارف قلعة الرومان وانتصر عليهم واستبشر أنّ حلم فتح مصر سوف يتحقق وحلّ عليه الليل وهو فرح مسرور، ومن حسن الطالع أن وافق عيد الأضحى فقال: هذا المساء عيد لنا فتصايح جنود الله المساء عيد (ثمّ حرّقت المساعيد) (٣٤٢)

٣- قال الأستاذ إبراهيم المسلم: "إذا عدنا إلى الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام فإنّ عمرو بن العاص رضي الله عنه حينما دخل أرض مصر، ووصل إلى ضاحية العريش، قال قولته الشهيرة: (هذا المساء عيد) وسميت هذه الضاحية بالمساعيد" (٣٤٣)

٤- قال الأستاذ المستشار مصطفى السيد على بلاسي في حديثه عن شمالي سيناء: "يقال إن عمرو بن العاص سأل أهل العريش عن اليوم الذي دخلها فيه فقالوا إن هذا المساء عيد فأطلق على المكان المساعيد" (٣٤٤)

قلت: إذا ما ضربنا الصفع عن الأخطاء الواردة في هذه النصوص وتوقّنا عند مسمّى المساعيد فإنّ ما قاله هؤلاء الكتاب لا أساس له من الصحة ولا ندري من أين جاءوا به وكان الأجدر بهم أن يوثّقوا مصدر هذا القول إن كان له مصدر من باب إبراء الذمة والله درّ القائل:

ونصّ الحديث إلى أهله فان الأمانة في نصّه

ولكن أتى لهم أن يسندوا نصّاً ليس له أصل؟؟؟؟!! فما قيل عن سبب التسمية عار عن الصحة وإنّا نقول لكلّ من ادّعى وزعم صحّة هذه التسمية: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين!!! أما أن يؤلّف البعض تأويلات لا أصل لها ليجعل منها جزءاً من تاريخ العرب والمسلمين فإنّ هذا ليس من أمانة العلم في شيء ولنعمل النظر في بيان بطلان هذه الدعوى وفي بيان هذا نقول وبالله تعالى التوفيق:

(٣٤٢) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، حاشية ص ١٧٢

(٣٤٣) العقيلات، ص ١١٤

(٣٤٤) مجلة المنهل، العدد رقم ٥٩٢، المجلد رقم ٦٦، ص ٨١

١- أولا: اختلف المؤرخون اختلافا شديدا في تحديد السنة التي تم فيها فتح مصر على أقوال كثيرة فيما يلي بيان بعضها:

١- أنها فتحت في ربيع الأول سنة ١٦ هـ

قال بهذا سيف بن عمر^(٣٤٥)

٢- أنها فتحت سنة ١٨ هـ

قاله البلاذري^(٣٤٦)

٣- أنها فتحت سنة ١٩ هـ

قاله البلاذري^(٣٤٧)

٤- أنها فتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ هـ

قال بهذا الواقدي وابن إسحاق وأبو معشر والليث بن سعد ويزيد بن أبي حبيب^(٣٤٨)

٥- أنها فتحت سنة ٢١ أو ٢٢ هـ

قال بهذا زياد بن جزء الزبيدي^(٣٤٩)

٦- أنها فتحت سنة ٢٦ هـ

قال بهذا سيف بن عمر^(٣٥٠)

والراجع من هذه الأقوال أنها فتحت في ربيع الأول سنة ١٦ هـ وفق ما رجّحه ابن الأثير^(٣٥١)، قال ابن الأثير: "وبالجملة فينبغي أن يكون فتحها قبل

(٣٤٥) البداية والنهاية، ج ٧، ص ٩٩، تاريخ الطبري، المجلد الثاني، ص ٥١٢، المتظم، ج ٤، ص ٢٩١

(٣٤٦) فتح البلدان، ص ٢١

(٣٤٧) المصدر السابق، ص ٢١

(٣٤٨) تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ١٠٩، المتظم، ج ٤، ص ٢٩١، ولاية مصر، ص ٣٢، تاريخ الطبري، المجلد

الثاني، ص ٥١٢، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٩٩

(٣٤٩) المتظم، ج ٤، ص ٢٩١، تاريخ الطبري، المجلد الثاني، ص ٥١٢

(٣٥٠) المتظم، ج ٤، ص ٢٩١

(٣٥١) البداية والنهاية، ج ٧، ص ٩٩

عام الرمادة لأن عمرو بن العاص حمل الطعام في بحر القلزم من مصر إلى المدينة والله أعلم^(٣٥٢) وقد كان عام الرمادة في سنة ١٨ هـ^(٣٥٣) وقد قال بهذا ابن إسحاق وأبو معشر^(٣٥٤) وذكر ابن كثير أن الشافعي روى بإسناد جيد أن عمرو بن العاص كان بمصر عام الرمادة^(٣٥٥) والمشهور أن عام الرمادة كان في سنة ١٨ هـ

قلت: وهذا يبطل الزعم أن عمرو بن العاص كان في العريش في عيد الأضحى كما ذكره بعض أهل العلم ومن هؤلاء يزيد بن أبي حبيب الذي أورد روايته ابن عبد الحكم وتنص على أنه حين كان عمرو بن العاص في العريش أدركه النحر فضمحي يومئذ عن أصحابه بكبش^(٣٥٦) ويجب أن نلفت النظر هنا أن يزيدا قد قال إن مصر فتحت في مستهل المحرم سنة ٢٠ هـ كما سبق ذكره مما يعني أن النحر قد أدرك عمرو بن العاص في العريش سنة ١٩ هـ والقول بفتح مصر سنة ٢٠ هـ يحتاج إلى أدلة ترجّحه لا سيما وقد ثبت أن عمرو بن العاص كان عام الرمادة أي عام ١٨ هـ حاكما لمصر مما يعني أن فتحها قد تم قبل ذلك مما يرجّح القول بفتحها في ربيع الأول سنة ١٦ هـ وهكذا يثبت بطلان الزعم أن عمرو بن العاص أدركه النحر في العريش لتعارض هذا القول مع الراجح في تاريخ فتح مصر

٢- ثانيا: من المعلوم بداهة أن العيد لا يكون مساء البتة بل يكون بعد أداء صلاة العيد يوم النحر ولم يكن الصحابة الكرام كعمرو بن العاص مبتدعة ليقولوا: المساء عيد فليس في دينهم ولا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم أن المساء عيد وعلى من ادّعى أن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال هذا القول إبراز الدليل وهيئات هيئات

(٣٥٢) التكمال في التاريخ، ج ٢، ص ٣٨٤ ٣٨٥

(٣٥٣) تاريخ الطبري، المجلد الثاني، ص ٥٠٩، المنتظم، ج ٤، ص ٢٥٢

(٣٥٤) البداية والنهاية، ج ٧، ص ٩٢

(٣٥٥) المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٢

(٣٥٦) فتح مصر وأخبارها، ص ٥٨

٣- ثالثاً: أنَّ الموضع المعروف بالمساعيد موضع كان يقع قديماً خارج العريش إلى الغرب منها على نحو أربعة أميال إلى الغرب من العريش أي على مسيرة ساعة منها^(٢٥٧) والرواية التي سبق ذكرها عن يزيد بن أبي حبيب والتي تخالفها روايات أخرى ذكرت أنَّ النحر قد أدرك عمرو بن العاص في العريش والعريش موضع غير المساعيد بل قبله باتجاه الشام من حيث أتى عمرو وجيشه

٤- رابعاً: أنَّ الاسم الصحيح لهذا الموضع هو المسعوديات نسبة لامرأتين من قبيلة المساعيد ثمَّ اشتهر باسم المساعيد وقد مرَّت النصوص حول ذلك

هذا آخر ما يسرَّ المولى تعالى تأليفه في هذا الكتاب فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وسبحان ربِّ العزَّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وكان الفراغ من تصحيحه ضحى نهار الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى من عام ١٤٢٨ للهجرة النبوية الموافق ٣١ آيار ٢٠٠٧م، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- أولاً: القرآن الكريم
- ٢- ثانياً: المصادر المخطوطة
تشتمل هذه القائمة على الكتب والأبحاث المخطوطة والرسائل الخاصة والأشرطة الصوتية وهي:
١- بحث مخطوط للأخ الكريم الأستاذ محمد بن سليم السحب السعودي عن قبيلة المساعيد في البدع في شمالي الحجاز
٢- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القرى، عبد العزيز بن عمر بن فهد، مخطوط، مكتبة الحرم المكي الشريف، قسم المخطوطات، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
٣- تاريخ القبائل العربية في الأردن، علي نصوح الطاهر، مخطوط بمجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن
٤- جرد نسب قبائل العرب صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وإخلفاء الراشدين، محمد بن عبد العظيم بن الحسن، مخطوط وقد زودني بنسخة منه الأخ الكريم الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري
٥- رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن مسلمي بن عقيل أبو بنية السعودي - رحمه الله تعالى - مؤرخة بتاريخ ١١ / ١١ / ١٩٨٤م
٦- رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري السعودي من مساعيد البدع سنة ١٤٠٥هـ
٧- رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم الشيخ عاتق بن فيث البلادي
٨- رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم عبد الرحمن بن زين المرشدي العتيبي أرسلها إليّ من مكة المكرمة بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٤١٥هـ
٩- رسالة أرسلها إليّ الأستاذ محمد سليمان الطيّب وهي مؤرخة بتاريخ يوم الجمعة ٤ ذي الحجة عام ١٤١٢هـ الموافق ٥ / ٦ / ١٩٩٢م
١٠- رواية سجلها الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلام أبو غريقانة الشوافي الأحوي السعودي عن الحاج عطية بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحوي السعودي
١١- رواية سجلها الأخ الكريم سالم بن زيدان عن والده زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسائي الشوافي الأحوي السعودي مؤرخة بتاريخ ٢٠ / ٦ / ١٩٩٣
١٢- رواية الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري وقد زودني بصورة منها الأخ الكريم الأستاذ / جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري

١٣- رواية مسجلة عن الحاج عيد بن سليمان بن عيد أبو خريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-

١٤- شريط مسجل بصوت الشيخ إبراهيم بن سلمى بن عقيل بن عودة بن سلامة أبو بنية الأمير المسعودي -رحمه الله تعالى- أبو سلمى المسعودي من مسايد الجبل الأحمر في القاهرة -رحمه الله تعالى- أرسله إلي في رجب عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م مع الأخ الأستاذ محمد سليمان الطيّب

١٥- قبيلة الأحيوات، بحث مخطوط، مسلم الخوص

١٦- القسم الأول من السياحة وبعض آثار الخليل، نعمان القسطل، مخطوط بمركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية

١٧- القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، محمد علي محمد جاد الله، مشروع دبلوم الدراسات العليا ١٩٩٢ / ١٩٩٣ م، دراسة مخطوطة

١٨- متسلمية غزة تحت الحكم المصري، عائدة فايق حسن أبو عياش، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٦ م

١٩- وثائق المؤتمر الأول للقضاء العرفي المنعقد بمدينة العريش في الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ / أكتوبر / ١٩٩١ م، جمعية متحف التراث السيناوي، العريش، مصر

٣- ثالثاً: المصادر العربية المطبوعة

١- الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن عمود العابدي عمان الأردن ١٩٧٣ م

٢- إتحاف الأحرار في تاريخ غزة، عثمان مصطفى الطيّاع، تحقيق ودراسة عبد اللطيف تركي أبو هاشم، مكتبة اليازجي، غزة، فلسطين، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٣- الأدب القومي، التراث القصصي عند بدو سيناء، حاتم عبد الهادي السيد، دار الوفاء للعالمية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر

٤- الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، شكيب أرسلان، دار السويدية للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م

٥- أردني في أجولان، تركي نصار، مطابع دار الشعب، عمان، الأردن، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

٦- الأرض والإنسان في الزواينة، مروان أبو سويرخ، دار المقداد للطباعة، غزة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م.

٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، قدّم له وقرّظه الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري، الدكتور جمعة طاهر النجار، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان

- ٩- الإصابة، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود
الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م
- ١٠- الاعتبار، أسامة بن منقذ، طبعة جميلة على النسخة التي حررها د. فليب حتي، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٠ م
- ١١- أعيان العصر وأعوام العصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، حققه الدكتور علي أبو
زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م
- ١٢- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،
الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م ١٤١٤ / ١٤١٥ هـ
- ١٣- الإكليل، الحسن بن محمد المهداني، حققه وعلّق عليه محمد بن علي الأكرع، دار الحرية،
بغداد، ١٩٨٠ م
- ١٤- الإمارة الطائفة في بلاد الشام، الدكتور مصطفى الحيارى، وزارة الثقافة والشباب، عمّان،
الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٧٧ م
- ١٥- الأماكن، محمد بن موسى الحازمي، أعدّه للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر
والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥ هـ
- ١٦- أمراء البلد الحرام، أحمد بن زيني دحلان، المنار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان
- ١٧- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعي، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي،
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار الجنان، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
- ١٨- الأنساب، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان،
الطبعة الرابعة ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م
- ١٩- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاغري، حققه وقمّم له الأستاذ الدكتور سهيل
زكّار، الدكتور رياض زركلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة
الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م
- ٢٠- أنساب العشائر الفلسطينية، محمد يوسف عمرو العملة، مطابع الإيمان، عمّان، الأردن،
الطبعة الأولى، ج ١، الطبعة الأولى
- ٢١- الإنسان والمجتمع والثقافة في شمال سيناء، أعمال المؤتمر المنعقد في العريش، (الفترة من ١٣
١٦ / أكتوبر / ١٩٩٠)، إشراف وتقديم الدكتور أحمد أبو زيد، تحرير تغريد شرارة، القاهرة،
١٩٩١ م
- ٢٢- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عمير الدين الحنيلي، مكتبة المحاسب، عمّان، الأردن،
١٩٧٣ م
- ٢٣- أوابد من التاريخ، عمود العابدي، جمعية عمّال المطابع التعاونية، عمّان، الأردن، ١٩٧٨ م
- ٢٤- أودية مكة المكرمة، هاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة
العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

- ٢٥- أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، تحقيق محمد أبشري، محمد داود التميمي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، استانبول، تركيا، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
- ٢٦- البادية بين التراث والتنمية، إعداد الأستاذ الدكتور مصطفى فايز وآخرون، مراجعة تقديم الدكتور عامر أبو عميرة، دار الإسلام لطباعة والنشر، مصر
- ٢٧- بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف في أصول السادة الأشراف، السيد محمد بن أحمد بن حميد الدين الحسيني النجفي، تحقيق الشريف أنس الكتي، منشورات الخزانة الكتبية الحسينية الخاصة (٤)
- ٢٨- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دقق أصوله وحققه: الدكتور أحمد أبو ملحم، الدكتور علي نجيب عطوي، الأستاذ فؤاد السيد، الأستاذ مهدي ناصر الدين، الأستاذ علي عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
- ٢٩- البدء والتاريخ، مطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر
- ٣٠- البدو، ماكس فريهير فون أوينهايم، آرش برونيلش، فرنر كاسكل، تحقيق وتقديم ماجد شبر، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، المملكة المتحدة
- ٣١- بلاد العرب، الحسن بن عبد الله الأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر، الدكتور صالح العلي، دار الإمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية
- ٣٢- بلادنا سوق عكاظ أبدية، أحمد موسى صالح الفسفوس، الزرقاء، الأردن، ١٩٩٤ م
- ٣٣- بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الأول، مصطفى مراد الدباغ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
- ٣٤- بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الثاني، الديار الغزية، مصطفى مراد الدباغ، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
- ٣٥- بلادنا فلسطين، الجزء التاسع، القسم الثاني، في بيت المقدس، مصطفى مراد الدباغ، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م
- ٣٦- بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ، ج ٢، قسم ٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
- ٣٧- بلدي والأيتام، محمد سالم أبو سمور
- ٣٨- بني عامر عادات وتقاليد، سالم مراحيل قرشي
- ٣٩- بين مكة واليمن، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م
- ٤٠- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمعريزي مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل، تحقيق وتأليف الدكتور عبد المجيد هابطين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦١ م

- ٤١- بين مكّة وحضرموت، عاتق بن غيث البلادي، دار مكّة للنشر والتوزيع، مكّة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
- ٤٢- تاج الحروس، محمد مرقضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، جالية مصر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٦ هـ
- ٤٣- تاريخ ابن خلدون المسمّى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م
- ٤٤- تاريخ بئر السبع وقبائلها، عارف العارف، مطبعة بيت المقدس، القدس، فلسطين، ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤ م
- ٤٥- تاريخ جبل نابلس والبلقاء، إحسان النمر، ج ١، مطبعة ابن زيلون، دمشق، سورية، ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م
- ٤٦- تاريخ جبل نابلس والبلقاء، إحسان النمر، ج ١، مطبعة جمعية عمّال المطابع التعاونية بنابلس، فلسطين، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م
- ٤٧- تاريخ جبل نابلس والبلقاء، إحسان النمر، ج ٢، مطبعة النصر التجارية بنابلس، فلسطين، ١٩٦١ م
- ٤٨- تاريخ دمشق الكبير، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بـان عسّاك، تحقيق وتعليق وتخرّيج، أبو عبد الله عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
- ٤٩- التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي (الممالك البحرية)، د يوسف درويش غوانمة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط ٢، ١٩٨٢ م
- ٥٠- تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، نعيم بك شقير، دار الجليل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م
- ٥١- تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، اللفتنت كولوئيل فردريك ج بيك، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن
- ٥٢- تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
- ٥٣- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، دار الجليل، بيروت، لبنان
- ٥٤- تاريخ غزّة، عارف العارف، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، بيت المقدس ن فلسطين، ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م
- ٥٥- تاريخ فلسطين، عمر الصالح البرغوثي، خليل طوطح، مطبعة بيت المقدس، القدس، فلسطين، ١٩٣٣ م
- ٥٦- تاريخ ما أمهله التاريخ، عبد الهادي جرّار، دار الجليل، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ م

- ٥٧- تاريخ الملك الظاهر، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد، اعتناء احمد حطيط، فرائز شتاينر، فيسبادن، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
- ٥٨- تاريخ اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، دار صادر بيروت، لبنان
- ٥٩- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي الشوكاني، اعتنى به احمد الزعبي، شركة دار الرقم بن ابي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
- ٦٠- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاوي، مطبعة دار نشر الثقافة، القاهرة، مصر، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م
- ٦١- ترعة السلام ومستقبل التجمعات السكانية شرق القناة، إعداد السيد علي محمد محسن، يوسف مصطفى حرارة، مطبعة التأهيل الشامل، الإسماعيلية، مصر
- ٦٢- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، محمد قنديل البقلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٣ م
- ٦٣- التعليقات والنوادر، دراسة ومختارات، حمد الجاسر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م
- ٦٤- تكملة المعاجم العربية. ترجمة د. محمد سليم النعيمي دار الرشيد للنشر بغداد العراق ١٩٨١ م
- ٦٥- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد الصفاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٧٠ م
- ٦٦- التنبيه والإشراف، علي بن الحسين السعودي، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣ م
- ٦٧- تهذيب التهذيب، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٥ هـ
- ٦٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه الدكتور بشّار حوّاك معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م
- ٦٩- تيسير العلام ببيان ما في منتخب المغيري من الأوهام، عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التيجيري، مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ
- ٧٠- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م
- ٧١- جهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م

- ٧٢- جهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط ٣، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
- ٧٣- جهرة النسب، أبو المنذر محمد بن هشام الكلبي، تحقيق الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- ٧٤- جواهر التاريخ العشائر الأردنية والفلسطينية العربية، محمد جميل المنيني، الطبعة الأولى، ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ م
- ٧٥- الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري التلمساني الشهير بالبرقي، تحقيق وشرح الدكتور محمد التونجي، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- ٧٦- الحقيقة والحجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، عبد الغني النابلسي، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ٧٧- الحواريات، عدنان عطار
- ٧٨- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور محمد نبيل طريقي، إشراف د اميل بليغ يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
- ٧٩- الخطط المقيّنة، أحمد بن علي المقرئ، دار صادر، بيروت، لبنان
- ٨٠- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الحلي، دار صادر، بيروت، لبنان
- ٨١- خمسة أعوام في شرقي الأردن، بولس سلمان، الدار الأهلية، عمان، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
- ٨٢- ٦٥ عاما من حياة امرأة أردنية. رحلتي مع الزمن، نجمة حكمت، شركة الشرق الأوسط للطباعة، عمان، الأردن، ط ١، ١٩٨٦ م
- ٨٣- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة، عبد القادر بن محمد الجزيري، أعدّه للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ٨٤- درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة، عبد القادر بن محمد الجزيري، الطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، ١٣٨٤ هـ
- ٨٥- الدر المنثور في التفسير بالماثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ٨٥- دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفترتي رقم ١٨٥، دراسة وتحقيق وترجمة، الدكتور محمد عدنان البخيت، الدكتور نوفان رجا الحمود، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩١ م
- ٨٦- دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفترتي رقم ٩٧٠، دراسة وتحقيق وترجمة، الدكتور محمد عدنان البخيت، الدكتور نوفان رجا الحمود، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٨٩ م

- ٨٧- ديوان المهذبتين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
- ٨٨- الذخيرة في عحاسن أهل الجزيرة، علي بن بسام الشنتري، تحقيق سالم مصطفى البصري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ٨٩- رام الله جغرافيا. تاريخ. حضارة، إبراهيم نيروز، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م
- ٩٠- رباعية سيناء، فتحي رزق، دار النصر للطباعة الإسلامية، شبرا، مصر، ١٩٨٤ م
- ٩١- رحلات في الديار المقدسة والثوية والحجاز، جون لويس بيركهارت، ترجمة فيصل أديب أبو غوش، عمان، الأردن، ٢٠٠٥ م
- ٩٢- رحلة ابن جبير، محمد بن جبير، دار الشرق، بيروت، لبنان، حلب، سورية
- ٩٣- رحلة يبرتون إلى مصر والحجاز، ريشارد ف. يبرتون، ترجمة الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٤ م
- ٩٤- رحلي مع العقيلات، إبراهيم المسلم، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٤ م
- ٩٥- رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، المجلد الثاني ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- ٩٦- الروض السام، أبو الهدى الصيادي، تحقيق أحمد شوحان، مكتبة التراث، دير الزور، سورية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م
- ٩٧- روائع من التراث الشعبي، للأستاذ حمود فرج أحمد المطرفي الهللي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ
- ٩٨- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان
- ٩٩- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالح، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- ١٠٠- سجل أراضي الولاية صفد، نابلس، غزة وقضاء الرملة حسب دفتر رقم ٣١٢ تاريخه ٩٦٤ هـ - ١٥٥٦ م، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية، عمان ١٩٩٩ م
- ١٠١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة جديدة متقنة ومزودة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- ١٠٢- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي المقريزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- ١٠٣- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمود عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

- ١٠٤- سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية، مايكل دعب، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م
- ١٠٥- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق وشرح وضبط: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م
- ١٠٦- سيناء في التاريخ الحديث، د صبري أحمد العدل، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م
- ١٠٧- سيناء الأرض والحرب والبشر، سالم اليماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٧٥ م
- ١٠٨- سيناء المصرية عبر التاريخ، إبراهيم أمين غالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٧٦ م
- ١٠٩- سيناء من أمس إلى الساعات، أحمد أبو كفة، دار التعاون، القاهرة، مصر، ١٩٧٧ م
- ١١٠- سيناء الموقع والتاريخ، عبده مباشر، إسلام توفيق، دار المعارف، القاهرة، مصر
- ١١١- سيناء الوضع العام، سهيل رستم، دار مشرق مغرب، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م
- ١١٢- سيناء وطني دراسة في تاريخ سيناء وجغرافيتها وأثارها وصور الحياة بها، إعداد قسم الإعلام، وزارة الثقافة، القاهرة، مصر، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م
- ١١٣- شاعرات من البادية، الجزء الأول، عبد الله بن محمد بن رزاق، مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة السابعة
- ١١٤- شرح أشعار الهدلّتين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود أحمد شاكر، مكتبة دار العروة، القاهرة، مصر
- ١١٥- شعبنا المجهول في سيناء، فؤاد حسين، مطابع الأخبار، القاهرة، مصر
- ١١٦- شريعة الصحراء، اللواء رفعت الجوهري، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠١ م
- ١١٧- الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه وضبطه نصّه الدكتور مفيد قميحة، راجعه وضبطه نصّه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
- ١١٨- شفاه الغرام بأخبار البلد الحرام، قتي الدين محمد بن أحمد الفاسي، حققه ووضع فهرسه الدكتور عمر عبد السلام تلمعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
- ١١٩- شمال الحجاز، ترجمة الدكتور عبد الحسن الحسيني، الإسكندرية، ١٩٨٨ م
- ١٢٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

- ١٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، الدكتور محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م
- ١٢٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه، ضميم الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م
- ١٢٣- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن عبد الله بن بليهد، دار عبد العزيز بن محمد بن سعد آل حسن للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ
- ١٢٤- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد ناصر الدين اللباني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م
- ١٢٥- صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن، دار الآداب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
- ١٢٦- صور من الأدب الشعبي الفلسطيني، الجزء الأول، جميل حسين السلحوت، الدكتور محمد سالم شحادة، منشورات الرواد، القدس، فلسطين، ١٩٨٢ م
- ١٢٧- الضبط الاجتماعي والمشكلات المرتبطة بالتفاعلات الاجتماعية وأنماط السلوك في سيناء، إشراف ونحور الدكتور أحمد عصام الدين المليجي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣ م
- ١٢٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان
- ١٢٩- الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار بيروت، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م
- ١٣٠- العادات العربية في بلاد مؤاب، أنطون جوسان، ترجمة الدكتور سامي النحاس، دار الزينبيع للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٧ م
- ١٣١- عجالة البتدى وفضالة المنتهى في النسب، أبو بكر محمد بن أبي عثمان الخازمي الهمداني، حققه وعلّق عليه وفهرس له عبد الله كتون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م
- ١٣٢- العرب والعروبة، محمد عزة دروزة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م
- ١٣٣- عشائر الأردن جولات ميدانية وتحليلات، الدكتور أحمد حويدي العبادي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م

- ١٣٤- العشائر الأردنية الأرض والإنسان والتاريخ، الدكتور احمد عويدي العبادي، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
- ١٣٥- العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر، نسيم محمد العكش، دار الحكمة للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م
- ١٣٦- عشائر بني صخر، مفلح النمر الفايز، مديرية المطابع العسكرية، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م
- ١٣٧- عشائر التعمارة، باجس محمد حميدة الوحش مطابع الإيمان، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م
- ١٣٨- عشيرة آل العملة العمرو، العميد محمد يوسف عمرو العملة، مطابع الإيمان، عمّان، الأردن، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م
- ١٣٩- المقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن احمد الحسني الفاسي المكّي، تحقيق وتعليق ودراسة محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
- ١٤٠- العقد الفريد، احمد بن محمد بن عبد ربّه، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورّكب فهارسه احمد أمين، احمد الزين، ابراهيم الأبياري، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م
- ١٤١- العقليات، إبراهيم المسلم، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
- ١٤٢- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، عزّ الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي، تحقيق فهم محمد شلتوت، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م
- ١٤٣- غزوة دراسية عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية، الدكتور عبد الكريم رافق
- ١٤٤- فتح الباري، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، ط ٤، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
- ١٤٥- فتوح مصر وأخبارها، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، مكتبة مطبولي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م
- ١٤٦- فصول من تاريخ قبيلة حرب، فايز بن موسى البدراني الحربي، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ
- ١٤٧- فنون الأدب والطرب عند قبائل النقب، عبد الكريم عيد الحشاش، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٨٦ م
- ١٤٨- في خضم النضال مذكرات المناضل بهجت أبو غريبة ١٩١٦ ١٩٤٩ م، بهجت أبو غريبة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م

- ١٤٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م
- ١٥٠- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، وضعه وحققه وعلق عليه، محمد رمزي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٤ م
- ١٥١- قاموس العادات واللهجات والأوباد الأردنية، روكس بن زائد العيززي، سلسلة كتاب الشهر، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٤ م
- ١٥٢- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م
- ١٥٣- قبائل بني قيس القديمة والحديثة، أحمد موسى صالح الفسفوس، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م
- ١٥٤- قبائل العرب العدنانية وما خالطها من القحطانية، خلف بن حديد آل مبارك، ٢٠٠١ م
- ١٥٥- قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين، شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري، دراسة وتحقيق دوروثيا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م
- ١٥٦- القبائل العربية وسلاكلها في بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٦ م
- ١٥٧- قبائلنا، أحمد موسى صالح الفسفوس، الزرقاء، الأردن، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م
- ١٥٨- قبائل وعشائر فلسطين، عبد الكريم عيد الحشاش، مكتبة الأقصى، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م
- ١٥٩- قرية الدوامية، موسى عبد السلام هديب، دار الجليل، عمان، تموز / ١٩٨٥
- ١٦٠- قصص الأنبياء ومناب القبائل، سراج الدين أبي حفص عمر بلن علي المعروف بابن الملقن، دراسة وتحقيق أحمد حاج محمد عثمان، المكتبة المكيّة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م
- ١٦١- القضاء العرفي في شمال سيناء، كمال عبد الله الحلوة، سعيد ممتاز درويش، راجعه الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي
- ١٦٢- قضاء العرف والعادة، عبد الكريم عيد الحشاش، الطبعة الأولى، ١٩٩١ م
- ١٦٣- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أحمد بن علي الفلقشندي، حققه

- وقدّم له ووضع فهرسه إبراهيم الأيساري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،
الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
- ١٦٤- الكامل في التاريخ، عزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم عماد بن عماد المعروف
بأبن الأثير، دار صادر، بيروت، لبنان،
- ١٦٥- الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب، عبد الرحمن بن محمد بن زيد المغيرة، دار
المدني للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية
- ١٦٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المولى مصطفى بنيت عبد الله
القسططنطيني الرومي الحنفي الشهير بالأبّ كاتب الجلبي والمعروف بمجاهي خليفة، دار
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان
- ١٦٧- كشف النقاب من الجلود والأنساب في مدينة رام الله، عزيز شاهين، مركز الوثائق
والأبحاث، جامعة بير زيت، فلسطين، ١٩٨٢ م
- ١٦٨- كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء التاسع وهو الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر، أبو
بكر الدواداري، تحقيق هانس روبرت ووهو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،
القاهرة، مصر ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م
- ١٦٩- لسان العرب المحيط، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف
خياط، دراسات لسان العرب، بيروت، لبنان
- ١٧٠- لقاءات وأفكار عن القبائل العربية، أحمد موسى صالح الفسفوس، الأردن، الزرقاء،
١٩٩٨ م
- ١٧١- مادبا وضواحيها، المونسنيور جورج سابا، روكس بن زائد الميزيزي، المطبعة
الوطنية، عمّان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٩٩٧ م
- ١٧٢- المباني الكنعانية في فلسطين، عمر سرحان، دار الكرمل، عمّان، الأردن، الطبعة
الأولى، ١٩٨٩ م
- ١٧٣- المحرّ، عماد بن حبيب، اعتنت بتصحيح هذا الكتاب الدكتورة إيلزه ليختن شتير،
مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م
- ١٧٤- الحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق الدكتور عبد
الحمد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ
٢٠٠٠ م
- ١٧٥- المدخل الشرقي لمصر، الدكتور عباس مصطفى عمّار، مطبعة المعهد الفرنسي للأثار
الشرقية، القاهرة، مصر، ١٩٤٦ م
- ١٧٦- جمع الزوائد ومنيع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الرّيان
للتراث، القاهرة، مصر، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

- ١٧٧- مرآة جزيرة العرب، أيوب صبري باشا، ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور فؤاد احمد متوئي، الدكتور الصمصافي احمد الموسي، دار الرياض للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٧٨- المراحل، عمر الصالح البرغوثي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م
- ١٧٩- مراسد الإطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
- ١٨٠- المرجع في وثائق تاريخية عن الشام أثناء حملة محمد علي باشا، الدكتور يوسف نعيسة، جامعة دمشق، دمشق، سورية، ١٤٢٤ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٣ ٢٠٠٤ م
- ١٨١- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضعاته وعلّق حواشيه محمد احمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجليل، بيروت، لبنان
- ١٨٢- مسالك الممالك، إبراهيم بن محمد الاصطخري، دار صادر، بيروت، لبنان
- ١٨٣- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان
- ١٨٤- مسند الإمام احمد بن حنبل، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه، شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
- ١٨٥- المعارف، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
- ١٨٦- معالم مكة التاريخية والأثرية، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ١٨٧- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ١٨٨- المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف، حماد بن حامد السالمي، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي / محافظة الطائف، الطائف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١٨٩- معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ١٩٠- معجم القبائل العربية، عاتق بن غيث البلادي، دار النفاذ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- ١٩١- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ ١٩٨٠ م

- ١٩٢- معجم ما استعجم، أبو حبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
- ١٩٣- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م
- ١٩٤- معجم معالم الحجاز، صائق بن غيث البلادي، دار مكّة للنشر والتوزيع، مكّة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ج ١، ١٠، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ ١٤٠٤ هـ ١٩٧٨ م ١٩٨٤ م
- ١٩٥- معجم الشعراء الشعبيين، الجزء الأول، أحمد فهد العلي الرفيني، ١٤٠٥ هـ
- ١٩٦- معلمة للتراث الأردني، روكس بن زائد العزيزي، وزارة الثقافة والشباب، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
- ١٩٧- المفصل في تاريخ القدس، عارف العارف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥ م
- ١٩٨- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، اعتناء ودراسة أحمد الزعي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان
- ١٩٩- ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨ ١٩١٨، الدكتور أمين مسعود أبو بكر، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م
- ٢٠٠- الملل والنحل، الشهرستاني، بهامش الفصل في الملل والنحل، ابن حزم الظاهري، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، مصر
- ٢٠١- المملكتان النباتية والحيوانية في بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدبّاغ، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
- ٢٠٢- منائح الكرم في أخبار مكّة والبيت ولاة الحرم، علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري، دراسة وتحقيق الدكتور جميل عبد الله عماد المصري، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
- ٢٠٣- من أخبار القبائل في نجد، فايز بن موسى البدراني الحري، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ
- ٢٠٤- من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، فايز بن أحمد أبو فردة، دار الحبة، دمشق، سورية، دار أمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥ م
- ٢٠٥- من تاريخنا، المجموعة الرابعة، محمود العابدي، جمعية عمّال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ١٩٧٧ م
- ٢٠٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، راجعه وصحّحه نعيم زرزور، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م
- ٢٠٧- المنطار، سليم عرفات المبيض، وزارة الثقافة الفلسطينية، غزة، فلسطين، ٢٠٠٥ م

- ٢٠٨- المنمق، محمد بن حبيب البغدادي، صححه وعلق عليه خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
- ٢٠٩- من هنا وهناك، مصطفى مراد الدباغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٦ م
- ٢١٠- موسوعة أعلام سيناء، حاتم عبد الهادي السيد، مطبعة مودرن كمبيوتر للطباعة، مصر، ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ م
- ٢١١- موسوعة سيناء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٢ م
- ٢١٢- موسوعة فلسطين الجغرافية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، ١٩٦٩ م
- ٢١٣- الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث: دراسات الحضارة، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م
- ٢١٤- الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثاني: الدراسات التاريخية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م
- ٢١٥- موسوعة الفولكلور الفلسطيني، نمر سرحان، ج ١، الطبعة الأولى
- ٢١٦- موسوعة قبائل بئر السبع وعشائرها الرئيسية، احمد أبو خوصة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م
- ٢١٧- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيّب، النسخة التجريبية للطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م
- ٢١٨- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيّب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، المجلد الأول، طبعة مزيدة منقحة، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
- ٢١٩- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيّب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، المجلد الثاني، طبعة مزيدة منقحة، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
- ٢٢٠- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيّب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، المجلد الخامس، طبعة مزيدة منقحة، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
- ٢٢١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، قدّم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م
- ٢٢٢- نحن العرب، اللواء حامد احمد صالح، إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي، القاهرة، مصر
- ٢٢٣- نسب حرب، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م
- ٢٢٤- نسب حرب، عاتق بن غيث البلادي، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م

- ٢٢٥- نسب معد واليمن الكبير، هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق وخط ومشجرات، دار اليقظة العربية، دمشق، سورية
- ٢٢٦- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
- ٢٢٧- نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب، علي حسن العبادي، نادي الطائف الأدبي، الطائف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٢٩٧ هـ ١٩٧٧ م
- ٢٢٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، النويري، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٢٢ م
- ٢٢٩- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م
- ٢٣٠- الوالي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، تحقيق واعتناء أحمد الأرنؤوط، الدكتور زكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م
- ٢٣١- وسم الإبل عند بعض القبائل، كتاب الرياض، عدد ١٤، فبراير ١٩٩٥ م مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م
- ٢٣٢- وصف مصر (٣) دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر
- ٢٣٣- الوطن في شعر إبراهيم طوقان، البدوي المثلث، ١٩٦٠ م
- ٢٣٤- ولاية مصر، محمد بن ويسف الكندي، تحقيق الدكتور حسين نصار، دار صادر، بيروت، لبنان
- ٢٣٥- يعقوب العمودات البدوي المثلث مختارات من مؤلفاته، اختارها وقدم لها الدكتور زباد الزعبي، دار البشير، عمان، الأردن، ٢٠٠٢ م

٤- رابعا: الصحف والمجلات

- ١- جريدة البلاد، عمان، الأردن، السنة السابعة، عدد رقم ٤٠٤، الأربعاء ٢٥ / ٤ / ٢٠٠١ م
- ٢- جريدة البلاد، عمان، الأردن، السنة السابعة، عدد رقم ٤١١، نهار الأربعاء ١٣ / ٦ / ٢٠٠١ م
- ٣- جريدة الدستور، عمان، الأردن، عدد رقم ١٢٢٤٩، الأربعاء الموافق ١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٢٢ هـ الموافق ٥ / أيلول / ٢٠٠١ م
- ٤- جريدة الرأي، عمان، الأردن، عدد رقم ١٠٣١٦، الصادر صباح الأحد الموافق ١٧ / شعبان / ١٤١٧ هـ الموافق ٦ / كانون الأول / ١٩٩٨ م

- ٥- جريدة الرأي، عمان، الأردن، عدد رقم ٩٩٥٩، الصادر صباح السبت الموافق ١٣ / شعبان / ١٤١٨ هـ الموافق ١٣ / ١٢ / ١٩٩٧ م
- ٦- جريدة القبس، الكويت، العدد الصادر بتاريخ ١٨ / ٨ / ٢٠٠٤ م
- ٧- جريدة اللواء، عمان، الأردن، عدد رقم ١٣٢٢، الصادر نهار الأربعاء بتاريخ ٦ / شعبان / ١٤١٩ هـ الموافق ٢٥ / تشرين الثاني / ١٩٩٨ م
- ٨- جريدة المدينة، أسبوعية أردنية شاملة، العدد ٦٣، السنة الثانية، الثلاثاء ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٦ م
- ٩- جريدة الناس، أسبوعية أردنية مستقلة، العدد ١٢٦، السنة السادسة، الأحد ١٩ / ٣ / ٢٠٠٦ م
- ١٠- مجلة الدوحة قطر عدد يوليو، ١٩٨٠ م
- ١١- مجلة الشراع الأردن سنة ١، عدد رقم ٢ الصادر بتاريخ ١ / ٦ / ١٩٩٦ م،
- ١٢- مجلة شؤون فلسطينية، عدد رقم ٨٣، تشرين أول، ١٩٧٨ م
- ١٣- مجلة المنصور، القاهرة، مصر، مقال: سيناء: الحياة والناس، ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٠٢ م ٢٣ / إبريل / ١٩٨٢ م، عدد رقم ٣٠٠٢
- ١٤- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٠، ج ٧ و ٨، محرم / صفر، ١٤٠٦ هـ أيلول / تشرين أول ١٩٨٥ م
- ١٥- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٨، ج ١١ و ١٢، الجماديان، ١٤٠٤ هـ شباط / آذار ١٩٨٤ م
- ١٦- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٣٢، ج ٥ و ٦، ذو القعدة والحجّة، ١٤١٧ هـ آذار / آيار ١٩٩٧ م
- ١٧- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٣٠، ج ٥ و ٦، ذو القعدة والحجّة، ١٤١٥ هـ نيسان / آيار ١٩٩٥ م
- ١٨- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٠، ج ٩ و ١٠، الربيعان، ١٤٠٦ هـ تشرين ثاني / كانون أول ١٩٨٥ م
- ١٩- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٩، ج ١ و ٢، رجب / شعبان، ١٤١٤ هـ كانون ثاني / شباط ١٩٩٤ م
- ٢٠- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٧، ج ١١ و ١٢، الجماديان، ١٤١٣ هـ تشرين ثاني / كانون أول ١٩٩٢ م
- ٢١- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٨، ج ٥ و ٦، ذو القعدة والحجّة، ١٤٠٣ هـ أيلول / تشرين أول ١٩٨٣ م
- ٢٢- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٨، ج ٥ و ٦، رمضان / شوال، ١٤٠٣ هـ تموز / آب ١٩٨٣ م

- ٢٣- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٨، ج ١ و ٢، رجب / شعبان، ١٤٠٣ هـ نيسان / آيار ١٩٨٣ م
- ٢٤- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٠، ج ١١ و ١٢، الجماديان، ١٣٩٦ هـ آيار / حزيران ١٩٧٦ م
- ٢٥- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٤، ج ١ و ٢، رجب / شعبان، ١٤٠٩ هـ شباط / آذار ١٩٨٩ م
- ٢٦- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٤١، ج ٩ و ١٠، الربيعان، ١٤٢٧ هـ نيسان / آيار ٢٠٠٦ م
- ٢٧- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٠، ج ٥ و ٦، ذو القعدة والحجّة، ١٤٠٥ هـ آب وأيلول ١٩٨٥ م
- ٢٨- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢١، ج ١١ و ١٢، الجماديان، ١٤٠٧ هـ كانون ثاني / شباط ١٩٨٧ م
- ٢٩- مجلة العربي، ذو الحجة ١٣٩٣ هـ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٤ م، عدد ١٨٢
- ٣٠- مجلة المجتمع، الكويت، عدد رقم ١٧٢٦، ١١ / ١١ / ٢٠٠٦ م
- ٣١- مجلة المنصور، القاهرة، مصر، عدد رقم ٣٠٠٢، ٢٩ / جمادى الأولى / ١٤٠٢ هـ ٢٣ / إبريل / ١٩٨٢ م
- ٣٢- مجلة المنهل، العدد (٥٩٢)، المجلد (٦٦)، العام ٧٠، الجماديان ١٤٢٥ هـ يوليو وأغسطس ٢٠٠٤ م
- ٣٣- مجلة الهلال، القاهرة، مصر، يوليو ٢٠٠٦ / جمادى الآخر ١٤٢٧ هـ عدد ٧

٥- خامساً: المصادر غير العربية المعرّبة

- ١- شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين في مائة عام (١٧٧٠ ١٨٧٠ م) الجزء الأول، الرحلات إلى الحجاز وعسير ولحد، البرخت زيمة، ترجمة د غازي عبد الرحيم شنيك، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م
- ٢- صور من شمالي جزيرة العرب، المستشرق الرحالة جورج أوغست فالين، ترجمة سمير سليم شيبلي، راجعه يوسف إبراهيم يزبك، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، لبنان، ١٩٧١

٦- سادساً: المصادر غير العربية

- 1- Sons of Ishmael, By: G. W. MURRAY, London, 1935
- 2- Arabia Petreae, band 3, By: ALOIS MUSIL, NEW YORK, 1989
- 3- Revue Biblique, vol 2, By: DISSAARD, 1905

٧- سابقاً: المقابلات

- ١- مقابلة مع الأخ الكريم إبراهيم بن سلمان بن عيد الفرحاني السعودي من أهل البدع ضحى يوم الأحد الموافق ١٢ / ٨ / ٢٠٠١ م ومقابلة أخرى بعد صلاة المغرب مساء الخميس الموافق ٢٤ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل الأخ الكريم عودة بن سالم الجنتك السعودي في حفل وحضوره وحضور أخيه حمدان بن سالم الفرحاني السعودي
- ٢- مقابلة مع الأخ الكريم إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي السعودي بعد عصر نهار الأربعاء ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور محمد بن سليم السحب السعودي
- ٣- مقابلة مع الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري السعودي من مساعيد البدع بتاريخ ٢٩ / ١ / ١٩٩٥ م
- ٤- مقابلة مع الأخ الكريم الأخ الكريم أحمد بن حود العظامي السعودي الهذلي في منزل الشيخ محمد بن عطية الحفاظي السعودي الهذلي بمكة المكرمة مساء الأربعاء الموافق ١٦ / رمضان / ١٤٢٦ هـ
- ٥- مقابلة مع الأخ الكريم أحمد بن سليمان بن سليم العماري السعودي قبل صلاة الظهر نهار الأربعاء الموافق ٨ / ٣ / ٢٠٠٦ م بحضور الشيخ مبارك بن علي بن مبارك بن سليمان العماري الطرفاوي السعودي
- ٦- مقابلة مع الأخ الكريم القاضي الشيخ إسماعيل بن سليم بن سالم أبو غريقانة الأحوي السعودي بتاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٩٢ م ومقابلة يوم السبت الموافق ١٢ / ٦ / ١٩٩٣ م
- ٧- مقابلة مع الحاج إسماعيل بن سليم بن عليان أبو غريقانة الأحوي السعودي قبيل ظهر الجمعة ٤ / ٥ / ٢٠٠١ م في الشامية في العقبة
- ٨- مقابلة مع الأخ الكريم جابر بن جبير العميري الهذلي وهو أحد كبار السن من قبيلة بني عمير بعد صلاة العشاء مساء الخميس الموافق ١٧ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل الأخ الكريم عواض العميري في مكة المكرمة وكان ذلك بحضور الأخوين الكريمين عواض العميري ومسفر بن معروف العميري
- ٩- مقابلة مع الأخ الكريم حسن بن عياد بن سويلم بن نصر بن نصار السعودي وهو من النواصرة الذقيعات الذي التقيناه أنا وأخي فرج بن حميد الكبش الحمدي الأحوي السعودي بعد صلاة المغرب مساء يوم الأحد الموافق ٢٣ / ٧ / ٢٠٠٦ م
- ١٠- مقابلة مع الأخ الكريم حسن بن حماد أبو لفيفة السعودي بعد صلاة العصر نهار الجمعة الموافق ١٢ / ٨ / ٢٠٠٥ م بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني السعودي
- ١١- مقابلة مع الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودي مساء الإثنين الموافق ٨ / ٨ / ٢٠٠٥ م بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني السعودي
- ١٢- مقابلة مع عمدة البدع الأخ الكريم حسين بن سالم بن رشيد بن فريج بن فرج بن مسلم الجغام السعودي بعد ظهر الإثنين الموافق ٢١ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي

- ١٣-مقابلة مع الأخ الكريم حسين بن عيد البريدي السعودي مساء الأربعاء ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٤ م
في منزلي في العقبة بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني السعودي
- ١٤-مقابلة مع الأخ الكريم حسين بن غثام بن جمعة السعودي وهو من الجوامعة الرواشدة الذي
التقيناه أنا وأخيه فرج بن حميد الكبيش الحمدلي الأحوي السعودي في منزله في جلبانة في
سيناء ضحى يوم الخميس الموافق ١٣ / ٧ / ٢٠٠٦ م
- ١٥-مقابلة مع الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني السعودي الشيخ عيد بن سلمان إبن سلام
البحيري السعودي نهار هذا اليوم الأربعاء ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ نقلا عن الشيخ
سلمان بن عيد الجنك الفرحاني السعودي
- ١٦-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج حميد بن سليمان الكبيش الأحوي السعودي شيخ عشائر
الكيشيات الأحويات -رحمه الله تعالى- في منزله في قرية قطر في وادي هربة يوم الجمعة
الموافق ٧ / ٨ / ١٩٩٢ م
- ١٧-مقابلة مع حميد بن نصار الكسابي الشوفاني الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- في منزله
في الشلالة في العقبة قبل ظهر الثلاثاء الموافق ١١ / ١٢ / ١٩٩٠ م
- ١٨-مقابلة مع الأخ الكريم خميس بن سالم بن سلمى أبو جرار السعودي بحضور أخي الفاضل
فرج بن حميد الكبيش وجمع من عشيرة الجراجرة الكرام بعد صلاة العشاء مساء الخميس
الموافق ٦ / ٧ / ٢٠٠٦ م
- ١٩-مقابلة مع الأخ الكريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصار ابن مطير الصفيحي الأحوي
السعودي قبل صلاة الظهر من يوم الثلاثاء الموافق ١١ / ٧ / ٢٠٠٦ م
- ٢٠-مقابلة مع الأخ الكريم الشاعر أبو خالد رقاد بن عفار السعودي المهلبي في ديوان الشيخ
محمد بن عطية الحفاظي السعودي المهلبي في مكة المكرمة بعد صلاة التراويح مساء الأربعاء
الموافق ١٦ / رمضان / ١٤٢٦ هـ
- ٢١-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج زايد بن سلامة أبو بدر الكسابي الأحوي السعودي بعد صلاة
العصر نهار الأحد الموافق ١ / ٤ / ٢٠٠١ م
- ٢٢-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج زيدان بن سلامة القاشم الأحوي السعودي
- ٢٣-مقابلة مع الأخ الكريم سالم بن حسن عودة بن سليمان السعودي بعد صلاة المغرب مساء
الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب
السعودي والأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني السعودي
- ٢٤-مقابلة مع أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيج الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى-
عصر نهار الأحد الموافق ١٦ / ٦ / ١٩٩١ م
- ٢٥-مقابلة مع الأخ الكريم سالم بن سلمان الجعل السعودي من مساعيد البدع بتاريخ ٢٩ / ١ /
١٩٩٥ م

٢٦- مقابلة مع الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحوي السعودي بعد صلاة المغرب مساء الثلاثاء ٢ / ١٠ / ١٩٩٠ م في منزله في حمصي

٢٧- مقابلة مع الأخ الكريم سالم بن سليم بن سالم بن مبارك أبو رأس السعودي عصر الإثنين الموافق ٢١ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي

٢٨- مقابلة مع الشيخ سالم بن غنام بن صالح الشوافي الأحوي السعودي شيخ عشائر الحميدات الأحيوات مساء ٣٠ / ٣ / ١٩٨٤ م ومقابلة بعد صلاة المغرب مساء الأحد الموافق ٧ / ١٢ / ٢٠٠٣ م في منزله بحضور أخويه الحاج عيد والحاج محسن ولده عيد بن سالم وخالي أبو إبراهيم الحاج سلام بن سليمان أبو غريقانة الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى-، ومقابلة بعد صلاة العشاء مساء السبت الموافق ٢٤ / ٣ / ٢٠٠٧ م بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي في منزلي في العقبة

٢٩- مقابلة مع الحاج سالم بن محسن الكرادمة بعد صلاة العصر نهار الاثنين الموافق ٣٠ / ٨ / ١٩٩٣ م

٣٠- مقابلة مع الشيخ سلمان بن سلامة بن سلمان بن طريفي أبو لقيطة السعودي شيخ عشيرة اللقيطات المساعيد الذي التقينا به بعد ظهر الأربعاء الموافق ٩ / ٨ / ٢٠٠٥ م ومعني الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني السعودي

٣١- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير السعودي شيخ قبيلة المساعيد بعد صلاة المغرب مساء الاثنين الموافق ٧ / ٨ / ٢٠٠٥ م

٣٢- مقابلة مع الأخ الكريم سلامة بن جويعد النجمي الأحوي السعودي قبل صلاة الجمعة ٤ / ٥ / ٢٠٠١ م في فرح سليمان الرماق الغنمي الأحوي السعودي في الشامية

٣٣- مقابلة مع حمدة قبال الأخ الكريم سلامة بن سلمان بن سويلم الجعل السعودي بعد صلاة الظهر من نهار الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي

٣٤- مقابلة مع الأخ الكريم الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحوي السعودي وهو من مواليد عام ١٩٣٦ م فحسب يوم الأربعاء الموافق ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٦ م في منزله في الجفجافة بحضور الأخوين الكريمين ولده خالد بن سلامة وفرج بن حميد الكبيش الحمدي الأحوي السعودي

٣٥- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سلمان بن رفيع بن سلمان الليدي السعودي بعد صلاة العصر نهار الخميس الموافق ٣٠ / ٣ / ٢٠٠٦ م في منزلي في العقبة بحضور الشيخ محمد بن سويلم الليدي السعودي والأخ الكريم محمد بن سليمان أبو رقية السعودي

٣٦- مقابلة مع الأخ الكريم أبو ضيف الله سلمان بن سليمان بن حمدان الدود السعودي الذي التقيته بعد ظهر الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في قبال بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي

٣٧- مقابلة مع الشيخ سلمان بن نصار أبو عاشور الصفيحي الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- بعد صلاة العصر نهار الاثنين الموافق ٦ / ١ / ١٩٩٢ م

٣٨- مقابلة مع الشيخ سليم بن أحمد بن سليمان الدقس الجباري بعد صلاة العشاء مساء الأربعاء الموافق ٢٩ / ٤ / ١٩٩٢ م بحضور الأخ الكريم فايز بن أحمد بن سالم أبو فردة في البقعة من ضواحي عمان

٣٩- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سليم بن إسماعيل بن ناصر بن نصير بن نصير بكسر النون البحري مساء الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان م ١٤٢٦ هـ بحضور حمدان بن سالم المسعودي

٤٠- مقابلة مع الأخ الكريم سليم بن سالم عريمط الطرفاوي السعودي -رحمه الله تعالى- بعد صلاة التراويح مساء الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي وجمع من المساعيد

٤١- مقابلة مع الأخ الكريم سليم بن سلمان الحج من ذوي إعمار السعودي الذي التقيته بعد عصر الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في قبال بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي

٤٢- مقابلة الأخ الكريم أبو فهد سليم بن سويلم بن جمعة أبو عكفة الوسا الأحوي السعودي وهو من مواليد عام ١٩٤٦ م قبل وبعد صلاة الظهر نهار الاثنين الموافق ٣ / ٧ / ٢٠٠٦ م في منزل سلامة بن حماد الكسابي الشوفاني الأحوي السعودي في قرية الجفجافة

٤٣- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ أبو سلمان سليم بن موسى الطرفاوي السعودي من مساعيد البدع -رحمه الله تعالى- في منزل سالم بن فريج العماوي ابن كريم الأحوي السعودي - رحمه الله تعالى- في الشلالة في العقبة بتاريخ ١٦ / ٩ / ١٩٨٥ م

٤٤- مقابلة مع الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحوي السعودي مساء السبت ٢ / ٧ / ١٩٩٤ م

٤٥- مقابلة مع الأخ الكريم سليمان بن سالم بن عياد الدفيعي السعودي من مساعيد الديار المصرية قبيل وبعد صلاة المغرب مساء السبت الموافق ١ / ٧ / ٢٠٠٦ م في مزرعته في جبلانة في سيناء بحضور الأخوة الكرام الشيخ محمد بن عيد البريدي السعودي والأخ الكريم صالح بن محمد البريدي السعودي والأخ الكريم فرج بن حميد الكبيش الحمدي الأحوي السعودي

٤٦- مقابلة مع الحاج سليمان بن سلامة بن سالم السعودي من الصبيحات المساعيد بعد صلاة العشاء مساء يوم الاثنين الموافق ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٦ م في منزله في القاهرة بحضور الأخ الكريم فرج بن حميد الكبيش الحمدي الأحوي السعودي

٤٧- مقابلة مع الأخ الكريم أبو صالح سليمان بن سلمان النصيري السعودي بعد إفطار الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي وجمع من المساعيد

٤٨-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سليمان بن عيد أبو رقية السعودي قبل صلاة العصر من نهار الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي ومقابلة أخرى يوم الخميس الموافق ٩ / ٥ / ١٩٩٦م

٤٩-مقابلة مع الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الحنطلي الشوافي الأحوي السعودي في منزله في العريش بعد صلاة المغرب من يوم الثلاثاء الموافق ١٨ / ٧ / ٢٠٠٦ م بحضور الأخوين الفاضلين ولده الأستاذ المحامي صالح بن سليمان الأحوي وابن العم الحاج سليمان بن فريج الكردي الأحوي السعودي

٥٠-مقابلة مع الشيخ سليمان بن علي بن سويلم الدغنية الأحوي السعودي أحد كبار قبيلة الأحيوات الذين يقطنون منطقة الأزرق في شمالي الأردن يوم الأحد الموافق ٣ / ١ / ١٩٩٣م

٥١-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سليمان بن عيد أبو رقية السعودي من مساعيد البدع نهار الخميس ٩ / ٥ / ١٩٩٦م ومقابلة أخرى نهار الجمعة الموافق ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨م

٥٢-مقابلة مع الحاج سليمان بن فراج الشوافي الأحوي السعودي بعد صلاة المغرب مساء الخميس الموافق ١٣ / جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ ٢ / ٨ / ٢٠٠١ م ومقابلات مسجلة منذ عام ١٩٨٥ م بحضور الأخوة الكرام الحاج سالم بن غام بن صالح الشوافي الأحوي السعودي والحاج زيدان بن سلامة القاشم الأحوي السعودي في منزلي في العقبة

٥٣-مقابلة مع الأخ الكريم أبو فرحان سليمان بن مبارك بن سليم بن مبارك بن أحمد بن مبارك أبو رجل الفرحاني السعودي الذي التقيته مساء السبت الموافق ١٩ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل حمدان بن سالم الفرحاني السعودي في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي وجمع من المساعيد

٥٤-مقابلة مع الأخ الكريم سليمان بن مبارك أبو كيلة السعودي قبيل السحور وقبل فجر الإثنين الموافق ٢١ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي وجمع من المساعيد

٥٥-مقابلة مع الشيخ سليمان بن محسن الطرفاوي شيخ قبيلة المساعيد في البدع في شمالي الحجاز مساء يوم السبت الموافق ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٤م ومقابلة أخرى في منزل الأخ الكريم أحمد بن سويلم بن حسين أبو بدر الأحوي السعودي في العقبة وذلك بعد صلاة العشاء مساء السبت الموافق ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٦ م

٥٦-مقابلة مع الأخ الكريم سليمان بن محمد النجمي الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى- مساء الإثنين الموافق ٣٠ / ١٢ / ١٩٩١ م في منزله في قرية رحمة في وادي عربة

٥٧-مقابلة مع الأخ الكريم سويلم بن رفيع بن علي الليدي السعودي بعد ظهر نهار الأربعاء الموافق ١٠ / ٨ / ٢٠٠٥ م في منزله في شبرا بالقاهرة بحضور الأخوة الكرام حمدان بن سالم الفرحاني السعودي ومحمد بن سالم الفرحاني السعودي

٥٨-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج سيّد بن راشد بن إسماعيل بن راشد بن سالم بن راشد السعودي بحضور الأخ الكريم فرج بن حميد الكبيش الحمدي السعودي قبل صلاة المغرب مساء نهار الجمعة الموافق ٧ / ٧ / ٢٠٠٦ م في منزله في الصف في الجزيرة بمصر

٥٩-مقابلة مع الأخ الكريم صبيّان بن هلال السعودي الهذلي بعد صلاة المغرب الموافق ١٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ الموافق ٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م في منزله بمكة المكرمة ومقابلة مساء يوم الأربعاء الموافق ١١ / رمضان / ١٤٢٧ هـ (وفي مكة المكرمة كان هذا اليوم هو اليوم الثاني عشر) الموافق ٤ / ١٠ / ٢٠٠٦ م بحضور الأخ الكريم صالح بن دخيل الله المطرني وذلك في منزل الأخ الفاضل صالح بن دخيل الله المطرني الهذلي ومحادثة بعد صلاة التراويح مساء يوم الأحد الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ الموافق ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م

٦٠-مقابلة مع الأخ الكريم صالح بن دخيل الله المطرني الهذلي بعد صلاة التراويح مساء يوم الأحد الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ الموافق ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م في منزله في مكة المكرمة

٦١-مقابلة مع الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحوي السعودي بعد صلاة الظهر نهار الثلاثاء الموافق ١٤ / ١ / ١٩٩٢ م في منزله في العقبة

٦٢-مقابلة مع الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزام السعودي الذي التقينا به بعد عصر نهار الثلاثاء الموافق ٩ / ٨ / ٢٠٠٥ م ومعني الأخوة الكرام:

١- حمدان بن سالم الفرحاني السعودي

٢- محمد بن سالم الفرحاني السعودي

٣- حيد بن سليم الجفّام السعودي

٤- سلام الجفّام السعودي

٦٣-مقابلة مع الأمير عباس بن عبد الله الضامن السعودي في منزله في المدينة الرياضية في عمان

٦٤-مقابلة مع الأخ الكريم الأخ الكريم عبد الرحمن بن سليمان الشايع الخالدي مساء الخميس ٢٩ / ٥ / ١٩٩٧

٦٥-مقابلة مع الحاج عتيق بن لؤي الحمدي الأحوي السعودي -رحمه الله تعالى-

٦٦-مقابلة مع الأخ الكريم الشاعر عصام بن أمين بن عبد الله بن سليمان بن سالم بن محمد الديك بعد عصر الإثنين عند زيارته لي في العقبة فقال تقلا عن أبيه بعد صلاة العصر نهار

الاثنين الموافق ١٥ / ١ / ٢٠٠٦ م في منزلي في العقبة

٦٧-مقابلة مع المقدم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد بن عليّان العمرو نهار السبت الموافق

١٢ / ٥ / ٢٠٠١ م ومقابلة أخرى نهار السبت الموافق ٢ / ٢ / ٢٠٠٢ م ، ومقالة له

في جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ١٠، ومقالة له في جريدة المدينة، عدد رقم ٦٣،

ص ٣٥

٦٨- مقابلة مع الشيخ الجليل الشيخ عطوة بن محمد بن سلمان بن سلام الحج إبن صفيح الأحويي السعودي بحضور جمع من الصفاة ومنهم ولده الأخ الكريم غيث بن عطوة في ديوانهم العامر في الكيلو ٩ في الإسماعيلية حينما التقيتهم عصر نهار الأحد الموافق ٨ / ٧ / ٢٠٠٥ م ومعهم الأخوين الكريمين:

١- حمدان بن سالم الفرحاني السعودي

٢- محمد بن سالم الفرحاني السعودي

٦٩- مقابلة مع الأخ الكريم عطية بن سلام الشهبي بن سليم بن نصار بن مطير الصفيحي الأحويي السعودي قبيل صلاة المغرب من يوم الاثنين الموافق ١٠ / ٧ / ٢٠٠٦ م وبعد صلاتي المغرب والعشاء في منزله في الجفجافة في سيناء.

٧٠- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ أبو عطا لله علي بن سلمان بن عيد بن سليمان بن رشيد بن علي البحيري السعودي الذي التقيته مساء السبت الموافق ١٩ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني السعودي في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي وجمع من الساعيد ومقابلة في منزله في البدع بعد صلاة التراويح مساء الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي

٧١- مقابلة مع أبو حسن علي بن شريقي الغنيمي الأحويي السعودي -رحمه الله تعالى- بعد صلاة العصر نهار الأربعاء الموافق ٦ / ٦ / ١٩٩٠ م

٧٢- مقابلة مع الأخ الكريم الأستاذ علي عبيد السامي الخالدي

٧٣- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ علي بن عودة بن عيد الدخنجة الأحويي من كبار الأحيوات الساعيد في الأردن

٧٤- مقابلة مع الأخ الكريم علي بن فريج ابن درويش الحاطري الأحويي السعودي يوم الثلاثاء ٧ / ٢ / ١٩٩٢ م في منزله في قرية رحمة في وادي عربة

٧٥- مقابلة مع الحاج علي بن نصار بن محمد الشولاني الأحويي السعودي -رحمه الله تعالى- يوم ٦ / ٧ / ١٩٩٣ م

٧٦- مقابلة مع الحاج علي بن عودة بن عيد الدخنجة الأحويي السعودي نهار الأحد ٣٠ / ١ / ١٩٩٤ م

٧٧- مقابلة مع الشيخ حميرة بن سلامة بن حميرة الأمير السعودي وذلك في منزله في جلبانة في سيناء ضحى يوم الخميس الموافق ١٣ / ٧ / ٢٠٠٦ م بحضور الأخ الفاضل فرج بن حميد الكيش الحمدي الأحويي السعودي

٧٨- مقابلة مع الأخ الكريم عودة بن دهميش بن هويشل بن إسماعيل ابن هويشل الوقا الأحويي السعودي بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء الموافق ١١ / ٧ / ٢٠٠٦ م

٧٩-مقابلة مع الأخ الكريم حودة بن سالم الجثك السعودي بعد صلاة المغرب مساء الخميس الموافق ٢٤ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزله في حقل في بحضور أخيه حمدان بن سالم الفرحاني السعودي

٨٠-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ حودة بن سليمان بن علي بن سليمان بن رشيد بن سليمان بن علي البحيري السعودي في منزله في البدع قبل صلاة العصر نهار الاثنين الموافق ٢١ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي والأخ الكريم عيد بن سلمان بن سلام البحيري السعودي ومقابلة أخرى بعد ظهر نهار الأربعاء ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور حمدان بن سالم السعودي

٨١-مقابلة مع الأخ الكريم أبو عبد الله حودة بن عيد الراجودي السعودي في منزله في البدع بعد الإفطار مساء الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب السعودي

٨٢-مقابلة مع الشيخ حودة بن قیلان بن دلال الحمدي الأحيري السعودي
٨٣-مقابلة مع الأخ الكريم عیاد بن سالم بن سليمان بن جمعة بن عيد بن خضر الفرحاني السعودي فقال: حدثني أبي سالم الحضري الفرحاني السعودي بحضور الأخوين الكريمين فرج بن حميد بن سليمان الكيش الحمدي الأحيري السعودي ونصر بن سليمان بن محمد بن سالم بن حسن بن سلمان بن سعد أبو جبيرة الأمير السعودي بعد صلاة الجمعة الموافق ٦ / ٧ / ٢٠٠٦ م

٨٤-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ عيد بن إريثة العويضات شيخ قبيلة العزازمة في سيناء -رحمه الله تعالى-

٨٥-مقابلة مع الأخ الكريم عيد بن سالم الجثك السعودي بعد صلاة المغرب مساء الأربعاء الموافق ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل أخيه حمدان بن سالم الفرحاني السعودي في البدع

٨٦-مقابلة مع الحاج عيد بن سلامة بن سليمان أبو غرقانة الأحوي السعودي بعد صلاة العشاء مساء الأربعاء الموافق ١٢ / ١ / ١٩٩٤ م

٨٧-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ عيد بن سلمان بن سلام البحيري السعودي بعد صلاة الظهر نهار الأربعاء الموافق ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني السعودي في البدع

٨٨-مقابلة مع الأخ الكريم عيد بن سلمان بن سلامة النصيري السعودي بعد صلاة العشاء مساء الأربعاء الموافق ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني السعودي في البدع والأخوة الكرام سليمان بن سلمان النصيري السعودي وإبراهيم بن فريج النصيري وسليم بن فريج النصيري وغيرهم من النصيرات المساعيد

٨٩-مقابلة مع الأخ الكريم عيد بن سليمان بن مسلم الدهينة السعودي من مساعيد البدع بعد صلاة المغرب مساء الثلاثاء الموافق ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٤ م وبعد صلاة العصر من نهار

الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب
السعودي ويوم الاثنين الموافق ١٥ / ٧ / ١٩٩٦ م ومقابلة أخرى مساء الأحد ٣ / ١٠ /
١٩٩٩ م

٩٠- مقابلة مع الأخ الكريم أبو سليمان عيد بن سليمان أبو إعييلة الطرفاوي السعودي الذي
التقيته بعد إفطار الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم
محمد بن سليم السحب السعودي وجمع من المساعيد

٩١- مقابلة مع الشيخ عيد بن سليمان الجفام السعودي نهار الأحد الموافق ٧ / ٨ / ٢٠٠٥ م
بحضور الأخوة الكرام حمدان بن سالم الفرحاني السعودي ومحمد بن سالم الفرحاني
السعودي وعيد بن سليم الجفام السعودي وبعض أبناء عشيرة الجفاعة الكرام في منطقة
الكيلو ٩ في الإسماعيلية

٩٢- مقابلة مع الأخ الكريم مقابلة مع الشيخ عيد بن صالح اللحاي العمري مساء الاثنين
بتاريخ ٩ / ٩ / ٢٠٠٦ م في منزل ولده هيثم في الحقية

٩٣- مقابلة مع الأخ الكريم الحاج عيد بن غانم بن صالح الشوافي الأحوي السعودي

٩٤- مقابلة مع الشيخ غازي بن عيد الرحمن العمري الهذلي بعد صلاة التراويح مساء يوم
الخميس الموافق ١٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ الموافق ٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م في منزل ولده الأخ
الكريم هواض بن غازي العمري الهذلي

٩٥- مقابلة مع الحاج فاضل بن فياض الفاضل السعودي من الإمارة من مساعيد فلسطين مساء
الثلاثاء ٢٩ / ٧ / ١٩٩٧ م الأستاذ محمود بن حسن الديك السعودي من مساعيد كفر
الديك من قرى نابلس في فلسطين عصر الأحد ٨ / ٣ / ١٩٩٨ م

٩٦- مقابلة مع الحاج فرج بن سليم المطور الأحوي السعودي بعد صلاة المغرب مساء الخميس
٢٠ / ٢ / ١٩٩٢ م

٩٧- مقابلة مع الحاج فرج الله بن سليمان ابن مطر الأحوي السعودي بتاريخ الأحد الموافق ١٨
٣ / ٢٠٠١ م

٩٨- مقابلة مع العم الكريم الحاج فريج بن راشد بن سلام بن كريمة الأحوي السعودي
-رحمه الله تعالى-

٩٩- مقابلة الأخ الكريم فضل بن فياض بن فاضل الفاضل السعودي بعد صلاة العصر نهار
الاثنين الموافق ٢٦ / ٣ / ٢٠٠٧ م في منزل أخيه الحاج فاضل بن فياض الفاضل
السعودي في السلط بحضور الأخوين الكريمين محمد بن سليم السحب السعودي وعماد
بن محمد بن سليم أبو حنيز السعودي

١٠٠- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ مبارك بن علي بن مبارك بن سليمان العماوي الطرفاوي
السعودي قبل صلاة الظهر نهار الأربعاء الموافق ٨ / ٣ / ٢٠٠٦ م بحضور الأخ الكريم
أحمد بن سليمان بن سليم العماوي السعودي

١٠١- مقابلة مع الشيخ الجليل محمد بن سالم بن سويلم أبو خليل الشوقاني الأحوي السعودي
شيخ قبيلة الأحويات في الأردن - رحمه الله تعالى - نهار الأحد الموافق ١٢ / ٢ / ١٩٨٩ م
ونهار السبت الموافق ١ / ١٢ / ١٩٩٠ م

١٠٢- مقابلة مع الأخ الكريم الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة السعودي الهذلي مساء يوم
الأربعاء الموافق ١١ / رمضان / ١٤٢٧ هـ (وفي مكة المكرمة كان هذا اليوم هو اليوم
الثاني عشر) الموافق ٤ / ١٠ / ٢٠٠٦ م بحضور الأخوين الكريمين صالح بن دخيل الله
المطرفي الهذلي وأحمد بن سعود بن علوش بن صالح بن عفنان بن حمدان بن حامد بن
ضبي بن مضبي الزايدي النفيعي العتيبي وذلك في منزل الأخ الفاضل صالح بن دخيل الله
المطرفي الهذلي

١٠٣- مقابلة مع الأخ الكريم محمد الدفنجة الحمدي الأحوي السعودي يوم الجمعة ١١ / ١ /
١٩٩٣

١٠٤- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ محمد بن سليمان بن سالم الجعل السعودي بعد صلاة
المغرب مساء الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخوين الكريم محمد بن
سليم السحب السعودي وحمدان بن سالم الفرحاني السعودي

١٠٥- مقابلة مع الأخ الكريم محمد بن سلامة العقي في منزله بمقتنا حينما زرت مع الأخ الكريم
حمدان بن سالم السعودي بعد ظهر الخميس الموافق ٢٤ / رمضان / ١٤٢٦ هـ

١٠٦- مقابلة مع الأخ الكريم محمد بن سليم أبو عزيز السعودي من مساعيد الفارعة في فلسطين
مساء الثلاثاء الموافق ١٠ / ٣ / ١٩٩٨ م

١٠٧- مقابلة مع الشيخ محمد بن عيد البريدي السعودي مساء يوم الإثنين الموافق ٨ / ٨ /
٢٠٠٥ م في منزله في جليانة في سينا بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني
السعودي الذي التقيناه بعد مساء يوم الإثنين الموافق ٨ / ٨ / ٢٠٠٥ م في ديوانه العامر
في قرية جليانة إحدى قرى شمال غرب سينا

١٠٨- مقابلة مع الشيخ محمد بن عطية الحفاظي السعودي الهذلي مساء الأربعاء الموافق ١٦ /
رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم الشاعر محمد بن ماجد الحفاظي السعودي

١٠٩- مقابلة مع مقابلة مع الشيخ مد الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمور - رحمه الله تعالى -
في منزل الشيخ فهد بن عادل الضامن السعودي في شارع مكة في عمان بتاريخ ٣٠ / ٧ /
١٩٨٦ م، مقابلة صالح النجوم الأحوي السعودي - رحمه الله تعالى - بعد صلاة الظهر
نهار الثلاثاء الموافق ١٤ / ١ / ١٩٩٢ م

١١٠- مقابلة مع كبير المراحل الكساسة من الأحويات مريحيل بن سليمان الكسائي الأحوي
السعودي - رحمه الله تعالى - ضحى نهر الاثنين الموافق ٣٠ / ٩ / ٢٠١٢ م

- ١١١- الأخ الكريم مساوي بن محمد العميري الهللي بعد صلاة التراويح مساء يوم الخميس الموافق ١٢ / رمضان ١٤٢٧ هـ الموافق ٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م في منزل الأخ الكريم عواض بن غازي العميري الهللي
- ١١٢- مقابلة مع الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي من مساعيد فلسطين مساء السبت ٣١ / ٥ / ١٩٩٧ م
- ١١٣- مقابلة مع الأخ الكريم مقابلة مع الشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد بن مصلح بن دغيم بن سعود بن إرشيد الشواهين العمري مساء الأحد الموافق ٥ / ٢ / ٢٠٠٦ م في منزلي في العقبة وقد حضر هذه المقابلة احمد العمرو
- ١١٤- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ معروف بن محمد أبو عزام العميري الهللي من شيوخ قبيلة بني عمير ووالد صديقنا مسفر بن معروف العميري الإفطار مساء الثلاثاء الموافق ١٥ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزله في بلادهم بالخيف فأقادني بحضور ولده الأخ مسفر بن معروف العميري الهللي
- ١١٥- مقابلة مع الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عياد المسعودي عندما التقيناه حصر الثلاثاء الموافق ٩ / ٨ / ٢٠٠٥ م في جزيرة المساعيد بمركز الحسينية في الشرقية بحضور الأخوة الكرام حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي ومحمد بن سالم الفرحاني المسعودي وعيد بن سليم الجفام المسعودي وغيرهم من المساعيد
- ١١٦- مقابلة مع الأخ الكريم هليل المسعودي الهللي وكان ذلك مساء الجمعة الموافق ١٣ / رمضان / ١٤٢٤ هـ في مكة المكرمة بحضور الأخ الكريم مسفر بن معروف العميري الهللي
- ١١٧- محادثة هاتفية مع الأخ الكريم الأستاذ يوسف محمد سلامة المسعودي الفيومي بعد صلاة العشاء مساء السبت الموافق ١٤ / ١ / ٢٠٠٦ م

فهارس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
هذا الكتاب.....	٢٠

الباب الأول

ديار قبيلة المساعيد القديمة

الفصل الأول: ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرحالة والكتاب وتحديثها	٣١
١- المبحث الأول: ديار المساعيد القديمة في نصوص الرحالة والكتاب غير العرب	٣٢
٢- المبحث الثاني: ديار المساعيد القديمة في نصوص الكتاب العرب	٣٣
الفصل الثاني: ديار المساعيد القديمة في مروياتهم الموروثة.....	٣٩
١- المبحث الأول: روايات قبيلة المساعيد في شمالي الحجاز	٤٠
٢- المبحث الثاني: روايات قبيلة الأحيوات المساعيد في الأردن وفلسطين والديار المصرية	٤٦
٣- المبحث الثالث: روايات قبيلة المساعيد في فلسطين	٤٩
٤- المبحث الرابع: روايات قبيلة المساعيد في الديار المصرية	٥١
٥- المبحث الخامس: روايات قبيلة بني مسعود الهذليتين.....	٥٤
الفصل الثالث: التعريف بديار المساعيد القديمة وتحديثها	٥٥
١- المبحث الأول: وادي الليث	٥٦
٢- المبحث الثاني: اليمن	٥٧
٣- المبحث الثالث: الغيل	٥٩
٤- المبحث الرابع: وادي الحرير	٦٢

- ٥- المبحث الخامس: وادي الحوية..... ٦٢
- ٦- المبحث السادس: بلاد مكة المكرمة ٦٣
- ٧- المبحث السابع: سكّان ديار المساعيد القديمة ٦٣

الباب الثاني

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

- الفصل الأول: الأقوال في نسب المساعيد..... ٦٩
- ١- المبحث الأول: بطلان نسبة المساعيد إلى الأشراف..... ٧٠
- ٢- المبحث الثاني: بطلان نسبة المساعيد إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٧٣
- ٣- المبحث الثالث: بطلان نسبة المساعيد إلى بني شيان..... ٧٨
- ٤- المبحث الرابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عقية..... ٨٣
- ٥- المبحث الخامس: بطلان نسبة المساعيد إلى عتية..... ٩٦
- ٦- المبحث السادس: بطلان نسبة المساعيد إلى لحم..... ٩٨
- ٧- المبحث السابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني لام..... ١٠٠
- ٨- المبحث الثامن: بطلان نسبة المساعيد إلى جذام..... ١٠١
- ٩- المبحث التاسع: بطلان نسبة المساعيد إلى ربيعة..... ١٠٣
- ١٠- المبحث العاشر: بطلان نسبة المساعيد إلى العمرو..... ١٠٥
- ١١- المبحث الحادي عشر: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عطية..... ١٠٩

الفصل الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد ١١٥

- ١- المبحث الأول: جدّ قبيلة المساعيد..... ١١٦
- ٢- المبحث الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد ١٢٢

الفصل الثالث: قبيلة بني مسعود..... ١٧٧

- ١- المبحث الأول: نسب قبيلة بني مسعود ١٧٩

٢- المبحث الثاني: تقدير زمن وجود مسعود جد أبي مسعود	١٨١
٣- المبحث الثالث: صلة النسب بين بني مسعود وبين بني عمير ونباة ومخيا	١٨٣
٤- المبحث الرابع: شيء من تاريخ بني مسعود	١٩٠
٥- المبحث الخامس: فروع قبيلة بني مسعود	١٩٥
٦- المبحث السادس: ديار بني مسعود	٢١٣

الباب الثالث

هجرة قبيلة المساعيد إلى شمالي الحجاز

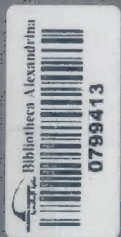
تمهيد: بين يدي هذا الباب	٢١٩
الفصل الأول: الهجرة من جنوبي الحجاز إلى شمالي الحجاز	٢٣٥
تمهيد	٢٣٧
١- المبحث الأول: أحداث الهجرة	٢٣٨
٢- المبحث الثاني: موقع عين مزند	٢٤٨
٣- المبحث الثالث: المطاردة والمعركة	٢٥٠
٤- المبحث الرابع: الأمير والأمير	٢٥٥
٥- المبحث الخامس: آثار معلى السعودي	٢٥٧
الفصل الثاني: هجرة المساعيد إلى غزّة	٢٥٩
١- المبحث الأول: استيطان منطقة العقبة	٢٦١
٢- المبحث الثاني: دمس العقبية	٢٦٢
٣- المبحث الثالث: عرب مطير	٢٦٤
٤- المبحث الرابع: الرحيل إلى غزّة	٢٦٧
٥- المبحث الخامس: تحلف فريق من الضمّادية المساعيد	٢٧٠
٦- المبحث السادس: النزول على عين الحصب ونواحيها في وادي عربة	٢٧٢
٧- المبحث السابع: إرسال العيون إلى بلاد غزّة	٢٧٦

٢٧٧	٨- المبحث الثامن: الموامرة والمكيدة.....
٢٨١	٩- المبحث التاسع: واقعة المطيرية.....
٣٠٤	١٠- المبحث العاشر: الاقتراق.....
٣٠٥	١١- المبحث الحادي عشر: مسير المساعيد إلى بلاد غزة.....
٣٠٨	١٢- المبحث الثاني عشر: أخبار المساعيد مع بني جرم.....
٣١٠	١٣- المبحث الثالث عشر: مكيدة حاكم غزة للمساعيد.....
٣١٩	١٤- المبحث الرابع عشر: ملجأ المساعيد في غزة.....
٣٢٥	١٥- المبحث الخامس عشر: مقام المنطار في غزة.....
٣٣٦	١٦- المبحث السادس عشر: تفرق قبيلة المساعيد.....
٣٤٤	١٧- المبحث السابع عشر: المسعوديات.....
٣٥٨	١٨- المبحث الثامن عشر: وفاة معلى المسعودي.....
٣٦١	١٩- المبحث التاسع عشر: العودة إلى المساعيد.....
٣٦٩	الفصل الثالث: التاريخ والآثار.....
٣٧١	١- المبحث الأول: تأريخ زمن هجرة المساعيد وقائعهم التاريخية.....
٣٨٦	٢- المبحث الثاني: آثار قبيلة المساعيد.....
٣٩٩	قائمة المصادر والمراجع.....
٤٢٩	فهارس الكتاب.....



راشد بن حمدان الأحيوي

ALMASA'ID TRIBE



دار الكتب العالمية للنشر والتوزيع

عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيح التجاري
تلفاكس +962 6 4655877 موبايل +962 79 5525494

ص.ب. 712577 عمان 11171

E-mail: dar_konoz@yahoo.com